ثقافة
10 زليخة ابو ريشة: النوايس تريد افكارا واضحة!

منوعات
12 عمرو عبدالحميد: بعض الاعلاميين ينسون مهنتهم

مدارات
18 لا مانع من الهزيمة في سورية

رأي
19 العسكر في برّ مصر: الجزائر أم الباكستان؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7479 الجمعة 5 تموز (يوليو) 2013 ـ 26 شعبان 1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7479 Friday 5 July 2013

معتصمون في رابعة لـ«القدس العربي»: لن نغادر الا جثثا وسنقوم بحملة اغتيالات

منصور رئيسا لمصر.. والنيابة تحقق مع مرسي وقيادات الاخوان الاثنين

توقيف بديع في قرية سياحية.. والشاطر ما زال هاربا.. والكتاتني وبيومي في سجن مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»
من خالد الشامي

ادى المستشار عدلي محمود منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا القسم الدستورية رئيسا لمصر خلال الفترة الانتقالية، والقى خطابا قصيرا اكد فيه انه يستجيب لتكليف من «الشعب السيد القائد» وتعهد باجراء انتخابات رئاسية وتشريعية نزيهة لا تقصي احدا، ودعا الاخوان الى المشاركة فيها.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يصدر الرئيس الجديد اعلانا دستوريا خلال يومين لملء الفراغ الحالي بعد دستور 2012 الى حين تشكيل لجنة خبراء لتعديله، حسبما ورد في خريطة المستقبل التي توصلت اليها القوى السياسية واعلنها الفريق اول عبد الفتاح السيسي مساء الاربعاء.

وقالت وزارة الصحة ان هجمات شنها انصار مرسي على مراكز للشرطة ومعارضيه في اربع محافظات ادت لمقتل 11 شخصا بينهم ضابط برتبة نقيب.

واصدر قاضي تحقيق مذكرات ضبط واحضار لعدد كبير من قيادات الاخوان بينهم الرئيس المخلوع محمد مرسي وعصام العريان ومحمد البلتاجي وصبحي صالح للتحقيق معهم بتهمة اهانة القضاء والشرطة. وبناء على قرار من النيابة القت الشرطة القبض على المرشد العام للجماعة في قرية الاندلسية السياحية الفخمة في الساحل الشمالي بتهمة التحريض على قتل المتظاهرين امام مكتب الارشاد قبل عدة ايام. كما امرت بتوقيف خيرت الشاطر بالتهمة نفسه الا انه كان مازال هاربا حتى مساء امس.

واكدت مصادر لـ«القدس العربي» ان مرسي ما زال موجودا في مقر الحرس الجمهوري تحت الاقامة الجبرية، وانه سيمثل للتحقيق امام النيابة الاثنين المقبل في عدد من القضايا الاخرى بينها هروبه من سجن وادي النطرون، حسبما طلبت محكمة جنح الاسماعيلية التي اصدرت حكما اكد انه كان هرب بمساعدة من عناصر تابعين لحركة حماس تسللوا عبر الانفاق بعد اندلاع ثورة يناير 2011.

وعلمت «القدس العربي» ان القوات المسلحة حصلت على ادلة بشأن طلبات سرية ارسلها مرسي خلال الاثنين الماضي الى الولايات المتحدة ودول اوروبية للتدخل عسكريا في مصر للحفاظ على رئاسته، وانها قد تشكل جزءا من ادلة لمحاكمته بتهمة الخيانة العظمى وتهديد الامن القومي. ويفسر هذا قيام الجيش باحتجاز الدكتور عصام الحداد مستشار العلاقات الخارجية في الرئاسة مع مرسي في مقر الحرس الجمهوري.

وادت الانباء بوقف الولايات المتحدة مساعداتها لمصر الى زيادة الغضب الشعبي ضد واشنطن والاخوان، واعتبر كثيرون ان القرار يؤكد اتهامهم بالعمالة، وطالبوا بطرد السفيرة الامريكية من القاهرة.

وبينما كانت القاهرة تشتعل بالاحتفالات مساء الاربعاء، زارت «القدس العربي» ساحة رابعة العدوية التي حولها انصار مرسي الى ما يشبه المعسكر، وقامت على حراسته العشرات منهم مسلحين بالشوم (عصيان غليظة) بينما ارتدوا خوذات معدنية غليظة.

وبينما تجمع عدة مئات منهم امام منصة كانت تنادي بسقوط السيسي وشيخ الازهر والبابا تواضروس والدكتور محمد البرادعي، خلد الباقون للنوم او الراحة في الخيام التي نصبوها على جانبي الطريق.

وقال احد انصار مرسي ان عدد المعتصمين يبلغ مليون شخص، الا ان عددهم الواقعي كما عاينته «القدس العربي» لا يمكن بأي حال ان يزيد عن خمسة الاف شخص، الا انه قد يزيد قليلا خلال النهار بسبب قدوم بعض المناصرين لمرسي، وعودتهم لمنازلهم في المساء.

واكد الموجودون انهم يصرون على البقاء في الاعتصام حتى عودة ما اسموها «الشرعية» باستعادة مرسي للسلطة، وان كلفهم ذلك ارواحهم. وبينما قال بعضهم ان تجمعهم سلمي وسيبقى سلميا، هدد اخرون في تصريحات لـ«القدس العربي» مسجلة بالصوت والصورة، باغتيال شخصيات ورموز سياسية وعسكرية ودينية. وزعموا ان مسلحين اسلاميين استولوا على مراكز للشرطة في الصعيد، وان الجيش الثاني الميداني اعلن انه ما زال يدين بالولاء لمرسي. ونفى قائد الجيش الثاني الميداني في وقت لاحق حدوث اي انشقاق في القوات المسلحة، واكد ان الجيش المصري كما بدا هو على قلب رجل واحد. وشدد على ان القوات المسلحة لا تعتزم القيام بأي دور سياسي ولن تشارك في الحكم، بأي حال من الاحوال خلال المرحلة المقبلة، وان الرئيس المدني الانتقالي والحكومة التي ستتكون من الكفاءات هم من سيديرون البلاد. (تفاصيل ص 2 و3 و4 و5)

المستشار عدلي منصور يؤدي القسم الدستوري رئيسا مؤقتا لمصر

هيكل: مكتب الارشاد طالب مرسي بإقالة السيسي والقيادات العسكرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قال الكاتب المصري محمد حسنين هيكل، ان بيان مهلة الـ48 ساعة، للقوات المسلحة أغضب الدكتور مرسي، وانه ضمن الإجراءات التي طلبها مكتب الارشاد إقالة وزير الدفاع المصري الفريق عبد الفتاح السيسي وكل القيادات الحالية.

وأوضح هيكل أن مرسي كان حريصا على تأمين مقر الإخوان لأنه يهمه الغطاء الخارجي، والسيسي أكد له صعوبة ذلك، مؤكدا أن تصوير المظاهرات بالطائرة كان لقطع الشك حول أعداد المتظاهرين، والقيادة العسكرية شاهدت فيديو تصوير المشاهدات من الجو 3 مرات.

المرزوقي يطالب بضمان سلامة مرسي ويرفض تدخل الجيش

■ تونس ـ رويترز: قال الرئيس التونسي منصف المرزوقي امس الخميس ان تدخل الجيش في مصر امر مرفوض وحث السلطات على تأمين السلامة الجسدية للرئيس الاسلامي السابق محمد مرسي الذي اطاح به الجيش الاربعاء.

وقال المرزوقي «تدخل الجيش امر مرفوض تماما ونحن نطالب مصر بتأمين الحماية الجسدية لمرسي».

واضاف «نحن ننظر بقلق لما يجري في مصر من اعتقالات في صفوف الاعلاميين والسياسيين».

مرسي رفض عرضا بمغادرة مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أشارت صحيفة «الأهرام» المصرية إلى أن «الرئيس محمد مرسي كان قد رفض عرضا بمغادرة البلاد إلى اليمن أو قطر أو تركيا، أو إلى أي جهة أخرى يحددها، كما رفض إعلان التنحي بمحض إرادته، وهو الأمر الذي جعل القوات المسلحة تستعين بدستوريين وقانونيين لصياغة بيانها، بالإضافة إلى كل من شيخ الأزهر والبابا لضمان الدعم الديني، ومحمد البرادعي كنائب عن القوى السياسية، وثلاثة من أعضاء تمرد عن الشارع المصري»، لافتة إلى أنه «بعد مرور ساعتين من الاجتماع جاء عرض من جماعة الإخوان المسلمين نقله أحد القادة إلى وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي بأن الجماعة توافق على تنحي الرئيس والابتعاد عن الحكم إلا أنها تطلب مهلة يومين آخرين للتشاور وتنظيم نفسها والاستعداد للوضع الجديد إلا أن العرض وجد رفضا جماعيا».

موسكو تعرقل اصدار بيان في مجلس الامن حول حمص

الاسد يتهم الغرب بدعم «الارهابيين» في سورية للتخلص منهم.. والمعارضة تجتمع في تركيا لاختيار رئيس

■ دمشق ـ ا ف ب: قال الرئيس السوري بشار الاسد الخميس ان الدول الغربية تدعم مقاتلين «ارهابيين» الى سورية للتخلص منهم، معتبرا ان ما يجري في بلاده «ارهاب» وليس «ثورة»، في يوم بدأت المعارضة السورية اجتماعا في اسطنبول لاختيار رئيس جديد لها.

جاء ذلك فيما عرقلت روسيا الخميس مشروع بيان لمجلس الامن الدولي يطالب بامكانية وصول عاملي الوكالات الانسانية بشكل عاجل الى مدينة حمص بوسط سورية التي يحاصرها الجيش السوري، كما قال دبلوماسيون.

ومشروع البيان يطلب من الحكومة السورية السماح للمنظمات الانسانية بالوصول بحرية الى حمص واخراج المدنيين «العالقين فيها».

وكان النص وضع بموجب الاجراءات المرعية ضمن مهلة تنتهي ظهر الاربعاء، واذا لم تعترض عليه اي من الدول الاعضاء الـ15 في المجلس عند نهاية المهلة المحددة، فيتم اعتماده. وطلبت روسيا حليفة النظام السوري في بادىء الامر تمديد المهلة حتى صباح الخميس قبل ان تعلن عزمها اقتراح ادخال تعديلات على النص.

في غضون ذلك، تواصل القوات النظامية لليوم السادس حملتها العسكرية في مدينة حمص، مع اعلان الحكومة السورية انها طلبت من الصليب الاحمر الدولي ارسال مساعدات للمدنيين واجلاءهم من الاحياء المحاصرة.

وقال الاسد في حديث الى صحيفة «الثورة» الحكومية ان دولا غربية «تدعم الارهاب في سورية» لاعتقادها «ان هذه المجموعات الإرهابية التكفيرية التي شكلت لها هاجسا امنيا على مدى عقود ستأتي إلى سورية وتقتل، وبالتالي يتخلصون منها وينقلون المعركة من دولهم ومناطق نفوذهم الى سورية، فيتخلصون منها دفعة واحدة».

واضاف ان الغربيين يعتقدون انهم من خلال هذا الدعم «يضعفون سورية الدولة ايضا»، وان «ما يحصل الآن هو تحويل سورية إلى أرض للإرهاب».

في اسطنبول، بدأ الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية اجتماعا يستمر يومين لانتخاب خلف لرئيسه المستقيل أحمد معاذ الخطيب، وسط تباينات بين مكوناته المنوعة.

وافاد مصدر في الائتلاف ان خمس شخصيات قدمت ترشيحها رسميا لمنصب الرئيس، هي جورج صبرا الذي يتولى حاليا رئاسة الائتلاف بالانابة، والرئيس السابق للمجلس الوطني السوري برهان غليون، واحمد عاصم جربا الذي يمثل مجموعة المعارض البارز ميشيل كيلو، والامين العام الحالي للائتلاف مصطفى الصباغ، ولؤي صافي أحد المتحدثين باسم الائتلاف.

والى اختيار الرئيس، يناقش اعضاء الائتلاف البالغ عددهم 114 شخصا، تسمية وزراء رئيس الحكومة الانتقالية غسان هيتو، ومؤتمر جنيف –2 الذي تقترح الولايات المتحدة وروسيا عقده بمشاركة ممثلين لطرفي النزاع.

وبينما ابدت دمشق استعدادها «المبدئي» للمشاركة في المؤتمر الذي لا يرجح عقده قبل آب (اغسطس)، يرفض الائتلاف الحضور ما لم يتوقف دعم ايران وحزب الله اللبناني للنظام.

ويأتي الاجتماع بعد تحقيق القوات النظامية تقدما ميدانيا في الاسابيع الماضية، وخصوصا استعادة منطقة القصير الاستراتيجية (وسط) في ريف حمص، بدعم من حزب الله.

(تفاصيل ص 6)

مصر تحتاج الى مانديلا والاخوان يعيدون حساباتهم

عبد الباري عطوان

ما زالت مصر تعيش حالة انقسام في اليوم الثاني من الانقلاب العسكري الذي اطاح بالرئيس الاخواني محمد مرسي، واتى بالمستشار عدلي منصور رئيسا انتقاليا مؤقتا، يتولى مهام الاشراف على انتخابات رئاسية وبرلمانية في موعد لم يحدد بعد.

الانقسام الآن ينعكس على شكل ملايين تحتفل بانتصارها بإطاحة نظام تقول انه لم يصدق بتعهداته للشعب المصري ولم يحقق اي انجاز، وملايين صامتة وما زالت تعيش حالة الصدمة، والمقصود بهؤلاء انصار الرئيس المعزول والتيار الاسلامي عموما.

غبار كثير يحجب الرؤية السياسية الثاقبة ينتشر في سماء مصر هذه الايام، ولذلك من الحكمة الانتظار حتى يهدأ وينقشع لنحاول رصد التطورات بطريقة علمية صحيحة، ولكن ما يمكن قوله في عجالة ان التهديد الاسلامي الذي يمثله الرئيس مرسي وحركة الاخوان في نظر الليبراليين والمؤسسة العسكرية قد يكون انحسر مؤقتا، بفعل التدخل العسكري وخريطة الطريق التي طرحها، ولكن مصر تظل مفتوحة على تهديدات اخرى، ربما لا تقل خطورة، وهي حالة الفوضى.

السلطات العسكرية اعتقلت الرئيس مرسي والمرشد العام محمد بديع ونائبه امس، وقيادات اخوانية اخرى، وبدأت في توجيه التهم اليهم تمهيدا لمحاكمتهم، ولكن هذه الاعتقالات لا يمكن ان تظل دون ردود فعل غاضبة، فهي ليست مثل اعتقالات رموز النظام السابق الذي توحدت الغالبية الساحقة من الشعب ضده وسعت لإطاحته، فالاخوان لهم انصار وقاعدة شعبية لا يمكن التقليل من حجمها، خاصة في الارياف العمق الحقيقي لمصر.

بمعنى آخر «ثوار الميادين» في ميدان التحرير وقصر الاتحادية في القاهرة وسيدي جابر في الاسكندرية هم من الطبقة الوسطى في غالبيتهم، بينما الاربعون مليون مصري الذين يعيشون تحت خط الفقر هم في الارياف ولا يعرفون شيئا اسمه «الفيس بوك» و«التويتر» و«الانترنت»، هذا لا يعني عدم وجود طبقة وسطى في الارياف، ولكنها محدودة النسبة.

***

هناك توصيفان لحال الثورة المصرية في ظل التدخل العسكري، الاول يقول انها تجددت واخذت زخما جديدا بفضل «حركة تمرد» وخريطة طريق العسكر، ومعظم انصار هذا الطرح من الليبراليين وانصار جبهة الانقاذ، والثاني يرى ان الثورة المصرية اجهضت لانها بدأت من اجل الديمقراطية واحترام صناديق الاقتراع، وانتهت بانقلاب عسكري قذف بصناديق الاقتراع من النافذة، واصحاب هذا التوصيف هم من انصار الاخوان وتيارهم الاسلامي.

من المفارقة ان الليبراليين المصريين، او معظمهم، الذين هتفوا دائما بسقوط حكم العسكر ايّدوا هذا الانقلاب، وباتوا يدافعون عنه ويقدمون له المبررات، بينما سيقاتل الاخوان المسلمون سياسيا وربما عسكريا في المستقبل كضحايا للعسكر، ومن اجل الديمقراطية والعدالة والحريات.

ولا نستغرب ان يتفاخر انصار الرئيس مرسي غدا بان عهدهم لم يشهد اغلاق محطة تلفزيونية واحدة من تلك التي كانت تشتمهم ليل نهار، ونحن نتحدث هنا عن الفضائيات والقنوات الكبرى، بينما كانت اول خطوة اتخذها قادة الجيش اغلاق ست قنوات تلفزيونية دفعة واحدة محسوبة على الاخوان والتيار الاسلامي.

اذا كان خصوم الاخوان لم يسمحوا للرئيس مرسي ان يلتقط انفاسه باعتصاماتهم ومظاهراتهم والحملات الاعلامية المتواصلة، فإن انصارهم قد يفعلون الشيء نفسه، وربما ما هو اكثر بعد ان خسروا الحكم ولم يعد لديهم ما يخسرونه هذا اذا لم يلجأ المتطرفون منهم الى وسائل عنفية.

المشروع الاخواني في مصر انهزم، وسبب هذه الهزيمة ذاتي ولعوامل واخطاء داخلية تتعلق بالأداء، وخارجي يتعلق بالتدخل العسكري ومظاهرات المعارضة.

حركة الاخوان ارتكبت اخطاء قاتلة، ابرزها طرح مبادرات في اللحظات الاخيرة وبعد فوات الأوان، فالثقة الزائدة عن الحد جعلتها تحاول التفرد بالسلطة وعدم التعايش منذ البداية مع الآخرين، والتجاوب مع مطالبهم، والصدام مع مؤسسات الدولة مثل القضاء، وعدم توسيع دائرة المشاركة في دائرة اتخاذ القرار.

نضرب مثلا على ذلك وهو تقدم الرئيس مرسي بمبادرة الدعوة لحكومة وحدة وطنية من المستقلين قبل انتهاء مهلة الجيش له بدقائق معدودة، وكذلك عرضه بتشكيل لجنة خبراء لتعديل الدستور، فلماذا لم يتقدم بهذه المبادرة قبل ستة اشهر مثلا، ولماذا يصدر اعلانا دستوريا ثم يندم عليه؟

***

الاهم من ذلك، الدكتور مرسي تقدم بمبادرة رباعية لحل الأزمة سياسيا في سورية وهو في ذروة قوته، ثم قرر ان يجعلها ثمانية (من ثمانية اعضاء) اي اضافة موفد من النظام السوري وآخر من المعارضة وممثل عن الجامعة وآخر عن منظمة المؤتمر الاسلامي، الى جانب السعودية وايران ومصر وتركيا، ثم يفاجئ الجميع، وفي ذروة المظاهرات المضادة له، بإعلان فتح ابواب الجهاد في سورية؟

مصر بحاجة الى نيلسون مانديلا لتحقيق المصالحة الوطنية، ويحشد المصريين خلف مشروع وطني، بعد ان فشلت حركة الاخوان او المعارضة الليبرالية في ذلك، ولا نعتقد ان الجيش الذي انحاز الى طرف في الصراع يمكن ان يوفر البديل.

نخشى على مصر من ان السكون الذي يسودها حاليا وبعد انتصار «حركة تمرد» والمعارضة في اطاحة الرئيس مرسي وحكم المرشد، على حد وصفهم، هو السكون الذي يسبق العاصفة.

ربما نكون متشائمين اكثر من اللازم في زمن الاحتفالات واطلاق الالعاب النارية، ولكن التحذير وقول الحقيقة او جزء منها واجب حتى لو لم يتفق معنا البعض.

Twitter:@abdelbariatwan

اجتماع خليجي لوضع آلية ترصد معاملات حزب الله المالية

■ الرياض ـ ا ف ب: قال مسؤول بحريني خلال اجتماع لمسؤولين خليجيين في الرياض الخميس ان دول مجلس التعاون تدرس وضع الية ترصد تنقلات ومعاملات حزب الله المالية والتجارية. وقال وكيل وزارة الداخلية في البحرين اللواء خالد العبسي للصحافيين ان الاجتماع مخصص لوضع «آلية ترصد التنقلات والمعاملات المالية والتجارية لحزب الله» في الدول الخليجية الست.

وقد اعلنت دول الخليج مطلع حزيران (يونيو) الماضي اتخاذ اجراءات ضد المنتسبين لحزب الله اللبناني في دولها اثر مشاركته في القتال في سورية.

ليبيا تتعهد بحل الميليشيات ومسلحون يواصلون احتلال وزارة الداخلية قتيلان في سقوط مروحية عسكرية في بنغازي خلال عرض عسكري

■ طرابلس ـ وكالات: قال وزير العدل الليبي صلاح الميرغني إن الحكومة تعد خططا لحل الميليشيات التي تعج بها العاصمة طرابلس منذ سقوط معمر القذافي، في الوقت الذي تحتل فيه مجموعة مسلحة وزارة الداخلية لليوم الثاني فيما ادى سقوط مروحية عسكرية في بنغازي الى سقوط قتيلين.

ولم يعط الميرغني تفاصيل عن كيفية تصدي السلطات لمجموعات المقاتلين الذين تحدوا سلطة الحكومة وقواتها الأمنية لنحو عامين.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون الأربعاء إن الحكومة شكلت لجنة لوضع آليات لتفكيك المجموعات المسلحة بدون تفرقة وبغض النظر عن ماهيتها أو المناطق التي تنتمي اليها. وأضاف أنه في النهاية لن يكون هناك سوى جيش وشرطة وطنيين.

وفي أحدث علامة على الاضطرابات امرت مجموعة مسلحة العاملين بوزارة الداخلية بمغادرتها امس الثلاثاء ولا يزال نحو 30 مقاتلا هناك حتى اليوم.

وقال احد الرجال انهم سيبقون الى ان تفكك السلطات قوة مسلحة اخرى تعرف باسم اللجنة الامنية العليا تقول انها مدعومة من وزارة الداخلية.

ولا تزال ليبيا تشهد حالة من الفوضى وتعج بالاسلحة بعد الانتفاضة التي ساندها الغرب.

وما زالت قوات الأمن تكافح للسيطرة على الميليشيات التي قاتلت القذافي وتريد الآن الاحتفاظ بالنفوذ الذي حظيت به إبان الثورة.

وتسعى الحكومة لدمج عدد من المجموعات في النظام حيث تطالبها بحماية منشآت النفط والمباني الرسمية الأخرى.

وقال الميرغني إن احتلال وزارة الداخلية ليس مقبولا وانه تم تشكيل لجنة أخرى من ثلاثة وزراء لايجاد سبل لحل الأزمة.

واضاف الميرغني الذي حوصرت وزارته لاسبوعين في وقت سابق هذا العام ان الحكومة تعتمد على قوة القانون.

وتابع ان الحكومة تقدر الدور الذي لعبه المقاتلون خلال الثورة لكن حان الوقت لكي يعرف الليبيون أن مستقبل بلادهم لن يتحقق في وجود مثل هذه الجماعات.

على صعيد آخر اعلن احد قادة سلاح الجو في قاعدة بنينة الجوية في بنغازي لوكالة فرانس برس ان مروحية تحطمت الخميس في المدينة الواقعة شرق ليبيا مما اسفر عن مقتل شخصين وجرح ثالث من افراد طاقمها.

وقال العقيد ناصر بوسنينة ان «المروحية تحطمت خلال عرض عسكري في قاعدة بنينة. قتل مقدم وملازم على الفور بينما اصيب احد افراد الطاقم بجروح خطيرة».

وتابع ان «الطيار كان مفرطا في حماسه على ما يبدو».

واوضح ناطق باسم الجيش لفرانس برس ان المروحية الهجومية من طراز «مي–35» روسية الصنع وخضعت «لفحص تقني مؤخرا».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المجتمع الدولي يشدد على ضرورة العودة الى العملية الديموقراطية بسرعة في مصر وواشنطن ستراجع «المعونة».. ودول عربية تهنئ الرئيس الجديد واشادات بالجيش

مصريون يحتفلون في ميدان التحرير بخلع الرئيس المصري محمد مرسي

■ عواصم ـ وكالات: اكدت دول عدة ضرورة العودة بسرعة الى العملية الديموقراطية في مصر بعد ازاحة الجيش للرئيس المصري محمد مرسي عن السلطة تحت ضغط شعبي، بينما رحب عدد من البلدان العربية بهذه الخطوة. ففي موسكو، دعت وزارة الخارجية الروسية «جميع القوى السياسية في مصر» الى ضبط النفس وان «تؤكد من خلال الافعال رغبتها في حل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية في اطار ديموقراطي، دون اعمال عنف ومع احترام مصالح جميع طبقات ومكونات المجتمع المصري».

من جهتها، اعلنت الصين تأييد «خيار الشعب المصري»، ودعت الى الحوار. كما عبرت عن الامل في ان «يتفادى جميع الاطراف المعنيين في مصر اللجوء الى العنف وان يتمكنوا من حل خلافاتهم من خلال الحوار والتشاور بهدف تحقيق المصالحة والاستقرار الاجتماعي».

وفي لندن صرح وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ ان بريطانيا «ستعمل» مع السلطة الجديدة في مصر، مؤكدا من جديد ان لندن لا تدعم «التدخلات العسكرية».

وقال هيغ «لا ندعم التدخل العسكري في نظام ديموقراطي (...) لكننا سنعمل مع السلطات في مصر». الا ان هيغ قال انه «علينا ان ندرك ان هذا التدخل (من جانب الجيش) يلقى شعبية. لا شك في ذلك بناء على قراءة الرأي العام الحالي في مصر».

وفي اثينا، صرح وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي ان ازاحة مرسي تشكل «فشلا كبيرا للديموقراطية». وقال «انه فشل كبير للديموقراطية في مصر»، مؤكدا ان «عودة مصر في اسرع وقت ممكن الى النظام الدستوري امر ملح (...) وهناك خطر حقيقي من تأثر عملية الانتقال الديموقراطي في مصر».

ودعا الرئيس الامريكي باراك اوباما الى اجراء انتخابات سريعة لحكومة جديدة مدنية في مصر معربا عن «قلقه العميق» ازاء ازاحة الجيش الرئيس مرسي وتعليق العمل بالدستور.

كما طلب اوباما من الوكالات والوزارات المعنية تقييم «التداعيات» القانونية للوضع الجديد على المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة سنويا الى القاهرة والتي بموجب الدستور الامريكي لا يمكن ان تدفع لبلد شهد انقلابا عسكريا.

ودعا اوباما «جميع الاطراف» الى «تجنب العنف والالتفاف من اجل عودة دائمة الى الديموقراطية في مصر».

وفي نيويورك، عبر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن «قلقه» من ازاحة الجيش لمرسي لكنه رأى ان مطالب المتظاهرين المصريين «شرعية».

واكد بان ضرورة «تعزيز النظام المدني سريعا وفق مبادىء الديموقراطية».

من جهته، دعا الاتحاد الاوروبي كل الاطراف في مصر الى «العودة بسرعة الى العملية الديموقراطية» خصوصا عبر اجراء انتخابات رئاسية جديدة بعد اقصاء مرسي.

اما فرنسا فقالت انها انها «اخذت علما» بالاعلان عن انتخابات جديدة، كما قال وزير الخارجية لوران فابيوس الذي اكد انه «يأمل في ان يتم الاعداد للاستحقاقات في اطار احترام السلام الاهلي والتعددية والحريات الفردية ومكتسبات الانتقال الديموقراطي ليتمكن الشعب المصري من اختيار قادته ومستقبله بحرية». ودعت كندا الى «حوار بناء» بين كل الاطراف في مصر. وقال الناطق باسم وزارة خارجيتها ريتش روث ان «كندا تدعو كل الاطراف في مصر الى الهدوء وتجنب العنف والدخول في حوار بناء».

تركيا تقول إن الإطاحة بالرئيس مرسي «انقلاب» غير مقبول

وصف وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو امس الخميس إطاحة الجيش بالرئيس المصري محمد مرسي بأنها «غير مقبولة» ووصف تدخله بأنه «انقلاب عسكري».

وأضاف قائلا للصحافيين «لا يمكن الإطاحة بأحد من منصبه الا من خلال الانتخابات وهي إرادة الشعب. من غير المقبول الإطاحة بحكومة جاءت الى السلطة من خلال انتخابات ديمقراطية عبر وسائل غير مشروعة بل والاكثر من هذا انقلاب عسكري.» واعلنت تركيا الخميس ان ازاحة الجيش للرئيس المصري الاسلامي محمد مرسي عن السلطة، لا تعكس رغبة الشعب ودعا البلاد «للعودة الى الديموقراطية».

وقال نائب رئيس الوزراء بكر بوزداغ في انقرة ان «تغيير الرئيس في مصر لم يات نتيجة ارادة شعبية. لم يكن التغيير متماشيا مع القانون والديموقراطية».

واضاف «في جميع الدول الديموقراطية الانتخابات هي السبيل الوحيد للوصول الى سدة الحكم».

وقال بوزداغ «كل من يؤمن بالديموقراطية يجب ان يعارض الاسلوب الذي تم به تغيير الرئيس لان الوضع الذي برز في مصر هو وضع لا يمكن ان تقبله الشعوب الديموقراطية».

وتابع انه «يأمل في عودة مصر الى الديموقراطية الى وضع يكون لارادة الشعب الكلمة الفصل».

العاهل السعودي يهنيء الرئيس المؤقت عدلي منصور

وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان العاهل السعودي الملك عبدالله أرسل رسالة تهنئة إلي المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا في مصر الذي عين رئيسا مؤقتا للدولة. وقال الملك في رسالته «باسم شعب المملكة العربية السعودية وبالأصالة عن نفسي.. نهنئكم بتولي قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها. وإننا إذ نفعل ذلك لندعو الله أن يعينكم على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقكم لتحقيق آمال شعبنا الشقيق في جمهورية مصر العربية.»

وأشاد الملك عبدالله في رسالته ايضا بقيادة القوات المسلحة المصرية «لاخراجها مصر من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته.»

امير قطر يهنيء رئيس مصر المؤقت والدوحة تعلن تأييدها للشعب المصري

وقالت وسائل اعلام رسمية إن امير قطر الجديد هنأ رئيس مصر المؤقت عدلي منصور على توليه منصبه وذلك بعد أن أطاح الجيش بالرئيس المنتخب محمد مرسي وهو إسلامي دعمت قطر حكومته.

وذكرت وكالة الانباء القطرية الخميس أن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الذي تنازل له والده عن الحكم الاسبوع الماضي ورئيس الوزراء القطري عبد الله بن ناصر آل ثاني أرسلا برقيتي تهنئة الى منصور.

وقالت قناة الجزيرة نقلا عن مصدر بالخارجية القطرية ان قطر ستدعم ارادة الشعب المصري وانها سظل تدعم مصر الشقيقة زعيمة للعالم العربي والاسلامي.

وفي اول تعليق على الاطاحة بالرئيس محمد مرسي وهو حليف لقطر نقلت الجزيرة عن المصدر قوله إن قطر ستظل تحترم ارادة مصر وشعبها من مختلف الاطياف.

الإمارات تتمنى النجاح للرئيس المصري المؤقت في «مهمته التاريخية»

وأعرب الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات عن تطلعه إلى أن يحقق الشعب المصري ما يصبوا إليه من استقرار وازدهار.

وقال إن بلاده «تربطها بمصر علاقات أخوية وتاريخية وتتطلع دائما إلى تطوير وترسيخ هذه العلاقات في جميع المجالات لما فيه مصلحة البلدين وخير شعبيهما».

وأضاف في برقية تهنئة للمستشار عدلي منصور بعد أدائه اليمين رئيسا مؤقتا لمصر «أن دولة الإمارات تتطلع إلى أن يتحقق للشعب المصري كل ما يصبو إليه من استقرار وازدهار»، متمنيا لمنصور «التوفيق والنجاح في مهمته التاريخية».

وتابع في البرقية التي أوردتها وكالة أنباء الإمارات (وام) امس الخميس: «لقد تابعنا بكل تقدير وارتياح الإجماع الوطني الذي تشهده بلادكم والذي كان له الأثر البارز في خروج مصر من الأزمة التي واجهتها بصورة سلمية تحفظ مؤسساتها وتجسد حضارة مصر العريقة وتعزز دورها العربي والدولي».

وكان وزير خارجية الامارات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان قال مساء أمس إن «جيش مصر العظيم يثبت من جديد أنه بالفعل سياج مصر وحاميها ودرعها القوي الذي يضمن لها أن تظل دولة المؤسسات والقانون التي تحتضن كل مكونات الشعب المصري الشقيق».

أمير الكويت يهنئ الرئيس المصري المؤقت ويشيد بدور القوات المسلحة

وبعث أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برقية تهنئة إلى الرئيس المصري المؤقت المستشار عدلي منصور، عبر فيها عن خالص التهنئة بمناسبة توليه قيادة البلاد خلال المرحلة الانتقالية والتاريخية.

ووفقا لما أوردته وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، امس الخميس أعرب الأمير عن تمنياته بأن يتمكن شعب مصر من تجاوز هذه المرحلة الصعبة.

وأشاد الأمير في الوقت نفسه بـ «الدور الايجابي والتاريخي والبناء الذي قامت به القوات المسلحة المصرية برئاسة الفريق أول عبدالفتاح السيسي».

عاهل البحرين يتهيء ويشيد بدور القوات المسلحة

وهنأ عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة امس الخميس الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، كما أشاد بدور القوات المسلحة في ضمان استقرار مصر.

وجاء في برقية التهنئة الموجهة لمنصور والتي نشرتها وكالة أنباء البحرية (بنا) : «يسرنا أن نهنئكم بتولي مقاليد الأمور في جمهورية مصر العربية الشقيقة، في هذه المرحلة الهامة من تاريخها، وإننا لواثقون بأنكم ستتمكنون من تحمل المسؤولية بكل حكمة واقتدار، تحقيقاً لتطلعات الشعب المصري الشقيق».

وأشاد العاهل البحريني بالدور الهام الذي قامت به القوات المسلحة المصرية بقيادة الفريق أول عبدالفتاح السيسي «لضمان استقرار مصر وحماية المجتمع من الانزلاق إلى ما لا يحمد عقباه، حفظاً للأمن الوطني المصري، الذي هو ركيزة الأمن القومي العربي، متمنيين لشعب مصر الشقيق كل التوفيق في القيام بدوره الريادي المعهود في المجالين الإقليمي والدولي.

السودان: ما تم في مصر أمر داخلي يخص شعبها ومؤسساته وقياداته

واعتبر السودان ما تم في مصر أمرا داخليا «يخص شعبها ومؤسساته القومية وقياداته السياسية».

وناشد السودان في بيان لوزارة الخارجية نشرته وكالة أنباء السودان (سونا) كافة الأطراف في مصر «إعطاء الأولوية للحفاظ على استقرار وأمن مصر وسلامة ووحدة شعبها وتفويت الفرصة على المتربصين بها».

وجددت وزارة الخارجية في بيانها حرص السودان على العلاقات الأخوية الأزلية القائمة بين البلدين والالتزام بتطويرها والارتقاء بها لمصلحة الشعبين الشقيقين.

عاهل الاردن يهنئ منصور بالرئاسة ويؤكد دعم بلاده ارادة الشعب المصري

واكد عاهل الاردن الملك عبد الله الثاني دعم المملكة لارادة الشعب المصري في برقية تهنئة ارسلها لعدلي منصور، الذي ادى اليمين الدستورية رئيسا مؤقتا لمصر اثر الاطاحة بمحمد مرسي.

ووفقا للديوان الملكي فان العاهل الاردني ارسل برقية تهنئة لمنصور لاختياره رئيسا مؤقتا لمصر عبر فيها عن «الحرص الكامل على الاستمرار في تعزيز وتطوير علاقات التعاون الثنائي في مختلف الميادين».

واكد الملك «دعم الأردن لإرادة شعب مصر العظيم وخياراته الوطنية، والذي أثبت في مختلف الظروف والأحوال قدرته الفذة على تجاوز التحديات بعزيمة قوية وبكل حكمة وشجاعة، مجسدا القيم الحضارية المتجذرة لبلده وتاريخه العريق».

وكان وزير الخارجية الاردني ناصر جودة عبر في بيان الخميس عن دعم المملكة لمصر قيادة وشعبا في «هذا الظرف المفصلي» واحترامها ارادة الشعب المصري وللقوات المسلحة التي اطاحت بالرئيس محمد مرسي.

واكد جودة «دعم الاردن الكامل والثابت لمصر الشقيقة وشعبها العزيز وقيادتها وهي تتولى زمام المسؤولية بشجاعة في هذا الظرف المفصلي».

وعبر عن «احترام ارادة الشعب المصري العظيم والشقيق (...) الذي ما فتىء يذهل العالم كله بارادته القوية وعزيمته التي لا تلين».

كما شدد على «احترام الاردن العميق للقوات المسلحة المصرية العريقة ودورها الوطني والمشرف والمحوري الجامع في مصر وفي منظومة الامن القومي العربي».

وعبر جودة عن امل الحكومة الاردنية بان «تمضي الاوضاع في مصر الحبيبة باتجاه الاستقرار والوئام والازدهار لتودي مصر دورها المحوري المعهود في محيطها العربي وعلى الساحة الدولية».

الاتحاد الافريقي سيعلق عضوية مصر على الارجح بعد إطاحة الجيش بمرسي

وقال مصدر كبير بالاتحاد الافريقي امس الخميس إن من المرجح أن يعلق الاتحاد مشاركة مصر في كل انشطته بعد أن عطل الجيش المصري الدستور وأطاح بالرئيس المنتخب محمد مرسي.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز إن أعضاء مجلس السلم والامن بالاتحاد سيجتمعون غدا الجمعة وإن من المرجح أن يتخذوا الإجراء المعتاد في حالة تعطيل الحكم الدستوري في احدى الدول الاعضاء.

وأضاف «نعتقد أننا سنتخذ الإجراء المعتاد وهو تعليق عضوية اي دولة تشهد تغييرا غير دستوري.» (إعداد دينا عادل للنشرة العربية– تحرير أميرة فهمي)

المالكي يهنيء الرئيس ويؤكد دعم بلاده للشعب

وهنأ رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخميس الرئيس المصري عدلي منصور الذي ادى اليمين الدستورية رئيسا مؤقتا لمصر بعد اطاحة محمد مرسي، وفقا لبيان رسمي.

وقال مكتب المالكي في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «اعرب لكم عن تهانينا بمناسبة تنصيبكم رئيسا لجمهورية مصر العربية خلال الفترة الانتقالية».

واضاف «في الوقت الذي نجدد فيه وقوفنا الى جانب الشعب المصري الشقيق والخيارات السديدة، نؤكد ان ثقتنا لا تتزعزع بقدرة مصر وشعبها العزيز على تخطي هذه المرحلة الصعبة واستعادة دورها على المستويين الاقليمي والدولي».

وتابع «اننا عل ثقة بانكم ستمضون قدما في تحقيق مطالب الشعب المصري وتطلعاته في اجراء انتخابات مبكرة وتوسيع المشاركة وتعزيز المصالحة الوطنية وتطبيق خريطة المستقبل».

واكد المالكي في الوقت نفسه عن «نتطلع ان تشهد العلاقات بين بلدينا الشقيقين المزيد من التقدم والازدهار، وان ينعم الشعب المصري في عهدكم بالامن والاستقرار».

ايران تقول انها تحترم «ارادة الشعب» المصري

واعلنت ايران الخميس انها تحترم «ارادة الشعب» المصري وشددت على ضرورة «الاستجابة لمطالبه المشروعة» بعد ازاحة الجيش الرئيس محمد مرسي.

ونقل موقع «نسيم اونلاين» عن المتحدث باسم الخارجية عباس اراقشي قوله ان ايران «تحترم ارادة الشعب المصري الذكي والحضاري وتصر على ضرورة تلبية مطالبه المشروعة».

واعرب عن الامل في ان «يسمح احترام العملية الديموقراطية والحفاظ على مكتسبات الثورة بتلبية مطالب الشعب والاحزاب والمجموعات السياسية المؤثرة في هذا البلد».

العفو الدولية تناشد الجيش حماية حقوق الإنسان

وعقب عزل الرئيس المصري محمد مرسي ناشدت منظمة العفو الدولية الجيش المصري وأفراد الأمن حماية حقوق الإنسان في البلاد.

وذكرت المنظمة في بيان نشر امس الخميس بالعاصمة الألمانية برلين: «الوضع متوتر للغاية وهناك مخاوف مبررة من أن يصل الأمر إلى ممارسات قمعية وعمليات انتقامية».

وأضافت المنظمة أن «الجيش والشرطة ارتكبا في الماضي انتهاكات حقوقية جسيمة مثل التعذيب والاستخدام المفرط للعنف ضد المتظاهرين».

وطالبت المنظمة بضمان الحفاظ على حرية التجمهر في مصر.

بن اليعازر: لم يكن هناك خيار آخر... مصر كانت تتجه لحرب أهلية

وصرح النائب الاسرائيلي البارز ووزير الدفاع السابق بنيامين بن اليعازر امس الخميس تعليقا على ما حدث في مصر الاربعاء: «من وجهة نظري، لم يكن أمامهم خيار.. البلاد كانت في فوضى .. البلاد كانت تتجه صوب حرب أهلية».

وقال بن إليعازر في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية: «هذا أمر غير متوقع. إن سقف التوقعات لجماعة (الاخوان المسلمين) كان مرتفعا للغاية.. فقد توقعوا تحقيق إصلاحات في التعليم والمعيشة والبطالة».

وأضاف: «الموقف مروع ولم يحدث شيئ».

وانتقد بن إليعازر الرئيس السابق محمد مرسي وقال «الرجل استغرق عاما بأكمله لكي يولي رجاله المناصب العليا في حين انتظرت الجماهير الخلاص والمساعدة».

وادى رئيس المحكومة الدستورية العليا عدلي منصور اليوم اليمين الدستورية كرئيس انتقالي لمصر الى حين تنظيم هذه الانتخابات.

اخوان الاردن: ما حدث في مصر انقلاب بشع ومرسي حورب من اليوم الأول

القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

وصف حمزة منصور رئيس حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن ما حدث من تطورات سياسية في مصر بكونه «انقلابا بشعا».

وقال منصور في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» بالقاهرة: «ما حدث ليس سقوطا للرئيس.. هذا سقوط للعسكر وسقوط للفلول».

وفي معرض تعليقه على تسليم الجيش السلطة لقيادة مدنية مؤقتة تتمثل في رئيس المحكمة الدستورية، قال «من جاءوا بهم بالأمس دمى يحركهم العسكر والإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني».

وتابع «الإدارة الأمريكية لم تكن في يوم من الأيام مع الإخوان .. تلك الإدارة لم تستنكر حتى الآن هذا الانقلاب ولو كان هذا الانقلاب وقع في أي مكان بالعالم لقامت الإدارة الأمريكية ولم تقعد». وأردف «هذا ليس سقوطا للرئيس، هذا سقوط للعسكر ولمؤسسة الداخلية وللذين هتفوا للعسكر وللانقلاب .. مرسي لم يحصل على فرصة منذ اليوم الأول ليحكم وتمت محاربته».

وأضاف «منذ اليوم الأول والانقلابيون يعملون من خلال القضاء الفاسد والفلول والأمن المخترق ومن خلال الدولار والبترول الخليجي».

وحول تقييمه لتأثير الأوضاع والتطورات في مصر على تجربة حكم تيار الإسلام السياسي وتحديدا جماعة الإخوان والحركة الإسلامية بالأردن، قال منصور: «هذا سيؤثر على العالم كله ومصر الآن في عين العاصفة».

وتابع «والإخوان بالأساس لم يحكموا .. الإخوان كان منهم شخص بمؤسسة الحكم هو الرئيس»، وتساءل :»كم وزيرا من الإخوان كانوا في آخر حكومة شكلت؟ .. عدد قليل جدا يعد على الأصابع».

ورفض منصور الأرقام المرصودة لحجم وأعداد المتظاهرين الرافضين لحكم مرسي والذين خرجوا ضده بالميادين والذين قدروا من قبل وكالات صحافية دولية بأكثر من 30 مليون، وقال «هذا ليس حقيقيا .. هذه أرقام كاذبة .. هناك 64 % صوتوا بالموافقة على الدستور المصري».

وتابع «عدد الذين خرجوا لميادين رابعة العدوية وجامعة القاهرة وباقي المحافظات تأييدا للرئيس أكبر بكثير من عدد البلطجية والفلول».

وتوقع منصور أن يزداد تعاطف الجماهير مع الحركة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، موضحا «قلت هذا سيؤثر على العالم العربي والإسلامي وأتوقع أن يزداد الناس تعاطفا مع الحركة الإسلامية لكونها مظلومة ومستهدفة على الدوام، وكأنه مطلوب أن تظل الحركة الإسلامية بالسجون على الدوام «. وختم بالدعاء أن يحمي الله مصر «من الفاسدين والعملاء». (د ب أ)

الجالية المصرية في نيويورك تحتفل باسقاط مرسي

■ نيويورك ـ رويترز: نزل أعضاء الجالية المصرية في نيويورك الى المقاهي ومطاعم الوجبات السريعة في منطقة بالمدينة الامريكية يطلق عليها اسم «مصر المصغرة» للاحتفال بالاطاحة بالرئيس الاسلامي محمد مرسي بعد ان بقي في المنصب عاما واحدا.

وتجمع بعض الامريكيين مصريي الاصل في الطرق المخصصة لسير المشاة في ضاحيتي استوريا وكوينز لكن الغالبية احتشدت في الاماكن العامة او في منازلهم وقد تسمرت أعينهم على البرامج الاخبارية التي تبث بالعربية والمشاهد التي تبثها قنوات التلفزيون عن المتظاهرين المحتشدين في ميدان التحرير بوسط القاهرة. وقال عبد المنعم محمد (55 عاما) وهو من سكان برونكس وتوجه الى مركز الجالية العربية ليتابع التغطية التلفزيونية للاحداث «لقد اعطيناه فرصة عاما ولم يفعل شيئا.»

وقال محمد الذي انتقل الى نيويورك عام 1979 انه كان يظن ان الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك عام 2011 هو أسعد يوم في حياته الى ان حل يوم الاربعاء وانه الان سيشعر بالاطمئنان في السماح لابنتيه وهما في العشرين من العمر بزيارة مصر.

ومع انتشار الانباء في شوارع «مصر المصغرة» أخذ الاصدقاء والجيران يهنئون بعضهم البعض بفرحة. وانتشرت الاعلام المصرية في الشوارع وفي واجهات المحال. ووقفت مجموعة من الرجال أمام أحد المقاهي وهم يغنون «إرفع رأسك انت مصري.»

وعاشت مصر فترة من الاضطرابات منذ سقوط مبارك وأثار هذا قلق حلفاء في الغرب واسرائيل التي أبرمت مع مصر معاهدة سلام عام 1979.

دمشق: اطاحة مرسي «انجاز كبير» و«انعطاف جذري»

■ دمشق ـ ا ف ب: اعتبرت دمشق الخميس ان اطاحة الجيش المصري للرئيس محمد مرسي هو «انجاز كبير» و«انعطاف جذري» لصالح الديموقراطية، مشيرة الى ضرورة اهتداء الشعوب بهذا التحول لاسقاط «هذه التجربة الفاشلة»، بحسب بيان لمصدر مسؤول بثه التلفزيون الرسمي.

وقال البيان «شهدت مصر امس تحولا تاريخيا عميقا يعكس وعي وحضور شعبنا في مصر وتمسكه بعروبته ورفضه التدخل الاجنبي في شؤونه الوطنية ومعارضته لاي مساس بسيادة مصر وحقوقها».

واعربت سورية في البيان «عن تقديرها العميق للحراك الوطني الشعبي في مصر، والذي اثمر انجازا كبيرا» مؤكدة ان ما جرى «انعطاف جذري ينطوي على ارادة راسخة بالحفاظ على الديموقراطية والتنوع وحق الاختلاف وممارسة العمل السياسي والتعددية السياسية ورفض اخونة الدولة»، في اشارة الى جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها مرسي.

واشار المصدر الى ضرورة ان «تهتدي شعوب العالم بهذا التحول، لتسقط نهائيا والى غير رجعة تلك التجارب الفاشلة والآثمة بحق الاسلام والامة والتاريخ والانسان»، داعية الشعب المصري الى «التمسك بهذا النصر والدفاع عنه».

واعلن الرئيس المصري في 16 حزيران/يونيو قطع علاقات بلاده نهائيا مع النظام السوري واغلاق سفارة دمشق في القاهرة، واستدعاء القائم بالاعمال المصري من العاصمة السورية، وهو ما اعتبرته دمشق تصرفا «غير مسؤول».

وشهدت العلاقة بين النظام السوري وجماعة «الاخوان المسلمين» في سورية تاريخا مضطربا، خصوصا مع الحملة الدموية التي شنها نظام الرئيس الراحل حافظ الاسد، والد الرئيس الحالي، ضد الجماعة في مدينة حماة (وسط) في الثمانينات من القرن الماضي.

وتشهد سورية منذ منتصف آذار/مارس 2011 احتجاجات مناهضة للنظام، تحولت الى نزاع دام ادى الى مقتل اكثر من 100 شخص. ويعد الاخوان المسلمون في سورية من التنظيمات الواسعة النفوذ في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الذي يضم غالبية المكونات المعارضة لنظام الرئيس الاسد. واعتبر البيان ان «سقوط النموذج الاخواني (في مصر) اكد مجددا عجز قوى الاسلام السياسي عن ادارة الدولة وحماية التنوع الثقافي والحضاري والحريات، وبناء نموذج معبر عن تاريخ الدولة الوطنية».

وكان الرئيس السوري بشار الاسد اعتبر في حديث صحافي نشر اليوم ان ما يحدث في مصر يجسد «سقوط ما يسمى الاسلام السياسي».

واعلن وزير الدفاع المصري الفريق اول عبد الفتاح السياسي مساء الاربعاء اطاحة الرئيس محمد مرسي واجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وذلك بعد ايام من احتجاجات شعبية واسعة.

وادى رئيس المحكومة الدستورية العليا عدلي منصور اليوم اليمين الدستورية كرئيس انتقالي لمصر الى حين تنظيم هذه الانتخابات.

مراقب إخوان سورية: ما حدث ليس في صالح مصر وسيؤثر على العالم العربي

القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

قال المراقب العام لإخوان سورية رياض الشقفة في تعليقه على تطورات الأحداث في مصر إنه «من الخطأ العودة لحكم العسكر مرة أخرى» وإن ما حدث «خطر سيؤدي إلى عدم استقرار كبير».

وأوضح في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» عبر الهاتف: «ما حدث بمصر خطأ وليس في صالحها»، متسائلا :»لماذا لم يمنح (الرئيس السابق محمد) مرسي الفرصة.. يفشل مرسي أو يفشل الإخوان، هذا أمر يقرره الشعب المصري عبر صناديق الاقتراع فقط».

وتابع: «نحن كإخوان سورية اتفقنا مع الجميع على أنه بعد سقوط نظام بشار الأسد سنجري انتخابات حرة ديمقراطية ونقبل بنتائجها أيا كانت».

وأوضح: «حتى لو فاز الحزب الشيوعي، سنقبل بذلك ولن نستخدم أساليب غير ديمقراطية للاعتراض على ذلك، وسنترك له فرصة أربع سنوات كاملة وبعدها يقرر الشعب تغييره من عدمه، ونحن سنستمر في طرح أفكارنا ومبادئنا بطرق سلمية حتى إجراء الانتخابات ولن ننقلب على الديمقراطية أبدا».

واعترف الشقفة بأنه سيكون هناك تأثير للأحداث في مصر على مستقبل تيارات الإسلام السياسي ومنها جماعة الإخوان المسلمين في الوصول للحكم في أي دولة عربية وبالأخص في سورية، وقال: «ما يحدث في مصر سيؤثر على كل العالم العربي.. فمصر دولة كبيرة وما يحدث بها يؤثر علي الجميع».

واستطرد: «ولكننا في إخوان سورية اتفقنا مع الجميع من البداية على أننا لن نحكم منفردين.. نحن سنتفاهم مع الآخرين.. نحن ندرك ونعي أن بلادنا ملت من حكم الفرد الواحد والحزب الواحد».(د ب ا)

النهضة تدين «الانقلاب السافر» على الشرعية بمصر وحزب الرئيس التونسي يقول انه رسالة خطيرة للشعوب العربية

■ تونس: وكالات: قالت حركة النهضة الاسلامية التي تقود الحكومة في تونس امس الخميس انها تدين بشدة ما وصفته بالانقلاب السافر على الشرعية في مصر قائلة انه يغذي التطرف. وقالت الحركة التي تقود الحكومة في تونس منذ 2011 انها «ترفض ما حدث من انقلاب سافر، وتؤكد أن الشرعية في مصر هي واحدة ويمثلها الرئيس محمد مرسي دون سواه». وأدى المستشار عدلي محمود منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا في مصر اليمين يوم الخميس كرئيس مؤقت للبلاد بعد أن أطاح الجيش الأربعاء بالرئيس الاسلامي محمد مرسي إثر احتجاجات حاشدة في أنحاء البلاد على سياسات مرسي.

وانتقد حزب الرئيس التونسي المؤقت «المؤتمر من أجل الجمهورية» الشريك في الحكم، ما سماه «بالانقلاب العسكري» في مصر، معتبرا ما حدث رسالة خطيرة للشعوب العربية.

وقال الحزب الذي كان يرأسه الرئيس المؤقت الحالي المنصف المرزوقي إنه «يدين الانقلاب العسكري على المسار الديمقراطي ويعتبر ما قامت به قيادة الجيش انتكاسة في مسار الثورة المصرية ومحاولة لإعادة تثبيت النظام القديم».

وأوضح الحزب المقرب من حركة النهضة الاسلامية في تونس في بيانه إنه يحمل مسؤولية «الانقلاب» لكل «النخبة السياسية المصرية، الإسلامية والعلمانية، في الحكم وفي المعارضة، لعجزها عن إيجاد التوافقات الضرورية لعبور المرحلة الانتقالية الصعبة بأكبر قدر ممكن من الإجماع الوطني والعمل على تحقيق المشاركة الواسعة في تحمل أعباء الحكم».

ويعد هذا أول موقف رسمي من بين الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحاكم بتونس الذي تقوده حركة النهضة الاسلامية.

وقال حزب المؤتمر إنه «يدين حملة الاعتقالات الممنهجة ضد السياسيين والإعلاميين الرافضين لبيان قيادة الجيش وغلق القنوات الإعلامية والقمع الدموي ضد المحتجين على الانقلاب العسكري».

وتابع إنه «يحمل الانقلابيين المسؤولية الكاملة عن أي انفلات للأوضاع، ويعتبر أن من حق المصريين الاحتجاج سلميا على العملية الانقلابية».

وفور الإعلان عن بيان القوات المسلحة المصرية الليلة الماضية، تجمع المئات من التونسيين وأفراد الجالية المصرية أمام مقر السفارة المصرية في منطقة مونبليزير بالعاصمة التونسية احتفالا بعزل مرسي من منصبه.

وقال حزب المؤتمر إن «ما حصل يقدم رسالة خطيرة للشعوب العربية مضمونها إحباط كل مسار انتقال ديمقراطي وتيئيس شعوب المنطقة من الديمقراطية مع ما يفتحه ذلك من باب للفوضى والاحتراب الأهلي ويدفع موضوعيا نحو البدائل الأشد تطرفا التي تلتقي كلها حول إعادة إنتاج دورات جديدة من الاستبداد والقهر».

سيدات مصريات يحتفلن بسقوط مرسي وسط القاهرة امس

مواجهات بين جماعة من الاخوان المسلمون ورجال الامن في القاهرة امس

إيداع قياديين بالاخوان في السجن المحبوس فيه مبارك.. والبرادعي يتصدر المرشحين لرئاسة الحكومة

منصور يؤدي اليمين كرئيس مؤقت لمصر ومرسي بالحجز الاحترازي وتوقيف مرشد الجماعة لاتهامه بالتحريض على العنف في مصر

■ القاهرة ـ وكالات: ادى رئيس المحكمة الدستورية العليا عدلي منصور الخميس اليمين الدستورية كرئيس مؤقت لمصر واشاد بتصحيح الشعب المصري لمسار ثورة كانون الثاني/يناير غداة اطاحة الجيش لمحمد مرسي و«احتجازه بصورة احترازية» اثر تظاهرات شعبية حاشدة فيما اصدرت النيابة امرا بتوقيف المرشد العام للاخوان ونائبه بتهمة التحريض على القتل.

وادى منصور القسم في مبنى المحكمة الدستورية العليا في ضاحية المعادي، جنوب القاهرة، امام اعضاء الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية.

ونشرت السلطات المصرية قوات من الشرطة العسكرية وقوات خاصة من الشرطة حول مقر المحكمة لكن ذلك لم يمنع مؤيدين لمرسي من التظاهر بالقرب من المحكمة في تجمع محدود فرقته الشرطة دون استخدام القوة، بحسب مصور لفرانس برس.

وفي كلمة قصيرة مكتوبة تلاها عقب ادائه اليمين، اشاد منصور بتصحيح الشعب المصري لمسار ثورة يناير 2011. كما اشاد بمؤسسات الدولة المختلفة وعلى رأسها الجيش والقضاء والاعلام. وهو ما قابله الحضور بالتصفيق.

ووجه منصور «تحية للشعب المصري بعد ان قام في الثلاثين من يونيو بتصحيح مسار ثورته المجيدة التي قامت في يناير 2011»، وتابع ان «افضل ما تم في 30 يونيو انه جمع الشعب كله بلا تفرقة او تمييز».

واضاف «تحية للشعب المصري الثائر الصامد الصابر الذي اثبت للدنيا كلها انه لا يلين ولا ينحني ولا ينكسر».

ووجه منصور تحية للشباب المصري قائلا «كان للشباب فضل المبادرة والريادة والقيادة وانبل ما في هذا الحدث انه جاء تعبيرا عن ضمير الامة».

وحيا منصور «القوات المسلحة الباسلة التي كانت دوما ضمير امتها وحصن امنه وحمايته والتي لم تتردد لحظة في تلبية نداء الوطن والاستجابة لنداء الوطن»، كما حيا «القضاء الوطني الشامخ العادل الحر المستقل الذي تحمل كل محاولات العدوان على سلطته فارتدت سهام المعتدين الي نحورهم»، في اشارة منه الى قيام جماعة الاخوان المسلمين بمحاصرة المحكمة في في كانون الاول/ديسمبر الماضي لمنعها من البت في الطعن على دستورية الجمعية التأسيسية لوضع الدستور التي كان الاسلاميون يهيمنون عليها.

ووصف منصور الاعلام المصري ب»الحر الشجاع الذي كان مشعلا اضاء الطريق امام الشعب وكشف النقاب عن سوءات النظام السابق».

ودخل الرئيس المعزول مرسي في صدام مع عدد من مؤسسات الدولة وعلى رأسها القضاء كما انتقد الاعلام المستقل مرارا ، وطالب انصاره الاسلاميين بتطهير مختلف المؤسسات وعلى راسها القضاء والاعلام.

وقبل ادائه اليمين الدستورية رئيسا للبلاد، ادى منصور اليمين الدستورية كرئيس للمحكمة الدستورية العليا بعد انتخابه في منتصف حزيران/يونيو من قبل جمعيتها العمومية ليخلف رئيسها السابق ماهر البحيري الذي بلغ سن التقاعد في الاول من تموز/يوليو الجاري.

وحاز عدلي منصور المولود في 23 كانون الاول/ديسمبر 1945 على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام، وتابع دراساته العليا في مصر قبل ان يحصل على منحة للدراسة في معهد الادارة العامة المرموق في باريس. ثم اكمل مسيرته المهنية في سلك القضاء في عهد حسني مبارك.

ولم يكن منصور معروفا على الساحة السياسية حتى الان وهي اول مرة يراه فيها الغالبية العظمى من المصريين.

وربما اثار القاضي غير المعروف اهتمام الجيش الراغب في تنصيب شخصية محايدة لا تثير جدالا في اطار سعيه للتهدئة.

وامرت النيابة العامة المصرية الخميس بتوقيف المرشد العام للاخوان المسلمين محمد بديع ونائبه الاول خيرت الشاطر بتهم التحريض على قتل المتظاهرين المعارضين للرئيس المخلوع محمد مرسي امام مقر جماعة الاخوان الرئيسي والتي خلفت ثمانية قتلى، بحسب مصدر قضائي لفرانس برس.

وقتل ثمانية من معارضي الرئيس مرسي واصيب العشرات في الاشتباكات التي وقعت امام المقر الاحد الماضي.

واكد مسؤول عسكري رفيع المستوى في وقت مبكر من صباح الخميس لوكالة فرانس برس ان الجيش المصري يحتجز محمد مرسي.

وصرح المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته ان مرسي «محتجز بصورة احترازية»، ملمحا الى امكان توجيه اتهامات ضده.

واضاف ان قرارا بمنع السفر صدر بحقه وبحق عدد من مسؤولي الجماعة من بينهم المرشد الاعلى محمد بديع و»المسؤول الثاني» خيرت الشاطر والقياديان عصام العريان ومحمد البلتاجي.

وقال المصدر ان «المستشار احمد عز الدين القائم باعمال المحامي العام لنيابات جنوب القاهرة امر بضبط واحضار كل من محمد بديع المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين وخيرت الشاطر نائبه الاول بتهمة التحريض على قتل المتظاهرين امام مكتب الارشاد بالمقطم» في القاهرة.

وقالت مصادر سياسية ودبلوماسية امس الخميس إن محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية يتصدر المرشحين لرئاسة حكومة انتقالية في مصر.

وكانت جبهة الإنقاذ الوطني –وهي التحالف الرئيسي للأحزاب الليبرالية واليسارية– والجماعات الشبابية التي قادت الاحتجاجات التي أسقطت الرئيس محمد مرسي قد فوضت البرادعي للتحدث مع القوات المسلحة نيابة عنها.

وقال مصدر قريب من القيادة العامة للقوات المسلحة «البرادعي هو خيارنا الأول.»

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لحساسية الموقف «إنه شخصية دولية ويحظى بقبول لدى الشباب ويؤمن بديمقراطية تشمل كل القوى السياسية. كما أنه يحظى بقبول لدى بعض الجماعات الإسلامية.»

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الخميس ان قياديين اثنين بجماعة الاخوان المسلمين ألقي القبض عليهما الاربعاء بعد ان أطاح الجيش بالرئيس محمد مرسي نقلا الى سجن بالقاهرة يحتجز به الرئيس السابق حسني مبارك.

وألقي القبض على سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين ورئيس البرلمان السابق ورشاد البيومي أحد نواب مرشد الجماعة في اطار حملة على أعضائها بدأت بعد ساعات من إطاحة الجيش بالرئيس المنتخب مرسي.

وهما محتجزان في سجن طرة الذي يقع على مشارف القاهرة المسجون فيه مبارك مع ابنيه علاء وجمال.

ويحاكم مبارك في اتهامات بالتواطوء على قتل متظاهرين في انتفاضة عام 2011 التي أطاحت به. ويحاكم ابناه في اتهامات منفصلة بالفساد.

وقال متحدث باسم جماعة الاخوان ومصدر أمني لرويترز مساء الاربعاء ان مرسي أيضا محتجز لدى السلطات التي يقودها الجيش.

وقال مسؤول أمني انه محتجز في إحدى منشآت المخابرات العسكرية.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط مساء الاربعاء ان الشرطة تواصل جهودها لإلقاء القبض على عدد من اعضاء الاخوان المسلمين المتهمين بالتحريض على العنف وتكدير الامن والسلم العام.

القت الشرطة العسكرية القبض على المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد بديع في مرسى مطروح بعد ان اصدرت النيابة امرا بتوقيفه بتهمة التحريض على القتل، بحسب ما قال مصدر امني الخميس.

واوضح المصدر انه تم توقيف بديع في محافظة مرسي مطروح (شمال غرب) حيث وقعت اعمال عنف مساء الاربعاء بعد اطاحة محمد مرسي اوقعت ستة قتلى جميعهم من انصار محمد مرسي.

وتتهم النيابة العامة مرشد الاخوان المسلمين بالتحريض على قتل المتظاهرين امام المقر الرئيسي للجماعة. وكان ثمانية اشخاص قتلوا في صدامات امام هذا المقر في 30 حزيران/يونيو.

واعلن مصدر قضائي اليوم الخميس انه سيتم التحقيق اعتبارا من الاثنين المقبل مع الرئيس المصري المعزول محمد مرسي وثمانية متهمين اخرين معظمهم من قيادات جماعة الاخوان المسلمين في الاتهامات الموجهة اليهم «باهانة القضاء».

واوضح المصدر ان قاضي التحقيق في هذه القضية اصدر قرارا بمنع سفر مرسي والمتهمين الاخرين وهم رئيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين سعد الكتاتني والقياديون في الجماعة محمد البلتاجي ومهدي عاكف وصبحي صالح اضافة الى عضوي مجلس الشورى جمال جبريل وطاهر عبد المجسن وعضوي مجلس الشعب السابقين عصام سلطان ومحمد العمدة.

ويحقق القاضي ثروت حماد في بلاغات تتهم مرسي والمتهمين الاخرين باهانة القضاء في وسائل الاعلام المختلفة.

واعلن مصدر عسكري بعد اطاحة مرسي ان الرئيس المصري المعزول «محتجز احترازيا».

حزب الاخوان المسلمين يقول ان مطابع مؤسسة حكومية رفضت طباعة صحيفته

■ القاهرة ـ رويترز: قال حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين في مصر ان مطابع مؤسسة الاهرام الحكومية رفضت طباعة عدد امس الخميس من صحيفته الناطقة بلسانه وذلك في أحدث مؤشر على الحملة التي تستهدف الحزب الحاكم السابق في اعقاب عزل الجيش للرئيس الاسلامي المنتخب محمد مرسي المنتمي لجماعة الاخوان.

وقالت صحيفة (الحرية والعدالة) التي تحمل نفس اسم الحزب بموقعها على الانترنت ان مطبعة مؤسسة الاهرام رفضت طباعة العدد الجديد.

وقال اثنان من مسؤولي مؤسسة الاهرام اتصلت بهما رويترز انهما لا يعلمان بالأمر.

وقال اسلام توفيق عضو اللجنة الاعلامية بحزب الحرية والعدالة لرويترز انه لم يصدر حكم قضائي يمنع صدور الجريدة واصفا المنع بأنه «غير قانوني».

واضاف ان ذلك يشير الى تقييد للحريات في اعقاب ما وصفه «بالانقلاب».

وبعد ساعات من اعلان وزير الدفاع المصري الفريق اول عبد الفتاح السيسي خارطة طريق للمرحلة الانتقالية الاربعاء اغلقت السلطات ثلاث قنوات تابعة للتيار الاسلامي من بينها قناة (مصر 25) الناطقة بلسان الاخوان المسلمين.

واوقف بث القناة واعتقلت قوات الامن مديريها وعددا من صحافييها.

مسؤول: منصب رئيس الرقابة المالية في مصر شاغر

■ القاهرة ـ رويترز: قال نائب رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر امس الخميس إن منصب رئيس الهيئة مازال شاغرا حتى الآن وإنه يتولى تسيير الأعمال لحين تعيين رئيس جديد للهيئة.

كانت وزارة الاستثمار قالت في بيان يوم الخميس إن وزير الاستثمار يحيى حامد قد استقر على تعيين وليد حجازي رئيسا للرقابة المالية خلفا لأشرف الشرقاوي.

ويلزم لتفعيل قرار وزير الاستثمار توقيع رئيس الوزراء عليه ونشره في الجريدة الرسمية.

وقال محمد معيط نائب الهيئة العامة للرقابة المالية في اتصال هاتفي مع رويترز «لا يوجد قرار رسمي لدينا في الرقابة المالية بتعيين ... حجازي رئيسا للهيئة ولذا أقوم بتسيير الأعمال وفقا للقانون رقم 10 لعام 2009 المادة الخامسة.»

وعين معيط نائبا لرئيس الهيئة في ابريل نيسان لمدة عام.

ولم يتسن على الفور الاتصال بحجازي للحصول على تعليق.

لجنة حقوقية تحث السلطات بمصر على حفظ حقوق الانسان وسيادة القانون

■ جنيف ـ رويترز: دعت اللجنة الدولية للحقوقيين امس الخميس السلطات والجيش في مصر الى الحفاظ على سيادة القانون ومباديء الديمقراطية واتخاذ إجراءات فورية وفعالة لتفادي تدهور أوضاع حقوق الانسان في البلاد.

جاء البيان بعد أن أعلن وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة الفريق اول عبد الفتاح السيسي امس الاربعاء تعطيل العمل بالدستور وعزل الرئيس محمد مرسي من منصبه.

وأدى المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين القانونية رئيسا مؤقتا للبلاد.

وعبرت اللجنة التي يقع مقرها في جنيف عن قلقها العميق إزاء القرارات التي اتخذها الجيش ووصفتها بأنها تتجاوز نطاق السلطة الدستورية وتنتهك القواعد الاساسية لسيادة القانون.

وقالت إن هذه القرارات تمثل «سابقة خطيرة وتبعث بإشارة خاطئة مفادها أن الصراعات والتحديات في مصر ستواجه بالقوة العسكرية لا من خلال المشاركة السياسية والعمليات القانونية.»

وقالت «على كل السلطات المصرية أن تضمن حل أي خلاف أو نزاع سياسي بما يتفق مع حكم المباديء القانونية ومن خلال القنوات التي أرساها القانون.»

وعبرت اللجنة عن قلقها إزاء تقارير عن اعتقال مرسي ومستشارين له وقياديين بحزب الحرية والعدالة.

وأضافت أنه يساورها القلق ايضا بشأن تدهور أوضاع حقوق الانسان في مصر في الايام القليلة الماضية بما في ذلك تعرض محتجين للقتل والعنف البدني الذي اشتمل على التحرش بنساء.

«الجزيرة» تحمل السلطات المصرية مسؤولية أمن طواقمها

■ القاهرة ـ د ب ا: حملت شبكة قنوات الجزيرة السلطات المصرية مسؤولية سلامة وأمن طواقمها، ودعتها للإفراج الفوري عنهم.

وذكرت الشبكة على موقعها الإلكتروني أن أجهزة الأمن المصرية اقتحمت وأغلقت مكاتب واستوديوهات قنوات الجزيرة الإخبارية والجزيرة الإنجليزية والجزيرة مباشر مصر بالقاهرة. كما أوقفت أجهزة البث من مكاتب الجزيرة.

وأكدت الشبكة أنها تلتزم في تغطياتها بالمعايير المهنية وميثاق الشرف الصحفي.

وشددت على أن تعرضها لمثل هذه الظروف لن يثنيها عن أداء مهمتها، كما لم يمنعها من قبل قصف مكتبيها في العاصمة الافغانية كابول والعاصمة العراقية بغداد، أو إغلاق مكاتبها في عدد من عواصم العالم.

عودة النائب العام المصري عبد المجيد محمود إلى منصبه

■ القاهرة ـ د ب ا: أصدر مجلس القضاء الأعلى في مصر امس الخميس قرارا تنفيذيا بعودة المستشار عبد المجيد محمود إلى منصبه كنائب عام لمصر.

كانت دائرة القضاة بمحكمة النقض المصرية قضت أمس الأول الثلاثاء بالتصديق على حكم أول درجة ببطلان تعيين المستشار طلعت عبد الله في المنصب.

وكان الرئيس السابق محمد مرسي عزل محمود من منصبه وعين عبد الله في المنصب، رغم أن القوانين المصرية تؤكد أنه لا يجوز عزل قاض من منصبه.

وذكرت تقارير مصرية أن حشودا من رجال القضاء وأعضاء النيابة العامة كانوا في انتظار محمود في دار القضاء العالي بقلب القاهرة.

وكان قرار مرسي بعزل محمود أثار غضب القضاة لما اعتبروه محاولة من الرئيس السابق السيطرة على القضاء.

(مصر حرة مرسي برة) على علم ضخم في احد شوارع القاهرة

عندما تحالف الليبراليون والسلفيون والمؤسسة الدينية مع الجيش والدولة العميقة للالتفاف على منجزات الثورة

لا قيمة للديمقراطية المصرية بدون استيعاب الجميع.. .. وعدلي منصور ورقة التين لتمرير القرارات الدستورية

حتى وان كان مرسي مدعاة للضحك في حكمه ومثارا للاسف في خطبه الا ان حركة الاخوان المسلمين تعرف كيف تنجو من اعدائها

متظاهرون يرفعون صور وزير الدفاع في ميدان التحرير

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

انتهى الانقلاب العسكري في مصر يوم 3-7-2013 الى مسألة توصيف، فهل هو انقلاب، ثورة، تنحية، خلع او انتفاضة، تعددت الاوصاف والاسم واحد، فبالنسبة للرئيس الامريكي باراك اوباما كان «الانقلاب» على «الشرعية» تنحية لرئيس مصري منتخب، وعبر عن قلقه البالغ من تطور الاحداث. لكن اوباما لم يدع الى اعادة الرئيس «المخلوع» ولم يشجب الجيش المصري لانه عطل العمل بالدستور.

وبالنسبة للجماهير الحاشدة في ميدان التحرير فما حدث كان «ثورة 30 يونيو» ولهذا كانت مدعاة للفرح.

وظلت مسألة التعبير عن الفرح مثار احراج للتلفزيون المصري الرسمي، حيث كانت الفرحة بادية على وجوه المذيعين، بل واستخدمت احدى المذيعات عبارة الرئيس المخلوع وان «الاخوان» قد انتهوا، ومع ذلك استعان التلفزيون كما هو الحال بالجيش بالازهر كي يبرر التعبير عن مشاعر الفرح دينيا، واكد الشيخ «غير الملتحي» على ان الاخوان هم مكون من مكونات المجتمع المصري، هم معلمون وخادمون بالضرورة اكثر من كونهم سياسيين لان دخولهم السياسة يؤدي للكوارث.

مقارنة مع حالة الغموض التي شابت القنوات الفضائية العربية التي كانت تبحث عن توصيف لما حدث، وان كان ما حدث انتفاضة ام انقلابا بثوب ديني ومباركة دينية، لم يخف الامر على الصحافة الاجنبية التي اكدت كل عناوينها على «دور الجيش بالاطاحة بالرئيس المصري» فالامر بالنسبة لها كان واضحا، حركة عسكرية ضد رئيس مدني ايا كان موقفها من سجل الرئيس المعزول ومن حركة الجماهير.

ازمة في مصر

فعلى الرغم من اخفاقاته، اي مرسي وهي كثيرة الا ان ما حدث يوم الاربعاء كان وبدون شك انقلابا عسكريا. هذا ما تراه «نيويورك تايمز» التي قالت ان المصريين سمحوا بنهاية الثورة التي انهت حكم مبارك وتحويلها لرفض للديمقراطية.

وتقول ان المصريين وهم الان يفكرون بمستقبلهم عليهم تجنب امر مهم وهو العنف الذي قد يجر البلاد الى حرب اهلية بشكل يجعل سنة مرسي المليئة بالمشاكل والانقلاب عليه حدثا صغيرا. ولتجنب هذا يجب ان يعطى السيد مرسي والاخوان المسلمون والاسلاميون بشكل عام مكانا في نظام سياسي سيظهر، وأي شيء غير هذا فكل حديث عن الديمقراطية لا قيمة له.

وذكرت الصحيفة بالعراق ان الذي ادى الى استبعاد مصالح جماعات كبيرة ادى لاستمرار النزاع.

ولاحظت الصحيفة نوعا من التناقض بين تحالف المعارضة التي تدعي الديمقراطية مع الجيش الذي مارس سلطته على البلاد منذ عام 1952 حيث كان القوة وراء مبارك ليتحول لحامي الشعب، ثم ليصبح مصدر غضبه بعد الثورة عندما كشف عن عدم كفاءته على الحكم حتى جاء مرسي واخرجه تدريجيا من السلطة.

وبعد الانقلاب فلا احد يعرف الكيفية التي سيمارس فيها الجيش لعبة السلطة لكن استمرار حكمه لن يكون جيدا لمستقبل مصر. وتقول ان الامتحان الاكبر للجيش هو ان كان جنرالاته سيسمحون للقادة المدنيين والدينيين لاعداد خطة تقود الى الانتخابات، وكلما تحقق الامر سريعا كان احسن، مضيفة انه يجب ان يتم اتخاذ القرارات بشفافية. ولا تستبعد الصحيفة وقوع العنف. واشارت الصحيفة الى احداث يوم الاربعاء التي وصلت الذروة بوضع مرسي في الاقامة الجبرية ومنع من الاتصال بالعالم الخارجي.

انقلاب على الصندوق

وترى صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها ان مصر عادت الى المربع الذي كانت فيه قبل عامين حيث سيعود فلول النظام السابق الى الامكنة التي كانوا يحتلونها.

وقالت الجيش المصري لم يكن ماهرا في اخراج عملية الاطاحة بالرئيس مرسي. فالفريق عبدالفتاح السيسي لم يذكر مرسي بالاسم عندما جرده من سلطاته، واعلن تعيين رئيس المحكمة الدستورية، عدلي منصور الذي لم يسمع به احد وبالتأكيد سيكون «الوجه او ورقة التين التي ستصدر من خلالها كل القوانين الدستورية».

ولم يفت على الصحيفة حضور ممثل حزب النور السلفي الذي كان سببا في الدستور الذي اطاح بمرسي، مشيرة الى ان مشاكل حزب النور ستصبح مشاكل بنجاحاتهم في صندوق الاقتراعات النظام الجديد، ولا ترى في النظام الجديد ليبراليا، فكيف يوصف واول قراراته اغلاقه قناة الاخوان المسلمين ومهاجمة «الجزيرة مصر».

وعلقت على كلام محمد البرادعي الذي قال ان ثورة التحرير عام 2011 قد اعلنت مرة ثانية، قائلة ان الفرحة قد تكون قصيرة لان ما حدث هو ان مصر عادت عامين للوراء، فقد خرج مرسي ودخل فلول النظام الى اماكنهم التي اخلوها، واصبح الامر مسألة وقت قبل عودة احمد شفيق الذي خسر الانتخابات.

وتعترف الصحيفة ان مرسي فشل في ان يكون رئيسا للمصريين حيث مضى واقر دستورا لم يحظ باجماع على امل تعديله في المستقبل. وهي وان وافقت مرسي على موقفه من انه دعا المعارضة اكثر من مرة للمشاركة ولكنها رفضت، لكن مرسي كان يجب ان لا يمضي بدونهم. وفي النهاية تقول ان ما حدث يوم امس كان اكثر خطرا من الاسباب التي ادت اليه لانها ترى ان ما حدث هو رمي صندوق الاقتراع في سلة الزبالة.

عرت الجميع

وقالت الصحيفة ان من اهم منافع الانقلاب العسكري انها عرت كل جانب واين يقف، فالليبراليون والوطنيون والسلفيون ورئيس الكنيسة القبطية كلهم انضموا الى الدولة العميقة العصية على الاصلاح. اما الاخوان المسلمون فقد اصبح لديهم قضية اقوى من البعد الاسلامي، فهم الان يقاتلون من اجل الديمقراطية الدستورية، ولن يتوهمهم احد منذ الان انهم يحاولون ستر عورة الجيش او الشرطة لان الاخوان هم من ضحايا هؤلاء.

وتقول ان مرسي معتقل من الشرطة والبلطجية، تحت الاقامة الجبرية، فهل نتوقع انتخابات نزيهة، وتظل الانتخابات التي يشارك فيها كل الاطراف ويحشد كل قواه بدون خوف من الاعتقال هي المخرج للمشاكل، يوم الاربعاء كان هذا الوضع بعيدا.

الجيش والسلام الهش

وتعتقد صحيفة «ديلي تلغراف» ان حركة الجيش كانت رسالة سيئة للاسلاميين خاصة، الذين سيتساءلون عن جدية الديموقراطية وقد تم الاطاحة بالقوة.

وتقول الصحيفة انها كانت اول من حذر الذين يرقصون فرحا لسقوط حسني مبارك عام 2011 كان يعني عودة الاسلاميين وبقوة.

ولم يكن نجاح الاخوان في الانتخابات مفاجأة، لانه بعد تفكيك دولة مبارك لم يبق في مصر سوى قوتين الجيش والاخوان الذين كانوا الطرف الاكثر استفادة من تحول مصر للديمقراطية، لكن مرسي فشل بفهم ان نجاحه في الانتخابات كان يدعوه لمد يده للاطراف التي لا تؤيد الاخوان المسلمين.

وتقول ان من حق مرسي التمسك بالشرعية الدستورية ولكن لنقطة معينة. فكواحد من المستفيدين من الثورة كان عليه تشكيل ادارة تفهم الحدس العلماني للمصريين.

وبدلا من ذلك تقول ان مرسي قاد البلاد في طريق لبناء نظام اسلامي، قيد من حرية المرأة، وطبقت الشريعة على السياح الذين يعتمد عليهم اقتصاد البلاد.

عودة العسكر

الان وقد عاد العسكر للحكم فالمهمة الكبرى هي كيفية تنحيتهم، وترى صحيفة «التايمز» في افتتاحيتها ان الديمقراطية يجب ان تكون نتاجا لدخول الجيش للحلبة في مصر واي شيء اقل من هذا هو «خيانة للربيع العربي»، واشارت الى الضغوط التي تعرض اليها مرسي من الشارع ورفضه للخروج من السلطة مما دعا بالجيش للتدخل. فكتب التاريخ قد ترى انه خيار من لا خيار له، وهي مثل بقية الصحف تقول ان مرسي فشل، ولكن الدراما التي رافقت الاطاحة بمرسي والاحتفالات تظل محفوفة بالمخاطر، مشيرة الى ان تاريخ الانقلابات في العالم العربي دائما ما تكون دموية ومن هنا فالانقلاب في القاهرة لا يبشر بخير.

وقالت الصحيفة ان نهاية حكم مرسي كانت واضحة منذ يوم الثلاثاء حيث بدأت قاعدة مرسي بالتهاوي مع استقالة الوزراء وتخلي الحلفاء عنه. وتقول ان خريطة الطريق التي تقدم بها الجيش قد ينظر اليها الليبراليون والمراقبون الغربيون لا غبار عليها، لكن بالنسبة للاخوان المسلمين ومؤيدي مرسي فسينظر اليها على انها رفض ديكتاتوري لخيار الشعب، وتدعو الصحيفة باراك اوباما لاستخدام تأثيره على الجيش المصري والتأكد من تطبيق خارطة الطريق بدلا من ان تتحول الى تأكيد للامر الواقع.

ازمة في مصر

وتقول ان اوباما قد يحجز الدعم عن مصر في حالة عدم اعادة العملية الديمقراطية في وقت سريع، مع ان صحيفة «لوس انجليس تايمز» نقلت عن نواب جمهوريين في الكونغرس قولهم انهم لن يدفعوا بوقف الدعم عن الجيش الذين قالوا انه المؤسسة الوحيدة التي تحظى باحترام كل الاطراف في مصر اليوم.

واكد جوناثان ستيل في «الغارديان» انه مهما كان توصيف فعل الجيش في القاهرة الا انه يعتبر «تدخلا مدمرا في السياسة في بلد شم ريح الديمقراطية منذ عقود»، فقد عاد الجيش للسلطة بعد ان خرج منها اولا بتوجيه انذار للرئيس وثانيا بتنفيذ تهديده ووضع خارطة طريق اطاحت بالرئيس.

ويقول ستيل ان رفض الانتخابات التي اعتبرت نزيهة وتجاوز الدستور هو خطوة ما كان يجب على الجيش اتخاذها. وفكرة ترحيب مجموعة من الثوريين الذين تحدوا بشجاعة مبارك هو تعبيرعن ضيق نظر وسذاجة، وهذا لا يعني اعفاء مرسي من اللوم فالقائمة طويلة ضده.

طبيعة الجيش

ويعتقد فيسك ان المجلس الاعلى للقوات المسلحة -سيىء السمعة هو الذي يدير البلاد مرة اخرى، ايا كان توصيفك لما حدث في القاهرة، عاد بالتهديد اولا ثم بارسال الدبابات للشوارع، اسلاك شائكة حول القصر الجمهوري وجنود حول الاذاعة والتلفزيون. وهو ما اسماه محمد مرسي انقلابا، وقال ان مرسي كان مستعدا للتضحية ونفس الامر صدر عن الجيش.

وتحدث انه حالة شعب يصفق للعسكر كان مدعاة للرثاء، مع ان المعارضين يتهمون مرسي بخيانة حريتهم، لكنهم يشجعون العسكر على الجلوس في مقعد الساسة.

ومع ان الطرفين- المعارضة والموالين حملوا العلم المصري الا ان لون الخاكي لا بديل عنه، وكذا لن يختفي الاخوان المسلمون ايا كان مصير مرسي.

فهو وان كان مدعاة للضحك في حكمه ومثارا للاسف في خطبه الا ان حركة الاخوان المسلمين تعرف كيف تنجو ضد اعدائها فهي من اكثر الجماعات تنظيما. ويضيف ان الاخوان المسلين هم من اكثر المؤسسات التي يساء فهمها او بعبارة اخرى التي يساء فهمها عن قصد في تاريخ مصر الحديث. فهي ليست حركة اسلامية ولكنها قريبة في سياستها من اليمين، مشيرا الى ان حسن البنا، مؤسسها كان مستعدا لقبول الملك فاروق وملاك الاراضي ماداموا قبلوا النظام الاسلامي.

فرصة ضائعة

ويرى فريد زكريا في مقال له في «واشنطن بوست» ان امريكا واجهت جوابا حاضرا من مبارك كلما دعته لاحداث تغييرات والتوقف عن حبس معارضيه «هل تريدون رئيسا من الاخوان» كان الجواب.

ويوم الاربعاء كان السؤال والجواب حاضرين، فمصر لا تزال تعاني من الازمة اما العسكر او الاخوان، ومن اجل التخلص من كليهما فعلى المصريين القرار. ويرى ان الصراع في مصر لم يكن ابدا بين العلمانيين والاسلاميين بقدر ما كان على السلطة.

محمد البرادعي صوت المعارضة المصرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: يحظى محمد البرادعي الذي اختارته المعارضة المصرية لتمثيلها في عملية الانتقال السياسي التي اعلنها الجيش، بشعبية بين الناشطين المطالبين بالديموقراطية بسبب معاركه ضد حسني مبارك ثم محمد مرسي.

واصبح المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية المعروف بنزاهته وتواضعه «صوت جبهة 30 يونيو» التي تضم اهم الاحزاب والحركات المعادية للرئيس الاسلامي محمد مرسي الذي ازاحه الجيش الاربعاء تحت ضغط شعبي.

وقد عهدت اليه الجبهة الثلاثاء بمسؤولية «تأمين تنفيذ مطالب الشعب المصري واعداد سيناريو يهدف الى تنفيذ خريطة الطريق للانتقال السياسي».

وصرح البرادعي الاربعاء ان خريطة الطريق التي تقدم بها الجيش «تلبي مطالب الشعب» بعدما التقى في النهار رئيس المؤسسة العسكرية الفريق اول عبد الفتاح السيسي.

ومنح هذا المعارض لنظام مبارك الذي وجه انتقادات حادة للمجلس العسكري الذي تولى قيادة البلاد 16 شهرا بعد سقوطه، جائزة نوبل للسلام في 2005 لعمله وعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي ترأسها من 1997 الى 2009 لمنع الانتشار النووي.

وفي 2012، سحب البرادعي ترشيحه للانتخابات الرئاسية المصرية متهما السلطة العسكرية الانتقالية التي كان يقودها المشير حسين الطنطاوي بالاستمرار في النظام القمعي السابق.

وعاد البرادعي الذي لا يجيد الخطابة لكن لديه قناعات ديموقراطية راسخة، الى مصر في شباط/فبراير 2010 بعد انتهاء ولايته الثانية كمدير عام للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وكان في استقباله انذاك في مطار القاهرة عدة الاف من المصريين الذين رأوا فيه تجسيدا لامالهم في التغيير.

وعلى الاثر سعى البرادعي الى توحيد صفوف المعارضة المصرية حول مشروع اصلاحات ديموقراطية جذرية وتعديلات دستورية. وقد حظي بتعاطف قسم كبير من الرأي العام وخاصة بين الشباب والطبقات المتوسطة.

وسرعان ما استشعر النظام الخطر واطلق ضد البرادعي حملة ضارية تتهمه بالانفصال عن الواقع المصري بل وحتى العمالة للخارج.

وعمدت الصحف الى نشر صور لابنته ليلى في لباس البحر وخلال حفل زواجها الذي قدمت فيه الخمور سعيا الى تاليب المجتمع المصري الاسلامي المحافظ ضده.

غير ان اسفاره الكثيرة وتغيبه لفترات طويلة عن مصر وايضا صعوبة المحافظة على انضباط انصاره جعلته عرضة لانتقادات كثيرة حتى من المقربين منه.

ومنذ بداية الثورة ضد نظام مبارك، توجه البرادعي الى ميدان التحرير حيث وعد «ببداية عهد جديد».

وفي خريف 2011، عندما كانت القاهرة تشهد تظاهرات جديدة ضد السلطة بقيادة القوات المسلحة، اعلن البرادعي استعداده لرئاسة «حكومة انقاذ وطني». وفي ميدان التحرير لقي ترحيبا من المتظاهرين، لكن دعوته توقفت عند هذا الحد.

اسس البرادعي حزب الدستور واصبح احد الناطقين الرئيسيين للمعارضة العلمانية في وجه محمد مرسي المنتمي الى جماعة الاخوان المسلمين. ولد البرادعي في 17 حزيران/يونيو 1942 في القاهرة. وقد سار على خطى والده المحامي الذي كان ايضا نقيبا للمحامين، فحصل على اجازة في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1962.

وكتب البرادعي «علمني والدي ضرورة التمسك بالمبادىء. ودافع عن الحريات المدنية وحقوق الانسان في بعض اكثر السنوات قمعا للحريات في عهد الرئيس عبد الناصر».

وفي عام 1964 التحق بالعمل الدبلوماسي وعمل في جنيف ونيويورك حيث حصل على دكتوراه في القانون الدولي وقام فيما بعد بتدريسه. كما كان عضوا في الفريق المفاوض الذي شارك في مباحثات كامب ديفيد التي اسفرت عن معاهدة سلام مع اسرائيل.

وفي عام 1980 بدا عمله في الامم المتحدة وارسل الى العراق بعد حرب الخليج الاولى لتفكيك البرنامج النووي العراقي.

وفي عام 1997 تولى منصب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية وهو المنصب الذي حقق له شهرة دولية كما جعله في موقع الخصم لواشنطن بشان العراق ثم ايران.

يشتهر محمد البرادعي بصراحته وانتقاده لسياسة «المعايير المزدوجة» التي يتهم بها القوى التي تملك السلاح النووي وتسعى منع غيرها من الحصول عليه.

وقبل الغزو الامريكي للعراق عام 2003 اثار غضب واشنطن بتشكيكه في امتلاك صدام حسين اسلحة دمار شامل وهو الامر الذي ثبتت صحته بعد ذلك.

وبعد حصوله في عام 2005 على جائزة نوبل للسلام، قلد البرادعي عام 2006 «قلادة النيل» ارفع وسام في مصر.

والبرادعي متزوج من عايدة الكاشف وله منها ليلى ومصطفى.

مسؤول برلماني روسي: «الربيع العربي» لم يجلب سوى الفوضى

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح مسؤول برلماني روسي كبير الخميس ان ازاحة الرئيس المصري محمد مرسي عن السلطة تثبت ان «الربيع العربي» لم يجلب سوى «الفوضى» وان الديموقراطية لا تنجح في الدول غير الغربية.

وقال الكسي بوشكوف رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما) ان «الربيع العربي لم يجلب الديموقراطية بل بالفوضى. يمكننا ان نلاحظ ذلك في مصر وليبيا وسوريا وايران».

واضاف ان «احداث مصر تدل على انه لا يوجد انتقال سريع وهادىء من نظام مستبد الى الديموقراطية».

وتابع ان «هذا يعني ان الديموقراطية ليست ترياقا ولا ينجح تطبيقها في الدول التي ليست جزءا من العالم الغربي».

المحتجون في التحرير: «مصر ومرسي لا يجتمعان»

■ القاهرة ـ من الستير ماكدونالد وتوم بيري: في النهاية انحاز الجيش للمحتجين.. ورفعت لافتات في ميدان التحرير كتب عليها «مصر ومرسي لا يجتمعان».

أطاحت القوات المسلحة بمرسي الاربعاء قائلة إن الخطاب الذي ألقاه في الليلة السابقة «جاء بما لا يلبي ويتوافق مع مطالب جموع الشعب».

تلقى مرسي القادم من إحدى قرى دلتا النيل تعليمه في الولايات المتحدة وانتمى لجماعة الإخوان المسلمين التي دفعت به كمرشح للرئاسة عن حزبها الحرية والعدالة ليصبح أول رئيس لمصر يفوز في انتخابات حرة قبل عام.

لكن مستويات التأييد له تراجعت نتيجة تداعي الاقتصاد وسلسلة من الخطوات السياسية التي أثارت غضب كثيرين بينما رأت جماعته ومؤيدوه أن أجهزة بيروقراطية موروثة من العهد السابق تكبل يديه. لم ينجح مرسي في كسر قناعة النخب في الحضر بأنه ليس سوى صورة وضعتها مجموعة متزمتة في الواجهة.

وعندما استخدم أثناء زيارته ألمانيا في يناير كانون الثاني كلمات بالإنجليزية كان مادة للسخرية خاصة بعد أن فتحت الانتفاضة قبل عامين باب الكوميديا السياسية.

وأثارت عبارة «البنزين والكحول لا يجتمعان» التي قالها وسط حديث بإنجليزية متكلفة في برلين حيرة الحضور وهو ينقر على الطاولة للتأكيد على فكرة أن قيادة السيارة تشكل خطورة إذا كان السائق مخمورا.

وسرعان ما انتشرت اللقطة التي تهكم منها الإعلامي الساخر باسم يوسف في مواقع التواصل الاجتماعي. وعندما جرى استجواب يوسف في اتهامات نسبت إليه بالإساءة للرئيس ازدادت النكتة انتشارا.

وعندما كتب أحد المعارضين لحكم مرسي عبارة «مصر ومرسي لا يجتمعان» لأول مرة انتشرت النكتة سريعا أيضا.

ولخص سامر شحاتة المتخصص في السياسات الإسلامية في العالم العربي بجامعة أوكلاهوما المعضلة التي كشفها ما آل إليه مصير مرسي حين كتب في صحيفة نيويورك تايمز يقول إن مصر «يهيمن على سياساتها ديمقراطيون ليسوا ليبراليين وليبراليون ليسوا ديمقراطيين.»

وأضاف أن مرسي وحلفاءه في مكتب الإرشاد التابع للإخوان المسلمين ارتكبوا أخطاء أيضا. وقال إن مرسي «كان زعيما تسبب في كوارث... أثار الفرقة وافتقر للكفاءة والكياسة ولم يسمع مطالب قطاعات واسعة من المجتمع المصري لا تشاركه رؤيته الإسلامية.»

وحين لم تتحقق وعوده وبخاصة المتعلقة بالاقتصاد تنامت حركة احتجاج نبعت من المعارضة الليبرالية التي خسرت الانتخابات أمام الإسلاميين.

قال خليل العناني الزميل بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط «مرسي عزل القوى الأخرى ولم يعالج الاقتصاد بشكل جيد وخلق أعداء كثيرين.. في القضاء والجيش والشرطة والإعلام.»

وأضاف «كان يقاتل على عدة جبهات في نفس الوقت وهذا دائما أسلوب سياسي سيء للغاية. لقد وحد المعارضة ضده.» وحين ضعفت الآمال في التوصل لتوافق تشبث مرسي بموقفه واتهم معارضيه بتجاهل يده الممدودة ومحاولة «وأد وتخريب العملية الديمقراطية الوليدة».

ودافع عن شرعيته كرئيس منتخب في كلمة ألقاها الأسبوع الماضي أمام جمع من أنصاره الذين كانوا يصفقون لعباراته. جاء الخطاب بعد أن وجهت القيادة العامة للقوات المسلحة إنذارها الأول بضرورة التوافق واستمر لأكثر من ساعتين ونصف الساعة وكان مؤشرا على فشل مرسي في التواصل مع القاعدة الانتخابية التي لا تنتمي للإخوان المسلمين.

واستخدم مرسي في خطابه أسلوبا ابتعد أحيانا عن الفصحى التي اعتاد أن يلقي كلماته بها. وقال ياسر الشيمي محلل الشؤون المصرية بمجموعة الأزمات الدولية «إنه يدرك أن أغلب مستمعيه ليسوا من أنصار المعارضة ولا من أهل الحضر ذوي الفكر العلماني.»

ومرسي (61 عاما) رجل مهام مثابر في نظر مؤيديه ومشروع حاكم مستبد في عيون معارضيه. وهو مهندس مدني وأستاذ جامعي نال درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة. وهو من مواليد محافظة الشرقية إلى الشمال من القاهرة.

دفعت به جماعة الإخوان المسلمين كمرشح ثان في سباق الرئاسة تحسبا لاحتمال استبعاد اللجنة الانتخابية العليا مرشحها الأول خيرت الشاطر من قائمة المرشحين وهو ما حدث بالفعل.

وأطلق عليه البعض في البداية وصف «الاستبن» في إشارة إلى أنه مرشح بديل للمرشح الأصلي لكنه نجح بالفعل في سباق الانتخابات وأبدى ثقة متزايدة في خطبه العامة.

غير أن الرئيس الجديد فاجأ المراقبين في آب (أغسطس) عندما أقال المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري ووزير الدفاع المحنك الذي طالما عمل مع مبارك آتيا خطوة نالت احترام قطاع من منتقديه حتى من هم في المعسكر الليبرالي. وخلال أسابيعه الأولى في الرئاسة رسمت زيارتاه للصين وإيران نهجا جديدا لسياسة مصر الخارجية وحافظ في ذات الوقت على دور مصر كلاعب أساسي في الشرق الأوسط من خلال الوساطة لإنهاء حرب قصيرة بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ومن القاهرة وفي وجود وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أعلنت التهدئة التي توسطت فيها مصر فاطمأن الغرب إلى أن حكم الإسلاميين لن يعني تحولا جذريا في النظام الإقليمي الذي أرسته معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979.

لكن ما كاد مرسي أن يسهم في تهدئة صراع في الخارج حتى أشعل صراعا في الداخل بإصداره إعلانا دستوريا أتاح للإسلاميين الانتهاء من وضع دستور بشكل شبه منفرد. ثم طرح نص الدستور المثير للجدل في استفتاء عام متجاهلا ما أثاره من احتجاجات عنيفة.

وانتصر مرسي والإخوان لكن الثمن كان غاليا. وفي حين شملت دائرة المقربين من مرسي جماعات مثل الجماعة الإسلامية التي كانت يوما حركة جهادية مسلحة بات من الأصعب عليه إقناع منتقديه بإمكانية الوثوق به. وحتى يتجنب إبعاد المتشددين السنة بتواصله مع إيران الشيعية حضر الشهر الماضي مؤتمرا لجماعات سنية دعت للجهاد في سوريا في خطوة ربما أغضبت الفريق عبد الفتاح السيسي الذي عينه مرسي قائدا عاما للقوات المسلحة.

وقال عماد الأنيس بجامعة نوتنجهام ترنت إن اتخاذه خطوات تتسم بالمغامرة في الخارج وسوء الإدارة الاقتصادية في الداخل زاد من المعارضة داخل صفوف الجيش والشعب. لكنه قال إن الأهم من هذا أن فهمه للديمقراطية «اقتصر على الانتخابات وحسب.» وأضاف أن مرسي تجاهل عشرات الملايين الذين لم ينتخبوه.

وهذ الأسبوع استمع الفريق السيسي لتلك الأصوات واتخذ موقفا يتفق مع موقف المازحين.. «مصر ومرسي لا يجتمعان.»(رويترز)

مصريون يحتفلون بعزل مرسي

عباس هنأ الرئيس المصري الجديد... وفصائل المنظمة ترحب بما جرى في مصر وتدعو حماس لاستخلاص العبر والحركة تلتزم الصمت حيال عزل مرسي وغزة تخشى تشديد الحصار عليها من خلال اغلاق الانفاق

طفلة فلسطينية تنتظر على معبر رفح للعبور الى مصر

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

سادت اجواء ترحيبية لدى معظم الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الخميس بالتغير الذي حدث في مصر وادى لعزل الرئيس المصري محمد مرسي، فيما طالب امين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة باستخلاص العبر مما جرى مع حركة الاخوان المسلمين في مصر.

وفي الوقت الذي عبرت فيه معظم الفصائل الفلسطينية عن ضرورة استخلاص حماس العبر مما جرى مع مرسي المنتمي لجماعة الاخوان المسلمين في مصر، هنأ رئيس دولة فلسطين محمود عباس الخميس، الرئيس المصري الجديد عدلي منصور بتولي قيادة جمهورية مصر.

وقال عباس في برقيته: يطيب لي باسم الشعب الفلسطيني وقيادته وبالأصالة عن نفسي، أن أهنئكم بتولي قيادة جمهورية مصر العربية في هذه المرحلة الانتقالية من تاريخها، وندعو الله أن يعينكم على تولي هذه المسؤولية الصعبة في هذه الفترة الدقيقة، لتحقيق آمال الشعب المصري الشقيق في الحرية والكرامة والاستقرار.

وأشاد عباس بالدور الذي قامت به القوات المسلحة المصرية بقيادة الفريق أول أحمد عبد الفتاح السيسي، في الحفاظ على أمن مصر ومنع انزلاقها إلى مصير مجهول، مثمنا الدور الذي قام به الشعب المصري بفئاته المختلفة التي هبت لإنقاذ مصر وإقرار خريطة طريق لمستقبلها في هذه اللحظات الحاسمة، مؤكدا وقوف الشعب الفلسطيني إلى جانب الشعب المصري الذي احتضن القضية الفلسطينية، وضحى من أجلها وحنا على شعبها في مختلف مراحل نضاله.

ومن جهته أعلن المتحدث باسم حركة فتح أحمد عساف عن ترحيب الحركة وترحيب الشعب الفلسطيني بانتصار إرادة الشعب المصري، وقال أن هذا الانتصار هو دليل إضافي على عراقة هذا الشعب الذي تمتد جذور حضارته في عمق التاريخ، وهو من وضع اللبنات الأولى للحضارة الإنسانية وهو قادر باستمرار على صناعة التاريخ وتحقيق إرادته وخياراته.

ووجه عساف التحية إلى شعب مصر وجيشها ومؤسساته الوطنية العريقة، وقال: ان شعب مصر كان ولا يزال طليعة الأمة العربية.

وختم عساف أن مصر الحرة والديمقراطية، مصر التي تستعيد دورها ومكانتها اليوم هي أكبر سند للشعب الفلسطيني وللأمة العربية جميعاً.

ومن جهته أصدر عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، اللواء توفيق الطيراوي بياناً صباح الخميس، تعقيباً على عزل مرسي، وجاء فيه:من القدس قلب فلسطين النابض وقلب الأمة العربية نرفع التحية عالياً للشعب المصري العظيم وجيش مصر الأبي الذي ترتفع فيه الكرامة و قيمة الإنسان العربي وقوميته مكاناً ومكانة، هذا الجيش الذي عبر بالامة في معركة العبور التاريخية إلى مرحلة جديدة من العزة والكرامة، يقف اليوم ليحمي الشعب المصري والدولة المصرية وقيمة مصر في القومية العربية وهو بذلك يحمي الأمة العربية من الغرق في سنوات من المتاهة السياسية و الاقتصادية وغيرها ويعيد الاعتبار لنا كأمة عربية في ظل هذا التراجع العربي.

ومن ناحيته قال وزير الاوقاف في الحكومة الفلسطينية برام الله الدكتور محمود الهباش ان الشعوب هي مصدر السلطات ومن لا يحسن قراءة التاريخ وسياسة الواقع لا بد ان يغادر الواقع.

واضاف الهباش معلقا على سقوط حكم الاخوان في مصر قائلا «القرار للشعوب وحدها.. من لا يحسن قراءة التاريخ وسياسة الواقع لابد ان يغادر الواقع ونحن نحترم خيار الشعب المصري العظيم... الشعوب هي سيدة نفسها. الشعوب هي مصدر السلطات. الشعوب هي التي تمنح الشرعية وهي التي تسحبها».

ومن جهتها أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن ما حدث في مصر يفتح الآفاق لتغيير يعيد مصر إلى دورها ومكانتها الريادية في المنطقة، معتبرة ما حدث بمثابة انتصار لإرادة الشعب مصدر السلطات والشرعية.

واعتبرت الجبهة في بيان صحافي أن لا مستقبل لمن يخذل شعبه ويرهنه للأجندات الحزبية الضيقة، متمنية استقرار الأوضاع في مصر بسرعة حتى تستكمل الثورة أهدافها الوطنية والديمقراطية.

وهنأت الجبهة رئيس المحكمة الدستورية عدلي منصور بتكليفه وفقاً للدستور رئاسة مصر بصورة مؤقتة في هذه المرحلة الهامة، متمنية أن يعبر بالشعب المصري بثورته إلى بر الأمان.

ودعت الجبهة كافة أطياف الشعب المصري وقواه السياسية إلى التوحد من أجل مصلحة ووحدة مصر وتهيئة الأجواء المناسبة لإجراء الانتخابات التي تضمن مشاركة الجميع، والعمل على إصدار دستور جديد يعبر عن كافة أطياف شعب مصر العظيم، بعيداً عن الاستئثار والهيمنة والتفرد.

واعتبرت الجبهة أن خطة طريق المستقبل في مصر تتطلب من الجميع وضع مصلحة مصر فوق كل الاعتبارات، والبدء في عملية النهوض الديمقراطي والتنمية، وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية، والتي لن تتحقق إلا بوحدة الشعب المصري كله.

وأشادت الجبهة بالجماهير المصرية التي ملأت الميادين في جميع أنحاء مصر، ونادت بالتغيير السلمي، معبرة عن فخرها بقوة الشباب المصري وإرادتهم.

وأعربت الجبهة عن أملها بعودة مصر سريعاً إلى دورها العربي والريادي القومي والدولي، ومساندتها ودعمها لقضية الشعب الفلسطيني وعودتها إلى المشهد من جديد في كافة المحافل كقوة عربية اقليمية مؤثرة.

وأكدت الجبهة في ختام بيانها أن حرية فلسطين والانتصار لقضايا شعوبنا العربية لن يتم إلا بمصر قوية ومستقرة، قادرة على مواجهة التحديات الوطنية والقومية.

ومن جهته وجه حزب الشعب الفلسطيني التحية والتقدير للشعب المصري ولجيشه، وقال في بيان صحافي أن العنصر الحاسم في التجربة المصرية كان ولا يزال الحراك الشعبي الباهر لجماهير الشعب المصري وإصراره على مواصلة كفاحه من اجل الحرية والديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وعن تأثيرات ما جرى في مصر على الوضع الفلسطيني قال النائب بسام الصالحي الأمين العام لحزب الشعب في تصريح صحافي أن التجربة المصرية هذه تؤكد أن الشراكة الوطنية والتعددية إلى جانب الانتخابات هي المكون الأساسي للديمقراطية، وان أي مسعى للحكم المنفرد لشخص او حزب أو جماعة لا يستقيم مع الديمقراطية، مضيفا أن هذا ما بينته أيضا التجربة الفلسطينية التي لا تزال تداعياتها السلبية مستمرة في ظل الانقسام.

ومن جهتها صرحت الأمينة العامة للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» تعقيبا على ما آلت إليه الأوضاع في مصرقائلة: إن ما آلت إليه الأوضاع في مصر الكنانة يعبر عن الارادة الحرة والحية للشعب المصري الشقيق وتصميمه على الحفاظ على الأهداف التي انطلقت من أجلها ثورة 23 يناير المجيدة، ونبارك بهذه المناسبة للشعب المصري العظيم هذا الانجاز التاريخي ونعتبره انجازا لكل القوى والاتجاهات السياسية في مصر الشقيقة التي لولا تضافر جهود كافة أطيافها وتكاتفها لما كان تحقق ما شهدناه الليلة من انتصار نأمل أن يحقق لمصر مزيدا من التقدم والازدهار والرفاهية والحرية والعدالة الاجتماعية.

وفيما توالت ردود فعل فصائل منظمة التحرير المرحبة بالتغيير في مصر التزمت حركة حماس المدعومة من جماعة الاخوان المسلمين الصمت بحجة ان ما جرى شأن داخلي لمصر لا تتدخل فيه، وقال القيادي في الحركة يحيى موسى إن «الحركة لا تتدخل في شؤون مصر، ولا تعقيب على ما قرر الجيش المصري من عزل الرئيس محمد مرسى»، وفق ما أوردت وكالة «الأناضول» التركية.

وحاولت «القدس العربي» الاتصال بأكثر من مسؤول، في الحركة، غير أنها تلقت رد بعدم وجود تعليق، ويبدو أن ضبابية الموقف في مصر بعد سقوط حكم الإخوان، حتمت على حماس انتهاج هذا الموقف.

ولم يشر إلى ما حدث في مصر سوى الدكتور أحمد يوسف المستشار السياسي السابق لإسماعيل هنية، حيث نقلت عنه وكالة «معا» المحلية القول «لا تخشى سقوط حكم الرئيس مرسي بل ما يهمنا هو استقرار مصر»، مضيفا «نخشى من تحولات دراماتيكية وخروج الأمور عن السيطرة وإراقة الدماء».

وفيما تلتزم حماس الصمت، يخشى اهالي غزة من ان يؤدي عزل مرسي الى تشديد الحصار على غزة جراء اقدام الجيش المصري على اغلاق انفاق التهريب بين غزة ومصر والتي تعتبر الشريان الرئيسي لمد غزة باحتياجاتها جراء الحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع.

أعرب اهالي غزة الخميس عن تخوفهم وقلقهم الشديدين من تأثيرات سلبية عليهم؛ جراء تطورات الأحداث في مصر،متوقعين أن يستمر إغلاق الأنفاق المنتشرة أسفل الحدود بين قطاع غزة ومصر، وأن يتم إغلاق معبر رفح البري بين مصر وغزة لفترة طويلة، ما يعني إحكام الحصار على غزة، التي تعتمد بشكل كلي على الأنفاق للحصول على احتياجاتها من الوقود والمواد الغذائية الأساسية، للتغلب على الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ عام 2006.

ويتوقع المواطنون في غزة ان يتعرض القطاع خلال الأيام القادمة لحصار سيتم خلاله إغلاق الأنفاق الحدودية بشكل كامل وهو ما سيولد العديد من الأزمات أهمها أزمة الوقود ونقص مواد البناء والمواد الغذائية الأساسية عشية حلول شهر رمضان.

ويعتمد أهالي غزة بنسبة 70 بالمئة على البضائع والمنتجات المصرية المستوردة عبر الأنفاق الحدودية في ظل تعطل عمل المعابر الحدودية مع الاحتلال جراء الحصار الإسرائيلي على القطاع والمفروض منذ عام 2007.

متى يكون الانقلاب ليس انقلابا؟ أوباما يواجه وضعا محيرا في مصر

■ واشنطن ـ من باتريشا زنجرلي ووارن ستروبل:

التحرك الذي اتخذه الجيش المصري للاطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي وضع الرئيس الامريكي باراك أوباما في مواجهة مسألة دبلوماسية صعبة وهو يتعامل مع أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان وهي «هل كان هذا انقلابا؟

وبينما يبحث أوباما ومساعدوه هذه المسألة في الايام القادمة هناك قضية على المحك وهي المساعدات التي تبلغ قيمتها 1.5 مليار دولار التي تقدمها الولايات المتحدة لمصر كل عام – معظمها تذهب للجيش – وأيضا رأي الرئيس الامريكي بشأن أفضل السبل لتشجيع الديمقراطية العربية.

وإذا أعلنت الولايات المتحدة رسميا ان الاطاحة بمرسي انقلاب فان القانون الامريكي سيقضي بوقف معظم المساعدات للحليف القديم. وهذا قد يضعف الجيش المصري وهو من أكثر المؤسسات استقرارا في مصر وله علاقات قديمة بالسلطات الامريكية.

وما يزيد من صعوبة حسابات أوباما ان ملايين المصريين احتشدوا لصالح رحيل مرسي وان الجيش أعلن خارطة طريق لعودة الحكم المدني بمباركة رجال الدين المسلمين والمسيحيين.

لكن مرسي وجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها يحتفظون بتأييد قطاع عريض من المجتمع المصري حتى رغم انه أقصى كثيرين من ابناء بلده.

وقال أوباما بعد الاجتماع مع كبار مستشاريه في البيت الابيض في بيان انه يشعر «بقلق بالغ» لاجراءات الجيش واعطى تعليمات للوكالات الامريكية المعنية لمراجعة تداعيات ذلك على المساعدات الامريكية لمصر.

لكن الرئيس الامريكي لم يستخدم كلمة «انقلاب» ولم يصل الى حد الدعوة الى اعادة تنصيب مرسي فيما يشير الى ان واشنطن قد تكون مستعدة لقبول الاجراء الذي اتخذه الجيش كوسيلة لانهاء الازمة السياسية في بلد عدد سكانه 83 مليون نسمة يعاني من مصاعب اقتصادية بالغة.

ويشير التاريخ الحديث الى ان أوباما قد يأخذ وقتا ليقرر مستقبل المساعدات الامريكية لمصر وبالتالي علاقات واشنطن مع هذ البلد.

ويحظر القانون الامريكي «تقديم أي مساعدات لحكومة دولة يطاح فيها برئيس حكومة منتخب بطريقة صحيحة من خلال انقلاب أو مرسوم عسكري.»

وعندما أطيح برئيس هندوراس مانويل سيلايا في يونيو حزيران 2009 علقت واشنطن مؤقتا المساعدات لكنها لم تقطعها الا بعد أكثر من شهرين. وتقدر المساعدات الامريكية بنحو 30 مليون دولار.

وحتى آنذاك لم تقل وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بشكل قاطع ان انقلابا قد وقع.

وقال اريك تراجر الخبير في شؤون السياسة المصرية بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ان أوباما يجب الا يصف الاطاحة بمرسي بأنه انقلاب أو يقطع المساعدات الامريكية.

وقال تراجر في اتصال هاتفي من مصر «ينبغي على ادارة أوباما ان تعترف بأن الانقلاب مهما كان غير ديمقراطي فهو حدث نتيجة حقيقة أساسية هي ان الرئيس مرسي فقد السيطرة تماما على الدولة.»

وأضاف «الديمقراطية لم تكن الشيء الرئيسي على المحك في مصر في هذه الشهور القليلة الاخيرة» وانما سوء ادارة مرسي ومخاوف من انهيار الدولة المصرية.

وباعلانه الاطاحة بمرسي وتعليق الدستور وعد القائد العام للقوات المسلحة المصرية بانتقال سياسي سريع. فقد وضع الجيش خططا لاجراء انتخابات ومراجعة الدستور.

وحذر رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي قادة الجيش المصري من العواقب اذا تم تقييم الاطاحة بمرسي على انه انقلاب.

وقال ديمبسي لشبكة سي.إن.إن. الاخبارية الامريكية «في النهاية هذا بلدهم وسيجدون طريقهم لكن ستكون هناك عواقب اذا أدير الامر بشكل سيء.»

كما حذر أوباما من وقوع مزيد من اعمال العنف فيما يشير الى ان قرار واشنطن النهائي بشأن المساعدات لمصر يتوقف على كيفية تعامل القوات المسلحة المصرية مع الانتقال في الاسابيع القادمة.

وعلى نطاق واسع حمل مرسي الذي تولى السلطة لمدة عام مسؤولية التراجع المستمر للاقتصاد المصري خلال حكمه ولتقاعسه عن تشكيل حكومة ائتلافية ذات قاعدة عريضة تضم طوائف أخرى شاركت في انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

كما رحب اعضاء في الكونجرس الامريكي برحيل مرسي لكنهم دعوا الى عودة سريعة للحكم الديمقراطي والنظر عن كثب في ميزانية المساعدات.

ووعد السناتور الديمقراطي باتريك ليهي الذي يرأس اللجنة الفرعية للمساعدات الاجنبية بمجلس الشيوخ بمراجعة المساعدات العسكرية التي تبلغ 1.3 مليار دولار و250 مليون دولار مساعدات اقتصادية لمصر كل عام.

وقطعت واشنطن مساعداتها بعد وقوع انقلابات عسكرية مرات كثيرة من قبل. وفي ابريل نيسان 2012 علقت الولايات المتحدة 13 مليون دولار على الاقل من مساعداتها السنوية التي تبلغ 140 مليون دولار لمالي بعد انقلاب في الدولة التي تقع في غرب افريقيا.

ولم تتأثر البرامج التي لا ترسل مباشرة الى الوزارات الحكومية.

ومن غير المرجح ان يلقى أي دعم يقدمه أوباما للحكومة الجديدة في مصر معارضة من الجمهوريين في الكونجرس الذين كانوا متشككين في حكومة مرسي الاسلامية.

وقال النائب الجمهوري إيد رويس رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي «كان مرسي عقبة أمام الديمقراطية الدستورية التي ارادها معظم المصريين.»

وعبر الجمهوريون أيضا عن تأييدهم القوي للجيش المصري الذي ترجع علاقته الوثيقة مع واشنطن الى معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في عام 1979.

وقال النائب الامريكي ايريك كانتور وهو ثاني أكبر نائب جمهوري في مجلس النواب «الجيش المصري منذ فترة طويلة شريك رئيسي للولايات المتحدة وقوة استقرار في المنطقة وربما كان المؤسسة الوطنية الوحيدة في مصر التي تتمتع بالثقة الان.»

وأضاف «الديمقراطية تتعلق بما هو أكثر من الانتخابات.» (رويترز)

حركة سلفية تناشد المؤيدين لمرسي الانصراف من الميادين

جبهة الإنقاذ ترفض استبعاد الاسلاميين والبلتاجي يقول إن الجماعة لن تحمل السلاح الجماعة ترفض العمل مع «السلطة المغتصبة» وتدعو لضبط النفس

■ القاهرة ـ وكالات: قالت جبهة الإنقاذ الوطنية وهي التحالف الرئيسي للأحزاب الليبرالية واليسارية في مصر امس الخميس إنها ترفض استبعاد اي احزاب إسلامية من الحياة السياسية بعد أن ألقت السلطات المدعومة من الجيش القبض على قياديين بجماعة الاخوان المسلمين وأغلقت قنوات إسلامية.

وأضافت الجبهة في بيان أنها تؤكد إيمانها الشديد بحق كافة الجماعات السياسية في التعبير عن آرائها بحرية وتشكيل أحزابها السياسية.

ومضى البيان يقول إن ما تشهده مصر ليس انقلابا عسكريا بأي شكل من الاشكال وأضاف أن قيادة القوات المسلحة اتخذت قرارا ضروريا لحماية الديمقراطية والحفاظ على وحدة البلاد واستعادة الاستقرار.

الى ذلك قال محمد البلتاجي القيادي بجماعة الاخوان المسلمين امس الخميس إن الجماعة لن تحمل السلاح بعد أن أطاح الجيش بالرئيس محمد مرسي الذي ينتمي إليها لكنها لن تقبل ما وصفه بانقلاب عسكري.

وقال البلتاجي للصحافيين في اعتصام مؤيد لمرسي امام مسجد بالقاهرة إن هذا «انقلاب عسكري» وأضاف أن الجماعة ستبقى وستحرمه من الشرعية الى ان يتم تصحيح الوضع.

ولدى سؤاله عما اذا كانت جماعة الاخوان ستحمل السلاح قال إن هذا مستبعد.

وقال عبد الرحمن البر عضو مكتب الارشاد بجماعة الاخوان المسلمين في مصر إن الجماعة ترفض المشاركة في أي عمل مع «السلطة المغتصبة» رافضا دعوة وجهها الرئيس المؤقت الذي ادى اليمين القانونية الخميس بعد أن أطاح الجيش بالرئيس الإسلامي محمد مرسي.

وقال البر «نعلن رفضنا القاطع للانقلاب العسكري الذي تم ضد الرئيس المنتخب وإرادة الأمة ونرفض المشاركة في أي عمل مع السلطة المغتصبة والتعامل العنيف مع المتظاهرين السلميين».

وأضاف «وندعو المتظاهرين لضبط النفس والتزام السلمية ونرفض ممارسات الدولة البوليسية القمعية من قتل واعتقالات وتقييد لحرية الإعلام وإغلاق القنوات».

قالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية امس الخميس إن الدعوة السلفية ناشدت الاسلاميين الانصراف من الشوارع والميادين والاتجاه إلى الدعوة والعمل.

ونقلت الوكالة عن بيان للدعوة السلفية «نهيب بشباب مصر المسلم أن يحفظ دماءه ودماء جيشنا الوطني وشرطتنا الوطنية وأن يضع يده في أيدي كل طوائف الشعب لبناء مصر الجديدة القائمة على دينها ووطنيتها ووحدتها وانشغلوا بالعبادة والدعوة والعمل.»

وقدمت القوات الجوية المصرية عرضا فوق القاهرة امس الخميس قبل دقائق من أداء الرئيس المؤقت اليمين القانونية في تذكرة حية بدور الجيش في الاطاحة بمحمد مرسي من منصب رئيس الدولة.

وحلقت 14 طائرة على شكل حرف «في» فوق وسط القاهرة قبل وقت قصير من اداء عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية اليمين القانونية ليصبح رئيسا مؤقتا للبلاد.

وبعد ذلك حلقت تسع طائرات أخرى على ارتفاع منخفض تاركة ورائها ذيلا من الدخان بالالوان الاحمر والابيض والاسود في اشارة الى علم مصر.

وسمع أزيز تشكيل من الطائرات النفاثة التي قدمت عرضا للاعاب البهلوانية البارعة التي تلقى شعبية لدى كثير من المصريين الذين ابتهجوا لقرار الجيش بالتدخل وعزل مرسي بعد ان تظاهر ملايين الناس في الشوارع في مطلع الاسبوع للمطالبة باستقالته.

وبقي مئات الوف المصريين حتى ساعة متأخرة من مساء الاربعاء في ميدان التحرير بعد ان أعلن الجيش أنه أطاح بمرسي. ورددوا هتافات مؤيدة للجيش وابتهجوا بينما كانت طائرات هليكوبتر تحلق في تشكيلات استعراضية فوق محتجين يلوحون لها بالاعلام المصرية .

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية صباح امس الخميس ان القوات الجوية ستقدم استعراضات في سماء القاهرة للاحتفال بانتصار ارادة الشعب.

طفلة مصرية تحمل العلم وتضع على صدرها شعار «ارحل يا مرسي»

انفجار عبوة ناسفة بدمشق.. وأنباء عن إصابة معاون وزير العمل السوري

الطيران السوري يقصف الاحياء المحاصرة في حمص ولا تقدم للقوات النظامية

■ بيروت ـ ا ف ب: قصف الطيران الحربي السوري الخميس مناطق في مدينة حمص، مع مواصلة القوات النظامية لليوم الخامس على التوالي حملتها على الاحياء الواقعة تحت سيطرة المقاتلين المعارضة، من دون ان تتمكن من التقدم، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

من جهة اخرى انفجرت عبوة ناسفة الخميس في سيارة بحي البرامكة وسط العاصمة السورية دمشق، وأشارت مصادر إعلامية إلى أنها تعود لمعاون وزير العمل ما أدى إلى إصابته بجروح.

وأوضحت المصادر أن معاون وزير العمل السوري راكان إبراهيم أصيب بجروح خطيرة جراء انفجار العبوة الناسفة بسيارته في منطقة زقاق الجن بالبرامكة.

وقال المرصد في بريد الكتروني «تستمر القوات النظامية في قصفها على أحياء حمص المحاصرة، فيما نفذ الطيران الحربي اربع غارات على الاحياء المحاصرة في حمص منذ فجر الخميس».

واشار الى تعرض حيي القصور وجورة الشياح للقصف، تزامنا مع اشتباكات عنيفة على اطراف حيي باب هود والخالدية «في محاولات من القوات النظامية اقتحام الاحياء المحاصرة» منذ اكثر من عام، والواقعة في وسط مدينة حمص.

وافاد مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان القوات النظامية «لم تتمكن بعد من اقتحام هذه الاحياء او التقدم في داخلها».

وتشن قوات نظام الرئيس بشار الاسد منذ السبت حملة عسكرية على هذه الاحياء التي ما زالت تضم نحو مئة عائلة.

وطالب الامين العام للامم المتحدة بان كيمون الثلاثاء الاطراف المتنازعين بافساح المجال لنحو 2500 مدني محتجزين في المدينة بمغادرتها وتلقي المساعدات.

وحمص (وسط) هي ثالث كبرى المدن السورية، وقد شهدت معركة دامية في حي بابا عمرو الذي شكل محطة رئيسية في تحول النزاع الى العسكرة بعد سقوطه في ايدي القوات النظامية في شباط (فبراير) 2012.

وتعتبر استراتيجية بالنسبة الى النظام، لانها تربط بين دمشق والساحل حيث العمق العلوي، وهي الاقلية الدينية التي ينتمي اليها الرئيس الاسد.

وفي دمشق، اصيب معاون وزير العمل ركان ابراهيم بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة وضعت في سيارته، بحسب ما افاد مصدر في الوزارة وكالة فرانس برس.

واشار المصدر الى ان ابراهيم الذي كان وحيدا في سيارته، نقل الى المستشفى «ووضعه مطمئن».

واوضح المرصد السوري ان الانفجار وقع في حي البرامكة وسط دمشق، وادى الى اصابة عدد من الاشخاص بجروح.

وادت اعمال العنف الاربعاء الى مقتل 110 اشخاص، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في مختلف المناطق السورية.

جانب من الاشتباكات بين المعارضة وقوات النظام في دير الزور

قال ان الغرب ارسل «مجموعات ارهابية تكفيرية» الى سوريا للتخلص منها

الاسد يؤكد انه لا يخشى سوى من الغزو الاجنبي وان حكومته ستتجاوز الحرب الاهلية

■ بيروت ـ وكالات: قال الرئيس السوري بشار الاسد ان حكومته ستتجاوز الحرب الاهلية لانها تحملت كل ما يمكن للمعارضة ان تفعله للاطاحة به وانه ليس هناك ما يمكن ان يغير هذا سوى التدخل العسكري الاجنبي المباشر وهو احتمال بعيد، كما اعتبر الاسد ان بعض الدول الغربية ارسلت «مجموعات ارهابية تكفيرية» الى بلاده الغارقة في نزاع دام منذ اكثر من عامين، كوسيلة للتخلص من هذه المجموعات.

وبعد ان حقق مقاتلو المعارضة مكاسب متتالية في أول عامين من الحرب الاهلية دخلت سورية في حالة صراع دموي غير حاسم استمر شهورا الى ان بدأت القوات الحكومية هجوما في يونيو حزيران سيطرت خلاله على بلدة القصير الحدودية الاستراتيجية القريبة من لبنان. ويبدو ان الاسد يمتلك الان زمام المبادرة.

وقال الاسد في حوار مع صحيفة «الثورة» السورية الرسمية نشر الخميس ان هدف اعدائه كان ضرب البنية التحتية والاقتصاد واحداث حالة كاملة من الفوضى في المجتمع حتى تصبح سورية دولة فاشلة لكن حتى الان لم تصل البلاد الى هذه المرحلة.

وذكر الرئيس السوري ان العامل الوحيد الذي يمكن ان يقوض حكومته هو التدخل الاجنبي المباشر. لكنه قال ان هذا غير مرجح نظرا لوجهات نظر القوى العالمية المتباينة في المعارضة التي يسيطر عليها بدرجة كبيرة متشددون اسلاميون.

وقال «هم جربوا كل الوسائل» المتاحة والخيار الوحيد أمامهم هو التدخل الاجنبي المباشر. واستطرد ان هناك ترددا ورفضا للتدخل من جانب معظم الدول ولذلك اذا تمكنت سورية من تجاوز هذه المرحلة بالعزم والادراك فلن يكون هناك ما تخشاه.

وبدأت الانتفاضة السورية المستمرة ضد الاسد منذ أكثر من عامين بمظاهرات سلمية ضد حكم اسرته المستمر منذ اكثر من اربعين عاما لكنها تحولت الى صراع مسلح بعد ان قمع الجيش المظاهرات.

ورغم اعتراف الاسد بالمعاناة التي يتكبدها السوريون على نطاق واسع الا انه قال ان حكومته وأنصارها بوسعهم تجاوز هذه العاصفة.

وقال الرئيس السوري ان قدرة بلاده على تفادي ان تصبح «دولة فاشلة» يرجع في جزء كبير منه الى رجال الاعمال السوريين والعمال المستمرين في القيام بعملهم رغم الفوضى.

وقال ان الشعب السوري لم ينكسر بكل معاني الكلمة وانه حين يحدث انفجار وبعد دقائق معدودة من ازالة آثاره تعود الحياة الى طبيعتها ويذهب السوريون الى اعمالهم حتى مع توقعهم حدوث هجمات صاروخية «ارهابية وتفجيرات ارهابية وتفجيرات انتحارية» في أي لحظة.

وقال الاسد ان دولا غربية «تدعم الارهاب في سورية» لاعتقادها «ان هذه المجموعات الإرهابية التكفيرية التي شكلت لها هاجسا امنيا على مدى عقود ستأتي إلى سورية وتقتل، وبالتالي يتخلصون منها وينقلون المعركة من دولهم ومناطق نفوذهم الى سورية، فيتخلصون منها دفعة واحدة».

واضاف ان الغربيين يعتقدون انهم من خلال هذا الدعم «يضعفون سورية الدولة ايضا»، معتبرا ان «ما يحصل الآن هو تحويل سوريا إلى أرض للإرهاب».

ويواجه النظام السوري احتجاجات معارضة منذ منتصف آذار (مارس) 2011، تحولت الى نزاع دام ادى الى مقتل اكثر من 100 الف شخص. ويستخدم النظام عبارة «المجموعات الارهابية المسلحة» للاشارة الى مقاتلي المعارضة.

وتتواجد في سورية العديد من المجموعات المقاتلة ذات التوجه الاسلامي، اضافة الى «جهاديين» الذين قدموا من دول خارجية بينهم اوروبيون. وفي سياق متصل، اعتبر الاسد ان الغرب لم يعد يرى «ثورة» في سورية.

وقال في الحديث الذي أتى لمناسبة العيد الخمسين للصحيفة، ان الاعلام الغربي وبعض الغربيين «المعادين» لسورية، «لم يتمكنوا من تجاوز حقيقة أنها لم تكن ثورة. لم يعودوا يذكرون كلمة ثورة، يتحدثون الآن عن الإرهاب».

واضاف «هم انتقلوا إلى مرحلة أخرى. التمييز بين إرهابي جيد وإرهابي سيئ بنفس الطريقة الأمريكية، لكن كلمة ثورة لم تعد مذكورة».

وتابع «البعض من هؤلاء ربما يحمل نفس فكر هؤلاء الإرهابيين، الفكر التكفيري المتطرف، فهذا من الطبيعي ان يعتقد أن ما يحصل هو ثورة (...) وهناك البعض ممن أصابه العمى العقلي، فهو وإن رأى بعينه فهو لا يرى بعقله. هؤلاء لا فائدة منهم».

واعتبر الاسد ان «أعداء سورية سيكونون سعداء جداً بأن يروها تدمّر ولو على المدى الطويل»، وذلك في اشارة الى داعمي المعارضة. ويتهم النظام السوري دولا عربية وغربية بتوفير دعم مالي ولوجستي للمقاتلين المعارضين.

وعن الازمة المصرية قال الأسد إن الإضطرابات في مصر هزيمة للإسلام السياسي.

وقال الأسد في مقابلة مع صحيفة الثورة «ما يحصل في مصر هو سقوط لما يسمى الإسلام السياسي فمن يأت بالدين ليستخدمه لصالح السياسة أو لصالح فئة دون أخرى سيسقط في أي مكان في العالم.» وأوضح ان ملخص ما يجري في مصر هو سقوط للإسلام السياسي.

عشاء الرئيس الفلسطيني يجمع بري وميقاتي في بعبدا وسليمان وعون

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

أوحت اللقاءات الرئاسية والخلوات الجانبية التي واكبت العشاء الرئاسي على شرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس وما سبقها من اتصالات وخلفها من اجتماعات ان ثمة رهانا جديداً على حركة متعددة الطرف يراد لها ان تخرج الازمة المجلسية من دائرة المراوحة باعتبارها المدخل للعبور الى تسهيل تشكيل الحكومة وملفات اخرى كثيرة متصلة.

وفيما فضلت اوساط رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي الصمت والتكتم الى حده الاقصى وتجنب الخوض في تفاصيل ما دار في اللقاء الثلاثي الذي اعقب العشاء التكريمي للضيف الفلسطيني ذكرت معلومات ان اللقاء الاول من نوعه بعد التمديد للمجلس النيابي والتباينات التي رافقته وتوتر العلاقات بين الرئاستين الثانية والثالثة على خلفية عقد جلسة تشريعية، ركّز على مبدأ التشريع في ظل حكومة تصريف الاعمال والخلاف في تفسير المادة 69 من الدستور، وما اذا كان مجلس النواب يحتاج الى فتح دورة استثنائية للتشريع وهي وجهة النظر التي يتبناها الرئيسان سليمان وميقاتي استناداً الى دراسة قانونية اعدّها فريق من الخبراء الدستوريين سلّمها سليمان للرئيس بري للاطلاع عليها تخلص الى الحاجة لمرسوم فتح دورة في ظل حكومة تصريف الاعمال وعدم جواز الافادة من الفقرة 3 في المادة 69 المتصلة بالمرسوم الاستباقي.

وقد تسلّم الرئيس بري الدراسة وطلب مهلة غير طويلة للرد، الا ان الجواب لم يصل الى المعنيين حتى ساعات ما بعد ظهر اليوم.

في المقابل، تحدثت مصادر متابعة عن صيغتين يتم تداولها كاطار حل تقضي الاولى بتحرير جدول الاعمال من بعض البنود لا سيما تلك التي لا تتسم بطابع الاهمية والعجلة ليقتصر على بنود لا يتعدى عددها اصابع اليد بحيث يصدر آنذاك مرسوم فتح الدورة الاستثنائية وتزال الالغام التي تعرقل عقد الجلسة، اما الصيغة الثانية فتقضي بتقديم موعد الجلسة بعد صدور مرسوم الدورة الاستثنائية و«تنظيف» الجدول خصوصاً ان بنوداً مدرجة عليه باتت مرجأة حكماً من بينها سلسلة الرتب والرواتب التي احيلت الى اللجان وشكلت لجنة اعطيت مهلة شهرين لدرسها. وتحدثت عن ان الرئيس بري أبدى تمسكه برأيه لجهة ان المجلس منعقد حكماً دستوراً وقانوناً في ظل حكومة مستقيلة ويحق له التشريع ولا يحتاج الى فتح دورة استثنائية. وقال انه لن يكترث لمرسوم فتح الدورة اذا ارسل الى المجلس وسيتجاوزه لانه ليس في حاجة اليه، لكن الرئيسين سليمان وميقاتي ابديا تمسكهما بموقفهما مستندين الى الدراسة القانونية.

وفي هذا المجال سأل مرجع دستوري اذا كان يحق للمجلس التشريع في ظل حكومة تصريف الاعمال فلماذا تشكل حكومة جديدة؟ ومن يتولى تنفيذ ما يقرره المجلس؟ ومن يدافع عن المشاريع لا سيما ذات الطابع المالي؟ طالما ان الحكومة مستقيلة والوزراء يصرّفون الاعمال ومن يدافع عن انفاق المال العام؟ وكيف يلزم المجلس الحكومة الجديدة باعباء مالية؟ واعتبر ان الحديث عن التوازن بين السلطات هو في التوافق في ما بينها وتناغمها واعتراف الواحدة بالاخرى وبصلاحياتها.

وفي ايجابيات عشاء عباس ايضا اللقاء الذي ضمّ الرئيس سليمان والنائب العماد ميشال عون قبل وصول المدعوين واتسمت اجواؤه بالصراحة والودية، ومن شأنه ان يرخي ظلالاً من الاسترخاء على الوضع الداخلي عموما والمسيحي خصوصاً.

وجاء لقاء سليمان ـ عون نتيجة جهود قام بها مدير عام الامن اللواء عباس ابراهيم وارتكزت الى رغبة سليمان وعون في تقريب المسافات.

وفي اطار مساعيه للخروج من المأزق الراهن وعودة الامور الى طبيعتها خصوصاً على مستوى عمل السلطة التشريعية، اوفد الرئيس بري احد مستشاريه الى الرابية للقاء رئيس تكتل التغيير والاصلاح في مسعى لازالة التباينات التي استجدت بين الجانبين. وتم خلال اللقاء التوافق على الكثير من بنود الاختلاف خصوصاً ما يتعلق بالوضع الحكومي وما تفرضه الظروف المحلية والاقليمية على هذا الصعيد وتحديداً لجهة التشكيل العاجل لحكومة تمثل الجميع. وعلم ايضاً ان الاتفاق تم على بعض بنود جدول اعمال الجلسة التشريعية وما يتصل منها بمواقف سابقة ولاحقة مطروحة للبحث والنقاش وان اللقاء خرج بالاتفاق على استكمال البحث في لقاءات لاحقة اجمع الطرفان على عقدها.

في غضون ذلك، توقفت اوساط مراقبة عند مضمون كلمتي الرئيسين سليمان وعباس الذي تابع لقاءاته مع المسؤولين في بيروت امس وزار الرئيسين بري وميقاتي وساحة الشهداء في وسط بيروت.

مقبول لـ «القدس العربي»: ربما تكون التغييرات الحاصلة بمصر تساعد في دفع حركة حماس نحو المصالحة

الاحداث في مصر تغطي على ملف المصالحة الفلسطينية وتُلهم تجمعات شبابية في الضفة الغربية وغزة للتمرد على الانقسام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما غطت غبار الاحداث الدائرة في مصر وعزل الرئيس محمد مرسي من قبل الجيش المصري على ملف المصالحة الفلسطينية عبر امين مقبول عضو وفد فتح للحوار مع حركة حماس لـ«القدس العربي» الخميس عن أمله بان يدفع التغيير الحاصل في مصر لاقناع حركة حماس بضرورة المسارعة لانهاء الانقسام وتحقيق المصالحة.

واضاف مقبول قائلا «ربما تكون التغييرات الحاصلة بمصر تساعد في دفع حركة حماس نحو المصالحة».

وبشأن انشغال مصر بوضعها الداخلي وانعكاس ذلك على ملف المصالحة الفلسطينية، قال مقبول «الدور المصري لن يتوقف بالعمل لتحقيق المصالحة لان هذا الملف كان مع جهاز المخابرات المصرية، واعتقد بان الاجواء ستكون مواتية اكثر لانجاز المصالحة «، وذلك في اشارة الى مرحلة ما بعد عزل مرسي الذي ينتمي لجماعة الاخوان المسلمين التي تدعم مواقف حركة حماس المسيطرة على قطاع غزة بقوة السلاح.

وعبر مقبول عن أمله بان لا تسقط مصر وخاصة جهاز المخابرات العامة الذي يتولى ملف المصالحة الفلسطينية، ذلك الملف من حساباته واهتمامه، مضيفا «انشغالات مصر في الفترة الماضية كانت اكبر من متابعة ملفات اخرى»في اشارة الى ملف المصالحة.

وفيما عبر مقبول عن أمله بان تدفع التطورات الحاصلة في مصر حركة حماس لاستخلاص العبر والتوجه بشكل حقيقي نحو انهاء الانقسام وتحقيق المصالحة كشف جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لفتح عن اتصالات مع حركة حماس؛ للتباحث في ملفات المصالحة الداخلية.

وقال محيسن في تصريحات صحافية الخميس: «الاتصالات مستمرة بين عزام الأحمد رئيس وفد حركة فتح في الحوار الوطني، وموسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، من أجل التباحث في ملفات المصالحة التي مازالت عالقة»، مشيرا الى أن ما يجري في مصر أثر سلبا على المصالحة، ومضيفا : «نتمنى أن تنتهي تلك الأحداث من أجل العودة إلى ملفات الحوار الوطني والبحث عن مخارج من ملفات المصالحة».

وكانت حركتا فتح وحماس قبل شهر تقريبا في القاهرة برعاية المخابرات العامة المصرية، وجرى إقرار خطوات عدة من شأنها إزالة العقبات أمام المصالحة وتنفيذ اتفاقيتي القاهرة والدوحة.

وأعلنت الحركتان باجتماعهما في القاهرة قبل أشهر أنهما اتفقتا على تشكيل حكومة وحدة وطنية تشرف على انتخابات تشريعية ورئاسية وانتخابات مجلس وطني في غضون 3 اشهر تنتهي في شهر اب المقبل.

وفي حين ما زال الانقسام الفلسطيني متواصلا بين الضفة الغربية وغزة من خلال حركتي فتح وحماس رغم الثورات العربية التي اسقطت انظمة متجذرة، بدأت اصوات شبابية في الاراضي الفلسطينية تتعالى مطالبة بتمرد فلسطيني على القائمين على الانقسام لانهائه وتحقيق المصالحة الوطنية.

وفي ذلك الاتجاه نظمت مجموعة شبابية من مختلف جامعات الضفة الغربية برام الله مؤخرا مهرجان حاشد حضره عدد من الشخصيات و الكوادر وذوي الأسرى والأسرى المحررين، في سياق تشكيل حراك ضاغط لتحقيق الأهداف المتعلقة برفع مستوى الوطنية، ولتوحيد شقي الوطن، وإيمانا بأن الوحدة هي صمام الأمان للنهوض بالقضية الفلسطينية، وطرحها في الميادين الدولية .

ويشهد قطاع غزة تحركات شبابية تدعو للتمرد على الانقسام والقضايا التي خلفها حيث دعت اوساط شبابية الى تحركات شعبية اليوم الجمعة تنديدا بالانقسام والتمرد عليه فيما بات يعرف بـ«يوم 5 يوليو» . ونقل عن مسؤول الشباب المشاركين في يوم 5 يوليو عبد الرحمن ابو جامع انه آن الاوان ان يطالب الشباب الفلسطيني بحقوقه النائمة، وذلك من خلال ثورة تجمع الشباب للمطالبة بانهاء الانقسام بعد ان وصل الشعب لمرحلة فقد الثقة بقياداته المنقسمة وهي بالاصل قائمة بارادة الشعب والشباب.

وكان قد حدد النشطاء اليوم الجمعة للتظاهر في ساحتي الجندي المجهول بغزة والمنارة في رام الله ضد استمرار الانقسام، المتواصل منذ منتصف عام 2007، رغم ان بعض الشعوب العربية استطاعت خلع انظمة وعزل رؤساء مثل ما هو الوضع في مصر.

وعلى ذلك الصعيد أكد عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي محمود الزق أن العوامل والاسباب التي دفعت الشعب المصري للانتفاض في وجه حركة الاخوان المسلمين متوفرة الواقع الفلسطيني، مشيرا إلى أن التحرك الشعبي الواسع في وجه الحاكم قادم لا محالة.

وأضاف الزق في تصريح نشرته وكالة فلسطين برس للأنباء المحلية الخميس « واهم من يعتقد أن قطاع غزة سيبقى مخلدا كما هو والمؤشرات تؤكد أن شعبنا جاهز لدفع الاستحقاق مهما ارتفع ثمنه في نضال عنيد ضد الانقسام الاسود هنا وفي كل انحاء الوطن «.

وقال إن الدروس المستقاة من مصر تؤكد أن الشعب أبدا لن تقهره القوة ولن تمنعه من التعبير عن موقفه النضالي ،داعيا جميع الصادقين أن ينخرطوا في النضال ضد الانقسام.

ولفت إلى أن الفصائل ستسعى لتجديد التحرك الفصائلي بهذا الخصوص، مشيرا إلى أن هناك توجه لدى معظم القوى السياسية والمؤسسات الأهلية والمجتمعية لبدء تحرك جماهيري ضد الانقسام.

وتابع «إن ما حدث في مصر يجب أن نقرأه فلسطينيا وهذا أمر ضروري وواجب علينا حيث أن الاحداث قد أكدت أن الشعب قد يتحمل لفترة محددة ولكن في نهاية الامر لن يصبر طويلاً على أمور يرى أنها تمس حياته وكينونته».

وأضاف «يجب أن يدفعنا ما جرى في مصر جميعاً كفلسطينيين أن لا نسير فقط بل يجب أن نتحرك بأقصى سرعة صوب مصالحة حقيقية تطوي الانقسام للأبد»، وتابع الزق «إن تداعيات ما حدث بالقاهرة ستخلق شروطا ملزمة وضاغطة لنا جميعاً لأن نفكر بشكل جدي بالالتقاء في منتصف الطريق لأن المستقبل يؤكد أن لا خيار لنا سوى هذا الخيار وأن ما حدث في مصر يؤكد أن اوهام البعض التي راهن عليها لم يكن لها اساس من الصحة والحقيقة ثابتة هو يجب أن ندرك أن عيوننا على فلسطين».

وتداول عدد من نشطاء موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صورة لحملة شبيهة لحملة تمرد بدولة فلسطين، جاء ذلك بعد الدعوة الشبابية لحملة تمرد في مصر ونجاحها في اسقاط الرئيس مرسي.

ومن جهته قال الناطق باسم الحكومة المقالة التابعة لحماس في غزة إيهاب الغصين الخميس إن «دعوات الناطقين باسم حركة فتح للتمرد في قطاع غزة مماثل لما في مصر مدعاة للسخرية»، مؤكداً أن حكومته تقوم بدورها بقدر المستطاع للحفاظ على أمن وآمان المواطن الفلسطيني بغزة.

وأوضح الغصين في تصريحات صحافية، أن تصريحات ناطقي «فتح» جاءت للتغطية على الاعتقالات السياسية المتواصلة في الضفة الغربية من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية عبر التنسيق الأمني مع قوات الاحتلال الإسرائيلي حسب قوله.

حملة تمرد تطرق أبواب البحرين

البحرين ـ «القدس العربي»:

أعلنت مجموعة من النشطاء عن «دعمها وتأييدهم للحراك السلمي وحرية التعبير عن الرأي تحت شعار «تمرد البحرين»، داعين الى «إعادة حراك الشارع البحريني في 14 اب المقبل والذي يصادف يوم الإستقلال من المستعمر البريطاني في العام 1971».

واوضح النشطاء في بيان عبر مواقع التواصل الإجتماعي، انه «تمردٌ على جور سلطة صادرت قيمة المواطنة، وارتهنت لمصالحها الخاصة قرار الشعب وصلاحياته وسيادته، واستأثرت بموارد الوطن وجيرت في سبيل ذلك قوانين ظالمة تصادر حقوق الشعب وتقيد حراكه ونشاطه».

ورأى البيان أن «البحرين وطنٌ حرٌ مستقل لكل مواطنيه بلا تفرقة ولا تمييز، وأن الشعب هو صاحب السياده ومصدر السلطات جميعاً، ومن حقه العمل على استعادة ما يسلب منه من صلاحيات وحقوق بكافة الوسائل السلمية».

وأكد البيان أن «القوانين المقيدة للحريات والمتنافية مع الشرعة الدولية لحقوق الانسان هي قوانين باطلة يجب أن تسقط ليستطيع الشعب التعبير عن نفسه بحرية وكرامة».

ولفت البيان الى ان «حملة تمرد_البحرين هي رسالة جامعة للبحرينين لتوحيد صفوفهم وتذويب أي اختلافات سياسية أو أيدلوجية أو دينية في اطار الوطن وحفظ حق الشعب الواحد الموحد في الحرية والكرامة والسيادة».

وأكد البيان «أنها فرصة لممارسة الحق المشروع في التعبير عن الرأي، بكافة الوسائل السلمية المتاحة، ندعمها ونؤيدها وندعو لها لتحقيق تطلع شعب البحرين في تقرير مصيره»، مشددا على أن «الحملة شعبية مفتوحة لكل الطيف السياسي والاجتماعي البحريني بتنوعه».

ودعا البيان باسم النشطاء كافة أبناء البحرين مهما كانت مطالبهم ورؤاهم الى «دعم حملة تمرد_البحرين واعتبارها حاضنة وداعمة لحقوقهم وتطلعاتهم وصولاً لبحرين المستقبل التي تصون حقوق الانسان وتحترم مواطنته، بحرين الحريه والعداله والكرامه».

اميل لحود: مصر تحتاج اليوم الى عبد الناصر جديد يواجه خطر الإخوان

بيروت ـ «القدس العربي»:

اعتبر النائب السابق اميل لحود، في بيان له، أن «ما حصل في مصر يأتي ضمن المسار الطبيعي للتطورات التي بدأت تشهدها المنطقة منذ فترة، ولا يمكن فصله عما جرى في قطر وقبلها في تركيا».

وقال لحود «إن الربيع الحقيقي هو ما يحصل اليوم وليس ربيع صعود النهج التكفيري الذي شوه الدين وعزز أشكال التطرف وأعاد بعض الدول مئات السنين الى الوراء»، مشيرا الى أن «الشعوب التي ثارت على بعض الأنظمة بدأت تثور على من شوه ثوراتها، ومن المؤكد أن ما حصل في سوريا طوال أكثر من عامين ساهم المساهمة الأكبر في تصويب مسار هذه الثورات بعد أن استفاقت هذه الشعوب على المؤامرة التي تنفذ على حساب معاناتها».

وأبدى لحود خشيته من أن «يلجأ الإخوان في مصر الى المواجهات المسلحة ويتم نقل النموذج السوري إليها»، لافتا الى أن «مصر تحتاج اليوم الى جمال عبد الناصر جديد يواجه خطر الإخوان وتمدد التطرف ويعزز العلاقات مع سورية».

ورأى أن «الشعب الذي التف حول قيادته في سورية، هو الذي أسقط الرئيس في مصر، ولعب الجيش دورا في البلدين دعما لإرادة الشعب»، مؤكدا أن «أصحاب مقولة «أيام الأسد معدودة» يهوون الواحد تلو الآخر».

وذكر لحود «بما قاله الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي عن الرئيس بشار الأسد، وبما قاله أمير قطر ورئيس حكومته السابقين، وقبلهم وبعدهم أكثر من رئيس ووزير باتت تلحق أسماؤهم صفة «سابق». مضيفا: «اللهم لا شماتة».

بدء اجتماع المعارضة السورية في اسطنبول لاختيار رئيس لها

■ اسطنبول ـ ا ف ب: بدأ ائتلاف المعارضة السورية الخميس اجتماعا في اسطنبول من اجل تعيين رئيس جديد له وتشكيل جبهة موحدة فيما يشهد المعارضون المسلحون ضد الرئيس السوري بشار الاسد فترة صعبة ميدانيا.

وخلال هذه «الجمعية العامة» التي ستستغرق يومين سيسعى اطراف الائتلاف الى الاتفاق حول اسم الخلف الرسمي لجورج صبرا الرئيس بالوكالة للائتلاف منذ استقالة الرئيس السابق معاذ الخطيب في الربيع بحسب متحدث باسم الائتلاف.

وترشحت خمس شخصيات رسميا لهذا المنصب بينها صبرا والرئيس السابق للمجلس الوطني السوري برهان غليون، كما علم من الائتلاف.

واضاف المصدر نفسه ان بين المرشحين احمد عاصم جربا الذي يمثل مجموعة المعارض ميشال كيلو والامين العام الحالي للائتلاف مصطفى الصباغ واحد الناطقين باسم الائتلاف لؤي صافي، موضحا انه قد يترشح آخرون.

كما سيعين المجتمعون اكثر من نائب رئيس وسيجددون «مجلسهم السياسي»، الهيئة الرئيسية لاتخاذ القرار في الائتلاف بحسب المصدر نفسه.

وكان اختيار رئيس جديد مقررا في اواخر ايار (مايو) لكنه ارجئ لعدم التوصل الى اتفاق في ثمانية ايام من اللقاءات على مدار الساعة حيث انكشفت على الملأ محاولات التاثير التي يمارسها العرابان الاساسيان لخصوم الرئيس السوري اي قطر والسعودية. وتحت ضغط الدول الداعمة لهم توصل المعارضون اخيرا الى اتفاق على توسيع نطاق حركتهم التي سيطرت عليها حتى الان حركة الاخوان المسلمين بدعم من قطر.

ويأتي هذا الاجتماع بعد تراجع المعارضين في الاسابيع الاخيرة امام الجيش النظامي الذي تلقى دعما حاسما من المئات من مقاتلي حزب الله اللبناني.

فبعد استعادة السيطرة على القصير (وسط غرب سورية، قرب الحدود اللبنانية) بمساعدة حزب الله، بدا الجيش السوري الاثنين حملة جديدة على مدينة حمص (وسط) التي تشكل نقطة محورية بين شمال البلاد وجنوبها فيما يواصل الجيش قصف دمشق ومحيطها. وقال الناطق باسم الائتلاف خالد صالح للصحافيين «نمر بمرحلة حرجة للثورة والائتلاف يدرك كم هو مهم ان يكون قادرا على التصدي للتحديات التي يواجهها».

والى جانب اختيار الرئيس والفريق القيادي، سيناقش اعضاء الائتلاف البالغ عددهم 114 تعيين حكومة «رئيس الوزراء» الانتقالي غسان هيتو.

كما سيناقشون اقتراح عقد مؤتمر جنيف-2 الذي تسعى الولايات المتحدة وروسيا الى عقده. وقال الائتلاف انه لن يشارك في هذا المؤتمر ما لم يتوقف دعم ايران وحزب الله لدمشق.

وقال صالح ان «سقوط حمص سيشكل تهديدا لكل حل سياسي».

واضاف «اذا سقطت حمص فسيكون من الصعب جدا ان نفسر لعائلات عشرات الآلاف من السوريين الذين قتلوا لماذا سنذهب للتفاوض مه نظام يظهر لنا يوما بعد يوم انه لا يريد ذلك وانه لا يريد سوى قتل السوريين».

الامارات تريد استرداد ثمانية اسلاميين ادينوا بالتامر

■ دبي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة اماراتية الخميس ان السلطات تريد ان تسترد من مصر وبريطانيا ثمانية اسلاميين من مواطنيها ادانتهم المحكمة غيابيا قبل يومين بالسجن 15 عاما بتهمة «التامر لقلب نظام الحكم».

ونقلت «غالف نيوز» عن مصدر في وزارة الخارجية قوله ان اجراءات الاسترداد ستبدا مطلع اب/اغسطس المقبل بواسطة القنوات الدبلوماسية او الانتربول. واضافت ان الثمانية متواجدون في مصر وبريطانيا، مشيرة الى انهم سيمضون فترة عقوبتهم في السجن فور استردادهم.

والثمانية بين 69 شخصا على صلة بالاخوان المسلمين حكمت عليهم المحكمة الاتحادية بالسجن بين سبعة و15 عاما. وبرات المحكمة 25 اخرين بينهم 13 امراة في القضية نفسها.

وادين هؤلاء بتهمة تشكيل «جماعة سرية» تسعى الى الاستيلاء على السلطة، واقامة علاقات مع التنظيم العالمي للاخوان المسلمين.

وقد طالبت خمس منظمات تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان السلطات الاماراتية الاربعاء باعادة محاكمة المدانين مشيرة الى ان الاحكام غير عادلة.

عزل الرئيس مرسي من منصبه يلقي بظلاله على الوضع السياسي في تونس

هولاند يبدأ زيارة الى تونس ومنظمات غير حكومية تدعوه الى تشجيع «نظام ديمقراطي» فيها

■ باريس – دبي ـ وكالات: يهيمن الوضع في مصر على زيارة الدولة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الى تونس التي انطلقت منها شرارة الربيع العربي ولا تزال تبحث عن الاستقرارفي وقت ادان حزب المؤتمر الذي ينتمي اليه الرئيس التونسي المنصف المرزوقي ما وصفه بالانقلاب العسكري في مصر، بينما استبعد زعيم حركة النهضة الاسلامية في تونس راشد الغنوشي ان يتكرر السيناريو المصري في تونس فيما خرج المئات من التونسيين اما مقر السفارة المصرية في تونس احتفالا باقالة الرئيس محمد مرسي.

وقال الناطق باسم قصر الاليزيه رومان ندال ان الرئيس الفرنسي «يستعد بطبيعة الحال للتطرق في تونس للربيع العربي في سورية وليبيا ومصر».

وكان في استقبال هولاند الذي وصل الى تونس ظهرا، نظيره التونسي المنصف المرزوقي قبل ان يجري العديد من المقابلات مع مختلف القوى السياسية في البلاد، وبذلك سيكون اول رئيس فرنسي يقوم بزيارة الى تونس منذ الاطاحة بنظام بن علي في كانون الثاني/يناير 2011.

وفي اليوم الثاني من زيارته، سيلقي هولاند كلمة الجمعة امام المجلس الوطني التاسيسي يوجه فيها «رسالة تشجيع» الى النواب التونسيين الذين يجهدون منذ اكثر من سنة ونصف السنة لارساء اسس مؤسسات سياسية دائمة ومستقرة.

ومن المنتظر ان يتمسك هولاند الذي زار منذ انتخابه الجزائر في كانون الاول/ديسمبر 2012 ثم المغرب في نيسان/ابريل، بمبدأ «عدم التدخل وعدم اللامبالاة» الذي تمارسه القوة الاستعمارية سابقا بنجاح نسبي في افريقيا السوداء وكندا.

وترى باريس ان تونس لديها المقومات اللازمة لانجاح مرحلتها الانتقالية نحو الديمقراطية. واعلن وزير الخارجية لوران فابيوس الثلاثاء انه «اذا كان هناك بلد يملك فيه الربيع العربي اكبر فرص النجاح، فهو على الارجح تونس».

واضاف «انه بلد ليس كبيرا جدا ولديه مستوى تنمية هام ويطبق تقاليد احترام المرأة، ولديه موارد اقتصادية، لكن يجب مساعدته».

ويرافق الرئيس خلال الزيارة شركيته فاليري تريارفيلر وعشرة وزراء لن يكون ضمنهم وزير الداخلية مانويل فالس الذي اثار غضب حركة النهضة الحزب الحاكم لانه حذر من تصاعد «الفاشية الاسلامية» غداة اغتيال المعارض التونسي شكري بلعيد في السادس من شباط/فبراير في تونس.

ويضم الوفد الفرنسي ايضا نحو اربعين من رؤساء الشركات، ويفترض ان يتم التوقيع على عشرين اتفاقية خصوصا اتفاقيات تعاون في مجال نقل السكك الحديد في منطقة تونس والتدريب المهني لمسؤولي الادارة التونسية.

ويشارك في الوفد ايضا المخرج السينمائي عبد اللطيف كشيش الحائز السعفة الذهبية بمهرجان كان 2013 وسهير بالحسن الرئيسة السابقة للاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان. ويتوقع ان يشدد الرئيس الفرنسي علنا على الاهمية التي توليها فرنسا «لاحترام الحريات الفردية في العالم» كما اكد المقربون منه، لكن «دون التدخل باي شكل من الاشكال في شؤون القضاء التونسي».

وقد دعت منظمات غير حكومية فرنسوا هولاند عشية زيارته الى تشجيع «نظام ديمقراطي يحترم تماما حقوق الانسان» في تونس.

وانتقدت منظمات عدة ادانات منها الحكم بالسجن سنتين الصادر عن المحكمة الابتدائية بحق مغني الراب الملقب باسم «ولد الكانز» بسبب اغنية انتقد فيها الشرطة، ولكن خفضت محكمة الاستئناف الحكم الى ستة اشهر الثلاثاء الماضي.

وحاولت ثلاث ناشطات من حركة فيمن النسائية الاربعاء التظاهر عاريات الصدر امام الاليزيه تضامنا مع زميلتهن التونسية امينة السبوعي عشية زيارة الرئيس الفرنسي الى تونس.

وتنتظر امينة السبوعي المودعة قيد الاعتقال المؤقت في تونس، اذا سيعلن القضاء ملاحقتها لانها رسمت كلمة «فيمن» على جدار مقبرة في القيروان (150 كلم جنوب العاصمة تونس) احتجاجا على تجمع سلفي.

ومن المقرر ان يلتقي فرنسوا هولاند ارملة الزعيم النقابي فرحات حشاد «مؤسس النقابة التونسية» الذي نسب اغتياله في 1952 الى منظمة اليد الحمراء شبه العسكرية التي كانت تنشط في عهد الحماية الوصاية الفرنسية (1881–1956) ويتوقع ان يعلن الرئيس بالمناسبة فتح الارشيف الفرنسي حول هذا الاغتيال وتسليمه شخصيا نسخا لمضيفيه.

كذلك يتوقع ان يعلن فرنسوا هولاند ان فرنسا، اكبر جهة مساهمة في المساعدات العامة لتونس، ستبقى على مساعدتها خلال 2014 في المستوى الحالي اي نحو 500 مليون يورو والبدء في تحويل الديون التونسية ازاءها (مليار يورو تقريبا) لتمويل الاستثمارات.

على صعيد آخر ادان حزب المؤتمر الذي ينتمي اليه الرئيس التونسي ما وصفه بالانقلاب العسكري في مصر وقال انه انتكاسة للثورة المصرية واحباط للانتقال الديمقراطي في المنطقة.

وقال حزب المؤتمر المشارك في الائتلاف الحكومي الذي تقوده حركة النهضة الاسلامية امس الخميس «الحزب يدين الانقلاب العسكري على المسار الديمقراطي ويعتبر ما قامت به قيادة الجيش انتكاسة في مسار الثورة المصرية ومحاولة لإعادة تثبيت النظام القديم».

وأدى المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا في مصر اليمين امس الخميس كرئيس مؤقت للبلاد بعد أن أطاح الجيش امس بالرئيس الاسلامي محمد مرسي إثر احتجاجات حاشدة في أنحاء البلاد.

وهذا أول تعليق يصدر في تونس عن حزب سياسي في ظل امتناع الحكومة وحزب النهضة الاسلامي عن التعليق.

وقال حزب المؤتمر انه يعتبر ان ما حصل «يوجه رسالة خطيرة للشعوب العربية مضمونها إحباط كل مسار انتقال ديمقراطي وتيئيس شعوب المنطقة من الديمقراطية مع ما يفتحه ذلك من باب للفوضى والاحتراب الاهلي ويدفع موضوعيا نحو البدائل الأشد تطرفا التي تلتقي كلها حول اعادة انتاج دورات جديدة من الاستبداد والقهر.»

وسيجري تشكيل حكومة مؤقتة ولجنة للمصالحة الوطنية في مصر. وسيعاد صياغة الدستور الذي اعلن الجيش تعليقه وسيجري الاعداد لانتخابات رئاسية وبرلمانية .

والاجواء متوترة في تونس حيث بدا هذا الاسبوع نقاش حول الدستور في المجلس الوطني التاسيسي.

وتشهد تونس ازمات سياسية واجتماعية وتصاعد التيارات السلفية.

من جانبه دعا محمد الهاشمي الحامدي رئيس تيار المحبة المعارض في تونس الائتلاف الحاكم إلى الاتعاظ مما جرى في مصر، مشيرا إلى أن الحكومة الإسلامية الحالية»تلعب في الوقت بدل الضائع».

وقال الحامدي المقيم في لندن في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) عبر البريد الإلكتروني إن على «حزب حركة النهضة وحليفيه في الائتلاف الحاكم إلى استخلاص الدروس مما جرى في مصر وعدم الاستهانة بحركة «تمرد» التونسية التي تسعى للإطاحة بالمجلس الوطني التأسيسي».

ويأتي بيان تيار المحبة في أعقاب الإطاحة ليل الأربعاء بالرئيس المصري المنتخب محمد مرسي في اول انتخابات رئاسية بعد الثورة بعد نحو عام من حكم الاخوان، وذلك اثر احتجاجات في أغلب شوارع المدن المصرية.

كانت حركة «تمرد» التونسية التي تستلهم نشاطها من «تمرد» المصرية أعلنت في مؤتمر صحفي امس الاول الأربعاء عن انطلاق حملتها لجمع إمضاءات على عريضة من أجل الإطاحة بالمجلس الوطني التأسيسي والدستور الجديد والحكومة المؤقتة».

وقال الناطق باسم الحركة محمد بنور لـ(د.ب.أ) «إن الهدف من الحركة هو تصحيح وتطهير الثورة التي تم سرقتها والركوب عليها من الأحزاب المتواطئة وأحزاب الائتلاف الحاكم».

وقال الهاشمي الحامدي «على الحكومة الحالية أن تدرك أنها تلعب في الوقت بدل الضائع وصافرة النهاية منتظرة في أية لحظة».

وأضاف الحامدي أن الحل اليوم يكمن في التوافق سريعا على موعد رسمي للانتخابات المقبلة تلتزم به جميع الأطراف بحيث يعرف الشعب التونسي أن أمامه فرصة قريبة لتقرير مصيره واختيار الحكومة التي تمثله وترعى مصالحه، ومن دون ذلك فإن كثيراً من التونسيين قد ينحازون لخيار «تمرد».

وأوضح مؤسس ورئيس تيار المحبة أن «على حزب النهضة أن يدرك أن الدستور ليس المطلب الأول للتونسيين اليوم وإنما هو العدالة الاجتماعية والتشغيل والأمن ولذلك يجب تقديم تنازلات سريعة للتوافق على دستور وتشكيل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في أقرب وقت ممكن».

وتيار المحبة ممثل بسبعة مقاعد بالمجلس التأسيسي بعد أن حل ثالثا في الانتخابات السابقة اثر فوزه بـ26 مقعدا ضمن تيار العريضة الشعبية، لكن انشق اغلب نواب التيار لينحل الحزب ويصبح تيار المحبة الذي يضم النواب الباقين الآن.

ويتوقع أن يلقي عزل الرئيس مرسي من منصبه بظلاله على الوضع السياسي في تونس حيث تكافح الحكومة الإسلامية بتأمين الانتقال الديمقراطي المتعثر منذ انتخابات 23 تشرين أول/أكتوبر عام 2011 عقب الإطاحة بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي إثر ثورة شعبية.

وعلاوة على الاحتجاجات الاجتماعية بالمحافظات الداخلية، يواجه الحزب الحاكم وحلفاؤه انتقادات مستمرة من المعارضة داخل المجلس التأسيسي بشأن التضييق على الحقوق والحريات بمسودة الدستور الجديد واستقلالية القضاء والتعيينات بأجهزة الدولة وتعطل مشاريع التنمية في المناطق الفقيرة والعنف السياسي وغياب خارطة طريق محددة للاستحقاقات السياسية القادمة.

هذا واحتشد المئات من التونسيين وأعضاء من الجالية المصرية في تونس أمام مقر السفارة المصرية احتفالا بإقالة الرئيس محمد مرسي.

وفور الإعلان عن بيان القوات المسلحة المصرية وصل المئات من التونسيين وأفراد من الجالية المصرية إلى مقر السفارة المصرية في منطقة مونبليزير بالعاصمة التونسية احتفالا بإقالة مرسي من منصب رئيس جمهورية مصر العربية. ورفع نحو 300 شخص أعلام مصر وتونس وشعارات مناوئة لحكم الإخوان في مصر وتونس من بينها «يسقط جلاد الشعب يسقط حكم الإخوان» و«تحيا تونس تحيا مصر.. ثورة ثورة حتى النصر» و«يا رشيد يا عمار وينو (أين) وعدك للثوار» في إشارة إلى رئيس أركان الجيش التونسي. وحبست الطبقة السياسية في تونس مهد الربيع العربي أنفاسها مع اندلاع الاحتجاجات الضخمة في مصر ضد الرئيس المصري السابق مرسي وتسارع الأحداث.

وأعلنت حركة «تمرد» التونسية التي تستلهم نشاطها من «تمرد» المصرية الأربعاء عن انطلاق حملتها لجمع إمضاءات على عريضة ضد المجلس الوطني التأسيسي والدستور الجديد والحكومة المؤقتة.

وقال الناطق باسم الحركة محمد بنور لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «إن الهدف من الحركة هو تصحيح وتطهير الثورة التي تم سرقتها والركوب عليها من الأحزاب المتواطئة وأحزاب الائتلاف الحاكم».

لكن رئيس الحكومة علي العريض استبعد في تصريحات له انتقال احتجاجات المصريين ضد حكم الإخوان إلى تونس ، مشيرا إلى أن الوضع السياسي في تونس «أكثر توافقا وشراكة». هذا ورأت الصحف التونسية في ازاحة الجيش المصري الرئيس الاسلامي محمد مرسي عن السلطة انتصارا لارادة الشعب وقالت انه على التحالف الحاكم في تونس الذي يقوده اسلاميو حزب النهضة ان «يستخلص الدروس» من ذلك.

وعنونت صحيفة الشروق «سقط نظام الاخوان المسلمين وانفجرت مصر فرحا».

من جهتها، كتبت صحيفة «لوتان» التي تصدر بالفرنسية، في عنوانها الرئيسي «مرسي اقيل .الدستور علق. انقلاب عسكري ناعم؟ انتصرت ارادة الشعب والجيش».

ورأت هذه الصحيفة المناهضة لحزب النهضة الاسلامي ان مصر سرقت الاضواء من تونس مهد «الربيع العربي».

وقالت «تفوق الفراعنة على نسور قرطاج»، في اشارة الى اسمي منتخبي كرة القدم في مصر وتونس اللذين يجمعهما تاريخ حافل من المواجهات الكروية المشهودة.

وتابعت لوتان ان «الجولة الثانية كسبها بالكامل فراعنة النيل الذين تفوقوا على نسور قرطاج، هناك لم تعد الثورة الثانية مجرد شعار صاخب اوحلم وردي».

من جهتها، كتبت صحيفة لابرس ان «الجيش غير المعطيات السياسية» في مصر، متسائلة «هل ستفلت تونس من العدوى؟».

وتابعت الصحيفة «هل تنذر موجة الاحتجاجات غير المسبوقة ضد الرئيس المصري محمد مرسي بالوصول الى تونس خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار ان الاخطاء التي ارتكبها الاخوان المسلمون المصريون مماثلة لتلك التي وقعت فيها الحكومة؟» التونسية بقيادة الاسلاميين.

اما صحيفة لوكوتيديان، فقالت ان «ما يحدث في مصر يثير قلق قادة (حزب) النهضة بل ان بعض الاسلن الخبيثة تقول انه يثير مخاوفهم. مخاوف من انتقال العدوى الى تونس».

واضافت «اذا كانت السلطات الاسلامية في وضع سيىء فهذا ليس بسبب المكائد والمؤامرات التي تدبرها القوى المناهضة للثورة كما تدعي بل انهم ارتكبوا عددا لا يحصى من الاخطاء والانحرافات».

يشار الى ان تونس بخلاف مصر يحكمها ائتلاف ثلاثي بقيادة اسلاميي حزب النهضة ولكنه يضم ايضا حزبي المؤتمر والتكتل اليساريين العلمانيين. ويواجه الائتلاف منذ عام ونصف صعوبات في ايجاد التوافق الضروري على مشروع دستور جديد لتونس تقوم على اساسه مؤسسات دائمة.

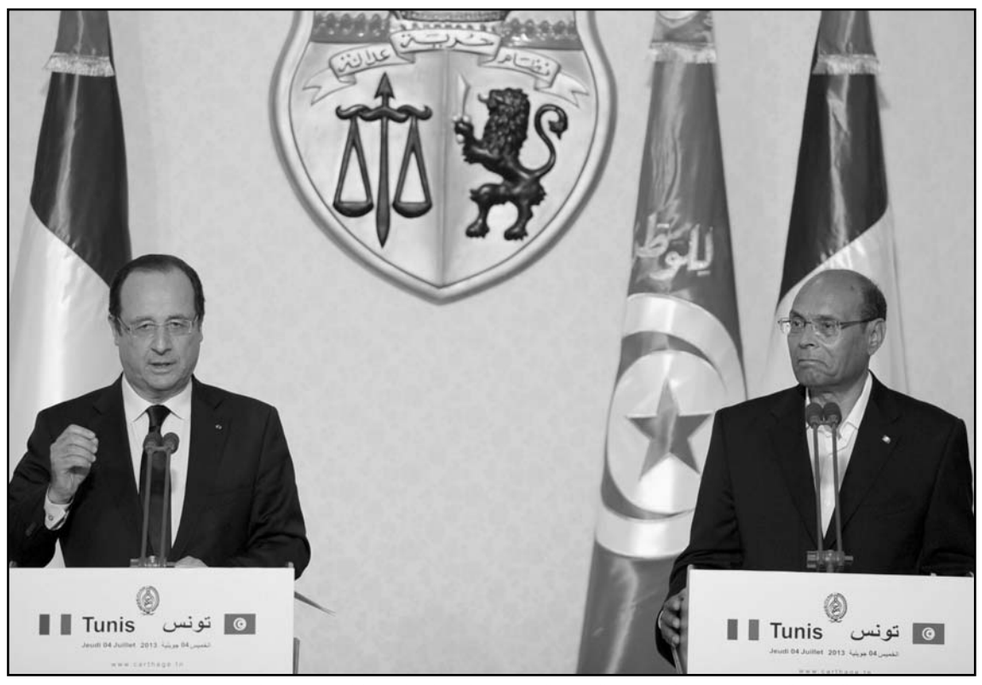

الرئيس التونسي منصف المرزوقي والرئيس التونسي فرانسوا هولاند خلال مؤتمر صحافي في تونس امس

إسلاميو الجزائر يعتبرون ما حدث في مصر انقلابا عسكريا على الشرعية ويدعون الإخوان إلى تفادي طريق العنف وحمل السلاح

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

أجمع إسلاميو الجزائر على أن ما حدث في مصر انقلاب عسكري كامل الأركان، مؤكدين على أن الجيش ارتكب خطأ قاتلا للديمقراطية ولسنة التداول السلمي على السلطة، وزج بالبلاد في مغامرة لا يعرف أحد مداها، داعين في المقابل الإخوان إلى التعقل والصبر وعدم اتباع طريق العنف، حتى وإن أقر بعضهم أنه مبرر وشرعي، إلا أنهم حذروهم من حمل السلاح، لأنه سيؤدي إلى دمار مصر.

قال عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم (إخوان) أنه بغض النظر عن المدرسة التي ننتمي إليها مع الإخوان المسلمين، فإن ما حدث ف مصر هو انقلاب عسكري مرتب ومنظم برعاية دولية وإقليمية، وانقلاب على الشرعية الشعبية، ومخاطره كبيرة.

وأضاف مقري في اتصال مع «القدس العربي» أن معنى الذي حصل هو أن الملايين من الشباب الذين كانوا يعتقدون أن التغيير السلمي عن طريق الصندوق ممكن، سيجدون كل شيء ينهار من حولهم، فمن الذي يستطيع التحكم فيهم الآن؟ وأن التيارات المتطرفة والعنفية ستحاول استيعاب الملايين من الشبايب الذين خاب ظنهم في العملية السياسية السلمية.

ودعا مقري أنصار الرئيس مرسي إلى الصبر والنضال والاحتجاج السلمين، وبذل ما يستطيعون من أجل احتواء الشباب الذي خاب ظنه من أجل التغيير السلمي وتجاوز الانقلاب على الديمقراطية.

وأشار زعيم «إخوان الجزائر» إلى أن خصوم الرئيس مرسي يقولون إنه انتخب ب 51 بالمائة من الأصوات فقط، متسائلا ماذا يعني أن ال 49 بالمائة الباقية يتم إخراجها إلى الشارع، ولنتصور، أن مصر انتخبت رئيسا جديدا بنسبة 60 بالمائة، ماذا سيحدث لو خرج الإخوان والإسلاميون إلى الشارع مجددا، ويطالبون بإسقاط الرئيس؟

وأكد على أن الذين يلومون مرسي لأنه لم يحقق لهم التنمية، مجحفون لأن تحقيق التنمية ليس ممكنا في سنة واحدة، المصريون انتظروا عقود طويلة مع رؤساء آخرين، والآن هناك من يقول إن الرئيس مرسي فشل وهو لم يقض في السلطة إلا سنة واحدة، ولنفترض، يقول مقري، أن مرسي فشل، فإن تغيير كان يجب أن يتم عن طريق الصناديق التي جاءت به، وليس عن طريق انقلاب تباركه الولايات المتحدة والغرب عموما.

واعتبر مقري أنه ليس متخوفا كثيرا من رد فعل الإخوان المسلمين، لأنهم ملتزمون بالوسطية والاعتدال، و لأن ردود الفعل التي صدرت حتى الآن تؤكد أنهم لن يلجؤوا إلى العنف، بل سيواصلون الاحتجاج السلمي، ولكن الخوف من ملايين الشباب الغير منخرطين في الأحزاب، والغير متحكم فيهم، والذين يمكن أن تستهويهم الجماعات العنفية، أن نجاح الثورات العربية كان هزيمة للقاعدة وللتيار العنفي، والانقلاب على الصندوق سيمكن هؤلاء من الاستثمار فيما حدث بمصر.

من جهته أكد مدني مزراق قائد ما كان يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ (الذراع المسلح للجبهة الإسلامية للإنقاذ) أن ما حدث كان واضحا وليس فيه أي لبس، وأنه مهما كانت أخطاء الإخوان سواء في التسيير أو مواقفهم في كتابة الدستور،إلا أن العالم بأسره شهد أن الانتخابات تمت على أساس ديمقراطي وأن الأغلبية اختارت الرئيس والبرلمان والدستور.

واعتبر مزراق في تصريح ل«القدس العربي» أن الاحتكام إلى الشارع بهذه الطريقة اللفجة سيبقي كل الدول التي تتوق إلى تحقيق الانتقال الديمقراطي في حالة تخلف رهيب، وستغيب دولة الحق والقانون ويغيب النظام، معتبرا أن الانقلاب دبر بطريقة ذكية حضرت جيدا في المخابر العالمية.

وشدد على أن الجيش المصري ارتكب خطأ جسيما، وكان الوسيلة التي استخدمت للانقلاب على رئيس مصري منتخب، وأنه بنفس القوة التي تحرك بها الجيش كان بإمكانه أن يلعب دور الحكم، ويلزم مرسي والإخوان بالاستجابة لبعض مطالب المعارضة، ولكنه وظف قوته لخدمة الأقلية العلمانية.

وذكر أن منطق القوة هذا قد يدخل مصر في حرب، مؤكدا على أن الإسلاميين الآن لديهم الشرعية ليتعنتوا ، وهو ما قد يدخل مصر في متاهات لا يعلم الله، وأن المعارضة العلمانية أعطتهم الشرعية لحمل السلاح وسلوك منهج العنف، متسائلا بأي حق الجيش يتدخل الجيش، وما هي الصفة الدستورية التي تخول له عزل رئيس منتخب.

واستطرد القائد السابق لجيش الإنقاذ (المحل) قائلا:» نصيحتي للإخوان، أنه من المفيد لهم يقدموا درسا للآخرين، وأن يستمروا في النضال السلمي للتمكين للشرعية، لأن الدخول في العمل المسلح سيدمر مصر، حتى وإن كانوا هم على حق، لكنها ستكون حربا لا يربح فيها أحد، لا الإسلامي ولا العلماني.

وندد حركة النهضة في بيان لها بما أسمته عملية إجهاض ممنهجة للعملية الديمقراطية، والتي اعتبرتها نتيجة تحالف فلول النظام السابق مع أطراف علمانية داخلية، وأطراف إقليمية وعربية، تنظر بعين الريبة إلى وصول الإخوان للسلطة، لأنها تهدد مصالحها غير المشروعة في مصر، مشددة على أن ما حدث انقلاب على الشرعية والمشروعية سترتب عليه عواقب وخيمة ستطال شظاياها الأمة العربية بأسرها، وأن الانقلاب الذي وقع يعد تمكينا للفكر الذي لا يؤمن إلا بالتغيير عن طريق القوة.

وأضاف البيان الذي وقعه الأمين العام فاتح ربيعي أن الأحداث في مصر أثبتت ارتباط الجيوش بالأقلية العلمانية، ولو أدى ذلك إلى هدم الشرعية، ودعا في الأخير من أسماهم بأنصار الشرعية إلى التمسك بالخيار السلمي حقنا للدماء، ولتفويت الفرصة على المتربصين بمصر واستقرارها، ولإنجاح تجربتها الديمقراطية في التخلص من الاستبداد، وبناء الدولة المدنية التي تعلي من شأن الحق والقانون.

جدير بالذكر أن الكثيرون يعقدون مقارنة بين ما جرى في مصر وما جرى في الجزائر شهر ديسمبر/ كانون الأول 1991، عندما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) بالدور الأول من الانتخابات البرلمانية، قبل استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في 12 يناير/ كانون الثاني 1992، الذي يعتقد الكثيرون أن دفع للإستقالة من طرف الجيش، الذي قام بعد ذلك بإلغاء نتائج الانتخابات، وهو ما نتج عنه تطرف لدى قياديين من جبهة الإنقاذ الذين قرروا رفع السلاح، وعرفت البلاد العشرات من الجماعات المسلحة، ودخلت البلاد في حمام من الدم، لتكون الجزائر أول دولة تعرف إرهاب الجماعات الجهادية، التي انتقلت من محاربة النظام، إلى تكفير الشعب والإفتاء بجواز قتله، وهي الأزمة التي خلفت ما بين 80 ألف و200 ألف قتيل، بالنظر إلى الأرقام المتضاربة التي تقدمها السلطة نفسها.

ويعتبر الجنرال خالد نزار وزير الدفاع الأسبق هو المسؤول الأول عن قرار إلغاء نتائج الانتخابات، ورغم مرور عقدين من الزمن على هذه الأحداث، إلا أنه من الصعب إصدار حكم نهائي بخصوص ما جرى في تلك الأيام العصيبة من تاريخ الجزائر.

مصادمات بين مهاجرين والشرطة المغربية بالقرب من مليلية

■ الرباط – اف ب : وقعت مصادمات فجر الاربعاء بين مهاجرين غير شرعيين وقوات الامن المغربية في منطقة الناضور بالقرب من منطقة مليلية الاسبانية حيث تجري باستمرار محاولات لعبور الحدود، حسب ما اعلنت منظمة غير حكومية محلية.

وقالت ستيفان جولينيه المسؤولة عن مجموعة مناهضة العنصرية والدفاع عن الاجانب والمهاجرين، لوكالة فرانس برس ان الشرطة قامت بعملية فجر الابعاء في غابة قريبة من هذه المدينة في شمال المغرب ادت الى مصادمات اسفرت عن جرح «حوالى 15 مهاجرا على الاقل».

ومن ناحيتها، قالت السلطات المحلية ان حوالى 200 مهاجر غير شرعي حاولوا احتلال طريق بالقرب من الغابة ما ادى الى تدخل قوات الامن.

ونفت وقوع ضحايا ولكنها اكدت انها قامت ببعض الاعتقالات.

اعادة دفن 3 من ابنائه في القرية التي امضى فيها طفولته

زوما: حالة مانديلا مستقرة.. ومناشدة عائلته بوقف المشاحنات

■ جوهانسبرغ – اف ب : قال رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما ان مانديلا مازال في حالة حرجة ولكن مستقرة، كما اعلنت غراسا ماشيل زوجة الرئيس الجنوب افريقيا السابق الموجود في المستشفى انه لا يعاني من الالم، فيما هاجم اكبر احفاد مانديلا بعض افراد اسرته وذهب الى الحديث عن علاقات غير شرعية واطفال ولدوا خارج اطار الزواج، وذلك بينما اعلنت شرطة جنوب افريقيا اعادة دفن ثلاثة من ابناء مانديلا الخميس في كونو القرية التي امضى فيها مانديلا طفولته ويريد ان يدفن فيها.

فقد قام رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما بزيارة نيلسون مانديلا في المستشفى امس الخميس وقال إن بطل مناهضة الفصل العنصري « مازال في حالة حرجة ولكن مستقرة «. وقال زوما :» نقدر كل الحب والتعاطف. يتلقى ماديبا أفضل رعاية طبية على يد فريق يضم مختلف التخصصات الطبية يقيم بجواره على مدار الساعة «. يشار الى ان ماديبا هو اسم قبيلة مانديلا .

وأشارت عائلة مانديلا في وثائق قدمتها إلى المحكمة الأسبوع الماضي ، إلى أن أول رئيس أسود للبلاد يوجد على أجهزة دعم الحياة لمساعدته على التنفس.

ودخل مانديلا (94 عاما) إلى المستشفى في الثامن من حزيران/يونيو الماضي مصابا بعدوى في الرئة عاودته . ومن وقتها تدهورت حالة رئتيه اللتين ضعفتا خلال سجنه كمعتقل سياسي في عهد الفصل العنصري .

ومن ناحية أخرى، تدب الخلافات داخل عائلة مانديلا بشأن المكان الذي سيدفن بطل مناهضة الفصل العنصري فيه عند وفاته .

ومن المتوقع اعادة دفن رفات ثلاثة من أبناء مانديلا في وقت لاحق من اليوم في كونو وهي القرية التي تنحدر منها عائلة مانديلا ، بعدما جرى اخراجها من قبورهم أمس الأربعاء من قرية مفيزو . ونقلت الرفات من كونو إلى مفيزو في عام 2011 من قبل مانديلا ماندیلا ، حفيد الرئيس الاسبق ، وذلك فيما يبدو بدون موافقة بقية افراد العائلة وعلى أمل ان يدفن أيضا نيلسون مانديلا أيضا هناك ، وهو ما حول مفيزو إلى مقصد سياحي.

ويعتقد ان مانديلا أعرب عن رغبته في ان يتم دفنه بالقرب من أفراد اخرين بالعائلة في كونو الواقعة في إقليم الكيب الشرقي في الجزء الجنوبي الشرقي النائي الريفي من البلاد. وفي نفس الوقت ، هناك خلافات مالية داخل العائلة بشأن السيطرة على وديعة مانديلا . وتسببت الخلافات العديدة في انقسام العائلة .

وحث باتيكيل هولوميسا ، رئيس مجلس الزعماء القبليين ، وهو منتدى نافذ ، عبر التلفزيون المحلي العائلة بالجلوس معا للتحدث .

وقال :» اناشدهم جميعا بانه يجب ان يعودوا إلى المنزل والتحدث فيما بينهم كعائلة «.

فقد صرحت غراسا ماشيل لبعض الصحافيين على هامش مؤتمر صحافي لمؤسسة مانديلا في جوهانسبورغ «نحن الان هنا منذ حوالى 25 يوما ورغم ان ماديبا لم يكن دائما في حالة جيدة فان لا يشعر بالالم».

واضافت «منذ دخوله المستشفى سمح لنا مجددا بان نكون جميعا متحدين».

وادلت غراسا ماشيل التي قضت معظم اوقاتها ملازمة سرير الرئيس السابق منذ نقله الى المستشفى في الثامن من حزيران/يونيو، بهذه التصريحات على هامش تقديم فعاليات «يوم نيلسون مانديلا الرياضي والثقافي» في 17 اب/أغسطس الذي سيتبارى خلاله فريقا كرة القدم والركبي الجنوب افريقين مع الارجنتين وبوركينا فاسو في سويتو. وتنظم المؤسسة في ذلك اليوم في بريتوريا محاضرتها السنوية حول نيلسون مانديلا التي سيلقيها الثري البريطاني مو ابراهيم من اصل سوداني الذي يناضل من اجل حكم رشيد في افريقيا.

ودعي سكان جنوب افريقيا ومختلف المواطنين في العالم ايضا الى مضاعفة الاعمال الخيرية خلال «يوم مانديلا» المقبل في 18 تموز/يوليو، اليوم الذي سيبلغ فيه بطل مكافحة نظام التمييز العنصري 95 سنة.

وافادت الصحف الجنوب افريقية ان عائلته اعربت الاربعاء عن مخاوفها من «وفاة وشيكة».

وكتب حوالى 15 من افراد العائلة بمن فيهم غراسا ماشيل «انه يخضع لمساعدة تنفسية (...) وتوقع وفاة وشيكة يقوم على مبررات حقيقية وجدية».

وقد وصفت حالة حائز جائزة نوبل للسلام سنة 1993 منذ اكثر من اسبوع بانها «حرجة لكن مستقرة»، وقد ادخل المستشفى في الثامن من حزيران/يونيو بعد اصابته مجددا بالتهاب رئوي.

من جهته هاجم مانديلا اكبر احفاد نيلسون مانديلا امس الخميس بعض افراد اسرته وذهب الى حد الحديث عن علاقات غير شرعية واطفال ولدوا خارج اطار الزواج، وذلك في مؤتمر صحافي بث مباشرة في كافة ارجاء جنوب افريقيا. وقال مانديلا من مفيزو (جنوب) مسقط رأس نيلسون مانديلا حيث يعتبر زعيما تقليديا بصفته اكبر الاحفاد الذكور «لم اكن اريد ان اكشف اسرارنا علنا».

واضاف انه خلال الايام الاخيرة «وجدت نفسي اتعرض لهجوم من اشخاص يبحثون عن لحظة مجد ولفت اهتمام وسائل الاعلام على حسابي الشخصي» متهجما على عدد من اقاربه بأسمائهم.

وقال ان عمته مكازيوي (ابنة نيلسون مانديلا وشقيقة ابيه) «بدلا من ان تكون قوة الوحدة، تقوم بتفكيك العائلة».

وبشأن اخيه غير الشقيق ندابا، قال «انه يعلم انه ابن امرأة متزوجة ضاجعها والدي». واشار الى ان شقيقه مبوزو «ضاجع زوجتي» انابيس غرمو من جزيرة لا ريونيون التي عادت الى جزيرتها.

وقد اتفق الثلاثة على رفع دعوى قضائية ضد مانديلا مانديلا مع حوالى 12 من افراد العائلة الآخرين لاجباره على اعادة رفات ثلاثة من ابناء نيلسون مانديلا نقلها بقرار احادي الجانب الى مفيزو في 2011.

ووافقت المحكمة الاربعاء على اعادة الرفات التي نبشت وستدفن قريبا في قرية كونو (ثلاثين كلم عن مفيزو) التي قال نيلسون مانديلا انه يريد ان يدفن فيها قرب ابنائه.

وقال مانديلا «ما زلت مقتنعا بأن قرار المحكمة ليس عادلا لأنه اتخذ في غيابي» مؤكدا «لكنني لن اعارضه اكثر من ذلك».

ولم يبرز مانديلا (39 سنة) النائب الذي انتخب في 2009 تحت راية المؤتمر الوطني الافريقي، بمواقفه السياسية لكنه اشتهر مرارا بتصرفاته ومشاكله الزوجية ونزاعاته مع الجيران.

يذكرأن مانديلا هو الرئيس التقليدي لمجلس بلدة موفيزو

واعلنت شرطة جنوب افريقيا ان رفات ثلاثة من ابناء رئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا اعيد دفنها الخميس في كونو القرية التي امضى فيها طفولته ويريد ان يدفن فيها.

وكان القضاء امر باخراج جثث ابناء مانديلا من مكان دفنها ونقلها الى مدفن العائلة.

وقال الناطق باسم الشرطة في الكاب الشرقية (جنوب) اللفتنانت كولونيل مزوكيزي فاتيالا «نحن الآن في المقبرة لدفن الرفات.. والعملية تجري الآن».

ويعتقد أنه رغب في أن يؤدي بقاء الرفات في بلدته إلى دفن جثمان الزعيم نيلسون مانديلا بها مما يؤدي الى تدفق السياح وتحقيق مكاسب مالية.

ويعتقد أن الزعيم نيلسون مانديلا أعرب عن رغبته الواضحة في أن يتم دفنه في قرية كونو الريفية.

الخارجية المغربية تؤكد على ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية في مصر وتباين في قراءة الاحزاب المغربية لتطورات الاحداث فيها

الرباط ـ«القدس العربي»

من محمود معروف:

انعكست المواقف المتباينة من الاسلام السياسي التي ترسم المشهد السياسي المغربي على قراءة كل طرف لما عرفته مصر من تحولات خلال الساعات الماضية وانهاء حكم جماعة الاخوان المسلمين الذي لم يستطع الاستمرار اكثر من سنة.

وحاولت بعض اطراف الفعل السياسي المغربي، اسقاط موقفها ومقاربتها، للتيارات السياسية ذات المرجعية الاسلامية، على موقفها مما جرى بالقاهرة، خاصة وان احد هذه التيارات، حزب العدالة والتنمية، وهو الاقرب لجماعة الاخوان المسلمين، يقود الحكومة بعد فوز لافت بالانتخابات التشريعية التي جرت في المغرب في تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 كاحدى ثمار الحراك المغربي (حراك 20 فبراير) الذي جاء في سياق الربيع العربي وهو الحراك الذي سارع ناشطوه الى انشاء صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي باسم «تمرد المغرب» وتدعو الى اسقاط النظام.

رسميا أكد المغرب، مساء اول امس الأربعاء، تعليقا على ما جرى بمصر، ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية لمصر وأمن شعبها واستقراره وطمأنينته.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية «إن المملكة المغربية تابعت بانشغال واهتمام بالغين الأحداث الأخيرة التي عاشتها الشقيقة جمهورية مصر العربية».

وأضاف البلاغ الذي نشره موقع الوزارة على الانترنت ان المملكة المغربية «إذ أخذت علما بالقرارات التي اتخذتها يوم الأربعاء، المؤسسة العسكرية المصرية وخارطة الطريق التي تتضمنها، بشأن المرحلة الانتقالية، فإنها تؤكد ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية لهذا البلد العريق وأمن شعبه واستقراره وطمأنينته، وتحقيق تطلعاته المشروعة في ظل مبادئ الحرية والديمقراطية».

الا ان عبد الله باها وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) الرجل الثاني في حزب العدالة والتنمية وجه انتقادات لاذعة للإخوان المسلمين في مصر، متهما إياهم «بالطائفية والاستحواذ».

وقال بها ان «هناك عوائق منهجية لدى الإخوان المسلمين، بسبب العقلية الطائفية ومنطق الاستحواذ وهو ما سبب لهم مشاكل بالجملة»، وسببت لهم عدم الاستقرار.

وأضاف باها، أن الشرعية الانتخابية وحدها غير كافية لخلق التوازن في أي بلاد، وقال «انه لا يكفي أن تكون لك الشرعية الانتخابية لتدبير شؤون البلاد والإخوان في مصر وإن أخذوا الانتخابات إلا أنهم لم يستطيعوا الحفاظ عليها». وسجل نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، أخطاء فادحة ارتكبتها ج

الجيش يسمح للمتظاهرين في رابعة العدوية بالخروج بشرط تفتيشهم بعد أنباء عن وجود إرهابيين وأسلحة في الميدان والقبض على أربعة من حركة حماس كانوا يعدون للهجوم على المتظاهرين أمام قصر الاتحادية

السيسي يعلن إقالة مرسي وسط احتفال وطني وإسلامي ومسيحي تأكيداً على الوحدة الوطنية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ما حدث يعكس حالة من المسخرة من جانب الإخوان وحلفائهم من المؤلفة قلوبهم، ومن جهة ثانية عظمة الشعب المصري عندما يتحرك، ظل مرسي والإخوان يتحججون بحكاية الشرعية لمواجهة ثورة الغالبية الساحقة ضدهم، لدرجة انها انفجرت في وجه رئيسهم، وهو ما أخبرنا به أمس في جريدة «اليوم السابع» زميلنا محمد عبداللطيف بأنه شاهد مرسي يسير ضاحكاً ويحمل قنبلة فتيلها مشتعل كتب عليها «الشرعية»، وأما عظمة الشعب حين يتحرك، فقد تجلت في عشرات الملايين الذين نزلوا إلى الميادين، رجالاً ونساء وشبابا وأطفالا وعواجيز، مسلمين وأقباطا، يرددون المطالبة بعزل مرسي وحكم جماعته، باسم مصر أولاً، وكرامتهم وديمقراطيتهم ثانيا، وألهبت الأغاني الوطنية مشاعر الناس، وهو ما نبهنا إليه من قبل بأن الوطنية المصرية سوف تغرق فرعونهم وجنود «ظظ في مصر»، وأن روح ثورة 1919، 1952، وسعد زغلول وعبدالناصر ترفرف فوقها، وجاء البيان الذي ألقاه وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي، والمشهد العام عاكساً لهذه الروح الوطنية، إذ حضر الاجتماع شيخ الأزهر والبابا تاوضروس لإعادة عناق الهلال مع الصليب، ويونس مخيون رئيس حزب النور السلفي وممثل للشباب من حركة تمرد ومحمد البرادعي عن جبهة الانقاذ وعن المرأة، وحكي السيسي أسباب تدخل الجيش بعد فشل كل محاولاته لإقناع مرسي بالتفاهم مع المعارضة، ثم أعلن القرارات التي تم الاتفاق عليها بين كل القوى الوطنية، وهي:

– تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت.

يؤدي رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة.

إجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا إدارة شؤون البلاد خلال المرحلة الانتقالية لحين انتخاب رئيس جديد.

لرئيس المحكمة الدستورية العليا سلطة إصدار إعلانات دستورية خلال المرحلة الانتقالية.

تشكيل حكومة كفاءات وطنية قوية وقادرة تتمتع بجميع الصلاحيات لإدارة المرحلة الحالية.

تشكيل لجنة تضم كافة الأطياف والخبرات لمراجعة التعديلات الدستورية المقترحة على الدستور الذي تم تعطيله مؤقتا.

مناشدة المحكمة الدستورية العليا بسرعة إقرار مشروع قانون انتخابات مجلس النواب والبدء في إجراءات الإعداد للانتخابات البرلمانية.

وضع ميثاق شرف إعلامي يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والمصداقية والحيدة وإعلاء المصلحة العليا للوطن.

اتخاذ الإجراءات التنفيذية لتمكين ودمج الشباب في مؤسسات الدولة ليكون شريكاً في القرار كمساعدين للوزراء والمحافظين ومواقع السلطة التنفيذية المختلفة.

تشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية من شخصيات تتمتع بمصداقية وقبول لدى جميع النخب الوطنية وتمثل مختلف التوجهات».

ووجه السيسي تحذيرا لكل من يحاول الإخلال بالأمن، وما أن انتهى من بيانه حتى انطلقت الهتافات من الميادين والزغاريد من المنازل الفرحة والشامتة، وقبل إذاعة البيان كانت الميادين في العاصمة والمدن الأخرى في المحافظات قد امتلأت بالملايين الذين نزلوا ليسمعوا ما طالبوا به وصمموا عليه، في الوقت الذي تجمع فيه الإخوان وحلفاؤهم أمام مسجد رابعة العدوية بحي مدينة نصر، وتجمع آخر أمام جامعة القاهرة، وان كان قد بدأ يتضاءل نتيجة الاشتباكات الدموية التي حدثت في عدد من الشوارع والمناطق المؤدية إليه، وبدأها الإخوان وأعضاء الجماعات، وامتدت إلى محافظات أخرى سقط فيها عشرات القتلى ومئات الجرحى من الطرفين، وهو ما يدخل المزيد من الأحزان على قلوبنا، على الجميع من دون استثناء، وقد تابعت قناة الإخوان 25– لأشاهد تصرفاتهم في انتظار البيان، وأخذ أحد الخطباء على المنصة في رابعة العدوية يدعو على الجيش والمعارضين، وأن ينصر المسلمين عليهم باعتبارهم من كفار قريش أو التتار والمغول يستعدون لاقتحام ديار الإسلام والهجوم على المتجمعين في رابعة، ومما قاله:

اللهم احم هذه الجموع ولا تسلط علينا أعداءنا، اللهم ساعدهم للتمكين لشرعك ولدينك، ألف بين قلوبنا، لا تسلط أحداً على هذه الجموع، ولا تحرمها من دينك، وانصرنا على القوم الكافرين، ولا تمكن الأعداء من الخارج منا، اللهم ألف بين قلوب المسلمين.

وكان صوته يتهدج ويختنق بالبكاء، ثم قال اسجدوا واذكروا الله كثيرا لعلكم ترحمون، وأخذ يقرأ آيات عديدة من القرآن الكريم، ومنها قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس.

ثم صمت وبدأت المنصة تذيع في الميكروفون آذان المغرب من الإذاعة المصرية الرسمية، ويبدو انهم شكوا في صحة آذان صادر من جهة حكومية لم تعد تتبعهم الآن وهي وزارة الإعلام، فقام أحدهم وأذن أذانا آخر، وبعد الصلاة بدأوا في أغنية شعبية سرقوا كلماتها من أغنية للمطرب الشعبي الريس متقال وأعدوا كلمات بديلة على وزنها مع الاحتفاظ بنفس العزف على الارغول، مثلما سرقوا أغنية المطرب اللبناني محمد سلمان لبيك علم العروبة، وحددوها بكلمات من عندهم، وسرقة اغنية ولحن متقال افسدت صلاتهم بالتأكيد، ثم أخذوا يهتفون مهددين الجيش، جيشنا يا جيشنا اوعى تكرر غلطة، واقتل واحد اقتل مية مش هانسيبها للحرامية، واضحك يا مرسي، اثبت يا مرسي، وهتاف آخر هو، انتباه يا سيسي، المرسي هو رئيسي. وبعدها بدقائق، القى السيسي بيانه وبدلا من أن يقف انتباها للمرسي رئيسي، أعلن عزله، وما أن سمعوا ذلك، حتى هتفوا باطل، باطل، ثم اسودت الشاشة وانقطع الارسال عن قناة 25 والقنوات الدينية الأخرى التي كانت تدعو للعنف، ثم جاءت قوات الجيش إلى رابعة العدوية وسمحت لمن يريد مغادرته بأن يفعل بشرط تفتيشه ورؤية بطاقة رقمه القومي، وكان واضحا انها تبحث عن أشخاص معينين، ولاحظت حالة من الانشراح والسعادة على وجوه من غادروا لأنهم تخلصوا من المأزق، فيما عدا، فتاة جميلة جدا كانت غاضبة، ثم تم الإعلان عن القبض على أربعة من عناصر حركة حماس كانوا يعدون لعملية إرهابية ضد المتظاهرين أمام قصر الاتحادية، وقامت قوات الأمن بمداهمة مقر الجزيرة مباشر وأغلقته واصطحبت عددا من العاملين فيه، ونحن نتمنى عودة كل هذه القنوات للعمل، بشرط أن تلتزم بعدم التحريض على العنف، ويسري ذلك على الجميع من دون استثناء.

شماتة ملك السعودية ورئيس الإمارات في الإخوان

وبدأت تتكشف حقائق الاتصالات التي أجراها مرسي وعدد من قادة الإخوان بأمريكا ودول أوروبية، لإقناعها بأن ما حدث هو انقلاب عسكري لابد أن يتدخلوا لإفشاله، وهم بذلك يثبتون أن الوطن لا يعني عندهم شيئا، وأن حكاية «ظظ في مصر»، عقيدة عندهم، المهم أن يظلوا في حكمها، وهم يكررون نفس ما فعله الخائن خديوي مصر توفيق مع خليفة المسلمين الخائن لدينه، عندما استعان توفيق بالقوات البريطانية ضد ثورة أحمد عرابي فهاجمت مصر واحتلتها عام 1882، وفككت الجيش المصري، وسبق الهجوم إصدار خليفة المسلمين في العاصمة الآستانة بتركيا، فتوى بأن أحمد عرابي كافر وخارج عن الإسلام، وعندما اندلعت ثورة المهديين في السودان أصدر فتوى أخرى بتكفيرها وإجازة مهاجمتها من جانب الانكليز المسيحيين، ولو أنهم اتصلوا برئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان وطلبوا منه ارسال الجيش التركي لمحاربة الجيش المصري، لكان الأمر مفهوماً، فهو إخواني مثلهم ومسلم ومن بلد الخلافة التي زالت ويعملون على إعادتها، أما ان يرفضوا ذلك، ويتوجهوا بالرجاء الى الصليبيين الأمريكيين والأوروبيين، في الوقت الذي يتهمون الأقباط المصريين بالمشاركة في المؤامرة ضدهم وضد الإسلام مع المسلمين من كفار قريش فهذا مما لا يمكن فهمه، إلا إذا كانوا على ثقة تامة من أن الأمريكان لا يهمهم مسيحيين أو غيرهم، إنما مصالحهم، والدليل ان المسيحيين في العراق غادروه بعد ان احتلوه. أما الرئيس الأمريكي أوباما فقد احبط محاولة الإخوان بالادعاء بتوريطه في دعم مرسي، وابتسم كل من العاهل السعودي وحاكم دولة الإمارات وأرسل كل منهما برقية تهنئة للشعب المصري والسيسي، وهي تتضمن سخرية وشماتة في مرسي والإخوان، طبعاً من دون أن يعلنا ذلك، ولكن «الحدق يفهم»، وحلف رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور أمس – الخميس – كما عاد المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام السابق الى مكتبه، وتم التحفظ على مرسي في مكان أمين، وأنباء عن إلقاء القبض على عدد من قادة الإخوان، والجماعات، ونتمنى أن يتم الالتزام الصارم بالإجراءات القانونية، فهذا حقهم.

وأصدر وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم قرارا بنقل مدير أمن الجيزة إلى ديوان الوزارة وتعيين آخر مكانه، بسبب ما حدث امام جامعة القاهرة، ومقتل ثمانية عشر شخصا، وما حدث من اعتداءات على السكان في منطقة بين السرايات، وكنت قد سمعت من صديق اثق فيه جداً، ان مدير أمن الجيزة المنقول تم تعيينه في هذا المنصب باقتراح من رجل أعمال متعاطف مع الإخوان، هذا وستبدأ عملية إخراج الملفات عن قادة الإخوان ووزرائهم، وحلفائهم من المؤلفة قلوبهم. وما حققه البعض من ثروات بطرق غير مشروعة وإجبارهم على إعادتها، لكن السؤال الذي يحيرني هو، وكيف سيتم استعادة مبلغ الثلاثين ألف جنيه ثمن السندوتشات من محلي أبو شقرة، وبون ابيتيه، التي اكلها وزير الاستثمار الإخواني يحيى حامد وأعضاء مكتبه وطلب من مدير الشؤون المالية، اعتماد الصرف مع ثمن غرفة نوم له في مكتبه مشتراة من شركة يملكها رجل الأعمال الإخواني حسن مالك، فرفض فقام بإعطائه إجازة مفتوحة ونقله من منصبه، وأما الغرفة فأمرها سهل لأنها ستكون موجودة إذا كان قد أحضرها، ولكن المشكلة في السندويتشات، فهل سيطالبون كل من أكلها بان يدفع حسابه؟

معارك مرسي والجماعة

وإلى المعارك العديدة المتنوعة الخاصة بمحمد مرسي، والجماعة والأزمة الخاصة بحكم الإخوان ومحاولاتهم استخدام الإسلام لصالحهم بطريقة يستحيل على أي مسلم قبولها، طبعاً، وهل يمكن قبول قول مفتيهم الدكتور الشيخ عبدالرحمن البر عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع المنصورة، الذي كان يتطلع لمنصب شيخ الأزهر، قال يوم السبت في جريدة «الحرية والعدالة»، «أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد – صلى الله عليه وسلم – حين قالوا: «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» «آل عمران 173»، إنها صورة متكررة على مدار التاريخ أن يسعى الشيطان إلى تخويف المؤمنين، من خلال إرسال رسالة عبر أبواقه الإعلامية التي مهمتها بث الرعب وإثارة الفزع في قلوب الناس، يخوف المؤمنين بأن أولياءه يجمعون الجموع ويعدون العدة لانقضاض على المؤمنين، واستئصال شأفتهم.

لكن الله تبارك وتعالى يدل المؤمنين على سبيل القصد، ويقول: «فلا تخافوهم فهم أضعف من أن يخافهم مؤمن يركن إلى ربه ويستند إلى قوته، وخافوني وحدي فإني كافيكم وناصركم، فالخوف من الله يقوي القلب ويحرر النفس من الخوف من الخلق فلا تخشوهم وأخشوني» «المائدة 44» «وأياي فارهبون» «البقرة 40».

ولهذا فإنني في كل حالة التخويف التي يمارسها بعض المفسدين ضد شعبنا المصري، أدعو أخوتي وأخواتي من أبناء مصر المحروسة، بإذن الله، إلى عدم الخوف إلا من الله القوي القاهر والتحرر من الخوف من كل أولياء الشيطان في هذا العالم، وانتظار ساعة النصر وما هي عنا ببعيد، ورسالتي لكل مخلص يحب هذا الوطن أياً كان اتجاهه الفكري أو السياسي أن ندع التنازع والتفرق وأن نتلاقى على حب هذا الوطن العزيز وأن نستجيب جميعاً لدعوة المصالحة الوطنية التي أطلقها رئيس الجمهورية، التي ينبغي ألا يتأخر الغيورون على هذا الوطن عن المشاركة فيها حماية للوطن ودرء الأخطار عنه».

تشبيه مرسي بالقرآن والسيسي بالسنة النبوية

أما صاحبنا الدكتور صلاح الدين سلطان المنتدب أميناً عاماً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، الذي صلى المغرب بالموجودين في رابعة العدوية منذ أكثر من أسبوع، وكان يبكي بكاءاً حاراً في السجدة الثالثة، بعد ان كان يدعو الله أن ينصر عبده مرسي، صلاح خرج علينا بتشبيه مرسي بالقرآن والسيسي بالسنة النبوية، قال يوم الأربعاء في الحرية والعدالة:

«كنت في سورية بين صفوف المجاهدين وكتائب المرابطين اتفقد الجرحى والأيتام والمساكين وأسمع من الشبيحة المأسورين، وفوجئت بالبيان العسكري الخطير، شكلاً ومضموناً، قطعت رحلتي لما رأيت ما يشي بانقلاب مستتر لا يخفى على لبيب بين حروف البيان مستأسداً على الشعب والرئيس في وقت واحد، أما الشعب والرئيس في وقت واحد، أما الشعب فلأنه هو الذي انتخب د. محمد مرسي عدة مرات، مرة في انتخابات الرئاسة، وأخرى في الاستفتاء على الدستور، ولو جاز أن نقول سياسياً فلقد صوت الكثير عليه من الملايين في وقفات النهضة ورابعة العدوية والاتحادية، أما وزير الدفاع قد انتدبه الرئيس المنتخب كي يحمل أمانة حقيبة وزارة الدفاع، وثقتنا فيه من ثقتنا في فخامة الرئيس، فطاعتنا للرئيس لأنه الأصيل وطاعتنا للوزير لأنه الوكيل، ونحن في الإسلام لا نعرف لنا إلا إماماً واحداً للصلاة خمس مرات في اليوم، وتترتب عندنا المرجعيات بشكل واضح فلا نأخذ بالسنة في ما عارض الكتاب، سررنا بتدينك الظاهر وأدبك الجم وجديتك في تطوير الجيش المصري وحضورك بقلبك قبل جسدك في خطاب الرئيس، وظهور إعجابك بالرئيس في خطابه قبل جسدك في خطاب الرئيس وظهور إعجابك بالرئيس في خطابه يوم 26–6–2013م فكنت تصفق بإعجابك ونسمع انك طاهر اليد مثل رئيسك الذي اخترك، لكن كل هذا معالي الوزير الهمام لا يعطيك أدنى حق، لأن الشعب اختار د. محمد مرسي رئيساً واختارك الرئيس له مساعداً، ولا شك لدى العلماء أن طاعة الخليفة تسبق طاعة الولاة على البلدان وطاعة ولي أمر البلد تسبق طاعة ولاة الأقاليم ورؤساء المدن تسبق طاعتهم طاعة العمد وشيوخ البلد، وورثنا عن الفقهاء، لا يُفتى ومالك في المدينة، وهل غاب عن الفريق الحشد الطائفي الذي ظهر به شباب الكنيسة والراهبات، مما يوجب وقفة حاسمة مع قيادات الكنيسة تنسيهم وساوس الشيطان بدلا من اعتبارهم قوى سياسية للاستنزاف والابتزاز باسم حقوق المواطنة، مما يعد الحديث عنه من المناطق الشائكة بدلا من أن تقر أعينهم بهذا الإسراف في العطاء لهم؟!».

الشعب المصري يكتب تاريخاً جديداً

لا حول ولا قوة إلا بالله، أضحكني سلطان رغم انني لا أود الضحك لأن ضرسي يؤلمني، اسمه على منصبه.

سلطان يتفقد رعيته من الأيتام والمساكين السوريين ويسمع اعترافات الأسرى من جنود نقفور كلب الروم وعندما علم بمؤامرة الجيش سارع بالعودة ليحبطها، والمسخرة هنا، انه لم يتمكن من دخول مكتبه بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وأما حجته في مقاومة السيسي، فهي ان مرسي يعتبر القرآن وهو السنة، والقرآن له الأولوية، على السنة، ومرسي يصلي والمسلمون وراءه في اليوم خمس مرات، والسيسي، لا، رغم ان مرسي يصلي الجمعة امامنا فقط، وعشرات الحراس يحيطون به وهم لا يصلون أي أن ذنب تركهم الصلاة في رقبة الإمام.

أما الكلام الذي يؤكد أن هؤلاء الناس دعاة فتنة طائفية، فهو تحريضه ضد الكنيسة واتهام قياداتها بالخضوع لوساوس الشيطان، طبعاً هو يتمنى أن يعالجهم بإخراج الشيطان من أجسادهم عن طريق ضربهم لإخراجه لعلهم يموتون كما يحدث من بعض المعالجين للمصابين بالمس الشيطاني.

ولكن من حظه الأغبر ان كان في انتظاره في نفس اليوم في جريدة «الوطن»، صديقنا والنائب الأول السابق للمرشد العام والأستاذ بجامعة أسيوط الدكتور محمد حبيب ليقول:

«صعد الإخوان المسلمون من السفح إلى قمة هرم السلطة مباشرة وبشكل مفاجئ ويبدو أنهم سوف يهبطون إلى السفح مرة أخرى بنفس الطريقة، ارتكبوا أخطاء كبيرة، ورغم نصح الكثيرين لهم، فإنهم أصموا آذانهم وأغلقوا عيونهم، ظنوا أن إدارة دولة بحجم ووزن مصر بكل ما فيها من تنوع سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي كما إدارة جماعة، ولا يفوتني في هذا الصدد أن اذكر أن أفراداً لا يزيدون على عدد أصابع اليد الواحدة من شباب الإخوان كانوا يتهمونني على شبكات التواصل الاجتماعي بـ«الفجر» في الخصومة مع الجماعة، لمجرد أنني كنت أنتقد بعض المواقف الخاطئة للدكتور مرسي وبعض قياداتها، ونسي هؤلاء أني كانت داعماً للدكتور مرسي أثناء جولة الإعادة، وقد احتملت تلك الاتهامات الباطلة حسبة لله، خاصة أنني ما كنت لأدلي بدلوي في أي موضوع إلا بما أعتقد أنه الصواب ومن منطلق الحرص على تصويب مسيرة الجماعة لما فيه خير مصر وخيرها، إن حزني بلغ مداه، فالصورة الذهنية التي تكونت لدى الجماهير عن الجماعة في تلك الفترة الوجيزة صورة سيئة ورديئة، وأهالت التراب على تاريخ حي ونابض عبر العقود الماضية، يكفي الأوصاف التي أطلقتها الجماهير عليها بعد ان كانت تتمتع بالتقدير والاحترام، ليست هذه هي الجماعة التي أعرفها ولا طريقة التفكير التي عهدناها وتربينا عليها عبر عقود طويلة من الزمن، فالإسلام الذي كنا ندعو إليه كان شيئاً مختلفاً والادعاء بأن الذين خرجوا وملأوا الميادين هم من الفلول هو إدعاء مضحك.

ولو كان هؤلاء من الفلول لاستطاعوا حماية «مبارك» في الأيام الأولى للثورة، نعم قد يكون هناك فلول، لكنهم لا يمثلون شيئاً بالمقارنة بجميع الناس، إن المشهد الذي رأيناه ليس له سوى معنى واحد هو أن الشعب المصري يكتب تاريخاً جديداً، لا شك أن موقف القوات المسلحة والشرطة تجاه التظاهرات كان رائعاً».

جماعة مرسي مثل المنشار طالع واكل نازل واكل

ثم نترك صديقنا محمد حبيب إلى زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر الكبير عاصم حنفي الذي أراد مداعبة مرسي بقوله عنه في «المصري اليوم»:

«المسامح كريم والعفو عند المقدرة، سياسة تتبعها السيدة خالتي عند الصلح بين هانم بياعة الجبن القريش وصبحي بتاع الفول الذي يحتل ناصية الحارة بمفرده، أما في السياسة فإن العفو والسماح هما سمة الضعيف والعاجز، ولابد من محاسبة مرسي ابن العياط على الفوضى التي أغرق فيها البلاد، وعلى سماحه للتيار الإخواني الجاهل والمتخلف بالسيطرة على البلاد والعباد، وعلى تسليم مفاتيح الاقتصاد لجماعته التي هي مثل المنشار طالع واكل نازل واكل، لابد من محاسبة البلتاجي والعريان وغنيم وحجازي وحازم الهربان وصبحي الإسكندراني الزفر على تجبرهم على شعب مصر وعلى ألفاظهم النابية في حق رموزه وقياداته في السياسة والفن والاقتصاد والمجتمع، لابد من محاسبة مجلس الشورى وقياداته الجاهلة التي أرادت التحكم في الصحافة فأخونت الصحف القومية وأغلقت روزاليوسف صاحبة اللسان الطويل، وأبعدت كبار الكتاب محمد العزبي وجلال عارف ونبيل عبدالفتاح وسعد هجرس وأسامة الغزالي وإبراهيم حجازي ويوسف القعيد وغيرهم من كبار الأهرام والأخبار والجمهورية».

وصبحي الزفر الذي يقصده هو المحامي الإخواني صبحي صالح.

الشرعية «يا ريس» ليست فقط شرعية صندوق

وإلى «المصريون» وصاحبنا السلفي أحمد فوزي السيد الذي عبر علنا عن شماتته في مرسي بقوله:

«الشرعية ليست تبريراً للخطأ وليست إصرارا على «أملكة» الحاكم من مؤيديه ليجعلوه إلهاً من دون الله، حتى أصبح الشعب في حراب فكري وديني، ليس فقط بين المسلمين والمسيحيين، ولكن بين المسلمين وبعضهم البعض، تمزق المصريون وصاروا شيعاً، ومازال أنصار الرئيس يرفعون شعار الشرعية والشريعة التي باتت في نظر كثيرين من قادة التيارات الإسلامية «تهديدا»، له استخدامه في اللحظة الحاسمة كأتون لثورة إسلامية إذا ما نجح المعارضون في إزاحة الرئيس عن السلطة، وكأن الشريعة صارت «إرهاباً تستخدم في حالة عدم القبول والرضوخ لحكم الإخوان، الشرعية «يا ريس» ليست فقط شرعية صندوق، لكنها شرعية تنفيذ الوعود التي قطعتها على نفسك والتي تثبت يومياً أنك لم ولن تحقق أياً منها، سيادة الرئيس، ما يحدث الآن منك وحزبك وجماعتك ومؤيديك، ليس دفاعاً عن الشرعية، ولكنه، «هلاك بالشرعية».

على الادارة الجديدة في مصر ان تسارع الى اجراء انتخابات سريعة حرة نزيهة تفضي الى انتخاب مجلس شعب تُمثل فيه جميع التيارات السياسية

انقلاب عسكري وثورة الالعاب النارية

بوعز بسموت

■ الآن وقد انقضى العهد القصير للرئيس المصري المنتخب الاول ورجل الاخوان المسلمين محمد مرسي، فان كل ما بقي لنا ان نتساءل: هل شهدنا هذا الاسبوع في مصر انقلابا عسكريا أم ثورة؟ ويتعلق ذلك بالطبع بمن تسألون.

من وجهة نظر الـ14 مليون متظاهر المصممين والمنظمين جدا فان الحديث عن ثورة ثانية في غضون سنتين ونصف السنة. وهم يرون أنهم هم الذين يستحقون مجدا لأنهم نجحوا في تنحية رئيس مستبد حكم سنين طويلة (مبارك) وتنحية رئيس منتخب احتال على أبناء شعبه وأخذ مصر الى مناطق جد غير مرغوب فيها، كل ذلك في وقت قصير.

إن الجيش هو الذي وجه الى مرسي يوم الاثنين انذارا لمدة 48 ساعة. وكان الجيش أمس هو الذي أتم الاجراء بعد ان رفض الرئيس الانذار في المساء السابق.

وسيطر الجيش أولا على محطات الاذاعة المصرية للراديو والتلفاز المصريين. وسيطر بعد ذلك على القصر الرئاسي الذي كان يوجد الرئيس فيه وأرسل دبابات الى مركز القاهرة. والجيش هو الذي أبلغ مرسي أنه لم يعد رئيسا ومنع الرئيس وكبار مسؤولي الاخوان المسلمين من مغادرة مصر. وكان الجيش هو الذي بشر في المساء بنهاية ولاية مرسي ونصب الرئيس المؤقت. لكنكم اذا سألتم مواطنا من تشيلي أو من الارجنتين فسيُبينان لكم أن هذا انقلاب عسكري.

ومع كل ذلك يمكن ان نُعرّف ما رأيناه في مصر هذا الاسبوع بأنه مزيج خاص مؤلف من انقلاب عسكري وثورة. ويُبين الضباط أنفسهم أنهم عملوا حسب مطلب الشعب وأن حركة الاحتجاج على مرسي التي جاءت من الجمهور هي التي أملت سير الامور، والشهادة على ذلك الالعاب النارية في ميدان التحرير على أثر اعلانه.

إن الجيش يريحه جدا ان يُعرّف الامر بأنه ثورة وهذا يجعل حياته أسهل ايضا، فهو يُسهم في صورة ان الجيش هو جيش الشعب المستمع للجماهير. وعلى نحو عام حينما يسيطر الجيش على دولة تكون لذلك رائحة غير طيبة ولا يُحجمون في الغرب ايضا عن التعبير عن موقفهم في هذه الحال، لكن الامر هنا مختلف.

إن الجيش يُسقط نظاما اسلاميا. وقد رأينا في الجزائر في كانون الاول/ديسمبر 1991 كيف ألغى الجيش انتخابات بعد ان فاز الاخوان المسلمون هناك في الانتخابات. وصفقوا آنذاك في العالم ايضا. فالسياسي صاحب اللحية يثير القلق. ونقول بالمناسبة إن ما تلا ذلك في الجزائر كان عقدا داميا مع 100 ألف قتيل. والأمل في مصر في سيناريو مختلف أقل عنفا. اهتم الفريق أول السيسي بأن يحيط نفسه بجميع التيارات السياسية والدينية تقريبا في مصر، وفيها السلطتان الدينيتان العليان في الدولة السنية والقبطية. وأراد السيسي أن يُظهر ان الشعب يؤيد الخطوة التي خطاها الجيش، لكنه أراد ان يُبين في مقابل ذلك مبلغ عزلة الاخوان المسلمون. وينبغي ان نأمل ألا يجد الاخوان الخائبو الآمال طريقة للانتقام، فقد أثبت الماضي أنهم يعلمون كيف يؤلمون ايضا. ولا يعِد تفجر الفرح أمس في ميدان التحرير مصر بمستقبل وردي الى الآن. بعد سنة من سقوط مبارك في الحادي عشر من شباط/فبراير 2011 هتف نفس الجمهور في التحرير «يا طنطاوي إرحل» مع الهتاف بشعارات معادية للجيش. وتعلم السيسي الدرس.

إن أفضل نصيحة يمكن ان توجه للسلطة الجديدة هي ان تهتم بانتخابات سريعة وحرة ونزيهة تفضي الى انتخاب مجلس شعب تشعر فيه جميع التيارات بأنها ممثلة وإلا فانه تنتظرنا تصويتات حجب ثقة اخرى في ميدان التحرير. اختير محمد البرادعي على الخصوص أمس ليخطب. وهو أحد المرشحين المعلمين لوراثة مرسي. وحقيقة ان البرادعي ليس ذا لحية لا تجعله واحدا يرعى السلام معنا. لكن مصر لم تشغل نفسها هذا الاسبوع بالسياسة الخارجية، فما يهمها اليوم في الأساس السياسة الداخلية.

اسرائيل اليوم 2013/7/4

هذه ليست ديمقراطية

بن درور يميني

■ يمكن أن نسمي هذا أمورا كثيرة. أما الديمقراطية فلم تكن هناك. عندما تخرج الجماهير الى الميادين، وتتسبب بالاطاحة برئيس منتخب، هذه ليست ديمقراطية. عندما يصل الجيش، مرة اخرى، الى القصر الرئاسي كي يطيح بالرئيس، هذه ليست ديمقراطية. عندما يؤخذ رئيس منتخب للدولة الى الاقامة الجبرية، هذه ليست ديمقراطية.

قبل سنة، سنتين وثلاث سنوات كانت حماسة شديدة للمحللين وكُتاب الرأي. فقد أقنعونا بان «جيل الفيسبوك» يؤدي بمصر الى مستقبل جديد. وهذا لم يقتصر فقط على التقارير، فمعهد بحوث جدي، المعهد الدولي للسلام، نشر استطلاعا يقضي بان معظم المصريين يؤيدون السلام مع اسرائيل ولا يريدون حزبا يفرض قوانين الدين. عمرو موسى الذي استقال من منصبه كأمين عام الجامعة العربية كي يتنافس على الرئاسة، نال أغلبية بارزة على كل باقي المرشحين. مرسي والاخوان المسلمون كانوا خارج الصورة. والتتمة معروفة. الفارق بين الميادين وصناديق الاقتراع صرخ الى السماء. الاخوان المسلمون والحزب السلفي نالا أغلبية سبعين في المئة. مع كل الاحترام لجمهور الميادين، فهذا هو جمهور المدينة. هذا ليس الجمهور الذي يمثل مصر. صحيح أن الحديث يدور عن جمهور مع كثير جدا من القوة، فان مذيعين ومحللين انضموا الى ثورة الميادين ودعوا الى رحيل مرسي. فهل هذا ما يريده الشعب المصري؟ مرة واحدة سبق أن تبين ان هذا كان وهما.

ينبغي تخفيض مستوى الاوهام: الاستطلاعات التي تجرى في مصر على مدى السنوات الخمس الاخيرة تدل على ميل واضح – الجمهور المصري يتطرف نحو الاتجاه الديني. يدور الحديث عن تحول اسلامي، تأييد للشريعة، تأييد لاعدام الكفار. صحيح أنه ليس لطيفا حقا ذكر هذه الاستطلاعات عندما تكون اغلبية قنوات الاتصال في العالم تبث مشاهد الالعاب النارية من ميدان التحرير. فهذا يبدو رائعا، هذا احتفال. واضح ان هذا ما يريده المتظاهرون الذين وصلوا الى هناك. هم الان على الحصان. غير أنه توجد مشكلة: ليس واضحا ان هذا ما يريده معظم المصريين.

لقد سبق ان كنا في هذا الفيلم. فقد ابتهجنا بأوهام الفيسبوك والديمقراطية. وتبينت الحقيقة في صناديق الاقتراع. الشعب المصري جدير باعادة البناء، التنمية، الازدهار والرفاه. والاخوان المسلمون لم يوفروا البضاعة. غير أن سنة واحدة ليست زمنا كافيا للوصول الى الاستنتاجات. وبالتأكيد ليس للوصول الى الاطاحات، لانه مشكوك أن تكون هناك قوة في العالم يمكنها أن تحدث التغيير سريع الذوبان. مصر على شفا افلاس. حكم الميادين لا يبشر بأي تغيير. يوجد بالطبع من يفرحه سقوط الاخوان المسلمين، وعن حق، غير أن هذه المرة، في الظروف الناشئة ليس واضحا على الاطلاق بان هذه بشرى كبرى.

مصر هي الدولة الاكبر والاهم في العالم العربي، وقد تحللت من ذخائرها، وهي الان في مرحلة الالام. في النظرة الاسرائيلية، علينا أن نتمنى لمصر خروجا سريعا من الازمة. فنحن نريد جارا يؤدي وظائفه ويزدهر ولا ينزف. مساء أمس تلقت مصر نوعا من اللجنة المعينة، هذه ليست بالضبط ديمقراطية، ولكن ينبغي ان نتمنى لها النجاح.

معاريف 2013/7/4

قد تجر مصر الى شراكة مصير بشعة مع سورية فتعلق في حرب أهلية

د. مردخاي كيدار

■ اسقاط محمد مرسي من الحكم سيرضي معارضيه، ولكن الخطوة الدراماتيكية التي اتخذها الجيش المصري يمكن أن تكون كسيف مرتد، فالى جانب ملايين المتظاهرين المحتفلين، قد تخرج الان الى الشارع اعداد مشابهة من مؤيدي الرئيس المخلوع يرفضون قبول الحسم.

معسكر الاخوان المسلمين، وكذا معسكر مؤيديه المحايدين، سيشعرون الان بانهم سرقوا منهم الدولة، سرقوا منهم الانتخابات التي فازوا فيها بشكل ديمقراطي قبل سنة فقط. وقد تجر مصر، نتيجة لهذه الخطوة، الى شراكة مصير بشعة مع سورية، فتعلق في حرب أهلية مضرجة بالدماء وطويلة السنين.

وبالذات بسبب التدخل العسكري فان احتمال ان تكرر الصورة السورية نفسها في مصر عال جدا. فقد اتخذ الجيش على نحو لا مفر منه، قرارا سيئا؛ فهو ما كان يمكنه أن يأخذ قرارا افضل في هذه الحالة، وكل خطوة كان سيتخذها كفيلة بان تتبين مع مرور الوقت بانها ذات معنى هدام.

قدر كبير جدا من الناس في مصر شعروا قبل بيان الجيش بان هذا يوم دراماتيكي، كل ما يجري فيه هو مثابة «إما الان أو ابدا»: معارضو الرئيس شعروا بانهم اذا عادوا الى بيوتهم، فان مرسي والاخوان سيسيطرون عليهم الى الابد؛ والاخوان المسلمون كانوا واثقين من أنه اذا ما اخذ الفوز منهم بقوة الذراع، فانهم سيتحطمون كتنظيم وصل الى مبتغاه وفشل في مهمة الحفاظ على الانجاز. كل طرف طلب لنفسه انتصارا مطلقا، وتطلع المعسكران الى الحاق الهزيمة النكراء بالخصم. ولشدة الاسف، فانه في مصر ما بعد حسني مبارك لم يتطور احساس جماعي يمكن للجميع في ظله ان يكونوا معا ويحلوا النزاعات بينهم بطرق سلمية.

وشكلت كل الظروف في مصر وقودا نفاثة لما نراه الان: الاستقطاب الثقافي، التطرف السياسي، الصيف الحار، الاقتصاد المنهار، البطالة الكبرى، انعدام الامل، العنف المتصاعد، رمضان المقترب وذخر الكلمات المتطرفة.

من استمع في الايام الاخيرة الى المتحدثين المصريين الذين ظهروا في وسائل الاعلام، من على جانبي المتراس، اكتشف ذخرا من الكلمات والتعابير الجديدة والمقلقة التي سيطرت على الخطاب الجماهيري. وقد بدأ الامر باسم الحركة المعارضة لمرسي، التي اتخذت لنفسها اسم «تمرد». هذه لم تكن مظاهرة، هذا لم يكن احتجاجا – هذا كان تمردا.

وكان الشعار الاكثر انتشارا هو «ارحل»، وهو يشبه الشعار الذي رفع ضد مبارك في اواخر حكمه. بالنسبة لمرسي، كرئيس منتخب في الانتخابات الديمقراطية الاولى في تاريخ مصر، لم تكن هناك مهانة اكبر. كما أن هتافات «الشعب يريد اسقاط النظام» و «مرسي – كرسي»، أوضحت ان الحديث يدور من ناحية المتظاهرين عن نظام غير شرعي، بالضبط مثل ذاك الذي سقط قبل سنتين ونصف السنة. وعلى ذات الشرعية بالضبط حاول اللعب مؤيدو مرسي الذين تمسكوا بفوزهم في الانتخابات. والعنصر الجديد، الهدد هو الاستخدام الزائد الذي يتخذه الطرفان في تعابيرهما المطلقة التي لم تطرح في الماضي «لن نتنازل»، «خط أحمر»، «الدم سيسفك». وهذا مواد المصيبة الوطنية تصنع منها، وليس واضحا اذا كان الجمهور سيستجيب لدعوات الجيش «لابداء المسؤولية». مصر يمكنها بالتأكيد ان تتدهور الى حرب اهلية، مثل سورية.

معاريف 2013/7/4

تنحية الاخوان المسلمين عن الحكم ستؤثر في حماس وقدرتها على السيطرة على غزة وفي اراضي السلطة الفلسطينية وتصبح الظروف مهيأة لنشوب انتفاضة جديدة

هل الوضع في مصر مهيأ للانفجار؟

اليكس فيشمان

■ هل استسلم الاخوان المسلمون؟ الجواب لا الى الآن. اذا قدّروا في الساعات القريبة أنهم سينجحون في الحفاظ على الحكم بالقوة فسيقاتلون، فالاهانة التي تلقوها من الجيش لاذعة جدا. بنت الحركة نفسها في ثمانين سنة وانهارت في ثلاثة أيام، ويصعب ان نراهم ينتقلون الى حياتهم العادية. ومن الجهة الاخرى اذا قدّروا ان العنف سيضائل قوتهم أكثر فسيعملون على ضبط أنصارهم. وهم الى الآن يرفضون ان يكونوا في مجلس الحكم المؤقت.

نجح السيسي في عزلهم وانشأ ائتلافا واسعا يشمل اسلاميين ليسوا من الاخوان المسلمين. وقام الجيش بعمل ممتاز في ثلاثة محاور، ففي المحور السياسي تم اصدار الانذار وعُرضت خريطة طريق لتبديل الحكم الى موعد الانتخابات. ومن جهة العلاقات العامة جمع وزير الدفاع حوله القوى المركزية في المجتمع المصري، التي صاحبته في المؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه تنحية مرسي. وفي مجال العمليات نجح الجيش في نشر قوات بلا عنف وعزل مرسي وأخاف كبار مسؤولي الاخوان المسلمين وجمع الوسائل القتالية من مراكز المنظمة.

إن عملية الجيش المؤلفة من مراحل توحي بقدر كبير من القوة مع قدرة على الردع، لكن حينما يكون الحديث عن متطرفين اسلاميين هم على يقين من أنهم مُنحوا الحكم برعاية قوة عليا، لا يحكم المنطق الردود ولا يزول تهديد العنف.

في مقابل هذا، يؤثر انهيار حكم الاخوان المسلمين مباشرة في وضع حماس في الساحة العربية والفلسطينية. وفي هذا الوقت الحالي تلقت حماس ضربة شديدة. وغزة منذ اسبوع أخذت تختنق بسبب حصار مطلق من الجانب المصري، ولا يدع الجيش المصري غزة تتنفس لئلا يأتي الشر من هذه الحدود في سيناء. وتم وضع كتيبة دبابات مصرية ازاء القطاع بموافقة اسرائيل وبدأوا في حماس يُجرون حسابا: فقد خسروا أولا بارادتهم سياسيا وماليا المحور الايراني السوري، وهم يخسرون الآن غير راغبين الدعم الكبير الذي توقعوا الحصول عليه من مصر.

يمكن ان يعبر عن ضيق حماس الحالي قدرتها على السيطرة على غزة ازاء الجهاد الاسلامي والمنظمات السلفية، وكذلك مكانتها الدولية. ويسألون الآن في الاجهزة الامنية في اسرائيل كيف ستؤثر الزعزعة في مصر، مثلا في نحو من 100 ألف اكاديمي عاطل عن العمل داخل اراضي السلطة الفلسطينية. وهم في جهاز الامن يُعرفون الضفة بأنها ارض مهيأة لتدهور أمني: فالوضع الاقتصادي سيئ والمحادثات مع اسرائيل مجمدة، وأبو مازن يشيخ بلا وريث، والعالم العربي يتضعضع، والأمواج الارتدادية للتفجير الجديد في مصر أصبحت تتجه الى المنطقة. إن جميع الظروف مهيأة لانفجار، لكن لا يستطيع أحد أن يحزر ما هو الحدث الذي سيُشعل الارض.

يديعوت 2013/7/4

اسرائيل جزيرة استقرار ديمقراطي في بحر عربي يعج بالفوضى

الون بنكاس

■ اسرائيل تنكر، اسرائيل في حالة نكران بان مبارك كان حليفا مصداقا، في أن مرسي كان «على ما يرام»، وان تنحية مرسي هي ميزة أو نقيصة. كل ما يحصل في مصر هو موضوع داخلي مصري لا يعني اسرائيل، وعمليا يؤدي الى ضعف العالم العربي. اسرائيل تتدبر أمرها بشكل أفضل مع الجيش المصري، ذي الميل المؤيد لامريكا، لان معظم الضابطية العليا في الجيش المصري مرت بالاكاديميات العسكرية للجيش الامريكي. مع الجنرال عبدالفتاح السيسي لدينا لغة مشتركة لم تكن مع مرسي.

كله صحيح، كله غير صحيح. صحيح أن مصر ضعيفة. صحيح أنه لم يعد هناك «عالم عربي». صحيح أن اسرائيل ليست الهدف. ليس صحيحا ان هذا لا يؤثر علينا. ليس صحيحا ان هذا يغير المشكلة الاساس لاسرائيل مع الفلسطينيين. هذا هو جوهر النكران.

يجلس رئيس وزراء اسرائيل في القدس ويرى الشرق الاوسط يتفكك امام عينيه ويفكر لذاته بصوت عال: قلت لكم ان هذا حي خرب، مصر دولة ضائعة، 90 مليون نسمة بدون مستقبل اقتصادي وبدون قدرة حقيقية على رسم مستقبل. سوريا ممزقة بعنف طائفي – فتوي وعديمة الافق الاقتصادي – السياسي. الاردن يترنح، العراق ممزق، لبنان مرتبط وراء سورية، الفلسطينيون ضعفاء، السعودية ودول الخليج منشغلة بايران.

ظاهرا، الاحداث في مصر وفي سورية تعزز الفرضية الاساس التي تقول ان الشرق الاوسط في هزة قابلة للانفجار ويعيش عدم استقرار بنيوي. هذا هو الوقت لضبط النفس وللموقف المحافظ. اسرائيل «تتابع بيقظة وقلق». اسرائيل هي جزيرة استقرار ديمقراطي في بحر عربي يعج بالفوضى. كله صحيح.

عالم قديم الى حد واسع. مصر ليست مركز العالم العربي. لم تعد هناك عمليا «الجامعة العربية». فضلا عن ذلك، القوى الاقليمية القوية والديمقراطية الثلاث ليست عربية: ايران، تركيا واسرائيل. عمليا، من ناحية اسرائيل، في مصر لم يحصل شيء. لا يوجد تأثير فوري أو جوهري على اسرائيل، على مكانتها وعلى سياستها في المنطقة. ولكن يوجد هنا نكران عميق. ظاهرا، ما يحصل في مصر يبرر انعدام الفعل والتبطل السياسي. ولكن عمليا يجب القيام بالعكس.

يديعوت 2013/7/4

صراع ضد الاسلام السياسي المتطرف

تسفي مزال

■ الاطاحة بمرسي وتكليف رئيس المحكمة الدستورية العليا بادارة شؤون الدولة ليس سوى مرحلة اولى في المساعي لاصلاح الثورة في مصر.

فالجيش تحت قيادة وزير الدفاع السيسي لا يريد أن يكرر اخطاء سلفه محمد طنطاوي، الذي أخذ على عاتقه ادارة الفترة الانتقالية وفشل. وكان المجلس العسكري الاعلى بقيادة طنطاوي هو الذي تسبب او سمح للاخوان المسلمين بالوصول الى الحكم، فيما أهمل معالجة الموضوع الاقتصادي. واطاح الجيش بمرسي والاخوان المسلمين من الحكم بعد أن حاول السيسي على مدى السنة الاخيرة مرات عديدة احداث حوار بين الاخوان والقوى السياسية غير الاسلامية، ولكنه اصطدم برفض مغرور من الاخوان. وجاء تدخل الجيش بالتالي لاعادة التوازن في الساحة السياسية، ولكن في نفس الوقت دفع الى الزاوية بحركة الاخوان المسلمين. الاخوان الان في حالة صدمة.

تعيش مصر أزمة سياسية اجتماعية ثقافية عميقة، قد تكون أهم من الثورة التي أدت الى سقوط مبارك. في كانون الثاني/يناير 2011 كان الهدف الاطاحة بالدكتاتور واقامة حكم جديد من خلال انتخابات حرة تدفع بمصر نحو الحداثة. اما هذه المرة فيدور الحديث عن حرب ثقافية ودينية تهز شخصية مصر. جمهور كبير ثار ضد حكم الاخوان الذي أهمل معالجة الاقتصاد المصري، وركز على السيطرة على كل مراكز الحكم بهدف تخليد سيطرة الحركة واقامة دولة اسلامية. يبدو أن 80 في المئة من المصريين على الاقل هم «مسلمون أخيار» ولكنهم لا يريدون دولة اسلامية تفرض الشريعة وتعمل في سبيل الله وليس في سبيل الشعب. ليس هذا صراعا ضد دين الاسلام، بل ضد الاسلام السياسي المتطرف الذي يتطلع الى اقامة الخلافة. يمكن بالتأكيد ايجاد حل وسط.

الرئيس مرسي يتمسك بالشرعية التي تقوم على أساس انتخابه لمنصبه في انتخابات حرة. وقد ادعى بان انتخابه كان خطوة ديمقراطية ولا يمكن مقارنة انتصاره في الانتخابات بالوضع الذي ساد في عهد مبارك الذي زور الانتخابات. من ناحية مرسي انذار الجيش كان انقلابا عسكريا. ولم يصدق زعماء الاخوان المسلمين بان الجيش سيعمل ضدهم ويتجاهل شرعيتهم.

غير أن مرسي وزملاءه في الحركة تجاهلوا أن مصر توجد في مرحلة ثورية السيادة فيها للشعب أو حتى للشارع. الشعب هو الذي أطاح بمبارك، وان كان بدعم الجيش. الشعب يواصل كفاحه الثوري لنيل مبتغاه الذي هو حكم ديمقراطي يعمل بشفافية ويركز جهوده على تقدم الاقتصاد والمجتمع في مصر. الثوار الشباب الذين يقودون المظاهرات توقعوا ادعاء الشرعية ولهذا بادروا الى التوقيع على عريضة تدعو الى تنحية الرئيس وجمعوا 22 مليون توقيع – اكثر بكثير من تسعة ملايين صوت اعطاها المقترعون لمرسي.

الجيش والمعارضة عرفا بانه اذا ما أمسك الاخوان المسلمون بالحكم لسنة اخرى أو سنتين فهم بلا شك سيسيطرون على الشرطة، جهاز أمن الدولة، المخابرات والجيش وعندها سيكون من الصعب جدا اسقاطهم من الحكم. ولعل الان هي اللحظة الاخيرة لعمل ذلك.

ان اسقاط حركة الاخوان من الحكم هو ضربة من شأنها أن تدفعها الى الانهيار، كما ان هذا شديد المساس بالمنظومة العالمية التي اقامتها كي تحقق هدفها الاساس الذي هو اقامة خلافة عالمية. وتدار المنظمات الاسلامية في اوروبا وفي الولايات المتحدة اليوم من الاخوان المسلمين. والى جانبها تعمل مئات منظمات النساء، الطلاب، الجمعيات الخيرية ظاهرا لجمع الاموال وغيرها، وهي منظمات وهمية للاخوان المسلمين. وهذه تسعى الى تحطيم الديمقراطية من الداخل وبالتدريج اخذ السلطة. كل هذه المنظومة قد تتضرر مع اسقاط حكم الحزب الام في مصر. كما ينبغي التوقع بان الاخوان لن يستقبلوا الاطاحة بهم بتفهم، وانهم سيجدون السبيل لمواصلة كفاحهم. يبدو أنه امام مصر لا تزال تقف مصاعب جمة وفترة طويلة من عدم الاستقرار قبل ان تصل الى اقامة حكم مقبول على العموم.

يديعوت 2013/7/4

سيأتي يوم يثور فيه الفلسطينيون على حكم الاحتلال الاسرائيلي ويحسُن ان يأتي هذا اليوم في أسرع وقت ممكن لأنه كلما مر الوقت تراكم الضرر والغضب

ينتظر انتفاضة فلسطينية

جدعون ليفي

■ في يوم ما سيثور الشعب الفلسطيني على محتله وليت هذا اليوم يأتي سريعا. صحيح أن هذا السيناريو يبدو غير واقعي الآن، فالفلسطينيون ما زالوا ينزفون من الانتفاضة الثانية التي جلبت عليهم (وعلى الاسرائيليين) كوارث فقط، وهم منقسمون ومختلفون وليست لهم قيادة حقيقية وليس عندهم روح نضال والعالم ايضا تعب من مشكلتهم. والاحتلال الاسرائيلي الذي يواجههم أقوى وأثبت مما كان دائما، والمستوطنات تتكاثر والجيش يحكم بلا قيود، وازاءهم صمت حكومات العالم وعدم اكتراثها. لكن لا يمكن في مقابل ذلك ان يخطر في البال ألا يتحقق هذا السيناريو، فمن الجنوب يناضل الشعب المصري من اجل صورة نظامه بطريقة تثير التأثر؛ ومن الشمال يفعل الشعب السوري ذلك بطريقة أقسى كثيرا – فهل يبقى الشعب الفلسطيني وحده مطأطئا رأسه الى الأبد، خاضعا طائعا تحت الحذاء العسكري الاسرائيلي؟ أضحكتم وزير التاريخ.

كانت نظم الحكم التي ثارت عليها الشعوب العربية في أكثرها أقل قسوة من نظام الاحتلال الاسرائيلي، وكانت أقل فسادا ايضا بالمعنى الواسع لكلمة فساد. فلم يتغلغل أكثرها الى حياة الرعايا جميعا في الليل والنهار، ولم تُقيد كثيرا حركتهم وحريتهم، ولم تُنكل بهم ولم تُذلهم بالصورة المنهجية كما يفعل النظام الاسرائيلي.

ولم تكن نظم الحكم تلك ايضا نظاما اجنبية، ولهذا فان ميدان التحرير سينهض ذات يوم في ميدان المنارة ايضا. وستخرج الجموع الى ميدان الجندي المجهول في غزة، ويحتشد المتظاهرون في ميدان الشرطي في الخليل، ويهجمون على الحواجز العسكرية في طريقهم. صحيح أنه يصعب الآن تخيل أن يحدث ذلك وأصعب من ذلك ان نتخيل عدم حدوثه.

إنهم من جنين الى رفح يراقبون الآن في حسد أعاجيب ميدان التحرير، فهل يستطيع أحد أن يفكر في جدية بأن هذه المناظر والروح لن تؤثرا؟ إن الاولى تحت حكم اسرائيل والثانية تحت حكم حماس في ظاهر الامر، ولا يستطيع سكانهما حتى أن يلقى بعضهم بعضا فالى متى سيوافقون على ذلك؟

اجل سيحدث هذا ذات يوم: فالجموع ستتجه الى المستوطنات والى الحواجز العسكرية والى معسكرات الجيش والى السجون. ولن يستطيع عرب اسرائيل آنذاك ايضا أن يتنحوا جانبا، فهم ايضا يشاهدون التحرير ويدركون ايضا أنهم يستحقون نظاما مختلفا ودولة مختلفة.

سيحدث ذلك في أقل الاوقات توقعا في ظاهر الامر، ولن يتنبأ بذلك أي تقرير لشعبة الاستخبارات العسكرية، ولن يُحذر من ذلك أي مُركز ميدان من «الشاباك». وسيتظاهر وزير الدفاع بالدهشة ويجمع رئيس الوزراء لمشاورة عاجلة ويكتب وزير المالية مدونة في صفحته. وسيدعو رئيس الولايات المتحدة الى تهدئة النفوس؛ ومن يعلم ربما يرسل ايضا مبعوثا خاصا، وسيحاول الجيش القوي والأكثر اخلاقية في العالم في الأساس ان يعيد النظام الى ما كان عليه، لكن النظام الجديد سيحكمه هو ايضا.

سينتهي هذا النظام الى السقوط مثل نظم ظلم وشر اخرى، لكن ليس من الواضح متى وكيف. إن هذه النظم تسقط احيانا على أثر سفك دماء فظيع كما في سورية، وتسقط احيانا من تلقاء نفسها مثل شجرة نخل فسد جذعها، كما حدث في الاتحاد السوفييتي وجنوب افريقيا واوروبا الشرقية، وسيحدث هذا ذات يوم ولا سبيل اخر.

ويحسن ان يأتي هذا اليوم سريعا ومن المؤسف أنه لم يأت بعد. إن الرأي العام في اسرائيل الذي لم يُحسن أن يُنهي نظام الاحتلال بنفسه سيتظاهر بأنه فوجئ وشعر بالاهانة ايضا، وسيقولون مرة اخرى «لا شريك» و «هؤلاء حيوانات»، لكن لن يستطيع أحد بعد ذلك أن يتناول هذه المقولات بجدية. وستُظهر اسرائيل نفسها مرة اخرى بمظهر الضحية، وسيستطيع قليلون تأييدها.

لماذا يحسُن أن يأتي سريعا؟ لأنه كلما مر الوقت تراكم الضرر والغضب، ولأنه لم يعد أمل في ان تفعل اسرائيل ذلك بمبادرة منها. ولأن العدل يصرخ ليحدث ذلك. ولأنه سواء أكان الحل دولة واحدة أم اثنتين – فان اسرائيل غير المُحتلة والعادلة والتي فيها مساواة ستكون مكانا مختلفا العيش فيه أفضل بكثير.

هآرتس 2013/7/4

هل يقوم الفلسطينيون بانتفاضة ثانية؟

مصر الى فوضى واضطراب وعدم نظام

آري شبيط

■ في الاسبوع الذي نُحيي فيه حسني مبارك سُئل مسؤول اسرائيلي كبير ماذا سيحدث في مصر. وأجاب المسؤول الكبير باللغة التي يحبها وهي الانكليزية: تركيا الاولى أو تركيا الثانية أو ايران: فاما نظام ديمقراطي في ظاهر الامر يُديره الجيش، وإما نظام ديمقراطي في ظاهر الامر يُديره الاسلام، وإما جمهورية اسلامية. وأصبح واضحا بعد ذلك بسنتين ونصف السنة ان احتمال ان يكون مثل ايران في مصر قد فشل. فلن تتحول ارض النيل في المستقبل القريب الى نظام حكم ديني يحكمها الاخوان المسلمون. لكن الامكانيتين الاخريين منذ مطلع 2011 ما زالتا تتصادمان في القاهرة.

إن ما يحدث أمام أعيننا هو محاولة مصرية منظمة جيدا كي يُستبدل بالبديل التركي الجديد، وهو حكم الدين بزينة ديمقراطية، البديل التركي القديم وهو حكم الجيش بزينة ديمقراطية. لكن في الوقت الذي تحل فيه تركيا الاولى محل تركيا الثانية تثار الآن امكانية ثالثة ايضا وهي عدم النظام. ففي الوقت الذي نكص فيه التهديد الاسلامي لمستقبل مصر أصبح التهديد الجديد الذي يزداد قوة هو تهديد الفوضى.

إن الأنباء الطيبة، الطيبة جدا، هي ان الاسلام السياسي ليس قوة سياسية لا تُهزم. وليس الطوفان الديني الذي أغرق الشرق الاوسط في السنتين الاخيرتين هو آخر طوفان تاريخي. إن الاخوان المسلمين بحسب الواقع اليوم فشلوا في محاولة إقرار نظام دائم وواقع دائم. وفي حين انشأت الثورة السوفييتية حكم استبداد استمر سبعين سنة، لم تنشئ الثورة الاسلامية السنية جهاز دولة يؤدي عمله ويحافظ على هيمنته ولو سنة واحدة. وظهر وهْم من كان يخشى 100 سنة خلافة مظلمة. وكان على حق من آمن بقوى الحياة وتوق المصريين الجدد للحرية. وقد تعلم جيراننا من الجنوب في وقت قصير أن الاسلام ليس الحل، وأنه يجب عليهم ان يبحثوا عن الحل في مكان آخر.

لكن الأنباء المقلقة هي ان مصر تبدو الآن دولة بلا حل. فالاقتصاد من جهة ينهار ويقترب سريعا من نقطة الانصهار. ومن جهة اخرى لا توجد قوة مدنية تُغلب القانون والنظام. إن توقعات عصر «غوغل» هي توقعات عالية، أما واقع الأفواه الجائعة فهو واقع لا يُطاق. ولا توجد نقطة التقاء بين التوقعات والواقع، ولا توجد نقطة انطلاق بين روح الحرية والجمهورية المُنحلة. وتصبح مصر نتيجة ذلك دولة لا تؤدي عملها ولا بقاء لها ولا يمكن حكمها. وفي المكان الذي فشل فيه مبارك وفشل فيه مرسي من المنطق ان نفترض ان يحدث فشل آخر. تجتمع عند أسفل الأهرام الآن ظاهرتان مختلفتان. الاولى عولمية وهي تمرد الطبقة الوسطى المدنية. إن ما بدأ في التحرير وانتقل الى روتشيلد وثار في اسطنبول واشتعل في ريو دي جانيرو عاد الى التحرير بصورة كبيرة. والحال في مصر كما هي في سائر العالم وهي ان الشباب المتصلين بالانترنت لم يعودوا مستعدين للتسليم بحقيقة ألا تكون لهم صلة بمراكز الحكم، ولهذا يُضعضعونها. والظاهرة الثانية عربية وهي ان انهيار الاستبداد العلماني وفشل الاستبداد الديني أحدثا عدم هدوء دائماً. ومع عدم وجود مستبد قوي ومع عدم وجود قاض حكيم ومع عدم وجود ديمقراطية جفيرسونية، فلا جهة تُنظم الحياة العامة وتضبط الجموع.

إن اجتماع التمرد العالمي مع زوال الخوف العربي هو الذي أطلق في القاهرة في 2013 الموجة الارتدادية التي لا يستطيع أي نظام الثبات لها، لا النظام السابق ولا الحالي ولا النظام التالي. وهكذا نشأ وضع مخيف مثير للحماسة، هو وضع شغب الشعب مع عدم وجود نظام. وسيستمر شغب الشعب ليفضي ببلده الى شفا هاوية. وسيكون الاحتمال الوحيد آخر الامر هو تركيا الاولى. ففي مصر الحالية وفي الشرق الاوسط الحالي كل من أمل أكثر مما يستطيع جنرالات متنورون إعطاءه سيحصل على أقل من ذلك. لكن سؤال هل سيستطيع الجيش المصري أن يمنح الشعب المصري تنويرا عصريا بقي بلا جواب، والفوضى قريبة كامنة. والخطر الجديد الذي يغطي الشرق الاوسط هو خطر عدم نظام مطلق.

هآرتس 2013/7/4

زليخة أبوريشة في معجم شاعرات العربية:

النوارس تريد أفكارا واضحة!

رشيد العناني *

■ «النوارس تريد أفكارا واضحة». هكذا يقول عنوان إحدى قصائد هذه المجموعة الجديدة لزليخة أبو ريشة، وهي القصيدة التي تعطي عنوانها للمجموعة كلها. ماذا لو قلنا إنه ليست النوارس وحدها التي تريد أفكارا واضحة، وإنما قارئ هذه القصائد أيضا؟ هل يكون هذا طلبا معقولا؟ ليس وضوح الأفكار من مزايا شعر زليخة أبو ريشة عامة، في هذه المجموعة كما في السبع السابقة عليها، ولا هو من مزايا الكثير من الشعر العربي الحديث منذ الستينات على الأقل وحتى اليوم. وليس الشعر العربي الحديث وحده في غموض الأفكار وتواريها وراء اللغة والأخيلة والإشارات والإحالات، وإنما هو يتبع في ذلك أو يماثل اتجاهات الشعر الحديث عالميا من مطالع القرن العشرين ونهايات التاسع عشر. لعل مطلب وضوح الأفكار من القارئ ليس إذن أقل استعصاءً من صراخ النوارس بنفس الرجاء. كلاهما استشفاع بلا أمل في آذان صاغية من الشاعرة. بل لعله فوق هذا مطلب غير مشروع، يندرج تحت مظلة قولنا «إن أردت أن تُطاع فمُرْ بما يُستطاع».

قلما يقطن الشعر تحت الشمس الساطعة، إنما مجاله الحيوي بين الظلال، وفي عتمة المشاعر واختلاط الأفكار وتصارع الأهواء. وفي محاولة لغته تطويع كل ذلك في كيان لفظي قابل للتعبير وللنقل للآخرين يكمن الغموض وتستعصي «الأفكار الواضحة». في شعر زليخة أبو ريشة علينا أن لا نبحث عن المنطق الجلّي أو الفكرة التي تقود في سلاسة إلى الفكرة التالية انتهاءً بنتيجة واضحة. إنما علينا أن نتلقى شحنات شعورية من وجدان باطن إلى وجدان باطن وليس من عقل إلى عقل، علينا أن نقنع بجمال اللغة والصور وسحر الرمز وتحجُّب المعنى وراء كل هذا، وعلينا أن ندع الحكمة والعطف البشري يتسللان إلى شغاف القلب في غير ضجيج، مهموسيْن وغير مُفْصَح عنهما، فالشعرية تختفي استحياءً إنْ فاجأها ضوء الشمس.

*****

ليس ثمة تماه بين الشعر والشاعر، الذات الشاعرة غير الذّات العائشة وإن صدر الاثنان عن نفس الشخص. وهذا ما ترمي إليه في تصوري قصيدة «استتباب أمني»: «لما أندلق الحبرُ على الصفحة/غابَ الحبُّ/وغابتْ أحوالُهُ/وكذا جراحُهُ.\ لمَ خارجَ الورق الأبيض/عندما غابَ الحبُّ/بقيَت الجروحُ؟» هذه القصيدة القصيرة الأنيقة هي صياغة شعرية للنظرية الأرسطية القديمة عن الأثر التطهيري لعملية الإبداع الفني، وهي وإن كانت نظرية تنصرف أصلا للتراجيديا المسرحية، حيث يفترض أن تتطهر مشاعر المشاهدين عن طريق التعاطف مع معاناة البطل المأساوية، إلا أنه يمكن أن نمدها إلى أي إبداع فني، كما أن الفعل التطهيري وما ينتج عنه من راحة نفسية لا يقتصر على المشاهد أو القارئ، وإنما يشمل الشاعر المبدع نفسه باعتباره في نهاية الأمر متلقّيا لإبداعه، مثله مثل أي متلق آخر. ولكن التطهر أو الارتياح الناتج عن الخبرة الفنية في لحظتها لا يحلّ مشاكلنا في الحياة، ولا يمحو آلامنا الخاصة إلى الأبد. فقط ربما يعيننا على الفهم أو التحمل أو يعطينا الإدراك أننا لسنا وحدنا ضحية محن الوجود. وهذا هو السر في أنه «خارج الورق الأبيض ... بقيت الجروح»، فخارج الورق الأبيض يغيب الشاعر ويبقى الإنسان المعاني وحده.

لا يكون الشعر شعرا إن لم يقلب منظورنا الحياتي رأسا على عقب، إن لم يقدم لنا رؤية جديدة، إن لم يدهشنا ويدعونا إلى إعادة التفكير، عن طريق الإشارة والتلميح والتساؤل والقلق. ومن هذا القبيل قصيدة «الستّ ملك» والتي تبدو استرجاعا من الصوت الشعري لصور من عهد الطفولة. الستّ ملك هي ربة ماخور يعجّ بالبغايا والذي من أمامه تمر الأمهات مسرعات بأطفالهن حتى لا يروا ولا يسمعوا ما لا يليق ببراءة الطفولة، إلا أن «الرجل الكبير... باحترام يحيي المتبرجة بالمنديل الأسود الشفاف على الوجه». وتمضي الواعية الشعرية قائلة: «سمعتُ الرجل الكبيرَ يوماً يقولُ: «هؤلاءِ المسكينات هنَّ/حارساتُ الفضيلة في\ بيوتنا». وتُختم القصيدة بهذا البيت، وقد كبرت الطفلة في القصيدة ونضجت: «و حتى الآن لم أفهم!» إلا أننا كقرّاء لا ينبغي أن نصدّق ذلك. لقد فهمت. وفهمنا معها. ربما لا يكون فهما كاملا واضحا. إلا أنه فهم بما يكفي. في العرف الاجتماعي لا تقترن «البغايا» «بالفضيلة». لكن هذه القصيدة تصدم الوعي الاجتماعي التقليدي بالقرن بين هذين المتضادين الافتراضيين. تنبهنا القصيدة إلى فجاجة الفهم الأبيض والأسود. تلفتنا إلى الظلال الرمادية. إلى تشابك الأمور وتعقّدها. تدعونا إلى التفكّر، وتربأ بنا أن نكون أول الملقين بحجر. لا تفعل هذا بوضوح ولا تتهجى المعاني والأفكار حقا. ولكن ألم نتفق أن الوضوح ليس من شأن الشعر؟

أعتقد أن زليخة أبو ريشة قد دفعت «بشعر الحب» في اللغة العربية (وهو الاصطلاح الذي أتمنى أن نستخدمه في كلامنا على الشعر الحديث، لأن إيحاءات المصطلح التقليدي، «شعر الغزل»، لم تعد تفي بالحاجة) إلى تخوم جديدة. فمن ناحية وفي مجموعات عديدة لها سابقة أرى أنها تمكنت على نحو مشهود من مزج الحسي بالصوفي، أو تحويل الخبرة الحسية إلى خبرة صوفية من الدرجة الأولى، من طريق الاستخدام البارع والمكثف للغة والأخيلة والرمز والإيحاء والإحالة إلى نصوص دينية وشبه دينية. ليس هذا فقط وإنما أراها قد فتحت أبوابا جديدة أمام شعر المرأة (أي الشعر الصادر عن واعية أنثوية، وليس أن للمرأة شعرا وللرجل شعرا آخر) بتوغلها على نحو أظنه غير مسبوق في شعرنا المعاصر في التعبير عن الجنسوية الأنثوية في حسّية لا تحاول الاختفاء وراء نقاب الاستحياء، ولا يعنيها أن تستر نوازع الفطرة وراء نفاق المفاهيم الاجتماعية المتوارثة، والتي تؤطر المرأة وكأنها مخلوق بشريّ من طينة غير طينة الرجال، جُعل موضعا لرغبتهم، لكنه بلا رغبة تصدر عنه. وليست زليخة أبو ريشة الشاعرة في هذا الشأن بمنأى عن زليخة أبو ريشة الناشطة منذ عقود في الحركة النسوية التحررية في العالم العربي. وإنه لمن توفيقات القدر أنها تمتلك الموهبة الشعرية المتميزة التي استطاعت بها أن تعبّر في شعرها في غير عناء ولا تكلّف عن ذات الحساسية التي تصدر عنها في آرائها الاجتماعية وخاصة في شأن المرأة. على أن لزليخة أبو ريشة مزية أخرى هي الجرأة على كتابة ما تعتنق والجهر به غير آبهة بالعواقب، وما أكثرها في ظلّ المناخ الرجعي المحافظ الذي ينحدر إليه جُل المجتمعات العربية اليوم! ليست الآراء الحرّة المخالفة للموروث والسائد بالقليلة بين النساء العربيات أو بين الرجال، لكن ليس لدى الجميع الجرأة على الجهر، وهو ما يضاعف من وجوب الاحتفاء بالمجاهرين والمجاهرات.

زليخة أبوريشة

فلنتأمل في الحساسية الجديدة الكامنة وراء هذه الأبيات البسيطة من قصيدة «امرأة في الظل»: «هناكَ أستطيعُ أنْ أفتكَ بكَ تحتَ شجرة، /أنْ أصطادَ لكَ شبلاً يضحكُ./هناكَ أقدرُ أن أدفنَكَ واقفاً في النّدى،/أن أمزّقَ لكَ قميصك الأماميّ». المرأة هنا هي «الفاتكة» وهي «الصائدة» وهي «المدفئة» وهي «المزقة للقمصان». المرأة هنا امرأة عصرية. امرأة فاعلة وليس مفعولا بها، أو على الأقل امرأة تتبادل الفعل والانفعال. وليست هذه هي المرأة التقليدية في الشعر العربي ولا في المجتمع العربي «المثالي» من وجهة نظر ذكورية. ثم ما رأي القارئ في الإشارة العابرة التي تكاد ألا تكون ملحوظة: «أن أمزق لك قميصك الأمامي». هذه إشارة فيما أعتقد لقصة النبي يوسف القرآنية وما صار له مع امرأة العزيز التي حاولت إغواءه ثم رمته بما حاولت، إلا أن براءته ثبتت من كون ثوبه قد تمزق من الخلف إذ يفرّ هاربا وهي تجذبه من وراء. هنا تنعكس الآية والقميص يُمزّق من الأمام والغواية فيما يبدو واقعة، والعنصر الفاعل في قصيدة اليوم هو المرأة كما كان في القصة التراثية. ثمة شيء يُضاف إلى الموقف في القصيدة عن طريق هذه الإشارة المتوارية للقصة الدينية، أو هذا التناصّ كما يُقال في المصطلح النقدي. ثمة إثراء. ثمة عمق إضافي يكتسبه الموقف الشعري. ثمة ربط بين الماضي البعيد والحاضر القريب. وثمة استحضار للموروث بدمجه في المعاصر.

وشعر الغربيين ملآن بمثل هذه الإشارات العابرة أو الممتدة إلى الموروث الديني للتوراة والإنجيل بغير إشكال. ولكن بين الكاتب العربي ومثل ذلك ألف حاجز وحاجز.

في شعر الحب عند زليخة أبو ريشة لا نجد الرومانسية التقليدية ولا الواقعية، ولا نجد الذوبان في الحبيب ولا العلوّ به إلى المثالية. إنما نجد جدلا متصلا بين الحبيب كما هو في الواقع والحبيب كما هو صورة مصاغة في خيال المحّب. في قصيدة «خيبة بمنديل ورق» يصارح الصوت الشعري (أستخدم هذا التعبير تفرقة من «الشاعرة»، فالشاعرة كائن حيّ يكتب الشعر فقط، ولا ينبغي أن نخلط بينه وبين الأنا الشعرية الناطقة في القصيدة المتخيلة) – تصارح الأنا الشعرية الأنثوية الحبيب قائلة: «أنا لم أحببك لحظة»، ثم تمضي في تعداد ما أحبت فيه، وكأنها أحبت فيه الحبّ، وما تحبّ أن يكون الحب عليه، أما شخصه فليس إلا العرض الزائل الذي تجسد فيه مثال الحب. ولذا فإنه عندما تحين ساعة الفراق، فلا أسى هناك ولا تأس، فالعرض زال كشأنه، أما جوهر الحب فباق فيّ الخيال: «أما أنت/فاذهب أنّى شئت/تصحبك الموسيقى التصويرية/وأنا – كمثل أي مهرة – سأرفع عقيرتي بالغناء/لأؤنس العصافير التي من راحة كفي/طارت إلى الحب». كل هذه المعاني تتأكد في قصيدة أخرى، بليغة في إيجازها، «سوء تفاهم عارض»: «كل ما مدحته فيك/ تحقق/ولكن/في/آخر/لم ألتق به». والمعنى كله في مفارقة البيت الأخير: فالحبيبَ المثالي هو معنى في الذهن، لا يُعاين في الواقع المُختَبر. الحبيب بالنسبة للشاعرة في قصيدة أخرى، «مانيكان»، ليس سوى مشجب تعلق عليه أشعارها: «فإنك بالنسبة إليّ – ولا أقصد أي إهانة – /لست سوى مانيكان/ألبسك ما أُفصّل من/قصائد».

في شعر الحب لدى زليخة أبو ريشة نجد أيضا احتفاءً بالحياة وترحيبا باللذة والفرح، وبالجسد والنشوة. ليس عذريا شعرها. وليس خجولا، محمرّ الوجه. بل هو جريء، مقتحم، لا ينكر على الطبيعة نوازعها، ولا على الجسد رغائبه وحقه في الاستجابة إليها. تظهر عناصر الحسيّة والمبادرة النسوية التي سبق الإشارة إليها في غير قصيدة. منها مثلا، قصيدة «رماد»: «إن لم تدعني أمسسك بيدي لتتعلم فحوى النار/فاترك لي على الأقل ظلّك/ أو/ظله./فأنا كفيلة بإحيائك من/رمادهما». وفي قصيدة «على صورة نبيّ»، يقول الصوت الشعري: «وعندما فتح فمه الجميل/انهلت عليه تقبيلا/حتى لا أدع هواء رئتيه يذهب في فراغ/الناس».

للشاعرة، أو بالأحرى لصوتها الشعري، قصة حب قديمة، تنبسط فصولها وتترى أفراحها كما تنبض لواعجها على امتداد مجموعات شعرية عدّة، ومن شاء يستطيع أن يأتي بها فيتتبع مراحل تلك الملحمة الشخصية الحميمة عبر سنوات عديدة وكأن الشاعرة قد سكبت مكنون روحها على الورق وأشركت فيه الملأ، منقلبة من الصوفية إلى الحسيّة، أو مماهية بين الاثنتين، ومن تآليه المحبوب والصلاة في محرابه تارة، إلى خسفه إلى الدرك الأسفل تارة أخرى.

لدى الشاعرة قصة حب جديرة برواية طويلة، إلا أنها اختزلتها – اختزلت أفراحها وأحزانها، عقلها وجنونها، متعها وآلامها في بعض من أجمل الشعر وأشده أصالة. استقطرت عبرها في كثير من القول الوجيز الحكيم الجميل. وتبدو المجموعة الحالية واحدا من الفصول الأخيرة لتلك القصة الممتدة، ولا أقول الفصل الأخير لأن الخبرة المعيشة لا تني تنضح شعرا لا يجف نبعه: قد تجفّ الخبرة في المعاش اليومي، ولكن قطرها يبقى يسّاقط في تخوم الروح التي يترجم عنها الشعر. في قصيدة قصيرة بعنوان دالّ، «قصة قديمة»، تعبّر الشاعرة عن وجدان النهايات في غنائية مرهفة: «من أجل قصتنا القديمة/لم تعد لندن نفسها متآكدة من وجود ليستر سكوير/ولا بيكاديللي سركس». هنا تتلاشى جغرافيا المكان أمام جغرافيا الحب، فمطارح اللقاءات القديمة يحيط بوجودها الشك بعد أن توقفت مواعيد المحبين، وكأن الأمكنة تتوارى في العدم وخرائط المدن يُعاد رسمها إذا ما انقضت قصة حب.

تكاد المجموعة الراهنة أن تكون مكرّسة لحال شعورية واحدة، قصيدة بعد قصيدة، هي تبدد الحب وانتهاء العلاقة الحميمة وانصراف المحبين، كل في سبيله.

ومن هنا تحفل لغتها وصورها بما يكني عن هذا الحال، وتسود فيها أحاسيس اللوعة والحسرة والأسى والعتاب والخوف من الخواء الآتي. ومثال ذلك قصيدة «كأني روحه»: «متلكئا/أشهد في عينيه الدمعة/ورأس الرمح الذي يوشك أن يغمده/في/ روحه./أأحذره من نداء الحقول حتى لا/تبغته/ الأعاصير؟/إني أشهد في عينيه الدمعة./أشهد رأس الرمح الذي يوشك أن يغمده./وأنا خائفة/خائفة كما لو كنتُ/روحه». إلا أن ثمة تصالحا مع الأمر الواقع، واستسلاما لحتمية انقضاء الحب، والحياة بغير المحبوب، ثم البحث عن الدروس المستفادة من التجربة، البحث عن الحكمة الكامنة في كينونة الأشياء وفي زوالها. وأي مجال أنسب للبحث عن الحكمة إن لم يكن الشعر؟ «لم يبق سواي إذن – فيما يبدو – كي أذعن للطوفان الآخر. أن أخطو من فوق الجثمان، وأردم هذا الفصل السيء من ذاكرتي، خلفي فورا./ إني أرغب فعلا أن أشرع في فصل استجلاء الحكمة/هيا افتحوا الأبواب». هكذا تختم الشاعرة قصيدة «بعض صفات الكائن».

---

* ناقد من مصر

كتاب: «العلامة عبد السّلام بن عبد الرحمن السّلطاني»:

انبعاث شخصية علمية جزائرية بعد طول نسيان !

الجزائر ـ من لمباركية نوّار:

يخطف كل كتاب يطرح في المكتبات أنظار القراء، ويكسب رواجه بينهم من أحد أمرين اثنين. فإما أن يكون مضمونه قد استقدم جديدا نافعا لم يسبقه إليه كتاب آخر، وإما أن يكون قد جاء بين دفتيه بإضافات ومستدركات لموضوع سبق تناوله تضيء فيه بعض ما خفي من جوانبه، أو غُمُض من معلوماته، وظل مستبهما أمام القراء والباحثين. واعتقد أن كتاب: «العلامة عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني» هو من الصنف الأول؛ لأن كاتبه تطرّق فيه إلى شخصية دينية وإصلاحية وعلمية أطبق الزمان أجفانه على ذكرها، وأغمضهما حتى يبقيها في دهاليز النسيان مطموسة المعالم ومجحودة الذكر، ومحرومة من اقتباس كرم الاعتراف من الآخرين. وفي ما أعلم، لم يجر التلميح إلى الشيخ عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني ذكرا أو مدحا، إلا في ما قل وندر، وفي إشارات خاطفة لا تستلفت الأنظار.

أفرد مؤلف الكتاب صفحات للحديث عن أقرباء الشيخ عبد السلام السلطاني، كالشيخ القاضي المجاهد لخضر بن علي العوفي السلطاني والشيخ عبد الرحمن بن محمد العوفي السلطاني والد المترجم له. وتطرق إلى مواقفه الوطنية المشرفة، كرفضه تبني لقب «ابن علجية» الذي أرادته الإدارة الفرنسية لعائلته في حياته. ولكن، بعد وفاته أجبرت العائلة بإرفاق هذا اللقب بأسماء أبنائها. وجمعه للتبرعات لفائدة المجاهدين الليبيين بعد احتلال إيطاليا للشقيقة ليبيا سنة 1911م، ومشاركته في ثورة عين التوتة التي دارت رحاها في سنة 1916م، ووقوفه ممانعا مصادرة غابات المنطقة كرد فعل انتقامي وتضييقي من الاستعمار رميا منه إلى إحراج السكان الأصليين. وأبرز صداقته مع عدد من رجال حركة الإصلاح الوطني كالشيخ الرائد عبد الحميد بن باديس والشيخ حمدان لونيسي والشيخ الطاهر مسعودان الحركاتي والشيخ أحمد بن عثمان...وتعرض الكتاب، كذلك، إلى وفاته وإلى الأجواء التي جرت فيها مراسيم جنازته التي جلبت إليها المشيعين من كل ربوع الأوراس وإلى تعدد مؤبنيه.

وخصص جل الكتاب للحديث عن الشيخ عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني وعن إنتاجاته الفكرية الفريدة. وترجم له ترجمة أزالت كثيرا من الغموض الذي أحاط بسيرته. ويشير الكتاب إلى أن الشيخ عبد السلام السلطاني قد ولد سنة 1896م في دشرة «البئر» التي تتبع بلدية «أولاد عوف»، حاليا، بضاحية مدينة «عين التوتة» في الأوراس، وبها ترعرع ودرج. وقصد زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة التي أقام فيها لمدة ثلاث سنوات بمجرد أن أتم حفظ القرآن الكريم على يد والده والشيخ محمد بن مرابط في مسقط رأسه. وبعدئذ، ارتحل إلى رحاب حلقات الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كانت تربطه بوالده علاقة صداقة متميزة، وارتشف من رحيق دروسها. ولما أكمل دورته التكوينية البادیسية، شد الرحال إلى جامع الزيتونة بتونس الخضراء بوصية من شيخه ابن باديس الذي وقف على نبوغه وتحسس شغفه بالعلم.

أحرز الشيخ عبد السلام السلطاني شهادة التطويع La maîtrise، أي تطويع العلم والتحكم في ناصيته، من الرتبة الأولى بتقدير بلغ تسعا وتسعين بالمائة من العلامات بتاريخ الثامن تموز/ يوليو 1924م. واحتل في لائحة الناجحين المرتبة الثانية بعد الشيخ مبارك الميلي زميله في الدراسة. وأمضى شهادة تزكيته الشيوخ: أحمد بيرم ومحمد الطاهر بن عاشور ومحمد رضوان ومحمد الصادق النيفر. وخلف الشيخ عبد السلام السلطاني أوراقا ضمنها سريان الاختبارات الختامية وأسئلة المواد التي امتحن فيها وأجوبته عنها حملها الكتاب. وكان من زملائه في الدفعة الشيوخ محمد السعيد الزاهري ومحمود بن قاسم ساكيس (وأظنه من إخواننا الأباضيين) وعبد الكريم بن محمد سعيد...

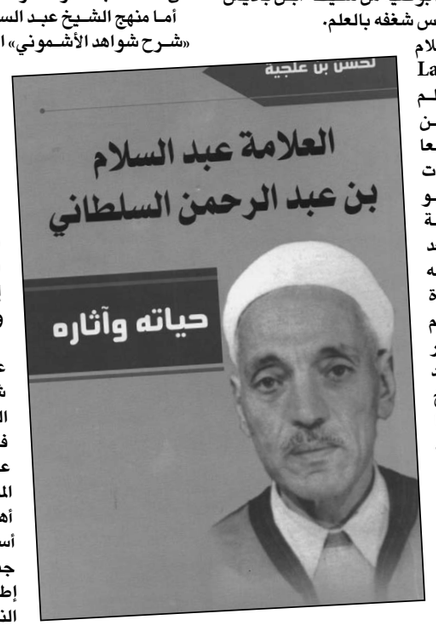

عاد الشيخ عبد الحميد بن باديس ووفد من العلماء الأجلاء تلميذه النجيب عبد السلام السلطاني مهنئا بعد أن بلغه نجاحه، ونزل ضيفا على سكان دشرة «البئر» الذين أكرموا وفادته بما يليق بمكانته لمدة يومين. ويروى أن الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبعد وقوفه على معالم المعارك التي قادها أحمد باي في تلك النواحي، وسماعه بعض تفاصيل ثورة 1916م، نظر إلى الجبال المحيطة بدشرة «البئر»، وقال: (إن هذه الجبال هي معاقل المجاهدين، ومنها يأتي النصر، إن شاء الله).

بعد نيله لشهادة التطويع، أقفل الشيخ عبد السلام السلطاني عائدا إلى أرض الوطن. وبدعوة من شيخها، قصد زاوية «ابن رحال» ناحية قرية «توفانة» للتدريس بها. وبمجرد أن انطلق مباشرا عمله، استدعاه حاكم بلدية «المعذر» ومنعه من مواصلة رسالته التعليمية لتثبيت استمرار المخطط التجهيلي للشعب الجزائري حتى يظل تائها في غيبوبته.

قضى الشيخ عبد السلام السلطاني بقية أيامه في أرض الوطن قلقا ومتنقلا بين مدينتي «باتنة» و«نقاوس»، ومترددا على شيوخهما. ثم ذهب عائدا إلى تونس لما رأى فيها من فسحة حرية أوسع نسبيا للنشاط والعمل. وهناك، توظف مدرسا في مدارس مدن وقرى «السرس» و«أبة القصور» و«الدهماني» وعين الدراهم التي تقع في الجنوب التونسي. وفي الطور الثاني من إقامته في تونس، لم يقبض يده على مساعدة الطلبة الجزائريين الزيتونيين. وخلال سنوات الثورة التي عاشها، كانت له علاقات متينة مع كثير من المجاهدين السياسيين والعسكريين، ومنهم العقيد محمدي السعيد. ولم يجدد مناصرته للثورة، أو يبخل باشتراكاته الشهرية دعما لها.

ألم بالشيخ عبد السلام السلطاني مرض مفاجئ قلل من حركته، وأقعده الفراش. وقام بعلاجه الطبيب التيجاني هدّام. وكتب له أن يختم أنفاسه في شهر أكتوبر من سنة 1958م، وورِي تربة قرية «الدهماني» التونسية.

تقتنص من مسيرة حياة الشيخ عبد السلام السلطاني معلومات وفوائد غزيرة، فهي وإن تزينت بمآثر الاستقامة والتدين والاجتهاد في طلب العلم والمواظبة عليه، فإنها زادت عن ذلك شأنا بفضل المكانة العلمية التي اعتلاها بين أبناء جيله وبشهادة شيوخه. فهو فقيه ولغوي ومحقق مدقق وناقد بالمعنى التقليدي للكلمة وشاعر وإن كان مقلا وغير مكثر. ونلمس في بعض أشعاره المتأخرة ملكة شعرية راقية تتصف بقوة وجزالة العبارات والصدق في المعاني. ويحس القارئ الحاذق بفجوة الفرق ودرجة التطور بين القصيدة التي قالها مأبونا جده لما كان عمره سبع عشرة سنة، ومرثية شيخه العلامة محمد النخلي أو القصيدة التي ودع بها شيخه عبد الحميد بن باديس بعد أن أنهى زيارته لتونس سنة 1923م، والتي يقول في بعض منها:

وإني قد بلوت بني زماني ... فلم أر بالفضيلة من أحاطا
عدا عبد الحميد فذاك فرد ... وحيد بالفضيلة قد أحاطا
خبير قد رأى أن السنايا ... من الأسفار تلتقط التقاطا

ولعل المنجز الفكري الذي رفع من قيمة الشيخ عبد السلام السلطاني هو مؤلفه الذي وسمه بـ: «فتح المالك في شرح شواهد منهج السالكين»، وهو المؤلف الذي اشتهر باسم: «شرح شواهد الأشموني». وكان يكفيه هذا الكتاب فخرا لو اقتصر على كتابته دون غيره. ولا شك، أن هذا الكتاب قد التهم نصيبا وافرا من وقته وجهده إذا استحضر حجم المؤلف الأصلي الذي يقع في أربع مجلدات، وقلة توفر المراجع المسخرة في الاحتكام والرد. وقد نال هذا المؤلف المتين مديح المعترفين من أمثال الشيخ علي مغربي الذي قال مثنيا عن المدرسة البادیسية: (...وينبغ بها الأستاذ عبد السلام السلطاني الذي سدّ ثلمة في علم العربية لم يسبقه إلى سدها سابق، ولم يلحقه في هذا الشأن لاحق). كما قال عنه المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله في مؤلفه الفاخر الذي يحمل عنوان: «تاريخ الجزائر الثقافي»، قال عنه: (عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني، وقد ألف أشهر وأكمل عمل في النحو بين الحربين، وهو شرح شواهد الأشموني. وكان الشيخ من أولاد سلطان بناحية عين التوتة بإقليم الأوراس، وقد طبع كتابه في تونس، وأجازه له علماء الزيتونة، وأصبح من المؤلفات المعتمدة في التدريس بالزيتونة. ورغم كثرة العارفين بقواعد النحو منذ الحرب العالمية الأولى، فإننا لا نعلم أن آخر قد أقدم على مثل هذا العمل الشاق). ولا يجوز، في هذا السياق، أن ينسى الاقتباس من تقريظ الشيخ عبد الحميد بن باديس للاستدلال على رقي مكانة الشيخ عبد السلام السلطاني العلمية في ميدان التأليف، إذ يقول عنه: (... قد استوفى المقصود من شرح الشواهد، وجمع من اللغة والنحو والصرف والأدب شتى الأصول وجمّ الفوائد. يجمع قارئه من لغة العرب بين العلم والتطبيق، ويسلك بذلك لتحصيل الملكة اللسانية والقلمية أقوم طريق. فجزى الله تعالى هذا الأخ المؤلف أحسن الجزاء على خدمته لغة القرآن، وتسهيله هذا الطريق السوي من طرق التعلم والتعليم بمنّه وكرمه، آمين). وأما قصة بداية الشيخ عبد السلام السلطاني مع كتابه: «شواهد الأشموني» ودوافعه التي حملته على اقتحام ميدانه، فيقول عنها بنفسه: (كنت أيام قراءتي ـ يقصد دراستي ـ لهذا الشرح ـ شرح الأشموني على الألفية ـ كثير التطلب لفهم تلك الأمثال والشواهد، ومعرفة ما لها من الأسباب والموارد. فمهما عثرت على فائدة من ذلك في بطن دفتر إلا ونقلتها. وما نثر أحد مشيختي درة تحقيق في مجلسه إلا التقطتها حتى جمعت من ذلك فرائد ونظمت منها قلائد. وظلت نتيجتها حينا من الدهر قاصرة على عوائدها منفعتها لا تعود إلا لي. وكان والدي كثيرا ما يوعز إلي بتنسيقها ونشرها، قائلا: لأن ذا من الأعمال التي لا انقطاع لأجرها، ولأن الفائدة به أشمل فالثواب عليه أجزل. فأحجم عن ذلك استصغارا لمنزلتي عن مقام التأليف والتقييد، واستقصارا لشوطي عن ذلك المدى البعيد، إلى أن جمعني الله تعالى بحاضرة تونس ببعض أهل العلم، فذكر لي أن الحاجة بالناس لشرح هذه الشواهد ماسة، ولا أحد نراه أعار لذلك حاسة. فظاهر بقوله ذلك الإيعاز، وتبين حقيقة أن ليس لي عنه محيد ولا مجاز. فحينئذ استخرت الله في الشروع، وشمرت على ساعة الجد مطرحا الراحة والهجوع).

أما منهج الشيخ عبد السلطاني الذي نهجه في مؤلفه: «شرح شواهد الأشموني» الذي طبع لأول مرة في سنة 1347 هـ، فيوضحه بقوله: (... جاعلا خطتي في ذلك إطراح التقليد، إلا لأئمة شافهوا العرب أو كادوا كالأصمعي وأبي سعيد، والزمخشري وأبي عبيد، والجاحظ وابن دريد. أما غير أهل هذه الطبقة، فسأشاركهم في الأفكار وأضرب معهم بسهم في الأنظار، إذ مرجعنا جميعا إلى الإطلاع على كتب الأقدمين ودواوين العرب).

ومن تواتيه سانحة الإطلاع على فقرات من كتاب: «شرح شواهد الأشموني» للشيخ عبد السلام السلطاني يبهره أسلوبه في الكتابة الذي ابتعد فيه عن التقليد والالتزام بالسجع الممل على عادة معاصريه من أهل المحبرة والقلم، وتعقبه فيه أساليب اللغويين القدامى كابن جني، وغيره. ويعجب بسعة إطلاعه وإلمامه بأقوال كبار النحويين وطريقته في الموازنة بينها، وتغليبه للأسلم والأصوب عن غيره، وطرحه لآرائه طرحا حجاجيا يدل على التمكن والإطلاع. ومما يؤكد أن الشيخ عبد السلام السلطاني قد سبق الكثير من علماء عصره بفضل نظراته وفكره المتنور والمنفتح على وزن مستجدات عصره بميزان العقل ما كتبه في ما يخص الاكتشافات العلمية التي عاصرها، حيث يقول: (... الذي يهم المسلم هنا من حيث دينه هو ألا يعتقد أن هذا شيء مخالف للقرآن، فيرى أن الكلام فيه إلحاد، فيكون غبيا مستحمقا غمرا. وأن لا يظن أن ما توصل إليه الباحثون في هذا أمر قصرت عنه نصوص الشرع، وأنه شيء جديد، فيطرح نصوص القرآن من أجله، فيصبح كافرا ممسوخ القلب مظلم البصيرة).

تجدر الإشارة إلى أن «ابن مالك» الذي يعد من أئمة علم النحو هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني (600 هـ ـ 672 هـ)، وتعود أصوله إلى قبيلة طيء العربية، وينسب إلى جيّان (بفتح حرف الجيم وحرف الياء المشددة) بالأندلس. وأما مؤلفه المذكور، أي ألفية ابن مالك، فهو متن ضمنه قواعد النحو والصرف في منظومة شعرية محكمة بلغ عدد أبياتها ألفا وبيتين. ونظرا لسهولة ألفاظها، وخلوها من الشارد والغريب، اهتم طلبة العلم بحفظها والتباري فيها.

وكانت تحفظ في الكتاتيب والزوايا والمعاهد في بلاد المغرب العربي. وقد شرحت عدة مرّات من طرف المهتمين بها، ومن ذلك شرح أبو الحسن علي نورالدين بن محمد بن عيسى المعروف بـ«الأشموني» نسبة إلى قرية «أشمون» في مصر، والمتوفي سنة 1522م.

ويعتبر هذا الكتاب من بين أكثر الكتب مدارسة وتداولا لغزارة مواده، وتمكنه من الإحاطة الشاملة بقواعد الألفية، وبسطه للحلول الملائمة لألغازه التعليمية، وتوسعه في شرحها، ومقابلته بين الأقوال والرؤى. وقد استقى شواهده من القرآن الكريم ومن الشعر العربي.

وللشيخ عبد السلام السلطاني كتاب قيم ثان سماه: «تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل». وإن لم أطلع على هذا الكتاب، إلا أنه يتراءى لي أنه يظهر عبقرية صاحبه في علم الحساب وقدرته على تبسيط المعرفة لتأخذ سبيلها إلى الأذهان من دون كبير عناء قد يسبب تنفيرا أو انقطاعا. وامتدح الشيخ عبد الحميد بن باديس مؤلف تلميذه هذا الذي وفق في حل مسألة طالما استعصت على كثير من الأفهام، كما قال في تقريظه المدحي له.

لم يكن من نصيب الشيخ عبد السلام السلطاني العنوانان المذكوران دون غيرهما، وإنما كانت له أعمال أخرى ضاعت أوراقها، ومنها كتاب: «الإرشاد إلى تاريخ تيمقاد» الذي وضعه لما اشتغل في زاوية «ابن رحال» في قرية «توفانة». وكتاب: «تاريخ الكاهنة»، الذي ألم به نفس المصير الذي شمل سابقه في الذكر.

يتضمن كتاب: «العلامة عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني» الجديد الذي تأخرت رؤيته كثيرا، مما سيزيد في الإقبال عليه اقتناءً ومطالعة. ولكن، اعتقد أن مضامينه تحتاج في بعض جوانبها إلى تعديلات وإعادة تنظيم وتدقيق وتوسيع ومراجعة تبويبه وإحالاته، إن أمكن، حتى يكون له مكان في مصاف الكتب المرجعية، وحتى تتضاعف عبارات الثناء والإعجاب المرسلة لمؤلفه.

درس في الغرام:

إنها نائمة.. ايها الشرق نم بين زقزقات عصافير وسادتها

فاروق يوسف *

■ سأستعيرُ من الحكاية اسطورة لكلينا، أرنبا لهوائك الساخن وغزالا لشروديِ.

كنا نجلس هادئين في المقهى الزجاجي، تحتنا الماء وفوقنا الرب الذي يجري الماء من حوله. صرنا ندين مرحين. خصمين في لحظة ذروة ومن حولنا القطط. متى حدث ذلك؟ أقف في مواجهة بابك المغلق. أنصت إلى مواء قطة ينبعث من بين ثيابي. هي روحك التي تدربت على المواء تحت الأغطية.

«إنه طائر النورس» تقولين وأنت تشيرين إلى البحر. ولكن ما من بحر. ذكرى من بحر بيروت تخرج رأسها من بين دفاتري لتشتت بصري. المرئيات تتثاءب.

ستقولين «التقينا من قبل» أؤيدك. كان علينا أن نلتقي من قبل. إذا لم نلتقِ فان ذلك يعني أن هناك خطأ في دورة الأفلاك. لم يكن لذلك الزمن الذي مر من معنى لو لم نكن قد التقينا من قبل. كان علينا أن نلتقي، كلمة في القداس وركعتين في الجامع الأموي ويحيى الذي لا يزال صغيرا يقف في انتظار مهمته الرسولية.

ولكن مِن قبل ماذا؟ ما من شيء قبلك.

ترمقني اللغة بنظرة اعجاب. لقد وهبتَ الجملة إبتسامة نادرة. ابتسامة لها حجم فيل مغولي من الذهب. يحق لك أن تبتسم بعد أن سلمت الجملة ابتسامة نادرة تصلح للتصوير. بعدها ستموت مبتسما.

أدخل معك إلى بيت غامض. بيت لا يشبهني. لا يشبهك. لا يذكر بي ولا بك. لا يتذكرني وبالقوة نفسها لا يتذكرك. غير أنه المكان الوحيد الذي يمكن أن يكون مأوى لغربتينا. الغريبة أنت بترفك. الغريب أنا بسعادتي. تنتحلين البؤس مثلما أنتحل الشقاء لننسجم مع حاجة أحدنا إلى الآخر. يتمكن الكذب النبيل منا حتى يلغي المسافة التي تفصل بيننا. أنا بطل حكايتك. أنت شهرزادي التي تروي. حدث ذلك في الماضي. هارون أنا ولكنك لستِ زبيدة التي ذهبت إلى البيت الحرام مشياً على سجادة حمراء تمتد من بغداد إلى مكة. لا يزال في إمكان نزقك أن يجذبك إلى معبده.

«لمَ لا تأتي معي؟» تعرفين أنه سؤال زائد

الفنان التشكيلي المغربي حافظ مربو:

الاشتغال على روح المادة وحياة الأثر

ابراهيم الحَيْسن *

■ منذ سنوات ليست بالقصيرة، دأب الفنان حافظ مربو على الاشتغال على مفهوم الأثر..الأثر المفتوح.. والمتحرّك على إيقاع الجسد والفكر في آن، وأعني بذلك الأثر التشكيلي المطبوع بكثير من المجازية والإشراقية L'illumunisme الموسومة بالألوان المتباينة التي وصفها إخوان الصفاء بالبرّاقة والمشعة.

الأثر التشكيلي، إذن، هو لعبة الفنان مربو وافقه الجمالي القائم بالأساس على إنشائيات خطية ولونية ومادوية مَلْمَسيَّة يصعب فهمها دون تذوُّقها في الرُّوح، والرُّوحَ فقط. بواسطة الأثر/ الآثار يجعل من جسده المحرِّر تجدُّداً لازمنياً وشكلاً جمالياً للتواصل مع الآخر بالمعنى الأصيل للفن الذي لا يعني سوى اللقاء الحسي بالعالم.

الأثر الفني لديه شكل منفتح لا حدود تؤطره، عنيد وواخز، يقاوم السكونية باستمرار عبر حركة الأشكال الحرة المنصهرة داخل الحيز التشكيلي، وكأنه بذلك يرسم «شعرية الأثر المفتوح» التي تهدف إلى إثارة أفعال الحرية الواعية بتوصيف بوسار Poussar. فهذا الأثر يقاس في لوحات الفنان بالعلاقة بين المادة والسند، وباستعمال شبكة لامتناهية من التجاعيد للحدِّ من صلابة التكوين ولإعطاء البناء والتوليف نوعاً من الحركية المتكئة على أنساق مادوية وألوان متضادة بالتجاور.

بهذا المعنى، نفهم انخراط الفنان في تجربة الأثر الذي يَعتبره شرطاً للظهور في المجمل والمطلق واللامحدود..وبهذا الفهم، نجده يشتغل بحس إتيقي Ethique، لأنه يؤمن إيماناً قطعياً بأن المعنى التشكيلي لا يُوجد سوى في الحركة الجسدية، وفي الآثار والتبصيمات التي تتركها فوق السند. هو هكذا الفن مثير للرغبة ومنشط لإرادة القوة، كما يقول ف. نيتشه F. Nietzshe..

وقد لامست شخصياً هذا المنحى في تجربة الفنان مربو من خلال معايشتي المباشرة لطقوس اشتغاله وتابعت فترات مهمة من إبداعه بمرسمه الذي يَنْبُتُ وسط حي تالبورجت (أكادير/ جنوب المغرب). إنه فضاء حميمي تتكدَّس بداخله مجموعة من المحتويات: كتب وكراسات حول الفن، لوحات جاهزة مصطفة وأخرى معلقة على الحائط، إلى جانب أخرى منشورة على الأرض لا تترك للزائر سوى مساحات صغيرة للخطو، فضلاً عن منحوتات صغيرة وأغراض اقتناها من الجوطية المحلية بسوق الأحد ولفافات أوراق مختلطة مع قارورات الصباغة والمواد الكيميائية التي تملأ المكان بروائح مُدَوِّخَة أكثر من مفعول نبيذ الرُّوخو وجعَّة البيرَّة..هناك يعتكف الفنان في خلوته الأبدية، وهناك يقضي معظم أوقاته مختبئاً يُداعب لوحاته..وتداعبه هي أيضاً..يلمسها تارة، ويشمُّها تارة أخرى، وقد شاهدته لمرات متكرِّرة يُحَادِث قماشاته ويُكلِّمها كما لو «مخلوقات حيَّة»..

فهذا التعامل الطقسي الذي يطبع فنه يرسم في جوهره حقيقة هي أن الفنان مربو يبدع بوعي جمالي مؤسس على إدراك صاح لرسالة الفنان. ففي لوحاته، يسعى إلى أن يُعيد إلى الرسم السيطرة على السطح، وإلى المراهنة على الفن المتحرِّك، المُتَرَحِّل، اللاتشخيصي، الحر، الطافر، المفتوح، الفن القائم على المدى الحركي الذي يمنح اللوحة عمقها التشكيلي المفترض انطلاقا من اختيار المادة وتطويعها في حدود الضحالة والكثافة المنشودين..

إن كل لوحة من لوحاته، هي في الأصل واقعة تصويرية Fait pictural تختزل زلزالاً لونياً يُوَلِّدُ المعنى الذي يشتبك بداخله تصادم المواد والأصباغ والنتوءات البارزة (الرولييف) الناتجة عن دمج أجسام رفيعة ودقنها في جسد اللوحة لمنح الأثر قوته الخالدة، ويتعلق الأمر على هذا المستوى بالأتربة ومسحوق الرخام وحجر النيلة (الأنديغو) والأسلاك الرقيقة والأنسجة الحريرية وخيوط الفيلاس والورق الشفيف وقماش الخيش والمواد الشمعية..إلى غير ذلك من المواد والخامات التي يقوم بتغريتها بطرائق فنية متنوعة يحيل البعض منها على عوالم الباتيك والتامبرا، وهي الألوان المخلوطة بالبيض أو الغراء بدلاً عن الزيت.

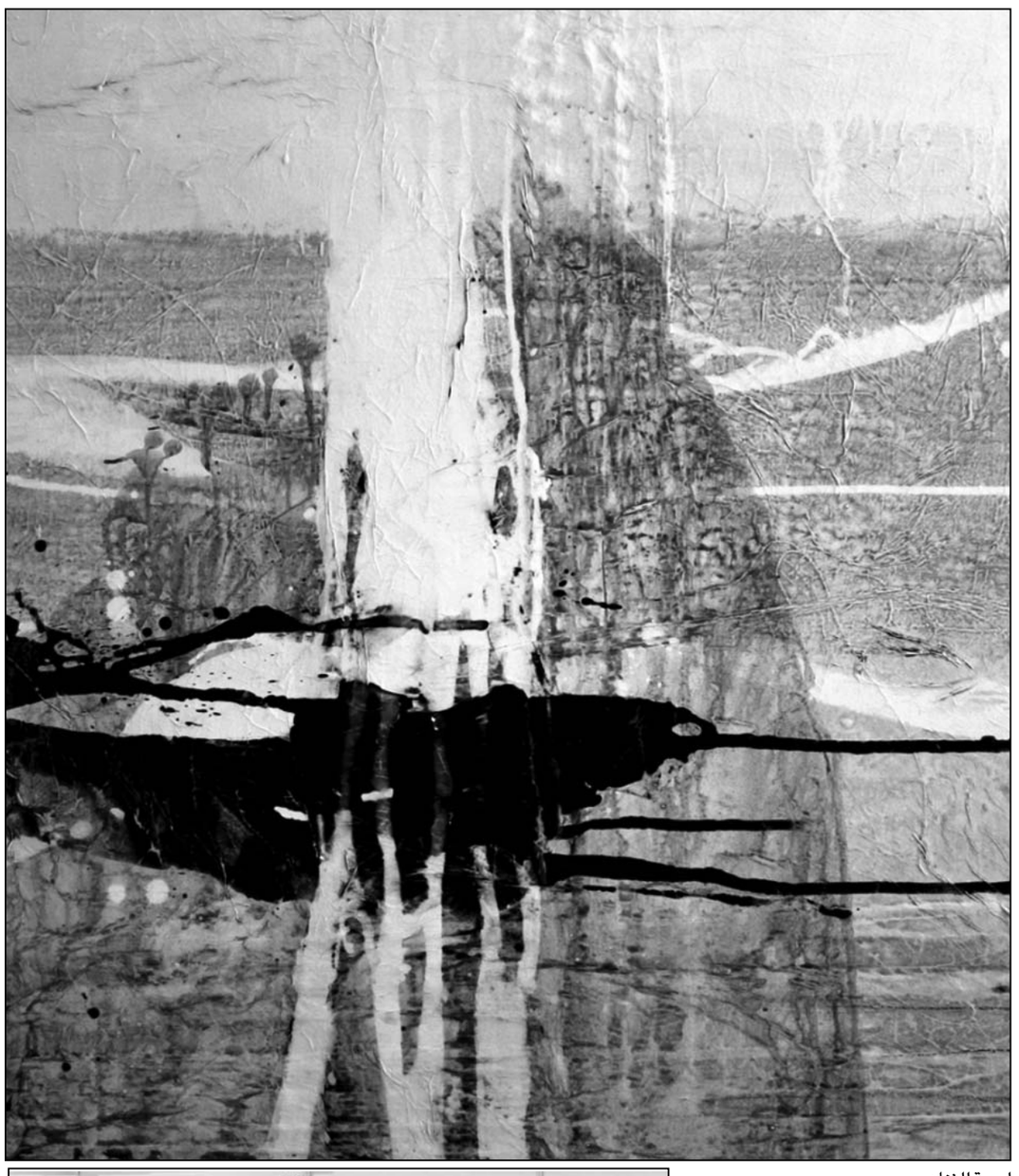

لوحة للفنان

حافظ مربو

الفنان بهذه الاستعمالات، التي تمتزج فيها المرونة بالقوَّة، ينفخ الحياة في الأثر عبر تدفقات الألوان المخلوطة والمواد المنصهرة، وذلك على درجة عالية من التحرُّر الممكن، وكأنه بذلك يُدَرِّبُنَا على الإنصات بالعين لنبضات اللوحة باعتبار أن المرئي قابل للقراءة والسماع أيضاً..

وعلى امتداد فضاءات مخدَّدة، وبكثير من الوعي والحدوسية الإبداعية، يبدأ الفنان في تشكيل لوحاته بخطوط مجرَّدة، ما قبل تصويرية ليلبسها هوية جمالية أخرى، قائمة على التضاد، بالخدش والمحو ووضع اللون على اللون والمادة داخل المادة، بالتعديد والتكثيف والتعضيد، إذ لا وجود للفن سوى في حدود كثافته وتعدُّده، كما يقول جيل دولوز G. Deleuze..

فهو كمن يبحث عن اللاشي، ودون أن يفصل التشكيل عن التلوينية، يستعمل ألوانا اصطلاحية أبرزها الأزرق الداكن والبني والأخضر الطحلبي والأحمر الياجوري والزيتوني والأوكر، إلى جانب استعمالات لونية أخرى عميقة الارتباط بالأرض يروم من خلالها المحافظة على قيم الفاتح والداكن، المضيء والحالك، الظاهر والضامر، المسطح والناتئ..وغير ذلك من التقابلات والثنائيات التي يُشار إليها في هذه التجربة بوصفها علامات أيقونية مُلغزَة، متخلصة من الواقع، وتحتمل مساحة بصرية واسعة من القراءات والتأويلات..

ويبقى القول في الأخير، أن في كل لوحة من لوحات الفنان مضمون تشكيلي داخلي يتفاعل فيه اللون والأثر اللذين يتبادلان المواقع والدلالات ضمن علاقة تفاضلية تتحكم في النسق الإبداعي العام في مسار تجربته..

حافظ مربو، ولا شك، أستاذ التربية التشكيلية ورسام وتشكيلي جنوبي يُبدع بحس تأمُّلي وبمعرفة واعية..يشتغل بصبر وأناة، وكل المستقبل أمامه لنقش مكانته ضمن عدادّ الفنانّين الكبار..

---

* ناقد تشكيلي من المغرب

فضاءات

يوميات التراب والدم للشاعر السوري فراس أحمد عن دار نون للنشر

رأس الخيمة ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخراً عن دار نون للنشر في رأس الخيمة، المجموعة الشعرية «يوميات التراب والدم» للشاعر السوري فراس أحمد، والتي جاءت في 83 صفحة من القطع المتوسط واحتوت على ثلاثة وعشرين نصاً حمل غلافها لوحة للفنان التشكيلي سعد عباس، لتكون الإصدار الثاني لفراس أحمد بعد إصداره الشعري الأول «على قدر جناحيك» 2009 .

في يوميات التراب والدم يميل الشاعر إلى الشكل التوثيقي في الشعر، فتبدو الأحداث اليومية حاضرة في الكثير من النصوص التي تأخذ طابعَ السرد بلغة شعرية بسيطة منسابة، لتبدو النصوص أكثر تفاوتاً على صعيد الشكل تحديداً بعد النصوص الأولى التي تأخذ الطابع السرد أكثر من شكل قصيدة النثر، وتتفاوت كذلك قوة اللغة وانسيابها، ليضع فراس بين يدي قارئه عبر دفتي كتابه تنوعاً من النصوص التي تختلف شكلاً ومضموناً لدرجة التفاوت.

هذا التفاوت لا يقف فقط عند الشكل والمضمون، بل أيضاً يظهر باعتباره أسلوباً للشاعر في التجديد، فتارة نراه يميل أكثر للاختزال النص الذي يمنحه مجازه الشعري أكثر، وتارةً أخرى في الإسهاب ماتحاً القصيدة مساحتها الكاملة لتعطي مطلق إحساسها الكامل بما التقطته الشاعر من محيطه المحلي اليومي العادي وغير العادي أيضاً.

يقول الكاتب إبراهيم حسو في وصف الكتاب: بأن فراس كما كثير من التجارب الشعرية الشابة يغرق حساسيته في مناخات المشهد السوري بكامل فضائياته وجمالياته، خالطاً الحياة واللغة ضمن حركة الصور... ويضيف: شعرية فراس تتمة لإصداره السابق الذين حقق تكويناً التزم به في جديده ليبدأ الغوص في جزر تشبه افتتاحيات الربيع.

وكما معظم شعراء جيل الشباب، تنتمي قصائد المجموعة الشعرية لقصيدة النثر، في محاولة للوصول للنص الأكثر شاعرية دون سطوة الوزن والقافية، ويحشد في نصوص «يوميات التراب والدم» مستويات تعبيرية تكاد تتنوع على أشكال كتابية (نثرية) السرد الحكائي و(القصيدة الومضة)، كل ذلك يجعل من النص يعلو تارة، أو ينكس تارة أخرى، لتخلق فضاءات متشابكة ومضطربة، عوالم متضادة بعناوين شعرية مرصوفة من مفردة واحدة (مهادنة، مرثية، رؤيا، صمت، شعراء) وبناء تشكيلي قائم على صور مختلطة وأفكار مبعثرة عن (الوطن والحب والصمت والجسد) تحضر الأنا الخفية فيها، وتغيب الذات على حساب (القضايا الكونية) و(الإنسانية) من القتل والدماء وصراع الوجود والتراب والخوف والموت.

ومن نصوص الكتاب:

وكنت تنكشفين كالغلسِ
أخضرُ الأجمات
من لفح رغبتك
والندى عرقُ التنهّدِ،
على التراب ينمو لون عُريك
وصبابةُ العُشب
تحتَ جسدينا
هي كل ما نسمعُ
في هذا العراءْ.

نور الدين محقق يدمر بنية السرد الروائي التقليدي في روايته «النظر في المرآة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدر الكاتب المغربي نور الدين محقق عن كل من دار النايا و دار محاكاة في خضم هذه السنة 2013 رواية جديدة في حوالي 176 صفحة من القطع المتوسط ، منحها عنوانا موحيا جدا هو «النظر في المرآة» في إشارة منه إلى كونها تجمع بين التخييل الذاتي من جهة وبين التخييل الواقعي والميتا واقعي في بوتقة متنجانسة من جهة أخرى . وقد قسمها إلى قسمين كبيرين تربط بينهما بالخصوص شخصية السارد ذاته باعتباره الشخصية الرئيسة في الرواية ،و الذي يحمل الكثير من ملامح الكاتب الواقعي نفسه ، خصوصا و أن الضمير المستعمل في هذه الرواية ، هو ضمير المتكلم» الذي أصبح حاضرا بقوة في الرواية الحداثية الغربية منها و العربية على حد سواء ، والذي غالبا ما يوحي بأن ما يروى هو أقرب إلى السيرة الذاتيه منه إلى الرواية في شكلها و مضمونها التقليدي المتعارف عليه .

القسم الأول من الرواية يحمل عنوان «صباح الخير كازابلانكا» و يكاد يشكل رواية متكاملة لوحده فضاؤها العام هو مدينة الدار البيضاء ، أما القسم الثاني منها فيحمل عنوان «صباح الخير باريس « وهو بدوره يشكل رواية أخرى مستقلة بذاتها رغم وجود خيوط رابطة بين القسمين معا و في مقدمتها وجود التخييل الذاتي المهيمن عليهما معا و تناصية بين الأحداث المروية فيهما على الرغم من اختلاف الفضاءين .

في هذه الرواية المنشطرة ، الذي تحمل هذا العنوان «النظر إلى المرآة» ، يغامر الكاتب المغربي بتكسير بنية السرد الروائي التقليدي المتنامي خالقا في المقابل سردا شذريا هو عبارة عن مجموعة من السرود الصغرى التي تتوحد فيما بينها لتخلق عالمنا روائيا لا يمكن أن يكتمل إلا من خلال عين القارئ و مساهمته في عملية الاكتمال هاته . و لقد فطن الكاتب المغربي نور الدين إلى ذلك حيث جعل من السارد الرئيس للرواية يطالب هذا القارئ المفترض بالسير معه في منعرجات هذه السرود الصغرى وإعادة بنائها انطلاقا من متخيله الخاص به كقارئ أيضا وليس اعتمادا على متخيل السارد – البطل فحسب .

دنيا ميخائيل

إضافة إلى هذا تزخر الرواية الذي تحمل حتى لعبة التشكيك في كونها رواية داخل بنية التخييل المقدم فيها ومن لدن حتى الشخصيات المتواجدة فيها أو على الأقل البعض منها، كما تحمل داخلها أيضا الحديث عن عملية تشكيلها وعن لعبة هذا التشكل التي يسعى الكاتب المغربي نور الدين محقق لتقديمه فيها ، كما تزخر حتى بالآراء حول ما يتم إنجازه داخلها ، من خلال تقديم سلطة التعليق لكل من «الناقد السردي الضليع» حتى وإن كانت العهدة تنصب عليه ، و من خلال القارئ المثقف الخبير بالمجال السردي ، ومن خلال وجهة نظر الكاتب المغربي نور الدين محقق ذاته الذي يترك المجال مفتوحا لكل الآراء حيث يقول في نهاية هذه الرواية ما يلي : «ليس لدي ما أقوله حولها ..أترك الأمر لك أنت أيها القارئ...ليس لدي ما أقوله حولها...أترك الأمر لك أنت أيتها القارئة ...» .

إن هذه الرواية هي رواية مختلفة تماما . تجربة في الفن الروائي الحداثي بامتياز .رواية تسعى لتكسير بنية الرواية في حد ذاتها .

فوز الشاعرة العراقية دنيا ميخائيل بجائزة كريسكي للآداب

بغداد ـ «القدس العربي»:

فازت الشاعرة العراقية دنيا ميخائيل بجائزة كريسكي للآداب والفنون في ديترويت والتي تعد من بين الجوائز الثقافية المهمة .

وحسب صحيفة «ديترويت فري بريس» هي الجائزة الأهم في ولاية مشيغان. وسيقام احتفال بالمناسبة يوم السادس عشر من تموز 2013 حيث سيتم تسليم الجائزة وقيمتها النقدية خمسة وعشرون ألف دولار. ومن الفائزين الآخرين ثمانية عشر أديباً وفناناً في مختلف الحقول الفنية والأدبية. وقالت المديرة المشرفة على برنامج الكتابة الابداعية التابعة لمؤسسة كريسكي بأن دنيا ميخائيل هي أول عربية تنال هذا التكريم وهي أيضاً الأولى من مقاطعة مكومب وأضافت بان المنافسة كانت شديدة لأن عدد المرشحين هذه السنة بلغ أكثر من 700 أديب وفنان. وتألفت لجنة التحكيم من خمسة أدباء متميزين هم واندا كولمان (شاعرة وناقدة)، بيل هيريز (روائي وناقد)، كلوديا لاروكو (محررة في صحيفة نيويورك تايمز)، كين ميكولوسكي (ناشر وشاعر)، وروبرت بوليتو (رئيس منظمة الشعر بوتري فاونديشن). وقال ريب رابسن رئيس مؤسسة كريسكي في حديثه للصحافة: «يهمنا تسليط الضوء على المواهب الاستثنائية هنا في ديترويت فهؤلاء المبدعون هم طاقة المجتمع الثقافية. نحن ندرك جيداً بأن الفكر التجديدي لهؤلاء الفنانين يلهم الآخرين في كل نواحي الحياة ولذلك، بالاضافة لتقديرنا لفنهم لذاته، نحن نقدّر تأثير نشاطاتهم على المنطقة».

ومن ناحية ثانية، سيصدر قريباً للشاعرة دنيا ميخائيل كتابها الجديد «الليالي العراقية» عن دار ميزوبوتاميا في بغداد، وتم الاتفاق على نشر النسخة الانكليزية في العام القادم عن دار نيو دايركشنز في نيويورك. وسبق للشاعرة أن فازت بجائزة القلم الأمريكية (2004) وجائزة الكتاب العربي الأمريكي (2010) وكانت على القائمة القصيرة لغرفن العالمية (2006).

وفي تعليق لمارلين هاكر (الشاعرة الأمريكية المعروفة والمهتمة بالأدب العربي) عن «الليالي العراقية»: في مكان ما بين فيلم مجدِّد على نحو قاطع وحكايات الليلة الثانية بعد الألف، قصائد دنيا ميخائيل الجديدة تقدّمُ شاعرةً كبيرة بصوت امرأة معاصرة، كقوة صرخة السياب من القلب «عراق، عراق، لاشيء سوى عراق». هنا (كما لدى سركون بولص) تخفّف الأسطورةُ من لوعة المنفى، ولوعة المنفى نفسها تفتح عيون الشاعرة على آفاق واسعة.

وكذلك كتب الناقد الكبير حاتم الصكر مقالة جاء فيها: «تذهب الشاعرة العراقية المغتربة دنيا ميخائيل إلى ألف ليلة وليلة أو (الليالي العربية) كما عرفها الغرب؛ لتحوّلها إلى الليالي العراقية، ليس لسمة اللذة أو المتعة، ولكن لغرائبية الأحداث وقوة الدلالة المتأتية من عجائبية ما يحدث ولا يستطيع سوى منطق الخيال السردي الحر أن يقتنع بإمكان حصوله».

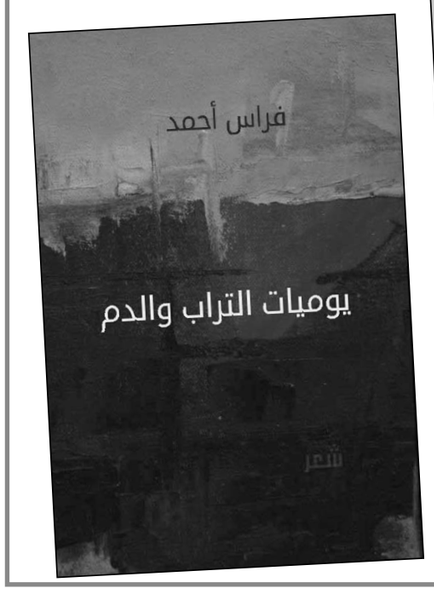

زيب

سعد سرحان

(الشذرة)
كالطلقة تماماً:
الرصاصة معنى الزناد.

(النص)
والنص كالنصل:
بالسَنِّ لا في الغمد
يخلَد للضوء.

(تسريحة)
لكل قصيدة
تسريحة شِعر.

(ثراء)
يا لي من مفلس:
لا حساب لي
في بنك الأوهام.

(سحر)
أصرخ بالليل:
أيتها الظهيرةْ
فينشق العمى
بصراً وبصيرةْ.

(عزلة)
مدججاً بالعزلة
يخترق الحشود
حيث لا أحد.

(ترجمان)
أيهما تترجم
أيها الناي
الريح أم الروح؟

(أصل)
من الغرس
إلى الحطبْ
تتكلم الأشجار
حفيفاً وزقزقاتٍ...
فكيف نشأتْ
لغة الخشبْ؟

(بريد)
في هذه السِّلال
جاء بريد تلك الجهات.

(كثافة)
لكل قطرة ماء ساحل
وما من حبة رَمل
إلّا وتعرف عن السراب.

(جميل)
من رحيق كذبٍ
أنقذتُ نحلة
هكذا
صار العسل
على لساني أحلى.

(سيرة)
أمسي قِرابي
و يومي عكازة
فكل غد طريق.

(غارة)
وَغَلْنا في لحم البراري
و وَلَغْنا في دمها
العسير
...
و حين انصرفنا إلى
عروشنا
كانت طيور الجِيَف
تشحذ مناقيرها
على العظام.

(أخلاط)
الذهب الرُّغام
و النِّيْكل الإبريز
و ما من فضة في الفضة
...
إليَّ بالصيارفة إذاً.

(تميمة)
لم تحترق
تلك الفلذة من الحطب
فالقلب
المحفور
عليها
أقوى من نار المدفأة.

(تماه)
تحلم سنُّ القلم
أن تكون سكّة محراث
فإذا الأوراق حقول بيضاء
و السطور أثلام.

(إحراج)
من أين لك
أيها الأكواريوم
بقراصنة و حوريات
بأرخبيلات و أنواء..؟

(خيمياء)
كيفَ
يا عشبًا في البرية
صرتَ
مسكاً في دم الغزال؟

(خلود)
لَأَنْ تُذكر
طويلا
لا أن تذكر كثيرًا.

(مجد)
هل يرث مجدًا
يتامى المجد؟

(شهادة)
لن يحتاج قبرًا بشاهدة:
شهادة ميلاده من رخام.

(زبيب)
لأجل الزبيب
غرستك
أيتها
الدالية.

(تأمل)
إذا تعهَّدتَ نخلة
طيلةَ نموها
ستضيِّع حتمًا
سنوات من اللبلاب
لكنك ستُذكر دومًا
كعارفٍ بالتمر.

(نسب)
من صلب الخوف
تنحدر
سلالة
الأسلحة.

(رماد)
أي حريق
أسفر عنك
أيها الماء؟

(فتوى)
عطرها لا يجوزْ
وردة
آذار
في
مزهرية
تموزْ.

(قرابة)
البثور أيضًا
من أبناء جلدتنا.

لطف نويصر

لطف نويصر: لم شمل بين الفنانين الفلسطينيين والعرب!

تجربة سينمائية فلسطينية عالمية يخوضها فنانون محليون

تقرير: أسامة مصري

يدور الحديث في أروقة الاستوديوهات وبين الفنانين الفلسطينيين وغيرهم اليوم، عن أضخم عمل سينمائي فلسطيني عالمي أنتج حتى يومنا هذا على الإطلاق، والفيلم هو بعنوان «المخلص» بتوقيع المخرج الفلسطيني روبرت سافو، عن سيرة السيد المسيح والذي يصور لأول مرة بالتاريخ باللغة العربية الفصحى، والملزم ترجمته لـ(25) لغة عالمية.

لروبرت سافو تجربة غنية في هذه النوعية من الأفلام التاريخية التي تتحدث عن الأنبياء، فهذا الفيلم العاشر من هذه السلسلة، والمميز في هذا الفيلم، أنه جمع أكبر عدد من النجوم الفلسطينيين، بمشاركة ممثلين عرب من سوريا والأردن والعراق ولبنان وغيرها من الدول الأجنبية، وعمل في الفيلم فريق عمل أردني وبلغاري وفلسطيني من (80) فني ومتخصص. وقد تم تصويره على مدار أكثر من شهر في بلغاريا والأردن.

من الفنانين المشاركين في هذا الفيلم، الفنان النصراوي المخضرم، لطف نويصر، والذي شارك من قبل في عدة أفلام سينمائية محلية وعالمية وباللغات العربية والعبرية والانجليزية والفرنسية. وقد أجرينا معه هذا الحوار:

■ من الملاحظ أنك قمت بنفس الدور في أكثر من فيلم؟

■ في الحقيقة، كنت أريد تمثيل دور بيلاطوس وقد اتفقت مع المخرج روبرت على ذلك، لكن الظروف لم تسمح لي، ثم عدت للمشاركة في دور «قيافة» رئيس كهنة اليهود والذي حرض على تسليم سيدنا المسيح للرومان.. وللمفارقة، كنت قد قمت بتمثيل نفس الدور مع مخرجة أجنبية أخرى باللغة الانجليزية، وقد سررت أنني أقوم بنفس الدور بلغتي الأم.

■ وماذا أضافت لك هذه التجربة؟

■ لقد تأثرت كثيرا بهذه التجربة بالذات، فقد وفر لنا المخرج وأعطانا الفرصة بالالتقاء بفنانين من عدة دول، وتعرفنا من خلال ذلك على قدرات بعضنا، في فيلم لا يقل عن المستوى العالمي من ناحية الإنتاج في كل كبيرة وصغيرة.

■ وكيف كانت أجواء التصوير في بلغاريا والأردن؟

■ هنا سأستغل الفرصة لأشكر المخرج روبرت سافو وكل القيمين على هذا العمل السينمائي الفلسطيني الضخم، فقد تم من خلال هذا العمل الجبار التواصل مع الفنانين العرب الذين نشاهدهم على الشاشة الصغيرة والكبيرة، وكان بمثابة لم شمل بيننا، وشعرت بالنشوة في أن أصل إلى هذه الأمكنة العالمية.

ومن الجيل الشاب، شارك الفنان هنري إندراوس، والذي قام قبل ذلك بالمشاركة بفلمين، «صيف 89» بدور مركزي. وفيلم «الورثة». ومعه أيضا تحاورنا:

■ ماذا يميز تجربتك في فيلم المسيح عن سابقيها؟

■ أنه فيلم المسيح وليس أي شيء آخر. وهذا ما حملني مسؤولية مضاعفة لتجسيد شخصية ظهرت في الكتاب المقدس. والتي سيتربى عليها أجيال فيما بعد وتنطبع في أذهانهم خاصة أنه أول فيلم عن المسيح يتكلم بالعربية.

■ حدثنا عن الدور الذي قمت به، وهل أثر بك؟

■ لقد جسدت دور الرجل المسكون بالشياطين الذي ينتفض في الهيكل أمام السيد المسيح وهو يعلم الجمع. لقد قمت ببحث واسع قبل تجسيد الدور داخل هذا العالم الضبابي الغريب والمخيف بعض الشيء.. لقد كانت تجربة مميزة جدا وقد أثرت في داخلي جدا وأخافتني بعض الشيء ففي فترة التصوير طغت علي حالة غريبة والتي ساهمت في بناء الشخصية وتجسيد الدور بشكل صادق. لقد جسدت دورا صغيرا جدا ولكني أحببته لأجل التغير الدرامي الذي تمر به الشخصية.

■ حدثنا عن التعاون مع هذا الكم الهائل من الممثلين العرب الفلسطينيين والعرب والأجانب؟

■ في اليوم الأول عند دخولي لتجهيزات تقنية وتحضيرات الملابس قبل يوم التصوير. التقت حولي فوجدت ممثلين أصدقاء لم أكن أعرف أنهم يشاركون في الفيلم. هذا كان مؤثرا بعض الشيء. والشيء المؤثر أكثر بكثير أني شعرت أن جميع الفنانين المشاركين في الفيلم يمرون تجربة مماثلة. فهذا كله جعلني لا أفكر بهذه الخلطة الجميلة بل في كيفية العمل داخل هذه الخلطة خلال فترة التصوير. فأذكر العديد من النقاشات البناءة التي كانت تفتح خلال فترة الإقامة في بلغاريا بين الفنانين المشاركين فكل يحاول طرح وجهة نظره ليساعد الآخر في عبئه.

قدم تجربة فريدة في تغطية الحروب من ميادينها

عمرو عبد الحميد: بعض الاعلاميين ينسون كونهم مذيعين ويتصرفون كزعماء ومحللين!

التقته: فاطمة عطفة

إعلامي من أم الدنيا، ومن عمقها الجنوبي، غادر مكتب المدير في موسكو إلى أفغانستان ليغطي أهوال الحرب التي كانت دائرة هناك، ثم انتقل إلى نقل ما جرى في ميادين القتال بالعراق وجورجيا والجزائر، وهو اليوم في بلده مصر لتغطية الاحداث الخطيرة الجارية هناك. إنه عمرو عبد الحميد الذي بدأ مراسلا ومديرا لمكتب قناة أبوظبي في موسكو، واجتذبه العمل الميداني في أجواء الحروب وفي أكثر من بلد، قبل أن تعيده البي بي سي إلى العمل المكتبي، وهو اليوم أحد النجوم المتألقين في قناة «سكاي نيوز عربية» في أبوظبي. الجميل في لقاء عمرو أن حديثه يتدفق بلا أي خط أحمر، ومع هذا الحضور الشفاف والمريح، يتوهج فكر مشرق وذاكرة حافلة وتجربة مهنية طويلة ومتجددة. وأجمل ما في هذا الحوار هو أن أقدمه لقراء «القدس العربي» كما جرى تماما، ولم يكن علي إلا أن أنقله من المسجلة إلى الحاسوب ليأخذ طريقه إلى النشر بهذه اللغة السلسة والنظرة الموضوعية الواضحة.

■ عن جديد الإعلامي عمرو وهو يتوجه إلى بلده مصر لتغطية المظاهرات التي ستكون في 30 يونيو، كيف تم الخطيط لنقل هذا الحدث من قبل محطة «سكاي نيوز عربية»؟

■ «هي ليست المرة الأولى التي أذهب فيها في مهمة إلى القاهرة منذ أن انطلقت «سكاي نيوز عربية» في أبوظبي، ربما تكون هذه المرة الرابعة. كلما يحدث تصعيد في الأزمة السياسية في مصر تقوم الإدارة بإرسالي إلى هناك من أجل دعم مكتب القاهرة، لأن الأحداث المتلاحقة لا بد أن يركز عليها بشكل كبير، أو أكبر من المعتاد، وبالتالي أنا الآن أبحث ومصر تنتظر حدثا كبيرا، ألا وهو دعوة فئات وقوى معارضة كثيرة للتظاهر ولسحب الثقة من الرئيس المصري. نحن في سكاي نيوز عربية، كما ذكرت، نحاول أن ننقل الحدث بشكل متوازن، وبشكل موضوعي إلى أبعد الحدود، بمعنى في كل المرات التي نقلنا أحداث القاهرة وشاركت في نقلها، كان لا بد أن نحرص على استضافة كل القوى السياسية المؤثرة في هذه الأحداث، سواء كانوا من الإخوان المسلمين أو من التيار الشعبي، أو الاشتراكيين، أو حزب النور وغيرهم، كنا نحرص على استضافة من كل القوى السياسية ظهرت من خلال «سكاي نيوز عربية»، بأنها متميزة في هذا النقل».

■ لماذا يأتي اختيار المؤسسة لإعلامي من مصر، هل لأنه الأعرف من غيره في أمور بلاده؟

■ «اختيار المحطة دائما متنوع، قبلي تم إرسال الزميلة فضيلة السويسي وأبلت بلاء حسنا وقتها، لذلك الإدارة لا تنظر كثيرا إلى هذا، المستعد هو من يذهب».

■ قابلت شخصيات كثيرة من قبل، هل عندك نية لمقابلة الرئيس المصري؟ ولو تم اللقاء به ما هي الأولوية في سؤاله، عن أزمة مياه النيل مع أثيوبيا بين المعلن والمخفي منها، أو عن وضع المجتمع المتردي وأوضاعه المعيشية، أو عن الاقتصاد، أو عن سيناء وما يحدث فيها بعد الاعتداء الأخير على غزة وأسرار ذلك الاعتداء وأسرار إيقافه، هل هيئ نفسك لمثل هكذا لقاء؟

■ «أنا أتمنى أن أقابل أي مسؤول في أي بلد في العالم يكون محل جدل، أو تكون بلاده فيها من الأحداث ما يستحق إجراء مقابلة. أعتقد أن ما يجري في مصر يستحق أن نلتقي مع الرئيس محمد مرسي، أو مع أي مسؤول مصري، وإن أتيح لي اللقاء مع الرئيس المصري، لا بد أن أتطرق لكل المواضيع وكل الملفات والقضايا التي تفضلت بذكرها، ألا وهي الأزمة السياسية في مصر: هل هناك خطة لدى جماعة الإخوان المسلمين للتعامل مع تداعيات الأحداث المصرية؟ خطة معينة غير التي رأيناها على شاشات التلفزيون في اجتماع الرئاسة الشهير الذي كان المفترض أن يكون سريا ونقل على الهواء مباشرة، والوضع الاجتماعي الذي كان لمعالجة سد النهضة التي تبنيه أثيوبيا، هل هناك مجالات للتفكير في بدائل لدى مؤسسة الرئاسة ولدى جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة لحل المشاكل المزمنة التي أصبحت في المجتمع المصري، أزمة الخبز، المياه، الكهرباء وغيرها؟ لو قابلت الرئيس مرسي لا بد وأن أتطرق إلى كل هذه الأسئلة. لكن بودي أن أطرح عليه سؤالا يجول في خاطر جميع الصحفيين، وحتى جميع القوى التي كانت اتحدت مع مرسي بعد الجولة الأولى للرئاسة، عندما حدث ما يسمى باجتماع «فندق فيرمونت» في القاهرة قبل الجولة الثانية، عندما التفت كل القوى السياسية حول الرئيس المصري، على أساس وعود قدمها هو وجماعة الإخوان المسلمين بأن تكون هناك حكومة وطنية، بأن يكون الحكم مشتركا وتكون مشاركة سياسية من جميع القوى، كل هذه الوعود التي لم تتحقق، بل بالعكس انقلب عليها الرئيس المصري.. وأسأله لماذا تم ذلك؟ هل انطلق من قناعاته الشخصية، أم وفق إملاءات وفروض جاءته من مكتب الإرشاد كما يتردد؟ سأطرح كل هذه الأسئلة، إن كان صدره يتسع للإجابة عليها».

■ في مقابلة لأيمن نور رئيس «حزب غد الثورة» يتوقع أن يكون هناك عنف أو أكثر من ذلك أن يكون فيه دم – لا سمح الله – في الشارع المصري، السؤال هل أنت هيأت نفسك على أن تكون المظاهرات سلمية والإخوان ينضبطون إلى أقصى حد أمام المعارضين، أو احتمال أن يكون في توتر في الشارع؟

■ «طبعا أنا أتمنى أن تأتي الأمور على ما يرام ولا يحدث عنف لكن دعينا لا نبالغ في التفاؤل لأن الاحتقان الموجود الآن في الشارع المصري درجته بلغت حدا لا يمكن أن نتغاضى عنها، بمعنى حتى كلما أتحدث مع أصدقائي وأهلي وأقاربي وزملائي في مصر يتوقعون أن يكون هناك عنف. لكن السؤال: من الذي أوصل الأمور إلى هذا الحد؟ ومن الذي تسبب في زيادة نسبة ومستوى الاحتقان في الشارع المصري؟ هذا السؤال لا بد أن يطرح على قادة البلاد قبل كل شيء، طبعا المعارضة لا بد وأن تلتزم بما أعلنته من سلمية المظاهرات. الله أعلم ماذا سيحدث في الشارع المصري».

■ سؤال ليس فقط كإعلامي، لكن لأنك عملت في «البي بي سي»، وعشت في الغرب ولديك فكرة عن سياساتهم، كيف وجدت القمة الثمانية الأخيرة والنتائج التي ظهرت عنها والتي لم تظهر وبقيت سرية؟ هل كانت مراوغة إلى أن يستمر الحال على ما هو لتضعف وتنهار هذه الدول، أو هناك فعلا جدية لحوار جنيف 2؟

■ «للأسف قمة دول الثماني الأخيرة لم تأت حسبما أراد كثيرون، وحلم كثيرون لإنهاء الأزمة السورية، لكنها في ذات الوقت جاءت وفق توقعات غالبية المحللين السياسيين بأن الأمور بين روسيا وبين الدول الغربية من جهة، لم تصل بعد إلى حد الاتفاق على إنهاء تلك الأزمة. لذلك رأينا أن القمة، وكما كان رأي المحللين السياسيين كانت تصب باتجاه أن اتفاقا بين الروس وبين الغرب لم يتم حتى الآن للوصول إلى حل. لكن القمة سجلت ما يمكن وصفه بانتصار دبلوماسي كبير جدا للرئيس الروسي فلاديمير بوتن، عندما لم يتم الإشارة إلى مصير الرئيس السوري بشار الأسد في أي بند من بنود القمة، تم الإشارة بشكل كبير إلى أن الغرب وروسيا أمامهم خطر مشترك يتمثل في الجماعات المتطرفة في سوريا، كل ذلك يعني أننا وحتى كإعلاميين مقبلين على فصول جديدة للأسف في هذه الأزمة».

■ إذا كان الغرب ينادي بالديمقراطية ويتعامل مع الدول عندنا حسب زعمه لتحقيقها، بينما إعلامه عندما بدأت الأحداث في تركيا لم تنقل كما نقلت الأحداث في سوريا والدول العربية الأخرى، كما أن بعض الإعلام العربي أيضا يتجنب الخوض بما جرى في تركيا، هل التوجه السياسي العالمي، والإعلام يقرأ تماما هذا التوجه ويتماشى معه في بث الأخبار، لذلك لم تنقل أحداث تركيا كما تنقل من الدول العربية؟

■ «دعيني أختلف معك في هذه النقطة وما يتعلق بمسألة الإعلام وتغطيته للأزمة في تركيا. كنت أركز بعض الشيء على هذه النقطة عندما اندلعت الأزمة في الشارع التركي. المحطات الغربية أرسلت العديد من نجومها إلى ساحة تقسيم في تركيا وقامت بتغطية كبيرة مثل البي بي سي الإنجليزية التي أرسلت واحدة من المذيعات المخضرمات «لويس دسيت»، التي رأيتها في ميدان التحرير أيام الثورة المصرية، لكن في نفس الوقت أشير إلى أن وسائل الإعلام التركية تجاهلت ما حدث في تركيا. أذكر بأن إحدى القنوات الشهيرة في تركيا عندما كانت ساحة تقسيم ملأى بعشرات الألوف من المتظاهرين، كانت المحطة تبث فيلم تسجيل عن طائر «البطريق»، وهذا الحدث صار فيه تندر. لكن وسائل الإعلام الغربية نقلت وركزت كثيرا على ما يجري، بل إن بعض وسائل الإعلام في منطقتنا العربية بدأت تتحدث عن بدء ربيع تركي. أعتقد أن ما جرى في تركيا هو جرس إنذار إلى السيد أردوغان رئيس الوزراء لكي يتعامل بمنطلقات أخرى مع أزمات ربما باتت موجودة على الساحة التركية، مثل حرية الرأي، حرية التعبير».

■ هل تعتقد بأن أحجار الشطرنج بدأت تتدحرج في تركيا، أو أن أوردغان سيعيد ترتيبها؟

■ «هذا سوف يتوقف على الطريقة التي تعامل بها أردوغان في تبعيات ما جرى، وهذا يتوقف على قراءته الصحيحة لأبعاد ما جرى. لكن دعينا نقول إن أولى السنوات التي حكم فيها تركيا لا تزال ماثلة للعيان، فقد أسس لنموذج اقتصادي فريد من نوعه، دخل المواطن التركي تضاعف عدة مرات في سنواته الأخيرة، تركيا أصبحت من الوجهات السياحية كبيرة في العالم، الوضع الاقتصادي ربما سيكون الداعم الأكبر لأردوغان، في أية تحركات في المستقبل. وهذا سيتوقف على قراءته الصحيحة، هل سيستفيد مما جرى أو سيسلك طريق بعض الزعماء العرب؟»

■ إيران دولة قوية في المنطقة، وهناك انتخاب يأتي برئيس جديد هل برأيك سوف يغير شيئا في السياسات الموجودة في المنطقة؟

■ «أنا أتحدث بشكل شخصي، آمل بأن يكون مجيء السيد حسن روحاني المحسوب على التيار الإصلاحي نقطة بدء لتغيير بسياسة إيران بشكل عام، لأن الفترة الأخيرة وما صدر عن إيران في فترة الرئيس أحمدي نجاد لم يكن مطمئنا للكثير من الدول المحيطة بإيران الإقليمية ومحيطها الدولي، لذلك نتمنى أن يكون وصول حسن روحاني إلى سدة الرئاسة أملا مساعدا لتغيير هذه النظرة وتغيير هذا الانطباع. ولأن كل شيء مربوط بتحركاته الأولى، دعينا لا نبالغ في التفاؤل المفرط، وأن صلاحيات الرئيس الإيراني ليست كبيرة جدا، حتى إن البعض يسمي الرئيس الإيراني بأنه سكرتير تنفيذي للمرشد، أي رئيس له مساحة محددة لا تتعدى القضايا الاقتصادية والاجتماعية، أما القضايا الكبرى وعلى رأسها الملف النووي الإيراني فهي مرهونة بقرارات الملالي وقرارات المرشد العام علي خامنائي. لذلك لا يجب أن نتوقع التغيرات الكثيرة، إلا إذا أراد ذلك المرشد ومعاونه هذا التغيير فهو سيحدث، أما إذا أراده حسن روحاني فسيبقى نفس السيناريو الذي كان وقت محمد خاتمي».

■ آخر سؤال سياسي: هل ترى أن حزب الإخوان المسلمين بعد أن وصل للسلطة، لم يكن قادرا على الممارسة السياسة المرنة والسلسة مع بقية الأحزاب؟ وأقصد تنظيم الإخوان ككل والمرتبط بالمرشد مباشرة؟

■ «الإخوان المسلمون لم يكونوا مستعدين للوصول إلى الحكم، لم يكونوا مستعدين لهذه اللحظة التي أتتهم ربما على غير المنتظر. طبعا هم كانوا يسعون إلى هذه اللحظة، لكن ربما أتت بغير موعدها، على الرغم من أنهم يسعون إليها من أكثر من ثلاثين عاما. الإخوان اصطدموا بعدم وجود مقومات وآليات لديهم للتعامل أولا مع شركائهم والقوى الوطنية الأخرى التي ساعدت بوصولهم إلى الحكم، وقد رأينا كيف تعامل مرسي وجماعته مع الوعود التي قطعها على نفسه في فندق الفيرمونت بالجولة الثانية من انتخابات الرئاسة، وكيف تنصل من كل الوعود، فانفضت من حوله كل القوى. إذاً، المشكلة الأولى أن ليس هناك مصداقية لجماعة الإخوان المسلمين في توجهها السياسي وحتى الأخلاقي تجاه شركائها الوطنيين الذين كانوا في بوتقة واحدة ضد نظام حسني مبارك. المشكلة الثانية أنه لا يوجد لدى جماعة الإخوان المسلمين تصور للمشاكل الحياتية، الاجتماعية، الاقتصادية. جماعة الإخوان المسلمين الذين وصلوا إلى الحكم في مصر هم أشبه بمجموعة هواة ليسوا محترفين، هم مجموعة من الهواة الذين يتعاملون مع الأمور بمنطق الهواة، ليس لديهم أي خلفية. ربما هذا يعود لسبب وجودهم في السجون لفترات طويلة أثرت عليهم. كما تعرفين، لما الإنسان يكون في غرفة مظلمة لمدة طويلة جدا ثم يخرج إلى الضوء فهو لا يقدر يشوف بعينيه أي شيء. أنا أتصور أن هذه الفترة من العمى المؤقت ستمتد لدى جماعة الإخوان لفترة طويلة. انظري كيف تعاملون مع ملف أزمة النيل، كيف جرى هذا الاجتماع (السري) في دار الرئاسة الذي نقل على الهواء، ما هي الأطروحات التي تمت في هذا الاجتماع؟ وعندما يقترح أحدهم بأننا نطلق إشاعات بأن مصر ستشتري طائرات تزود في الوقود في بالهواء، من عند السودان لكي يخاف الأثيوبيون ويتراجعون عن خطتهم في بناء سد النهضة، هذه الأطروحات لا أتذكرها كلها فهي أشياء مضحكة في ملف حيوي. أو كيف تم التعامل مع الوضع الأمني في سيناء واختطاف مجموعة من الجنود المصريين لحد الآن لا نعرف من اختطف هؤلاء الجنود، أو من قتلوا في رفح لم يظهر أي شيء عنهم، هناك أشياء عديدة جدا».

■ ننتقل مع الإعلامي المتميز عمرو عبد الحميد عن مسيرته الإعلامية التي حققت نجاحات من قناة البي بي سي، التي تعتبر مدرسة إعلامية، إلى قناة أبوظبي، والجزيرة والعربية، والآن كنت من رواد قناة «سكاي نيوز عربية»، هذه الرحلة الطويلة بين هذه القنوات التلفزيونية الكبيرة، ماذا استخلص الإعلامي عمرو من كل محطة، وخاصة تجربة البي بي سي، أهم النقاط والمحطات التي خبرتها وكان لها بصمة في عملك؟

■ «أعتقد فعلا أنها رحلة طويلة جدا ومتنوعة بالنسبة لي. هناك أشخاص أكبر مني خبرة ووقتا في العمل الإعلامي، أنا لا أجامل أبدا من هذه المحطات التي عملت فيها. عندما أقول إن كل محطة تركت لها بصمتها الخاصة على شكلي الإعلامي، وعلى طريقتي، وعلى مشواري بشكل عام. لو أخذنا قناة أبوظبي عندما كانت تنافس القنوات الموجودة آنذاك من عام 2000 إلى 2003، كنت مديرا لمكتب القناة في موسكو، وأرسلتني إدارة القناة إلى أفغانستان لتغطية الحرب هناك. حقيقة كانت مغامرة من القناة يومها أن ترسلني إلى أفغانستان وأنا موجود في موسكو، لكن الحمد لله ربنا وفقني وأتاحت لي هذه الفرصة إثبات نفسي وذاتي في العمل الميداني الذي أعتبره العمل الحقيقي الذي يبرز كل إنسان إعلامي أو صحفي، لأنك في الميدان تصنعين الخبر، أنت الخبر، أنت القصة، بالتالي أنا مدين لقناة أبوظبي بهذا الأمر. ثم أرسلتني قناة أبوظبي لتغطية الحرب في العراق أيضا، كانت تجربة مؤلمة جدا لأنه وطن عربي يحتل، لكنها مفيدة لي على صعيد العمل الإعلامي. بعدها انتقلت إلى العربية في عام 2003، أيضا وقتها أتاحت لي فرصة أن أغطي الثورات التي كانت تطلق عليها الثورات الملونة، دول الاتحاد السوفييتي السابق، كنا أول قناة تصل إلى جورجيا، في نوفمبر 2003، كنت الصحفي العربي الوحيد في تغطية ما يسمى بثورة الورود التي أتت بميخائيل ساكاشفيلي إلى الحكم كنت الصحفي العربي الوحيد أمام البرلمان عندما اقتحمه أنصار ساكاشفيلي وأخرجوا الرئيس السابق شيفارنادزه من هناك ونجحت أول ثورة سلمية في دول الاتحاد السوفيتي السابق، فعلا أنا أعتز كثيرا بتغطية هذه الثورة. وكذلك ما سمي بالثورة البرتقالية في أوكرانيا، عندما انتقلت إلى الجزيرة في 2005، شاركت في تغطية العديد من الأحداث في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وحتى تابعت الحرب على لبنان. كل قناة من القنوات التي سبق وعملت فيها أضافت لي كمراسل ميداني، لم أكن أكتفي بمكتبي في موسكو، وكنت مديرا لكل من هذه المكاتب. جزيل شكري لإدارات هذه القنوات أنها رأت في أن أكون مراسلا متجولا، مراسلا ميدانيا. البي بي سي أتاحت لي أن أنتقل من موقع الميداني إلى موقع في الاستديو في لندن، وصقلت هذه التجربة التي استفدت منها كثيرا من عملي كمراسل. وعندما أحاور أحدا على الهواء، كل ذلك يستدعي الخبرات القديمة التي شاركت في تقديمها».

عمرو عبد الحميد

■ عملت في البي بي سي، اليوم تعمل مع «سكاي عربية»، ولأن لكل محطة توجهها، ما مدى الحرية التي يملكها الإعلامي بين المحطة الأجنبية والعربية؟

■ «أنا أتكلم عن نفسي لحد الآن، وبعد أن اقترب عمر سكاي سنة وثلاثة أشهر ونحن على الهواء، لم يحدث في يوم من الأيام أن تلقيت من الإدارة أي توجيه. نحن لدينا بما يسمى الكود الأخلاقي أو ما يسمى بميثاق العمل الأخلاقي الذي نلتزم به، نحن الوحيدون الذين لا نحسب على طرف ضد طرف آخر، نحن الوحيدون لدينا مكتب في دمشق، ولا تستطعين أن تقولي إننا نحن مع النظام ولا مع المعارضة، لسنا طرفا ضد طرف، نحن وفي كل نشراتنا لا بد وأن يكون ضيوفنا من النظام ومن المعارضة، وأعطيك مثالا: بعد أن أجريت حوارا مع أحد قادة الإخوان المسلمين في ديسمبر 2012، قال لي كلمة واحدة، هناك قنوات معنا إلى أبعد الحدود، أنتم المتميزون بتوازنكم، لأننا نحن نستضيف الإخوان المسلمين، ونستضيف من المعارضة، وبشكل متساو، وأنا أعتقد أنه توجد راحة نفسية لدى المشاهد عندما يتابع أخبار سكاي عربية».

■ أصبحت الفضائيات ووسائل الإعلام تقدم صورا بشعة تقشعر لها الأبدان، كذلك الفتاوى التي تبث وتعمل على تحريض أفراد المجتمع على بعضهم بلهجة طائفية وعنصرية، لماذا لا يتوجه الإعلام إلى أصحاب هذه الفتاوى ولا يتجرأ عليهم؟

■ «طبعا أنا ضد هذه المؤسسات الدينية التي تتخذ من الدين مطية لخداع البسطاء، لكن نحن في عملنا الإعلامي لا بد وأن نتناول هذه الظاهرة بطريقة موضوعية. لا بد وأن نظهر بأننا لسنا طرفا في أي قضية نتناولها على شاشة سكاي نيوز. نحن من واجبنا تقديم المعلومة بشكل صحيح، وبشكل متوازن، حتى لو اعتبرت هذه الفضائيات لا يصح ما تقدمه، لكن هذا يبقى رأيا شخصيا. أما عمرو عبد الحميد كإعلامي، علي أن أترك مشاعري جانبا، وأن أستضيف من يقدم هذه الفتاوى، وكذلك الطرف الآخر الذي يحتج عليه. أنا أتعامل مع المشاهد الآن في القرن الواحد والعشرين، وفي منطقتنا العربية أصبح ناضجا. خلاص، لم يعد في حاجة لتوجيه، المشاهد فقط هو عليه أن يختار».

■ بعض البرامج الحوارية أصبح يحشر الضيف في أسئلة من غير اختصاصه وبإصرار على أن يرد على المذيع وأحيانا يصبح المذيع هو السائل والمجيب، أين المهنية وفن الحوار الإعلامي؟ هل نحن أيضا في فوضى إعلامية؟

■ «أنا أتخيل، وهذا رأيي الشخصي أيضا، أن بعض الزملاء عندما يقفون أمام الكاميرا ينسى أنه مذيع ويحاول إبراز نفسه كزعيم سياسي أو كمنظر أو محلل. لا بد أن ألتزم أنا كمحاور بكل الأسس المهنية والأخلاقية كمحاور. ليس من المفروض أن أخرج عن النص والموضوع، وأتعرض لحياته الشخصية أو جوانب أخلاقية، لكي أكسب من وراء ذلك عنوانا عريضا. هذا يمثل الصحافة الصفراء. دعينا نتحدث عن المشهد الإعلامي في مصر، كثير من الإعلاميين والمذيعين المحاورين تحولوا إلى زعماء سياسيين، يمسك المايكرفون ويخطب وكأنه زعيم سياسي. أنا عندما أحاور شخصا من الإخوان، أولا لا بد وأن يكون مقابله شخص يمثل جهة أخرى، أيضا لا بد من أن تكون الأسئلة قوية للجهتين، بحدود الاحترام. لا بد من أن أحترم الضيف، والمعرفة، بمعنى أن يكون معي ضيف من أثيوبيا وأكلمه عن البرازيل، أو أن يكون ضيفي مدني وأسأله عن استرتيجية عسكرية. الحوار يحتاج لخلفية ثقافية وسلوكية تحفظ للضيوف مكانتهم دون العمل على المقاطعة، والمشاجرة. الحوار الإعلامي فن ومعرفة في إدارة الجلسة».

الفنان المغربي عز الدين الصقلي:

إذا أسندت الأمور إلى غير أهلها فانتظر الساعة

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

سيطل الفنان المغربي، عز الدين الصقلي، منشد فن الملحون على جمهوره في شهر رمضان في إحدى سهرات رمضان التلفزيونية، من خلال أدائه لقطعة دينية من الملحون بعنوان «اللهما صلي على النبي بنقاسم..».

وقال عز الدين الصقلي أن الفنان المغربي هو اليوم على الهامش ولازالت بلادنا بدون فن، وقال في هذا الصدد: «أنا أرى من الأفضل الابتعاد نهائيا عن الأعمال الرمضانية كلها، لأنها بدون مستوى، والبلاد بالنسبة للفن هي في تدهور مستمر، ولم أرى أية بوادر خير تلوح في الأفق المنذور».

لهجة واحدة هي الطاغية .. هل نلجأ لنظام التلفزيون الجهوي؟

مشيرا إلى أن هناك عنصرية في العمل الفني، وفي إحدى جوانبه هناك لهجة واحدة هي المهيمنة والطاغية في البلاد، ونحن نقول أن المغاربة فئات وطبقات ومناطق...»المغاربة طويجنات». ومن المفروض أن تقدم أطباق فنية متنوعة تراعي مختلف الميولات وتستجيب لكل الأذواق، لأنه لكل فئة لونها الغنائي والموسيقي، ولكل فئة ذوقها الفني الذي ترتاح لسماعه ومشاهدته سواء عبر الإذاعة أو على شاشة التلفزيون.

أو نلتجئ إلى اعتماد نظام التلفزيون الجهوي، بمعنى أن يصبح عندنا لكل جهة أو منطقة من مناطق المغرب قناتها التلفزيونية الخاصة، حتى يتمكن مواطنو وسكان تلك الجهات من مشاهدة أعمال فنانيهم ومبدعيهم. ولا يعقل في ظل هذا الوضع أن نقول أن هناك بوادر لإصلاح حال وأحوال الفن في هذه البلاد، صراحة أنا متشائم وسأظل متشائما حتى يثبت العكس.

هل يعقل أن الملحون لا يمر في التلفزيون.. وهو موروث غنائي مغربي أصيل وملك للشعب؟

اليوم يقال لك الأغنية الشبابية هي اللون الغنائي المطلوب، لا يعقل هذا.. هناك المواصفات، الأخلاقية والدينية والمغربية، كيف يعقل أن يقال لنا أن الملحون لا يمر في التلفزيون، هذا تراث مغربي أصيل وموروث موسيقي في ملكية الشعب. ويراد لنا أن ندخل في صراعات ويتم تقديم الأغنية الشعبية وأعني الشعبي الذي لا تحكمه أية مواصفات أو ضوابط، لا أخلاقية ولا دينية. وتقول لي «هذا الشي اللي كي يبغيو المغاربة»؟؟ المغاربة يرفضون هذا الشيء، المغاربة يحبون أن تقدم لهم الأصالة والفن الرفيع، والفن الذي يستند على مميزات أخلاقية ودينية، الفن الذي لا يخدش الحياء تتابعه العائلة رفقة أبنائها.

نحن كلنا مغاربة ومخرج بإحدى القنوات الوطنية يروج للون غنائي باسم المغاربة

مخرج في إحدى القنوات التلفزية الوطنية ، فضل عز الدين الصقلي، عدم ذكر اسمه، قال له أن هذا اللون»الموسيقى الشعبية» هو ما يفضله المغاربة. وأننا مع ما يفرضه المعلنون والمستشهرون على القناة، ونحن همنا هو جلب الاشهارات والإعلانات والأموال». وأجابه الصقلي بالقول: «لا يعقل.. أنت مخرج في التلفزيون وتقول لي: أن هذا الشي اللي كي يبغيوه المغاربة، هاذ الشي راه كاتبغيه غير أنت..». المغاربة مختلفين ومتنوعين وعليكم أن تنوعوا في البرمجة الغنائية والموسيقية، حتى يجد المغاربة ضالتهم الفنية في ما يعرض لهم في تلفزيونهم العمومي. «هاد الشي راه ترون بزاف».. «لا يعقل.. حشوما راه عيب».. أنت من هاد المنقطة وأنت من هاد المنطقة.. نحن كلنا مغاربة.

على المسؤولين على الشأن الفني والتلفزيوني في هذه البلاد أن يطبقوا مواصفات العمل الفني الصحيح.. أنا لا يمكنني أن أغني لهم أغنية «ديال هز البوط»، اليوم كل شيء متوقف، وإذا أسندت الأمور إلى غير أهلها فانتظر الساعة.

عز الدين الصقلي

سودوكو

	4		8	3		7		9
						2	4	
9		5						
5				8				6
		4	9		6	3		
3				4				5
						5		2
	5	3						
8		9		2	1		3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	7	5	3	8	6	4	9	2
9	2	6	1	5	4	8	7	3
8	3	4	7	2	9	6	5	1
3	5	9	6	1	7	2	4	8
6	1	7	2	4	8	5	3	9
2	4	8	9	3	5	7	1	6
5	6	1	8	7	3	9	2	4
4	8	2	5	9	1	3	6	7
7	9	3	4	6	2	1	8	5

ابـــــراج

الحمل:
احتفظ بسرك ولاتتفوه بكلمة لأن العيون الحاسدة بانتظارك... لقاء عاطفي يحدث تغيرات جوهرية في حياتك.

الثور:
المحيطون بك يقدرون مواهبك ويبلغ اعجاب بعضهم حد الدهشة من مهارتك، هناك امور في الحياة مهمة كالحب والزواج فأعطها اهتمامك.

الجوزاء:
استأنف الاتصالات التي قطعتها سابقاً خصوصا ان المعطيات تغيرت فسارع الى تحسين وضعك والانطلاق مجدداً.

السرطان:
ترى نفسك اليوم مليئا بالحيوية وتتمتع بقوة داخلية تبدو مميزة جداً في الوقت الحاضر... هدوء واستقرار في حياتك العاطفية.

الاسد:
حدث جديد يبشرك بأيام لاتخلو من المفاجآت السارة، احد المقربين سيوقعك بمأزق بسيط لكن لايخلو من الجدال.

العذراء:
يمكن ان تتعرف الى شخص قد يحدث تغيرات في حياتك، ستلقى دعماً مهنياً مهما فانتبه واعرف كيف تستفيد منه.

الميزان:
تتمتع بحدس جيد على صعيد العمل يجعلك تدرك كيفية التصرف للحصول على نتائج جيدة... تلتقي اناسا لطفاء وتتفق معهم على القي

النجم السوري عابد فهد:

الفنان لا يشترط أن يكون من أهل السياسة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد النجم السوري عابد فهد أن الفنان لا يشترط أن يكون من أهل السياسة ولذا يتعاطف الفنانون مع الأحداث، والظرف الحالي في بلدنا شأن سوري وما يجرى على أرض سوريا جرح كبير ينزف بشدة، والمطلوب الآن ليس الموقف مع أو ضد ولكن كيف نستطيع ايقاف النزيف الدائر في بلدنا وسوف يزداد ان لم يقف العربي كيد واحدة، وإلا سوف يمتد، وبالتأكيد المستفيد من هذه الأحداث الذين يتحدثون بلغة غير عربية.

أشار إلى انه يتمنى تضافر الجهود واستقرار الأوضاع في أنحاء الوطن العربي وأن يعم الرخاء بلادنا لأن الشعوب العربية تستحق كل خير وكل سعادة ورخاء.

عن تكراره لدوره في الجزء الثالث من المسلسل السوري «الولادة من الخاطرة» يقول عابد فهد:

الأحداث في جزء «منبر الموتى» بها تغيير كبير في شخصيتي من خلال الضابط الذي أجسده والمتغيرات اليوم تلعب دور جديد، لن يتغير الأداء ولكن رد الفعل هو المتغير في الجزء الثالث.

حول اعتذاره عن المسلسل المصري «الملك النمرود» قال:

كان مشروع في مصر لكن هناك مجموعة من الأعمال توقفت، واعتذرت عن مسلسل «الملك النمرود» والعمل التاريخي يحتاج تنفيذ كبير وميزانية كبرى، ولكنني شعرت بعدم ظهور العمل بالمستوى الذي يعجبني، ولذا فضلت الاعتذار، وهذا ورد في الدراما وأنا دقيق جدا في الدراما التاريخية التي تحتاج الى صورة مميزة ليخرج العمل بأبهى شكل.

يصور عابد فهد مسلسل يخر يقول عنه: اصور مسلسل «لعبة الموت والحياة» أمام سيرين عبدالنور، والعنوان غريب بعض الشيء عن شخص يفرض حصار عاطفي حول الآخر وتظهر لعبة الموت، وأحداثه شيقة وجذابة ولذا اعجبني.

قيل أن مهرجان الاسكندرية السينمائي الأخير وضعك على قائمة التكريم ثم حذفوا اسمك على أساس مساندتك للنظام السوري؟

■ لم يتحدث معي في أمر تكريمي ولا أعلم أي شيء عن هذا الموضوع، وأي مهرجان عندما يفعل ما تقول يعني انه مهرجان سياسي وليس فنياً.

عن انتشاره فنياً بالدول العربية وتأثير ذلك على أسرته قال عابد فهد:

■ عشقي للفن يجعلني أذهب إليه أينما كان طالما أعجبني الدور المرشح له، لكن للأسف ظروف عملي صعبة جدا ولذا لا التقي مع أسرتي كثيرا وتصل مدة ابتعادي عنهم حوالي الشهر، ورغم اتصالي اليوم بهم إلا انني احتاج الى دفء الأسرة.

لكن انتشار الفنان في الدول المنتجة للفن يعد تكاملاً أم تراه مجرد تقديم دور جيد؟

بالطبع هناك حالة من التكامل بين الشعوب العربية وثبت ان الفن يقرب المجتمعات أكثر من السياسة وغيرها من العلوم الانسانية بمختلف أشكالها، وإذا تمكن الساسة من استخدام الفن في عرض وجهات النظر المختلفة فانه يحقق النجاح المطلوب.

بالنسبة للتركيز الانتاجي على الدراما واختفاء السينما قال: الدراما تسويقها افضل لوجود فضائيات عديدة تجذبها لتعود الجمهور العربي عليها، والسينما تحتاج فتح أبواب جديدة للتسويق حتى يراها الجميع.

عابد فهد في مسلسل «هدوء نسبي»

الشاعر المصري علاء جانب يفوز بلقب «أمير الشعراء» بأبو ظبي

■ أبوظبي – (د ب أ): فاز الشاعر المصري علاء جانب بالمركز الأول في مهرجان الشعر الإماراتي «أمير الشعراء» في دورته الخامسة، متقدما على منافسين من سورية وسلطنة عمان والسعودية ومصر وموريتانيا واليمن.

ونال الشاعر جانب لقب «أمير الشعراء» مساء الأربعاء وجائزة مالية مليون درهم اماراتي (272 ألف دولار)، بينما فاز الشاعر اليمني يحيى وهاس بالمركز الثاني، وحصل الشاعر الموريتاني ولد الشيخ بلعمش على المركز الثالث.

وعبر الشاعر المصري عن فرحته الشديدة بالفوز وسجد لله شكرا لحصوله على المركز الأول، وقال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه يهدي الفوز «للشعب المصري الكبير وللجالية المصرية بالإمارات التي ساندته في كل مراحل المسابقة الشعرية حتى نال باللقب».

وشارك في تكريم الشاعر الفائز، الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع بالإمارات وسفير مصر لدى الإمارات تامر منصور.

واختتم المهرجان بقصيدة جماعية ألقاها الشعراء الـ20 الذين تنافسوا للفوز بالمسابقة على مدار شهرين.

وقال عيسى المزروعي مدير المشاريع بلجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي أن المهرجان تقدم له آلاف الشعراء من 30 دولة عربية وأجنبية، بينها بوركينا فاسو وغانا ونيجيريا وتشاد ومالي وبلجيكا وبريطانيا وألمانيا، وبعد مقابلات لجنة التحكيم التي ضمت شعراء وأكاديميين تأهل منهم 20 شاعرا يمثلون 13 دولة للمرحلة النهائية.

وأضاف: «جميع الشعراء الـ20 الذين شاركوا في الموسم الخامس من أمير الشعراء كسبوا التجربة، وفاز كل منهم بنصيبه من الاهتمام الإعلامي والجماهيري بإبداعه الشعري».

و»أمير الشعراء» مسابقة ثقافية كبرى أطلقتها العاصمة الإماراتية أبوظبي عام 2007، ويتنافس على مضمارها شعراء القصيدة الفصحى بكل ألوانها، سواء كانت القصيدة عمودية مقفاة كما عرفت منذ العصور القديمة، أو كانت ضمن النمط الحديث كالقصيدة الحرة أو غيرها.

طفلة سورية في لبنان

أطفال سوريون في لبنان يعرضون مسرحية لجمع أموال للأطفال اللاجئين

■ بيروت – رويترز: قدم أطفال سوريون يقيمون في مخيم للاجئين في بيروت عرضا مسرحيا يوم الثلاثاء (2 يوليو تموز) لجمع أموال من أجل الأطفال في المخيم.

قدم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست سنوات و15 سنة عرضا بعنوان (ملائكة الربيع) بهدف جمع أموال من أجل الأطفال بمخيم شاتيلا للاجئين.

وذكرت ديانا الرفاعي مخرجة المسرحية أن عائد العرض سيخصص لتطوير روضة للأطفال بالمخيم.

وكانت فترة الإعداد لعرض المسرحية فرصة لإبعاد أذهان الأطفال المشاركين فيها عما واجهوه منذ خرجوا من سوريا هربا من أعمال العنف المستمرة هناك.

وقالت ديانا الرفاعي إنها سعت إلى إثبات قدرة الأطفال اللاجئين على تحقيق ما يتطلعون إليه رغم الظروف الصعبة التي يعيشون فيها.

وأضافت «أنا ما أني مخرجة وما باشتغل مسرح أبدا. أنا دارسة علوم سياسية وهذا الشي كان كليته هدفه يعني ما لحتى أجرب المسرح.. كان لورجي (نثبت) الأولاد أنه هم عندهم مواهب (بالانجليزية) وعندهم طموحات بيقدروا يوصلوا لها وما لأنه هم لاجئين وما يعني ما أنهم قادرين يكملوا حياتهم ما عندهم هدف بالحياة. وبنفس الوقت لحتى نقدر نطور الروضة اللي هم قاعدين فيها واللي اسمها روضة أملنا بشاتيلا.»

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن ما يزيد على مليون و700 ألف سوري فروا من بلدهم منذ بداية الصراع وإلى أن لبنان يستضيق أكثر من نصف مليون لاجيء سوري.

وقالت طفلة سورية شاركت في العرض المسرحي تدعى نغم «أنا من سوريا.. من إدلب.. من معرة النعمان. باشتاق لستي ولعمي ولعمتي.»

وبلغ زمن العرض 35 دقيقة بمسرح مترو المدينة في بيروت وتناول قصة علاقة بين ملك قوي وأطفال صغار.

أوباما يكرم مبتكر سلسلة أفلام «حرب النجوم» جورج لوكاس

■ واشنطن – (د ب أ)– قال البيت الأبيض الأربعاء إنه من المقرر أن يكون مبتكر سلسلة أفلام «ستار وارز» أو (حرب النجوم) جورج لوكاس من بين مجموعة من فنانين وشخصيات من رواد مجال الفن والعلوم الإنسانية، سيكرمها الرئيس الأمريكي الأسبوع المقبل.

ومن المقرر أن يمنح أوباما الميدالية الوطنية للفنون والعلوم الإنسانية يوم العاشر من تموز/يوليو الجاري لاثنتي عشرة شخصية من الشخصيات الرائدة في مجالي الفنون والعلوم الإنسانية.

وجنبا إلى جنب مع لوكاس، سيكرم أوباما عازف موسيقى الجاز هيرب ألبرت ومغنية الأوبرا ريني فليمينج والكاتب المسرحي الحائز على جائزة بوليتزر توني كوشنر والنجم إلسورث كيلي وغيرهم.

ومن ضمن الذين سيتم تكريمهم بميدالية العلوم الإنسانية الكاتب جوان ديديون والمعلق الرياضي فرانك ديفورد والشاعر كاي رايان.

متفوقة على جميع القنوات والشركات المنافسة للعام الرابع على التوالي

مؤسسة دبي للإعلام تكتسح جوائز بروماكس آرابيا 2013

دبي ـ «القدس العربي»:

للعام الرابع على التوالي تكتسح قنوات مؤسسة دبي للإعلام إحدى أبرز المؤسسات الإعلامية والخدمات الإبداعية الرائدة في منطقة الشرق الأوسط، جوائز بروماكس بي دي إيه أرابيا 2013 للإبداع التلفزيوني، بحصدها وللمرة الأولى في تاريخ الجائزة العالمية 62 جائزة مختلفة (22 منها ذهبية)، لتكون المؤسسة الأكثر حضوراً بين المؤسسات التلفزيونية وشركات الإنتاج ومراكز الإبداع الإعلاني والشركات العاملة في مجال المؤثرات الصوتية والفنية والغرافيكية.

حيث أثبتت إدارة المبدعين في مؤسسة دبي للإعلام أنها تضم أكثر الكوادر تميزاً وإبداعاً في هذا المجال، إلى جانب إدارة الديكور التي حصدت هذا العام 3 جوائز، وذلك بعد أن نالت مؤسسة دبي للإعلام في العام الماضي (13 ذهبية، 7 فضية)، كذلك في العام 2011 (8 جوائز ذهبية، 12 فضية)، فيما حصدت في العام 2010 (7 ذهبية، 12 فضية)، مما يثبت النهج العلمي والعملي الإبداعي الراقي الذي تنتهجه مؤسسة دبي للإعلام في تقديم خدماتها الإعلامية عبر قنواتها المتعددة.

وتوجه أحمد سعيد المنصوري المدير التنفيذي لقطاع التلفزيون والإذاعة في مؤسسة دبي للإعلام، بالشكر إلى إدارة مؤسسة دبي للإعلام وعلى رأسهم سعادة سامي القمزي نائب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمؤسسة دبي للإعلام، وإلى أعضاء مجلس الإدارة في المؤسسة وجميع مدراء القنوات والإدارات المتعددة على دعمهم المتواصل وجهودهم الكبيرة ترجمة حقيقية لمنهجية الإبداع المتبعة في المؤسسة والتي ستظل علامة فارقة تميز شاشات قنوات مؤسسة دبي للإعلام، وليأتي فوز المؤسسة بهذا العدد من الجوائز، كسراً للأرقام والجوائز التي تحققت في السنوات السابقة على طول مسابقات بروماكس.

مجدداً التذكير برؤية مؤسسة دبي للإعلام المتمثلة في أعلى مستويات الريادة المرتكزة على الابتكار والجودة مواكبة للغايات الإستراتيجية لحكومة دبي، وذلك من خلال تكريس مجموعة من القيم المؤسسية كالحرص على تقديم خدمات إعلامية متميّزة ذات معايير وجودة عالية ومصداقيّة تامّة لكافة مشاهدي القنوات التلفزيونية التّابعة للمؤسّسة، إلى جانب تطوير جودة وتنوُّع الخدمات الإعلامية حرصاً على إرضاء المشاهد المحلي والعربي من خلال تطبيق أعلى معايير الجودة العالمية، من دون اغفال أهمية اختيار أفضل العناصر الإعلامية وتطبيق أفضل التقنيات العالمية لتلبية احتياجات مشاهدي برامج مؤسسة دبي للإعلام وكسب ثقتهم.

صيد الذهب في المقدمة

ونال الإعلان الترويجي لأولمبياد لندن 2012 تحت عنوان «صيد الذهب» 6 جوائز (3 ذهبية و2 فضة و1 برونزي) فيما نال الإعلان الترويجي لبرنامج الميدان على قناة سما دبي (5 جوائز)، كما حصد الإعلان الترويجي لأفلام جيمس بوند على قناة دبي ون (5 جوائز/ 3 ذهب و1 فضة و1 برونزية)، كذلك نال الإعلان الترويجي لمسلسل ((Revenges جوائز (3 ذهبية، 1 فضة، 1 برونزية) أيضا، في حين حصد الإعلان الترويجي لبرنامج أبعاد ثقافية على قناة سما دبي (4 جوائز/ ذهبية واحدة وثلاث فضة)، وحلة رمضان لشاشتي تلفزيون دبي وسما دبي (3 جوائز).

ونال برنامج المجلس على قناة سما دبي ذهبية (BEST ARABIC PROGRAMME PROMO)، والآذان ذهبية (BEST USE OF ARABIC TYPOGRAPHY)، ومركز الأخبار في مؤسسة دبي للإعلام ذهبية (BEST SET DESIGN)، وقناة دبي ريسينغ ذهبية الإعلان الترويجي لكأس دبي العالمي (BEST SPORTS PROMO)، أما موقع (Emirates 7/24) فنال فضية (BEST NEWS OR FACTUAL PROGRAMME PROMO)، هذا بالإضافة إلى العديد من الجوائز الأخرى..

وأشار محمد سعيد الشحي نائب المدير التنفيذي لقطاع دعم التلفزيون والإذاعة، إلى أن عدد الجوائز الكبير هذا العام، جاء منسجما مع جهود المؤسسة الرامية إلى مزيد من التجويد والتطوير في المنتج الإعلامي عبر خطة إستراتيجية تهدف إلى تنمية المهارات البشرية والاهتمام بالمحتوى الإعلامي، الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي على حصدها نصيب الأسد لجوائز بروماكس أرابيا المرموقة التي تعنى بالإنجازات المتميزة للأعمال التلفزيونية في مجالات الإعلان والتسويق والتصميم، التي تم بثها أو توزيعها في المنطقة العربية، لتجمع جوائز بروماكس بي دي إيه أرابيا 2013 التي حازتها مؤسسة دبي للإعلام بين فئات شديدة التنوع ما بين الصوت والصورة والتصميم والإعلان التجاري والعلامات التجارية، في إنجاز جديد يضاف إلى سلة الجوائز المتنوعة التي حازتها المؤسسة التي تضع التميز والإبداع هدفاً أصيلاً في أهدافها الاستراتيجية.

فضائيات

«مستقبل مصر» يرسم من جديد.. ولا قنوات تحريضية ولا جزيرة بعد اليوم

زهرة مرعي *

■ لا نبالغ في القول بأنه مع حلول الساعة الخامسة من مساء الاربعاء كانت كافة العيون العربية بأقل تقدير شاخصة إلى مصر، لمعرفة خريطة المستقبل التي بشرت بها قيادة القوات المسلحة. فبعد خطاب منتصف الليل للرئيس محمد مرسي والذي اثيرت حوله الكثير من علامات الاستفهام، كان السيل قد بلغ الزبى. خطاب هدد فيه الشعب: «الشرعية أو الفوضى والدم». خطاب استل فيه سيف الشرعية 50 مرة بالتمام والكمال حسب الاحصاءات. وبعده بات واضحاً أن الجيش سيكون أمام حل البتر. وبعد ساعات من التسمر أمام الشاشات خرجت خريطة المستقبل التي وعدت بها قيادة الجيش المصري إلى العلن. تعطيل العمل بالدستور، ورئيس المحكمة الدستورية العليا يدير شؤون البلاد مؤقتاً. وهكذا بات مرسي رئيساً معزولاً.

ما أن نطق قائد الجيش ووزير الدفاع عبد الفتاح السيسي بهذه الجملة حتى اشتعل ميدان التحرير بالهتاف. وزينت السماء الألعاب النارية. أما على الشاشات فكان وقع خريطة المستقبل متفاوتاً. في قناة اليوم وفي برنامج «القاهرة اليوم» حيث كان عمرو اديب يصول ويجول منذ ايام هاتفاً بتأييد تمرد، سالت الدموع. بكى صحب عمرو اديب وضيوفه من شدة التأثر. أما عمرو بذات «نفسو» فكان له موقفه الاستعراضي الجميل. التحف بالعلم المصري، وقال فيه شعراً غزلياً لم يقله جميل ببثينة. أما زميله في قناة اليوم فخرج عن طوره. فقد قال أحدهما دون سابق انذار: بعد اليوم مش حسمع حد يقول طز بمصر! وأردف: طز باللي بيقول طز بمصر! الانفعال في هكذا لحظة وطنية ممكن ومشروع، إنما لماذا الخروج عن آداب الاطلالة على المشاهدين في كل الوطن العربي؟

في المشهد التلفزيوني التالي مباشرة للحظة التاريخية في حياة مصر، كان أحد الناطقين باسم الاخوان ومن على شاشة العربية يقول معلقاً: هنيئاً للقوى اليسارية والليبرالية بعودة الحكم العسكري لمصر. أما شاشة العربية فكانت «منورة» بالمفرقعات التي اطلقت على مدى زمني طويل في ميدان التحرير. أما حال الجزيرة فكان «مش ولا بد». وجاء التعليق: فرحة عارمة في الاتحادية والتحرير. وغضب عارم في رابعة العدوية. أما التالي فهو: كانت الجزيرة أول من بث عاجلاً: انقطع بث قناة مصر 25 الناطقة باسم الجماعة الاسلامية بعد بيان قيادة الجيش. وهذا العاجل تلاه عاجل آخر للتأكيد: الجيش المصري يعزل الرئيس محمد مرسي.

لم تمض لحظات حتى دخلت الجزيرة إلى صفحة الرئيس مرسي على مواقع التواصل الاجتماعي، وفيه كرر معزوفته عن الشرعية ودفاعه عنها حتى الموت. أما مراسل الجزيرة من القاهرة فكان يقول بفم ملآن: بعد بيان مرسي ورفضه للانقلاب العسكري لا يمكن أن نقول أن مؤسسة الرئاسة لم تعد موجودة.. فالقانونيون يقولون بدستورية القرار من عدمه. لم يطل الزمن طويلاً بعيد منتصف حتى عتمت شاشة الجزيرة مباشر على أرض مصر. وتبعتها الجزيرة «بذات نفسا» إلى التعتيم. تماماً كما عتمت كافة الشاشات الدينية التحريضية التي ارهقت البشر متاجرة بالدين. والتي كان لها أمجادها في بث الفرقة بين المسلمين، ومعاداة اخوتهم في الوطنية الاقباط.

وفي المشهد المرئي الذي تقاطع طيلة الزمن التالي لبيان قيادة الجيش توالى على الكلام كل من شاركوا القيادة العسكرية في بحثها لشؤون البلاد. كان للجميع كلمته من رؤساء الطوائف إلى السياسيين، إلى «تمرد». وكان للمرأة صوتها المميز من خلال الكاتبة الصحفية الرمز سكينة فؤاد.

إذاً هو النيل البشري الجارف في ساحات مصر كل مصر. مشاهد مهيبة توالت منذ 30 يونيو في ساحات التحرير والاتحادية، وبور سعيد، والاسكندرية والمنصورة وباقي المحافظات. حشود لم يشهد لها تاريخ العالم الحديث مثيلاً قررت تغيير وجه مصر، وإعادته إلى صورته البهية المشعة، بعيداً عن التفرقة والشحن الطائفي.

رابعة العدوية أصل وفصل

بحثت قناة الجديد في تاريخ رابعة العدوية لتصل إلى تحديد أصلها وفصلها. فرابعة العدوية اسم يتكرر على الساحة المصرية منذ عشية 30 يونيو ويتصدر الشاشات التلفزيونية. إلى ساحة رابعة العدوية لجأ مؤيدو الرئيس المصري المعزول محمد مرسي ليحشدوا جمهورهم، في مقابل جمهور تمرد. من هذا التحقيق بلغنا أن لرابعة العدوية مسجد يعرف باسمها في المحلة نفسها. أما عنوان التحقيق فكان مثيراً للغاية، وجاذباً كعمل مهني: رابعة العدوية من الملهى إلى التصوف. وفي سياق ما بلغنا أن رابعة العدوية وبعد تغيير طرأ على حياتها صارت مؤسسة مذهب العشق الإلهي. أحبت الله، وله شدت: أحبك حبين..حب الهوى.. ولأنك اهل لذلك. ورفضت الزواج.

وفي مسجد رابعة العدوية كذلك نزل الملاك جبريل لدعم مرسي كما قال الأخوان: أثبت اثبت يا مرسي. أحد أكبر وأهم مساجد القاهرة حوله مؤيدو مرسي لغير وظيفته الدينية. أما شيخ الأزهر فوجه دعوة للجميع لإبعاد المساجد عن الخطاب السياسي. ليت جميع المسؤولين الدينيين يتمكنون من ابعاد كافة المساجد في الدول العربية عن الخطاب السياسي. فخطاب بعض المساجد لم يعد سياسياً وحسب، بل خطاب تحريض وتفتيت ودم.

زواج وولادة في ميادين مصر

■ أن يكون 33 مليون مصري «بحسب تقديرات المراقبين» في الشارع منذ 30 حزيران يونيو، فهذا وحده كافٍ لتوليد ساعات بث تلفزيونية غنية ومثيرة. أن يكون في ميادين مصر هذا البحر الهائج من البشر، فنحن دون شك سنكون مع مئات الحكايات يصلنا منها عبر البث التلفزيوني ـ رغم تعدده ـ القليل القليل. تحاول قناة الميادين اثبات موضوعيتها الاعلامية في هذه المرحلة الدقيقة من حياة مصر. توزع شاشتها بين مختلف ميادين الحشد البشري. من ساحات القاهرة الموزعة بين جمهور الرئيس محمد مرسي، وبين جمهور «جبهة30 يونيو». ولا تغيب تلك الشاشة مطلقاً عن الحدث المصري المحتشد في بقية المحافظات المصرية من الاسكندرية إلى أسيوط والصعيد وسواها.

ومن خلال شاشة الميادين الموزعة بين حال الشارع والحوار المباشر مع موالين ومناهضين للرئيس مرسي، استوقفت المذيعة ضيفها من مصر لتخبره بأن حراك الشارع يستدعي الاعتذار منه لبعض الوقت. والخبر مع الصورة جاء هذه المرة من الشاشة المركزة على جماهير رابعة العدوية. فجأة كبرت الشاشة لتكون مع هذا الحدث حده. فهناك وعلى المنصة انتصب عروسان. العروس منقبة. صاح أحدهم: الله وأكبر ولتحيا مصر.. احنا مش حزانى.. مش خايفين.. ومش مرعوبين..

أكيد هو يوجه كلامه للجيران في الشارع الآخر كي يسمع «النشرة النفسية والعصبية» لشارع الاخوان. طلب من العريس أن «يشهر» اسمه فكان عمر حسين آدم حسين من الصعيد. وطار الهتاف: الصعايدة وصلوا أهو. وكأنه بذلك يريد تخويف الشارع الآخر بالصعايدة. والحق يقال أنه تمّ «الاشهار» باسم العروس لكني لم التقطه بالسرعة المطلوبة، فطار مني. المهم أن رابعة العدوية بكل ناسها والمتظاهرين في ساحتها عاشوا فرح عمر حسين آدم حسين. وفي المقابل، وقبل يوم من فرح رابعة العدوية كان ميدان التحرير يشهد ولادة طفلة. طفلة جنى عليها والدها وأسماها «تمرد». وعندما أخبرت مذيعة قناة الميادين ضيفها من الاخوان بولادة في ميدان التحرير استنكر قائلاً: لا أدري كيف تمت الولادة في الميدان.. هو الخوف على صحة الأم «يعني»!

سلام الزعتري يضرب يميناً ويساراً

■ حلقة شي NN وان مان شو. قرر معد ومخرج ومقدم برنامج شي NN على قناة الجديد سلام الزعتري أن يضرب ذات اليمين وذات اليسار، معلناً أن برنامجه الساخر موجه للجميع.. ينتقد الجميع وصولاً «إلنا وللجديد.. بانتقادنا الساخر ندافع عن كل الحريات». فعلى مدى نصف ساعة عصف سلام الزعتري بكل ما هو «مايل» أي ـ أعوج ـ على الشاشات. وكان نصيب «الجديد» القدر الأكبر من النقد. ففي وداع أمير قطر المتنازل عن العرش حمد بن جاسم آل ثاني كان للجديد ـ على ما بلغنا من سلام ولم نشاهد بأم العين ـ قصيدة زجلية من سبع دقائق بالإنجازات. وكان لهذه القصيدة وقعها في عين سلام الساخرة. لكنه قرر على طريقة مرغم أخاك «أوكي حسد بوزي». فبين الجديد وقطر ـ عقد ود. وفي ضربته هذه كان لسلام أن يزور الكثير من الزملاء على الشاشات الزميلة. فقناة المنار سبقت دخول الجيش إلى مجمع الأسير كيف؟ ووزير الداخلية له ارشيفه ومعانقاته الودية الكثيرة للأسير في صيدا، كيف؟ أما مراسل الجديد إلى ساحات حرب صيدا مالك الشريف: متهور يكسدر بفرح أمام الرصاص، وزميلته في الأستوديو سمر أبو خليل تردعه.

جميعنا يحتاج إلى عين ناقدة موضوعية وغير متحاملة. بدون النقد تستمر مسيرة الخطأ الذي نظنه صواباً.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

سلطة الرقابة المالية في الفاتيكان تنضم لمنظمة مكافحة غسل الأموال

■ روما – د ب أ: انضمت هيئة المعلومات المالية المعنية بالرقابة المالية في الفاتيكان إلى المنظمة الدولية لمكافحة غسل الأموال «إيغمونت غروب» في إشارة إلى سعي حاضرة الفاتيكان إلى أن تنأى بنفسها عن الفضائح المصرفية والمالية التي شهدتها المؤسسة المصرفية في الفاتيكان مؤخرا.

وذكرت الفاتيكان في بيان أن هيئة المعلومات المالية ستعمل من الآن مع إيغمونت، وهي رابطة تضم أكثر من 130 سلطة تحقيق ورقابة مالية في العالم. وقال رينيه برويلهارت مدير هيئة المعلومات المالية إن انضمامها إلى المنظمة الدولية «يعني اعتراف بالجهود المنظمة التي تبذلها الفاتيكان في تعقب ومحاربة غسل الأموال وتمويل الإرهاب».

تتيح منظمة إيغمونت للأعضاء تبادل المعلومات بشأن عمليات تبييض الأموال.

وكان بابا الفاتيكان السابق بنديكت السادس عشر أنشأ هيئة المعلومات المالية في عام 2012 بهدف مراقبة «معهد الأعمال الدينية»، وهو بنك الفاتيكان، الذي يتصدر من وقت لآخر اهتمام الإعلام بسبب تورطه في فضائح فساد.

وقد عاد البنك إلى واجهة الإعلام خلال الأيام الأخيرة بعد القبض على أحد كبار الأساقفة يوم الجمعة الماضي للاشتباه في قيامه بتحويلات مالية غير قانونية، وأعقب ذلك استقالة مدير البنك ونائبه يوم الاثنين الماضي.

الذهب يواصل الارتفاع مع اتجاه المستثمرين للبحث عن ملاذ آمن

■ سنغافورة – رويترز: ارتفع الذهب للجلسة الثانية يوم الخميس وسط عمليات شراء بحثا عن ملاذ آمن لمخاوف بشأن أوروبا ومصر، في حين ظل الحذر مهيمنا قبيل بيانات الوظائف الأمريكية والتي قد تحدد أفق إجراءات التحفيز لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وارتفع المعدن نحو اثنين بالمئة هذا الأسبوع بعد أن مني بأكبر خسارة فصلية على الإطلاق مدعوما أيضا بتغطية مراكز مدينة وتصيد صفقات.

وفي المعاملات الآسيوية المبكرة جرينتش السعر الفوري للذهب 0.2 بالمئة إلى 1253.04 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن زاد نحو واحد بالمئة أمس الأول. وارتفعت عقود الذهب الأمريكية تسليم آب/اغسطس 0.1 بالمئة إلى 1253.10 دولار.

في المقابل تراجع سعر الفضة في المعاملات الفورية 0.25 بالمئة إلى 19.64 دولار للأوقية. وارتفع البلاتين 1.05 بالمئة مسجلا 1350.99 دولار في حين تقدم البلاديوم 0.11 بالمئة إلى 683.25 دولار للأوقية.

صناعة انابيب الصلب الامريكية تشكو بشأن الواردات من 9 دول

■ واشنطن – رويترز: تقدمت مجموعة من الشركات الأمريكية المنتجة لأنابيب الصلب المستخدمة في استخراج النفط والغاز بواحدة من أكبر الدعاوى في مجال تجارة الصلب منذ سنوات مطالبين مفوضية التجارة الدولية الأمريكية باتخاذ إجراءات بحق ما يقولون إنه إغراق غير عادل للسوق بمنتجات تسع دول.

وقد يعني نجاحهم ارتفاع أسعار بعض منتجات الصلب عالية الهامش المستخدمة من قبل شركات الطاقة وهو ما سيصب في مصلحة منتجين محليين مثل يو.اس ستيل كورب.

وتطلب الدعوى المقدمة منذ يوم الثلاثاء الماضي، نيابة عن يو.اس ستيل وشركات أخرى، من المفوضية إجراء تحقيق بشأن واردات «بعض منتجات أنابيب النفط» من الهند والفلبين والسعودية وكوريا الجنوبية وتايوان وتايلاند وتركيا وأوكرانيا وفيتنام.

وقفزت أسهم يو.اس ستيل يوم الثلاثاء لكنها تخلت عن بعض المكاسب يوم الأربعاء حيث انخفضت 5.6 بالمئة إلى 18.18 دولار في بورصة نيويورك. وارتفعت أسهم شركتي صناعة الأنابيب المتخصصة فالورك وتناريس.

وقال كيرت وودورث المحلل في نومورا للأوراق المالية إن الدعوى «عامل إيجابي متواضع» بالنسبة للمنتجين الأمريكيين، لكنه أشار إلى أن طاقة الإنتاج المحلية بصدد الصعود في 2014 و2015 على أي حال.

تراجع سعر البرميل من نفط برنت القياسي صوب 105 دولارات مع انحسار المخاوف بشأن المعروض

■ لندن – رويترز: تراجع خام برنت من أعلى مستوى في أسبوعين يوم الخميس مع انحسار خطر تعطل إمدادات الشرق الأوسط بعد أن أطاح الجيش في مصر بالرئيس.

كانت مخاطر أن تتسبب القلاقل بمصر في زعزعة الاستقرار بالشرق الأوسط بالإضافة إلى شح المعروض بسوق النفط الأمريكية قد دفعت الأسعار للارتفاع هذا الأسبوع. لكن قناة السويس وهي ممر مائي رئيسي لشحنات النفط لم تتأثر بالاضطرابات.

وقال تاماس فارجا المحلل لدى بي.في.ام «من السابق لأوانه القول بأن الوضع قد استقر لكن سلامة حركة النقل بقناة السويس وهو ما يصب في مصلحة دول الخليج ... ومستهلكي النفط على حد السواء تبدو مضمونة.»

وفي المعاملات الصباحية في لندن امس تراجع خام برنت 50 سنتا إلى 105.26 دولار للبرميل بعد أن ارتفع إلى 106.03 دولار أمس الأول. وهبط الخام الأمريكي 37 سنتا إلى 100.87 دولار لينزل عن أعلى مستوى في 14 شهرا 102.18 دولار الذي سجله في الجلسة السابقة.

تراجع كبير لتكلفة التأمين على الديون وزارة المالية: الوضع المالي لمصر جيد

■ القاهرة – لندن – رويترز: قالت وزارة المالية المصرية يوم الخميس ان الوضع المالي في البلاد جيد ولا خوف من أي مشاكل فيما يتصل بتوفير التمويل واحتياجات المواطنين من السلع والخدمات.

وقالت وزارة المالية في البيان «لا خوف من اية مشكلات خاصة بتمويل العمل اليومي للدولة أو توفير احتياجات المواطنين من السلع والخدمات العامة.» من جهة ثانية تراجعت تكلفة التأمين على ديون مصر لمدة خمس سنوات من خطر التخلف عن السداد تراجعا كبيرا يوم الخميس بعد أن أطاح الجيش بالرئيس محمد مرسي ونصب رئيس المحكمة الدستورية رئيسا مؤقتا للبلاد. وأفادت بيانات لمؤسسة ماركت بأن تكلفة التأمين على الديون تراجعت 80 نقطة أساس (ثمانية أعشار نقطة مئوية) إلى 816 نقطة أساس بعد أن سجلت مستويات قياسية مرتفعة فوق 900 نقطة أساس في وقت سابق هذا الأسبوع.

المركزي الأوروبي يبقي الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت – رويترز: أبقى البنك المركزي الأوروبي على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير عند 0.5 بالمئة امس الخميس بعد أن جددت بيانات اقتصادية الآمال ببدء التعافي في وقت لاحق هذا العام.

وأظهر النشاط الصناعي الأوروبي بوادر استقرار الشهر الماضي ومن المرجح أن ينمو في ربع السنة الحالي على إثر مؤشرات مشجعة حتى في الدول الصغيرة بمنطقة اليورو حسبما أظهر مسح أعلنت نتائجه يوم الاثنين.

وارتفع التضخم بمنطقة اليورو إلى 1.6 بالمئة في حزيران/يونيو مقتربا من المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي الأوروبي عند أقل من اثنين بالمئة بقليل.

وأبقى البنك المركزي على سعر تسهيل الإيداع عند صفر بالمئة وسعر الإقراض الحدي – وهو سعر الاقتراض الطارئ – عند واحد بالمئة.

ارتفاعات قياسية في البورصة المصرية بفضل تفاؤل المستثمرين بانتقال سلمي سريع للسلطة

■ القاهرة – رويترز: حققت البورصة المصرية يوم الخميس أكبر مكسب مئوي لها في يوم واحد فيما يزيد عن عام بعدما أطاح الجيش برئيس البلاد محمد مرسي وأدى رئيس مؤقت اليمين الدستورية.

وقفزت مؤشرات سوق المال المصري بشكل قياسي في الدقيقة الأولى من معاملات امس بدعم من آمال المستثمرين في انتقال سريع للسلطة وبناء مؤسسات البلد بعد الاطاحة بحكم جماعة الاخوان المسلمين.

وقال نادر إبراهيم من آرشر للاستشارات المالية «الصعود هستيري. بفضل التفاؤل وتوقع تحسن الوضع اندفع المتعاملون للشراء وسط رخص الأسعار.»

وأوقفت إدارة البورصة امس التداول في السوق لمدة نصف ساعة بعد ارتفاع المؤشر الذي يقيس أداء 100 سهم بأكثر من خمسة بالمئة في أول دقيقة من التداول.

وهذه هي المرة الرابعة التي يتم ايقاف التداولات فيها بالبورصة لمدة نصف ساعة منذ انتفاضة 25 يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وقال أحمد عصام من الوطني كابيتال في القاهرة «الفرحة كبيرة في الشارع والصعود قوي في البورصة. نستهدف مبدئيا 5500 نقطة ولن نأخذ وقتا كبيرا حتى نصل إلى مستوى 6000 نقطة.»

وقال محسن عادل من بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «الناس لديها تفاؤل بمرحلة جديدة من الاصلاح الديمقراطي الذي تم بشكل سلمي أمس.»

وقال إبراهيم النمر من نعيم للوساطة في الاوراق المالية «هناك تفاؤل كبير بالسوق لما حدث في مصر أمس. السوق يستهدف 5450–5500 نقطة كمرحلة اولى.»

وقال عادل «هدوء العملية السياسية والتأييد الشعبي الجارف للاطاحة سيعطي زخما قويا لقطاعات الاستثمار في مصر وستستفيد البورصة.»

وقال عصام «أي أحداث عنف ستحدث لن يكون لها تأثير على السوق لأن النظام مستقر الآن وأكثر قوة.» وارتفعت القيمة السوقية للاسهم المصرية 14.4 مليار جنيه (2.05 مليار دولار) في أول دقيقة من معاملات امس واوقفت إدارة البورصة التداول على 78 سهما بعد ارتفاعها بأكثر من خمسة بالمئة.

ويرى المحللون أن السوق الآن تمثل فرصة جذابة للمستثمرين بعد نزولها مؤخرا إلى مستويات متدنية.

وقال إبراهيم من آرشر للاستشارات «الاستثمار في البورصة الآن هو شراء المستقبل.» وقال أحمد عصام من الوطني كابيتال في القاهرة «الفرحة كبيرة في الشارع والصعود قوي في البورصة. نستهدف مبدئيا 5500 نقطة ولن نأخذ وقتا كبيرا حتى نصل إلى مستوى 6000 نقطة.»

ولدى ختام المعاملات امس قفز المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 7.3 في المئة مقلصا خسائره منذ بداية العام إلى 2.3 في المئة.

وكان المؤشر قد حقق أكبر صعود له في يوم واحد في 25 حزيران/يونيو 2012 بعد يوم من إعلان فوز مرسي كأول رئيس منتخب بشكل ديمقراطي في مصر.

وقلص التعافي في هذا الأسبوع من الخسائر الحادة خلال الشهر الماضي بفعل الاضطراب السياسي الحاد.

ورغم أن البلاد لا تزال تواجه تحديات سياسية واقتصادية ضخمة يشعر كثير من المستثمرين بأن الإطاحة بمرسي ستؤدي إلى تشكيل حكومة كفاءات أكثر خبرة في مواجهة مشكلات مثل هبوط قيمة العملة والإتساع الضخم في عجز الميزانية.

وقال سباستيان حنين مدير المحافظ لدى المستثمر الوطني وهي شركة استثمار مقرها أبوظبي «يعرف التكنوقراط كيف يتعاملون مع المؤسسات. سيساعدون البلاد في مشكلاتها المالية نظرا لأن لديهم خطة واضحة. سيكون هناك تغير بالقطع في مناخ أنشطة الأعمال أمام المستثمرين الدوليين والمحليين.»

وبدأ بعض المحللين يعدلون من توقعاتهم للشركات التي كان من المعتقد أنها تعاني من صعوبات لأسباب سياسية تحت حكم مرسي أو تضررت بفعل هبوط الجنيه أو أزمة الوقود.

وقفز سهم المجموعة المالية–هيرميس وهي أحد أكبر بنوك الاستثمار في الشرق الأوسط عشرة في المئة إلى 8.73 جنيه. وقالت هيرميس مؤخرا إنها ستبيع أصولا غير أساسية بعدما أخفقت صفقة دمج مع كيوانفست القطرية نظرا لعدم الحصول على الموافقات التنظيمية من الحكومة المصرية.

ورفعت فاروس هولدنغ تقييمها لسهم هيرميس إلى توصية قوية بالشراء، وقالت إنها ستحدث تقديرها لسعره العادل إلى 25.60 جنيه عقب استعادة الاستقرار السياسي والاقتصادي الكامل.

ويأمل المستثمرون أيضا في أن تتمكن الحكومة الجديدة من إبرام صفقة قرض طال انتظاره بقيمة 4.8 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي وهذا أمر ربما يكون ضروريا لتفادي حدوث هبوط لا ضابط له في قيمة الجنيه.

ورغم ذلك فإن هذا الأمر قد يظل صعبا في الأشهر القادمة فربما يفضل صندوق النقد التفاوض بشأن تلك الصفقة الحساسة سياسيا مع حكومة منتخبة. ولم يتضح بعد موعد إجراء الانتخابات القادمة.

ويقول كثير من المحللين إنه من السابق لأوانه افتراض حدوث تحسن اقتصادي نظرا لحالة عدم التيقن واحتمال لجوء عناصر من الإخوان المسلمين لأعمال عنف.

وقال فابيو اسكاسيافيلاني كبير الخبراء الاقتصاديين لدى الصندوق العماني للاستثمار صندوق الثروة السيادية إن الحكومة القادمة ربما تكون أكثر قدرة على المضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية. لكنه أضاف «من الصعب التنبؤ بالتداعيات الاقتصادية. الأفق ملبد بالغيوم.»

من جهته قال رئيس بورصة مصر عاطف ياسين إن التطورات السياسية في مصر سيكون لها تأثير إيجابي على سوق المال اليوم والفترة المقبلة.

وقال ياسين في اتصال هاتفي مع رويترز امس «ما حدث بالأمس من تطورات سياسية في البلاد سيكون لها تأثير إيجابي على سوق المال اليوم والفترة المقبلة.»

وقال ياسين الذي عمل في بورصة مصر منذ عام 1994 وتولى رئاستها أول الشهر الجاري «عدم غلق السوق وعدم اللجوء للاجراءات الاحترازية أعطى ثقة للمتعاملين. السوق قادرة على استيعاب الحراك السياسي في البلد.»وقال ياسين الحاصل على ماجستير إدارة الأعمال في الأسواق المالية وساهم في إعداد الكثير من تشريعات وقواعد سوق المال المصري «قوة الشركات المصرية المقيدة وأسعار الاسهم المغرية ستعمل على استعادة المستثمرين.»

تجار يستبعدون تأثر واردات القمح المصرية بالاضطرابات السياسية

■ القاهرة – موسكو – رويترز: قال تجار امس الخميس إنه من المتوقع أن تستكمل مصر أول صفقة لشراء القمح من السوق العالمية عقب غياب طويل حتى بعد أن أطاح الجيش بأول رئيس منتخب للبلاد يوم الأربعاء.

وكانت الحكومة المصرية قد اعلنت قبل ايام عن أول صفقة لشراء القمح من السوق العالمية منذ شباط/فبراير الماضي وهي أطول فترة غياب عن السوق العالمية منذ أعوام. وقال أحد تجار الحبوب الذين يوردون القمح للحكومة المصرية «لا أظن أن التجار يخافون من الوضع السياسي لأن مصر تحتاج إلى القمح أكثر من أي وقت مضى.»

وقبل حدوث التطورات السياسية الأخيرة اشترت الهيئة العامة للسلع التموينية 180 ألف طن من القمح الروماني والأوكراني للشحن في آب/أغسطس.

وقال تاجر آخر «ليس هناك أي خطر ألا تجد الحكومة المصرية المال الكافي للهيئة العامة للسلع التموينية أو تفتح خطابات اعتماد في الوقت المناسب.» وأضاف «يمكنك أن تتصور أنهم إذا لم يشتروا قمحا في أغسطس فلن يتبقى أي قمح.»

ويقول بعض أصحاب المطاحن والمخابز في مصر، أكبر بلد مستورد للقمح في العالم، إن مخزونات القمح المستورد من السوق العالمية تقلصت إلى مستويات قد تقلل من درجة توافر الدقيق اللازم لإنتاج الخبز بجودة مقبولة.

وقالت الحكومة الأسبوع الماضي إن لديها 3.613 مليون طن من القمح المخزون وهو ما يكفي للاستهلاك حتى 17 من تشرين الثاني/نوفمبر.

وتستورد مصر عادة نحو عشرة ملايين طن من القمح سنويا تتقاسم الحكومة وشركات الاستيراد الخاصة شراءها تقريبا، غير أن بيانات وزارة الزراعة الأمريكية تظهر تراجع واردات عام 2012–2013 إلى نحو 8.5 مليون طن. وتتوقع الوزارة الأمريكية أن تسجل الواردات ارتفاعا طفيفا إلى تسعة ملايين طن في العام 2013–2014.

ومن بين الدول الرئيسية التي تصدر القمح لمصر روسيا وأوكرانيا ورومانيا وفرنسا وقازاخستان والولايات المتحدة وكندا.

وقال أحد التجار «ستبذل مصر قصارى جهدها لضمان الحصول على إمدادات القمح لشعبها سواء كان من يقودها هو مبارك أو مرسي أو الجيش ولا يمكنها المغامرة بها.»

على صعيد آخر قال اتحاد الحبوب الروسي امس إن من المرجح أن تزيد روسيا صادراتها من القمح إلى مصر في سنة التسويق 2013–2014 التي بدأت في أول تموز/يوليو رغم الاضطراب السياسي الذي تشهده.

وقال أركادي زلوتشفسكي رئيس اتحاد الحبوب الروسي أثناء إفادة صحافية في موسكو «نظرا لعدم الاستقرار السياسي فمن المرجح أن تقلص مصر وارداتها إلى ما بين سبعة وثمانية ملايين طن هذا العام.» وأضاف «ستساهم روسيا بنصف واردات مصر في ضوء تراجع أسعار قمحها المحلي (القمح الروسي) «. وصدرت روسيا نحو 2.7 مليون طن من القمح إلى مصر في العام 2012–2013.

وتوقع زلوتشفسكي أن يبلغ إجمالي صادرات القمح الروسية 1.5 مليون طن في هذا الشهرو2.5 مليون طن الشهر المقبل.

وأظهر أحدث استطلاع أجرته رويترز أن من المتوقع ارتفاع محصول القمح الروسي هذا العام 42 بالمئة إلى 54 مليون طن بعد القحط الذي شهدته البلاد العام الماضي. ودرست روسيا 7.7 مليون طن من القمح حتى الثالث من هذا الشهر.

هبوط انتاج ليبيا النفطي بمقدار الثلث بسبب الفوضى والاحتجاجات وانعدام الامن

■ طرابلس – ا ف ب: تراجع انتاج النفط الليبي بواقع الثلث خلال هذا الاسبوع ليصل الى 1.16 مليون برميل في اليوم مقابل ما معدله 1.6 مليون برميل يوميا تقريبا وذلك بسبب اعتصامات وحركات احتجاج، كما اعلن نائب وزير النفط عمر شكمك الخميس لوكالة فرانس برس.

وقال شكمك ان «الانتاج في الساعات الثماني والاربعين الاخيرة بلغ ما معدله 1.16 مليون برميل في اليوم من النفط الخام» موضحا ان هذا التدهور في الانتاج ناجم خصوصا من توقف النشاط في موقعين للانتاج بسبب حركات احتجاج.

واعلن شكمك ان السلطات علقت الانشطة في حقل الشرارة النفطي (340 الف برميل في اليوم) الذي تديره شركة اكاكوس وهي شركة مختلطة مع الشركة الوطنية للنفط والاسبانية ريبسول والفرنسية توتال والنمساوية او.ام.في.

واضاف نائب وزير النفط ان «الانتاج علق لاسباب امنية» على اثر مشاكل «تنظيمية» في الخدمات التي توفر حراسة المنشآت النفطية والتابعة لوزارة الدفاع، من دون اي توضيح اخر.

وبحسب قسم حراسة المنشآت النفطية فان لواء مكلفا الامن في موقع الشرارة في جنوب ليبيا فرض توقف الانتاج احتجاجا على استبداله بمجموعة اخرى.

واعلن شكمك ان الانتاج توقف ايضا في «الحقول 103» لشركة الزويتينة للنفط، فرع شركة النفط الوطنية، الواقعة ايضا في الجنوب والتي تنتج «حوالي 65 الف برميل في اليوم» وفقا للمسؤول الليبي.

والاقتصاد الليبي تابع بقوة لانتاج المحروقات التي تمثل اكثر من 80 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي وحتى 97 بالمئة من صادرات البلاد.

وانتاج النفط الذي تجاوز 1.6 مليون برميل في اليوم، تدهور تقريبا الى الصفر خلال النزاع.

لكن بعد سقوط نظام القذافي، استعاد في غضون بضعة اشهر مستواه ما قبل النزاع الى حد ما على الرغم من الوضع الامني المضطرب.

وتسبب حركات احتجاج اربابا في حركة الانتاج الذي تدهور الى اقل من مليون برميل في اليوم في حزيران/يونيو بحسب السلطات التي تحذر من انخفاض العائدات النفطية التي تؤثر مباشرة على اقتصاد البلاد.

من جهة اخرى اعلن شكمك ان استدراج عروض للتنقيب عن النفط كان متوقعا قبل نهاية عام 2013 لمنه ارجئ الى 2014.

وعزا هذا الارجاء الى «الحاجة لمراجعة التشريع في المجال النفطي». وقال «نحن بحاجة ايضا الى المزيد من الوقت لانجاز الدراسات الفنية حول المجمعات التي سيشملها استدراج العروض».

واخر استدراج عروض للتنقيب عن المحروقات في ليبيا، الرابع في تاريخ البلد، تناول حصريا في 2007 التنقيب عن الغاز الطبيعي.

محللون: التطورات السياسية وتوقعات نتائج الشركات تحدد اتجاه بورصة الكويت

■ الكويت – رويترز: قال محللون إن التطورات السياسية الإقليمية والمحلية وتوقعات نتائج الشركات المدرجة في الربع الثاني من 2013 ستحدد اتجاه التداولات في بورصة الكويت في الأسبوع المقبل.

وأغلق المؤشر الرئيسي لبورصة الكويت يوم الخميس عند 7962.5 نقطة مرتفعا 0.6 بالمئة عن إقفال الأسبوع الماضي. وارتفع مؤشر كويت15 للأسهم القيادية 1.7 بالمئة ليغلق عند 1057.67 نقطة.

وتنظر المحكمة الدستورية العليا يوم الأحد أول طعن في دستورية مرسوم الدعوة للانتخابات البرلمانية المقررة في 27 تموز/يوليو وهو الطعن الأول ضمن عدة طعون بشأن الانتخابات.

وشهدت الكويت منذ العام الماضي سجالا قانونيا ودستوريا عقد المشهد السياسي إلى حد كبير وأثر سلبا على الوضع الاقتصادي وعطل تنفيذ مشاريع بمليارات الدولارات ضمن خطة التنمية.

وألغت المحكمة الدستورية العليا نتائج انتخابات كانون الأول/ديسمبر 2012 بسبب أخطاء إجرائية في مراسيم الدعوة للانتخابات. ويخشى المراقبون من تكرار نفس الأخطاء بما قد يهدد الانتخابات المقبلة.

وقال مهند المسباح نائب المدير التنفيذي في شركة مرابحات الاستثمارية «هناك هاجس ثقة» بشأن المراسيم الانتخابية التي تصدرها الحكومة بسبب ما حدث من قبل من حل لمجلس الأمة (البرلمان).

وأضاف أن الوضع السياسي في الكويت حاليا لا يساعد البورصة لأنه لا يوجد برلمان والحكومة مؤقتة وغير قادرة على اتخاذ قرارات كبرى تصب في صالح الاقتصاد قبل إجراء الانتخابات.

لكن ناصر النفيسي مدير مركز الجمان للاستشارات اعتبر أن الحدث المصري «يفرض ذاته» وأن بورصة الكويت ستتأثر إلى حد كبير بتطورات ما يحدث هناك حيث يملك كثير من الشركات الكويتية استثمارات في مصر.

وسيترقب المتداولون نتائج الشركات في الربع الثاني من 2013، وعادة تكون نتائج البنوك هي الأسرع في الظهور.

وقال المسباح إن نتائج الربع الثاني مهمة بشكل خاص لمستثمري الأجل الطويل لكنه أضاف أن المضاربين يستغلون هذه النتائج ولاسيما في «فترة الإشاعات» قبل ظهورها الرسمي في رفع الأسهم أو خفضها تحقيقا لمصالحهم.

وتوقع أن تكون نتائج الأسبوع المقبل «اعتيادية» بعد أن ارتفعت السوق بشكل كبير منذ بداية العام حتى نهاية مايو أيار الماضي ثم دخلت موجة تصحيح في يونيو حزيران.

وارتفع المؤشر الرئيسي 42 بالمئة منذ بداية العام وحتى 28 ايار/مايو ثم قلص مكاسبه إلى 34 بالمئة وفقا لإغلاق اليوم.

وتوقع النفيسي «ألا يكون هناك مفاجآت» في نتائج البنوك وأن يكون نمو الأرباح أو انخفاضها في حدود خمسة بالمئة مقارنة بالفترة المناظرة من العام الماضي.

وشهد الأسبوع الحالي هبوط المعدل اليومي لقيمة التداول إلى 35.7 مليون دينار من 42.1 مليون دينار في الأسبوع الماضي، وهو رقم متواضع مقارنة بشهر ايار الذي كانت تزيد فيه التداولات على 100 مليون دينار يوميا.

واستبعد النفيسي عودة تلك المستويات المرتفعة معتبرا أن قيمة المئة مليون دينار يوميا كانت «مضاربات ضارة بالسوق» ومخالفة للتداول «المنطقي» في سوق الكويت والذي يتراوح بين 30 و50 مليون دينار يوميا.

الدولار يساوي 0.2857 دينار كويتي.

دبي من اكبر مطلقي الانبعاثات الكربونية بالعالم لكن فيها أحد اكثر المباني استدامة ورفقا بالبيئة

■ دبي – رويترز: تعرف الإمارات بأن فيها واحدة من أكبر البصمات الكربونية في العالم، لكنها باتت الآن أيضا تحمل لقب صاحبة أكثر المباني استدامة.

وحصل مبنى «مبادرة التغيير» في دبي في حزيران/يونيو الماضي على شهادة الريادة البلاتينية في تصاميم الطاقة والبيئة التي يمنحها مجلس المبنى الأخضر في الولايات المتحدة.

وحصل مبادرة التغيير على 107 نقاط على مقياس الخطوط الإرشادية للاستدامة، والتي يبلغ عددها 110 نقاط لتتجاوز، بذلك الرقم القياسي السابق وهو 104 نقاط مسجلة باسم مبنى بيكسل في استراليا.

ويمتلىء المبنى بأطعمة خالية من الغلوتين ومنتجات للتنظيف صديقة للبيئة ومكونات التصميم الداخلي المعاد تدويرها والأثاث المصنوع من خامات طبيعية مستدامة.

افتتحت مبادرة التغيير المبنى رسميا في أيار/مايو 2012 بعد عمل استمر خمس سنوات.

وقال جوندسي سينغ رئيس مبادرة التغيير ومؤسسها «نيل الشهادة البلاتينية شرف حقيقي. نحن على قمة هرم الحلول المستدامة.»

والمبنى عبارة عن متجر يبيع العديد من المنتجات المختلفة صديقة البيئة والمستدامة للمستهلكين. لكن سينغ ذكر أن النسبة الأكبر من أرباح المبنى تتحقق من تقديم حلول للشركات الساعية إلى تحقيق الاستدامة.

وقال «جزء كبير من نشاطنا يختص ببيع حلول لشركات تجارية وشركات التطوير العقاري ولكثير من الناس في مجال البناء أو تأثيث مبان كبيرة. تحقق أنشطتنا عائدا في السنة الأولى تراوح بين 20 و25 مليون دولار. وفي السنة الثانية وما يليها نأمل أن نحقق ما يزيد على 40 مليون دولار.»

وذكر سينغ أن المبنى يستخدم فيه نحو 2000 تقنية وطريقة مختلفة للحفاظ على كفاءته البيئية وتحقيق راحة الزائرين. واستطرد «لدينا الكثير من التقنيات ونحن نبذل قصارى جهدنا لإثبات أن كل ما هو ممكن في الاستدامة ينجح.»

وقد غطي سطح المبنى بمادة خاصة لطرد الحرارة، كما زود بألواح لتجميع أشعة الشمس لتوليد الطاقة التي تستهلك في داخله. ومدت على السطح أيضا أنابيب لتجميع الحرارة من الشمس لاستخدامها في تسخين المياه وبشبكة أنابيب أخرى لتوصيل ضوء الشمس إلى الداخل.

وقالت لوزيت بيتو التي تقيم في دبي خلال زيارة للمبنى «قرأت بضعة مقالات عنه وسمعت عن الجوائز التي نالها. وغلبني الفضول فحضرت لأراه. سمعت أيضا أن فيه مقهى يقدم أطعمة شهية. أنا أقيم في دبي وأبحث على الدوام عن الجديد خصوصا إذا كان عضويا ومستداما وصديقا للبيئة.»

ويستخدم نظام التبريد الكزود به المبنى تقنية لتثبيت الحرارة بهدف رفع كفاءة منظومة تكييف الهواء كما زود بمجسات لقياس عدد الموجودين داخل المبنى للاستغناء عن تشغيل أجهزة التحكم في تدفق الهواء بغير لزوم.

ويضم المبنى سوقا للفواكه العضوية ومقهى.

وقال سينغ «نستطيع الآن أن نقول بوضوح إن المباني المستدامة ممكنة وإن الاستدامة ممكنة في مكان كل ما فيه مختلف مثل دبي ويستمتع فيه الناس ومكان للفرص والتسلية.»

ويتراوح عدد الزائرين لمبنى مبادرة التغيير يوميا بين 150 و170 زائرا ويأمل سينغ أن يزيد العدد إلى ما بين 300 و400 زائر يوميا.

صورة شاملة لمبنى مبادرة التغيير

تونس: تراجع احتياطيات النقد الأجنبية يهدد بأزمة بميزان المدفوعات وقيمة الدينار

■ تونس/دبي – رويترز: قد يؤدي تراجع احتياطيات النقد الأجنبي في تونس إلى هبوط قيمة عملتها ويسبب أزمة في ميزان المدفوعات على غرار مصر. ومنذ اندلعت ثورات العالم العربي عام 2011 اتخذت تونس إجراءات أكثر مما اتخذته معظم البلدان الأخرى لإصلاح سياستها الاقتصادية بهدف ضبط المالية العامة وجذب المستثمر الأجنبي.

وعلى خلاف مصر استطاعت تونس حشد الإرادة السياسية للاتفاق على برنامج قرض طارئ من صندوق النقد الدولي جعلها تجري تعديلات صعبة من الناحية الاجتماعية طلبها الصندوق كخفض دعم الوقود. وتخطط تونس لمزيد من الإصلاحات منها تعديل الضرائب وتعديل القواعد المنظمة لعمل البنوك.

لكن هذه الخطوات قد تفشل أيضا في حماية تونس من أزمة عملة على غرار ما حدث في مصر مع تفاقم عجز الميزان التجاري وتراجع احتياطي النقد الأجنبي إلى أدنى من المستوى الآمن حسب تعريف البنك المركزي التونسي.

وقال معز الجودي المحلل المالي وأستاذ الاقتصاد في تونس «الحالة الضعيفة جدا لاحتياطيات العملة الأجنبية تكشف خطورة وضع الاقتصاد التونسي.» وأضاف «المشكلة قد تشبه الأزمة الاقتصادية في مصر.» ومنذ الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في كانون الثاني/يناير 2011 شهدت تونس أعمال عنف سياسي واضطرابات عمالية، لكنها ظلت أقل مما شهدته مصر. وأبدت حكومة تونس بقيادة الإسلاميين تفاهما مع المعارضة العلمانية أكثر من نظيرتها في مصر.

لكن المصادر الرئيسية للعملة الصعبة لم تتعاف بشكل كامل منذ الثورة. فقد بلغت إيرادات السياحة 988 مليون دينار (595 مليون دولار) في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام بانخفاض ثمانية في المئة عن نفس الفترة من عام 2010 حسب بيانات وزارة السياحة.

وبلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي 394 مليون دينار في الربع الأول من 2013، بتراجع 17 في المئة عن الربع الأول من 2010 وفقا لبيانات وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي التونسية.

في تلك الأثناء زاد عجز الميزان التجاري التونسي بشكل كبير لأسباب منها التباطؤ الاقتصادي في أوروبا الذي نال من نمو الصادرات التونسية. وبلغ العجز 4.74 مليار دينار في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2013 بارتفاع خمسة في المئة عن العام السابق و32 في المئة عن نفس الفترة من 2010 حسب بيانات رسمية.

وأدى ذلك إلى تراجع كبير في احتياطيات العملة الأجنبية لدى البنك المركزي التي بلغت 10.473 مليار دينار نهاية حزيران/يونيو أي ما يغطي واردات البلاد لمدة 94 يوما. وكان احتياطي العملة الأجنبية في تونس يغطي واردات 100 يوم قبل عام ونحو 140 يوما في أواخر 2010.

وقال الشاذلي العياري محافظ المركزي التونسي إن السلامة المالية تقتضي الاحتفاظ باحتياطي عملة أجنبية يغطي ما لا يقل عن واردات 100 يوم. ويقترب الاحتياطي التونسي الآن من المستويات الخطيرة في مصر التي تقل قليلا عن واردات ثلاثة أشهر.

ولم يحدث في تونس حتى الآن نقص في العملات الأجنبية كالذي تعاني منه مصر حيث حدثت اضطرابات بحركة استيراد الغذاء والوقود بسبب صعوبات تمويلية.

لكن هناك إشارات على تزايد الضغوط. فحين وافقت تونس في حزيران على استيراد 450 ألف برميل من النفط شهريا من ليبيا قال وزير الاقتصاد إن الحكومة ستؤجل السداد ولم يحدد موعدا.

وتتجلى هذه المخاوف في الأسواق المالية. فارتفعت تكلفة التأمين على الديون من خطر التخلف عن السداد لأجل خمس سنوات من جانب المركزي التونسي إلى 386 نقطة أساس مقابل 345 نهاية العام الماضي و176 عام 2011.

وتضر الاضطرابات السياسية بقدرة تونس على تمويل نفسها. وتخطط الحكومة لتغطية جزء من عجز الموازنة المتوقع أن يبلغ 3.2 مليار دولار هذا العام بإصدار أول سندات إسلامية (صكوك) لجمع 700 مليون دولار.

وربما تستطيع الصكوك جذب مبالغ كبيرة من الأموال الإسلامية من منطقة الخليج الثرية. لكن البرلمان المنغمس في الخلافات على الدستور الجديد لم يبدأ بعد مناقشة قانون يسمح بإصدار الصكوك.

وفي ظل توقعات بإجراء الانتخابات نهاية 2013 يقول مسؤولون في تصريحات غير رسمية إن تونس قد ترجئ إصدار الصكوك حتى 2014.

وربما تستطيع تونس تدبير أمرها الآن. فبموجب صفقة صندوق النقد الموقعة الشهر الماضي بقيمة 1.74 مليار دولار ستحصل البلاد على 150 مليون دولار فورا وعلى بقية المبلغ على مدى عامين.

وتتلقى تونس أيضا مئات الملايين من الدولارات كدعم مالي من الولايات المتحدة ودول أخرى. لكن معظم هذه المساعدات قروض يتعين سدادها في نهاية الأمر ولا تعالج مباشرة جذور مشكلة عجز الدفوعات المتفاقم.

وحاول المركزي التونسي معالجة أحد أسباب المشكلة برفع تكلفة تقديم القروض الاستهلاكية على البنوك التجارية. لكن الحكومة قالت في رسالة إلى صندوق النقد نشرت الشهر الماضي إن هذه السياسة فشلت في خفض حركة الاستيراد كما كانت تأمل. وقالت الحكومة إن قواعد منظمة التجارة العالمية تحد من قدرتها على التحكم في الواردات عبر فرض تعريفات جمركية.

ولذا قد يتطلب الأمر في المدى الطويل خفضا كبيرا في قيمة الدينار لتحقيق التوازن بميزان المدفوعات عبر تضييق حركة الاستيراد وإقناع المستثمرين بأن العملة مقومة بسعر عادل.

وتراجع الدينار عشرة في المئة أمام الدولار الأمريكي منذ نهاية 2011 وكان يمكن أن يتراجع بنسبة أكبر لولا تدخل البنك المركزي ببيع الدولارات لمساندته. وفي رسالة الشهر الماضي إلى صندوق النقد قال البنك إنه يستعد لجعل سعر الصرف أكثر مرونة.

وجاء في الرسالة أيضا أنه سيتم إطلاق منصة إلكترونية واختيار بنوك صناع سوق قبل انطلاق مزادات أسبوعية للعملة الأجنبية مطلع 2014. واستخدم البنك المركزي المصري المزادات لإدارة تخفيض قيمة العملة هذا العام.

وقال المركزي التونسي إن نظام سعر صرف أكثر مرونة سيساعد في الحفاظ على احتياطي العملة الأجنبية وييسر ضبط ميزان المدفوعات ويدعم الطلب على النقد عبر خفض معدل امتصاص السيولة نتيجة التدخل في سوق العملات الأجنبية.

بريطانيا: افتتاح أكبر مزرعة رياح بحرية بالعالم يمكنها توليد كهرباء لنصف مليون منزل

■ لندن – رويترز: افتتحت بريطانيا رسميا يوم الخميس أكبر مزرعة رياح بحرية في العالم تستطيع توليد طاقة كهربائية تكفي احتياجات نصف مليون منزل وتقع قبالة ساحل جنوب شرق البلاد.

وافتتح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مشروع «لندن أري» بطاقة 630 ميغاوات الذي طورته شركات إي.أون ودونغ إنرجي ومصدر بأبوظبي. وقد بدأ المشروع بانتاج أول طاقة كهربائية من جميع التوربينات في نيسان/ابريل الماضي.

وتتضمن مزرعة الرياح التي تبلغ تكلفتها 1.5 مليار جنيه استرليني (2.3 مليار دولار) وتبعد 20 كيلومترا عن الساحل 175 توربينا وتعزز مركز بريطانيا في مقدمة دول العالم في هذا المجال.

وتعول بريطانيا على تكنولوجيا مزارع الرياح البحرية لمساعدتها على خفض الانبعاثات الكربونية وتهدف لتوليد 18 غيغاوات من الكهرباء من طاقة الرياح بحلول 2020. وتنتج بريطانيا حاليا 3.3 غيغاوات من الكهرباء من مزارع الرياح البحرية، وهي بذلك أكبر منتج في العالم في هذا المجال. وهناك مشروعات لإنتاج 15 غيغاوات أخرى بحسب ما قاله اتحاد الطاقة النظيفة في البلاد.

استبعاد تخلي صندوق الثروة القطري عن طموحاته الخارجية تحت قيادته الجديدة

■ الدوحة/دبي – رويترز: جاء تعيين أحمد السيد رئيسا تنفيذيا لجهاز قطر للاستثمار، صندوق الثروة السيادي للإمارة، دلالة على أنه من المرجح أن يواصل الصندوق خططه الطموحة للاستحواذات الخارجية، إذ ان الرئيس الجديد معروف بصلابته وقوته في التفاوض.

وأعاد أمير قطر الجديد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني يوم الثلاثاء الماضي تشكيل جهاز قطر للاستثمار، وأعفى رئيس الوزراء السابق الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني من منصب الرئيس التنفيذي للجهاز ليحل محله السيد، وهو محام كان مسؤولا عن شركة قطر القابضة الذراع الاستثمارية للجهاز.

واستثمر الصندوق، الذي تقدر أصوله بما بين 100 و200 مليار دولار، ثروة البلاد من إيرادات الغاز الطبيعي في الأعوام الأخيرة في شراء مجموعة من الأصول القيمة، من بينها حصص في بورشه الألمانية لصناعة السيارات الرياضية الفاخرة وبنك باركليز البريطاني وبنك كريدي سويس السويسري.

وقد تنازل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن السلطة لابنه الشيخ تميم الشهر الماضي، وهو ما أثار تكهنات بين المصرفيين ومجتمع الاستثمار بأن الصندوق – الذي ينظر إليه باعتباره من أكثر صناديق الاستثمار جرأة في العالم – ربما يتخذ اتجاها أكثر حذرا. لكن تعيين السيد يشير إلى عكس هذا الرأي، ذلك انه أبرم من موقعه السابق كرئيس تنفيذي لشركة قطر القابضة عدة صفقات خارجية كبيرة للصندوق.

وأظهر السيد موقفا صلبا حينما وقف في وجه شركة غلينكور العام الماضي مطالبا بشروط أفضل في صفقة استحواذها على إكستراتا للتعدين.

وقال مصرفي في الدوحة له صلات عمل مع الصندوق «أعتقد أنها علامة جيدة من حيث الاستمرارية. فوجود أحمد إضافة إلى إبقاء حسين العبد الله في مجلس الإدارة يشير إلى أن الأنشطة ستمضي كالمعتاد».

المستشارة الالمانية تقدم نفسها كقائدة لاتحاد الأوروبي في محاربة بطالة الشباب

■ برلين – د ب أ: قدمت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل نفسها بطلا للحملة الأوروبية ضد البطالة بين الشباب عبر خطة لاصلاح سوق التوظيف إلى جانب إنشاء صندوق أوروبي برأسمال قدره 24 مليار يورو (31.2 مليار دولار) بهدف قطع الطريق على خطر ظهور «جيل ضائع» في أوروبا.

وقالت ميركل في مؤتمر صحافي بالعاصمة برلين عقب استضافتها امس الاول اجتماعا شارك فيه 18 زعيما أوروبيا يستهدف الحد من الزيادة في أعداد العاطلين دون 25 عاما إن «تعزيز توظيف الشباب مهمة وهدف نتقاسمها جميعا».

وبعد أن واجهت انتقادات واسعة في أجزاء من أوروبا باعتبارها رأس الحربة لإجراءات التقشف بهدف خفض عجز الميزانية ومعدلات الدين العام، تبدو ميركل الآن حريصة على استغلال المؤتمر لتأكيد إدراكها للتداعيات الاجتماعية لتخفيضات الإنفاق.

وقالت ميركل إن المؤتمر، الذي شارك فيه أيضا ممثلون لمؤسسات الأعمال والنقابات العمالية إلى جانب وزراء العمل من أكثر من 20 دولة من الدول الـ 27 الاعضاء في الاتحاد الأوروبي «نقطة بداية لخريطة طريق .. لا يمكننا القول إنه يمكن حل المشكلة في يوم واحد».

وحضر المؤتمر الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ورئيس الوزراء الإيطالي أنريكو ليتا ورئيس الوزراء الأسباني ماريانو راخوي، إلى جانب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروسو. وتتكون ميزانية الصندوق الذي تقرر إنشاؤه برأسمال قدره 24 مليار يورو من 16 مليار يورو يتم توفيرها من صناديق إعادة الهيكلة الأوروبية التي تم إنشاؤها لتحسين التماسك الاجتماعي بين دول الاتحاد الأوروبي إلى جانب 8 مليارات يورو تم الاتفاق على تخصيصها لحل مشكلة بطالة الشباب في اجتماع قادة الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي.

ومازال يحتاج تخصيص مليارى يورو من هذه الأموال لموافقة البرلمان الأوروبي.

كما سيوفر بنك الاستثمار الأوروبي 6 مليارات يورو سنويا لمدة 3 سنوات مقبلة في صورة قروض للمساهمة في حل مشكلات السيولة المالية التي تواجه الشركات في بعض الدول والتي تؤدي إلى انكماش سوق العمل.

كما ناقش المشاركون في الاجتماع الخطوات اللازمة لتعزيز فرص التدريب على غرار النظام المعروف في ألمانيا باسم «نظام التعليم المزدوج» والذي يجمع بين التدريب المهني في أي شركة مع التدريب في المدارس.

وتحرص أسبانيا التي تعاني من ارتفاع كبير لمعدل البطالة على استيراد هذه النظام من ألمانيا. وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في المؤتمر الصحافي إنها «مسؤوليتنا أن نحارب بطالة الشباب لكي نوفر للشباب مستقبلا واعدا».

ويعتزم القادة المشاركون عقد مؤتمر تال لمراجعة ما تحقق من خطوات في محاربة بطالة الشباب.

وقالت وزيرة العمل الألمانية أورسولا فون دير لاين لوكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) إن المؤتمر سيدرس إجراءات محددة للتصدي لبطالة الشباب في الاتحاد الأوروبي التي بلغت 5ر5 مليون شاب عاطل في أيار/ مايو.

ويعني هذا أن حوالي واحد من بين كل أربعة من الشباب دون سن الخامسة والعشرين لا يجد له وظيفة.

وأظهرت أحدث بيانات متاحة أن معدل بطالة الشباب في اليونان ارتفع بنسبة هائلة تجاوزت 59 % في آذار/مارس، حيث تكافح البلاد من أجل الخروج من حالة الركود الناتج عن محاولاتها لخفض مستويات الدين والعجز المرتفعة. ويشارك في المؤتمر رئيس الوزراء اليوناني أنطونيو ساماراس.

في المقابل بلغ معدل البطالة بين الشباب دون الخامسة والعشرين في ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا 7.6 % في أيار/مايو.

وكان قادة الاتحاد الأوروبي وقعوا الأسبوع الماضي خطة لإنفاق 8 مليارات يورو (10.4 مليار دولار) لتوفير فرص عمل للشباب. كما ان المفوضية الأوروبية أطلقت الثلاثاء الماضي «التحالف الأوروبي للتدريب المهني» الذي يهدف إلى المساهمة في مكافحة بطالة الشباب عبر تحسين فرص التدريب والتعليم المهني لهم.

لكن المرشح الألماني المعارض للمستشارة بيير شتاينبروك استغل القضية وقال امس الاول إن أوروبا في حاجة إلى 20 مليار يورو حد أدنى لخفض معدل البطالة بين الشباب.

صندوق النقد الدولي يظهر المزيد من التشاؤم حيال الاقتصاد الفلسطيني بسبب القيود الاسرائيلية

■ واشنطن – ا ف ب: اشار صندوق النقد الدولي يوم الاربعاء في توقعاته بشأن الاقتصاد الفلسطيني الى المزيد من التشاؤم ودعا الى تخفيف القيود الاسرائيلية «بشكل كبير» لدفع النمو والعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعلن الصندوق، في بيان نشر في ختام مهمة استغرقت اسبوعا في رام الله والضفة الغربية وفي القدس الشرقية، ان «الاقتصاد الفلسطيني لا يزال يهيمن عليه القطاع العام، وعمليات الرقابة الاسرائيلية المستمرة مثل العقبات امام حرية التنقل (...) تعرقل القطاع الخاص». وكان صندوق النقد الدولي قد توقع في اذار/مارس نموا اقتصاديا بنسبة 5 بالمئة هذه السنة في الاراضي الفلسطينية. لكنه اعاد النظر بتوقعاته امس الاول واعتبر انها ستتراجع، ولم يعد يتوقع سوى تسجيل نمو بنسبة 4.5 بالمئة مقابل 6 بالمئة في 2012 وما معدله 11 بالمئة بين 2010 و2011.

واضاف الصندوق في بيانه «في هذا الاطار من النمو الضعيف، لا يتوقع سوى تقدم طفيف في خفض معدل البطالة» الذي يبلغ حاليا 24 بالمئة.

ويدعو الصندوق المجتمع الدولي الى تقديم «دعم متواصل» للسلطة الفلسطينية، لكنه يؤكد ان مصير الاقتصاد في الاراضي الفلسطينية يتوقف بشكل كبير على السلطات الاسرائيلية.

وقال الصندوق «لن يكون بمقدور اي شيء ان يحل محل تخفيف القيود الاسرائيلية بشكل كبير بهدف تحرير القطاع الخاص وبالتالي تحفيز النمو والعمل».

ويدعو صندوق النقد الدولي ايضا السلطة الفلسطينية الى خفض العجز في الموازنة العامة عبر تجميد «تدريجي» للتوظيف في القطاع العام والرواتب، واعادة ترشيد النفقات نحو الاستثمار.

وبالنسبة الى 2013، توقع الصندوق عجزا عاما في الموازنة الفلسطينية بقيمة 1.7 مليار دولار وحذر من ان «مشكلة تمويل كبيرة» ستبقى قائمة، حتى ولو احترمت الجهات المانحة الدولية التزاماتها.

مسؤول اوروبي: لا صرف قروض لليونان في غياب اتفاق على الاصلاح

■ بروكسل/أثينا – د ب أ: حذر مسؤول في الاتحاد الاوروبي من أنه من المستبعد أن تحصل اليونان على أي قروض إنقاذ أخرى لعدة أشهر ما لم تتوصل لاتفاق بشأن إجراء إصلاحات مع جهات الإقراض الدولية بنهاية هذا الأسبوع.

وقال المسؤول الاوروبي في بروكسل، واشترط عدم الكشف عن هويته، «إذا لم ننته من هذه المراجع، لا أتوقع صرف أي أموال للأشهر الثلاثة المقبلة».

في الوقت نفسه عبر المسؤول عن ثقته في أن مثل هذا التطور لن يدفع البلاد نحو الإفلاس، مشيرا إلى قدرة آثينا على الحصول على تمويل قصير الأجل من أسواق المال.

وأشار المسؤول إلى أنه يعتقد أن «السلطات اليونانية تتعامل مع تحديات كانت كبيرة للغاية... فهل هذا كارثة؟ لا. هل ذلك أمر غير مريح؟ نعم».

ويتفاوض خبراء من المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي (الترويكا) مع السلطات اليونانية منذ عدة أسابيع بشأن تقدمها في الإصلاحات. وسيساعد رأيهم في اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت أثينا تلبي شروط الحصول على شريحة المساعدات التالية.

ويتعين موافقة وزراء مالية منطقة اليورو على صرف الشريحة، ومن المقرر أن يعقد آخر اجتماع لهم قبل العطلة الصيفية يوم الاثنين القادم.

وأضاف المسؤول أن المراجعة التي تتم من قبل خبراء الترويكا في أثينا يجب أن تتبلور بحلول بعد غد الجمعة بحيث يكون الوزراء جاهزين لبحث الأمر. وتابع «نأمل بإخلاص أن يكتمل ذلك في موعده».

وأوضح أن التحديات الأساسية تشمل فجوة مالية تكونت بسبب التكاليف الكبيرة في قطاع الصحة اليوناني «ليست مبالغ ضخمة، وإنما لافتة للنظر» والتقدم «غير المبهر» بشأن خفض عدد العاملين بالقطاع العام.

ومن بين التحديات الأخرى، إجراء إصلاحات على القطاع العام المتضخم بالبلاد. فلقد عجزت أثينا حتى الآن عن تنفيذ خطط لنقل الموظفين المدنيين بين الإدارات. وستضم الخطة نقل 15 ألف موظف بشكل طوعي.

ويصر الدائنون منذ مدة طويلة على أن اليونان في حاجة إلى القيام بنقل موظفي القطاع العام بنهاية العام الماضي. وعمليات نقل الموظفين هي جزء من لجنة منفصلة لفصل 4 آلاف موظف مدني بنهاية العام وهو وعد أدى تقريبا إلى انهيار حكومة أنتونيس ساماراس التي يقودها المحافظون.

كان ساماراس أصدر أوامر الشهر الماضي بإغلاق شبكة الإذاعة والتليفزيون «إي آر تي» وفصل كل العاملين بها وعددهم 2700 موظف ووقف بث إشارة القناة. وتقول الحكومة إنها ستطق شبكة تليفزيونية وإذاعية حكومية أصغر بنهاية آب/أغسطس.

وأدى ذلك إلى رحيل الشريك الأصغر في ائتلاف ساماراس وهو الحزب الديمقراطي عن الحكومة احتجاجا على ذلك. ولم يعد لدى ساماراس سوى أغلبية بسيطة في البرلمان المؤلف من 300 مقعد.

وتقول تقارير إعلامية إن قرض الإنقاذ وقيمته 8.1 مليار يورو (10.5 مليار دولار) يمكن تجزئته إلى العديد من الدفعات الأصغر بحيث ستكون مشروطة بتحقيق المزيد من التقدم من أجل استمرار الضغوط على أثينا.

ولم يستبعد المسؤول الأوروبي مثل هذا الاقتراح رغم تأكيده أنه لم يتم اتخاذ قرار بعد بشأن ذلك.

من جهة ثانية وفي تطور ملفت للنظر أعرب وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله عن ثقته امس بأن اليونان سوف تتمكن من عبور الأزمة الحالية قائلا أنه أخيرا سمع أنباء سارة من اليونان .

وقال فيسترفيله عقب مباحثاته مع رئيس الوزراء أنطونيوس ساماراس «نحن نشعر بأنه أخيرا هناك أنباء سارة وتطورات واعدة في اليونان» مضيفا «إنني جئت هنا برسالة احترام وتضامن وتشجيع».

وناقش الجانبان التقدم الذي أحرزته اليونان على صعيد تنفيذ الإصلاحات التي طالبت بها الجهات المانحة وإجراءات مواجهة البطالة التي وصلت لأكثر من 27 % .

وأعرب ساماراس، الذى حضر قمة الزعماء الأوروبيين في برلين أمس الأربعاء لمناقشة سبل التغلب على بطالة الشباب، عن تفاؤله بشان مستقبل البلاد، وقال «على الرغم من الظروف الصعبة فان اليونان على المسار الصحيح» مضيفا «لم يكن أحد يتوقع ذلك العام الماضي».

ولاية نيجيرية تعتزم إصدار صكوك إسلامية

■ ابوجا – رويترز: تعتزم نيجيريا إصدار سندات اسلامية (صكوك) سيادية لأول مرة في ولاية أوسون المنتجة للكاكاو ابتداء بعشرة مليارات نايرا (62 مليون دولار) وذلك قبل نهاية شهر تموز/يوليو الجاري.

وقال مصدر مصرفي لرويترز إن مدة الصك ستكون سبع سنوات. وسيخصص عائد بيع الصكوك لتمويل مشروعات تعليمية.

بدأ بنك جايز الإسلامي العمل رسميا في نيجيريا في كانون الثاني/يناير 2012 ووصل عدد عملائه في الوقت الراهن إلى زهاء 30 ألف شخص وفتح عشرة فروع في أنحاء البلد. وزادت ميزانية البنك إلى مثلي استثماره الأصلي الذي بلغ عشرة مليارات نايرا.

وذكر حسن عثمان القائم بأعمال العضو المنتدب لبنك جايز أن الصكوك تفوق السندات التقليدية في مزاياها.

وقال «فيما يخص المزايا فالصكوك أكثر انضباطا من السندات. أعني أن الصك يمكن أن تصدره الحكومة لتمويل عجز ميزانيتها أو لتمويل الإنفاق.. أي نوع من الإنفاق. السند التقليدي ليس له اصل داعم لكن الصكوك لها أصل مادي داعم قد يكون مشروعا للطاقة أو مستشفى أو مدرسة أو مبنى للأمانة العامة.. لكن يجب أن يكون ثمة مشروع مادي تموله الصكوك.»

وتحدث شيهو عثمان علي مدير المعهد الدولي للمصرفية الإسلامية بجامعة بايرو عن أهمية الصكوك الإسلامية في مؤتمر بالعاصمة أبوجا.

وقال علي «لا يمكن تصور مدى الحاجة إلى تمويل بدون فوائد ولا يلبيها أي نظام مصرفي تقليدي. لكن نظاما يقبل فيه تقاسم الربح والخسارة بين البنك والعميل ربما يكون نموذجيا لحشد الموارد وخلق المزيد من فرص العمل. لذلك هو نظام مفيد للبنك وللمستثمر.»

ويبلغ عدد سكان نيجيريا زهاء 160 مليون نسمة نحو نصفهم مسلمون. وفي نيجيريا أيضا واحد من أسرع معدلات النمو في أفريقيا على صعيد الأنشطة المصرفية للأفراد والشركات.

وترى أم هاني أمين، التي تشغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة متروبوليتان سكيلز لتدريب المهنيين على الاعمال المصرفية الإسلامية، «أرى أن نيجيريا تستطيع الاستفادة من الصكوك في تمويل البنية الأساسية حيث أن لدينا عجزا في العملية الحكومية ونريد أن تسعى الحكومة إلى إشراك القطاع الخاص والأفراد. الصكوك الإسلامية تسمح بمشاركة الجميع ويستطيع الفرد العادي شراءها ليساهم في تنمية نيجيريا.»

وذكرت شركة أغوستو المحلية للتصنيف الائتماني أن ولاية أوسون تنتظر موافقة لجنة الأوراق المالية والبورصات النيجرية لبدء تسويق الصكوك.

الهند توافق على برنامج كبير لتقديم المساعدة الغذائية للفقراء

■ نيودلهي – ا ف ب – دب ا: وافقت الحكومة الهندية مساء الاربعاء على برنامج كبير لتقديم المساعدة الغذائية للفقراء في هذا البلد، وهو اجراء تم ارجاؤه مطولا بسبب الخلافات السياسية، ويأتي الاعلان عنه في اطار مسعى السلطات لتحسين صورتها في وقت يشهد فيه النمو تباطؤا قبل عام من الانتخابات العامة.

ويتوقع ان يكون هذا البرنامج الاكبر في العالم مع مساعدة غذائية يستفيد منها 70% من السكان اي 800 مليون نسمة. وينص على تموين شهري يقدر بثلاثة الى سبعة كيلوغرامات من الحبوب لكل فرد وفقا لمستوى الايرادات.

وقال وزير التغذية كاي في توماس ان «الحكومة وافقت بالاجماع على مرسوم الامن الغذائي» موضحا ان النص سيرفع لاحقا الى رئيس الاتحاد الهندي للمصادقة عليه.

ويتوقع ان يصدر الرئيس براناب مخرجي مرسوما حول «قانون يتعلق بالامن الغذائي الوطني» ما يعني انه سيدخل فورا حيز التنفيذ لكن يجب اولا ان يصادق عليه البرلمان بشكل نهائي.

وهذا الاجراء، الذي سيرفع الفاتورة السنوية للاعانات الى 20 مليار دولار بحسب مسؤولين في الحكومة، في صلب الاستراتيجية الانتخابية لحزب المؤتمر الذي يقود الائتلاف الحكومي.

ودعمت صونيا غاندي رئيسة حزب المؤتمر الوطني هذا البرنامج وشددت على احترام الوعود التي قطعت للناخبين خلال الاقتراع الوطني السابق في 2009 رغم القلق من الاثار على الاموال العامة واسعار السلع الغذائية.

وتجرى انتخابات في الهند في النصف الاول من 2014. وتجد حكومة رئيس الوزراء منموهان سينغ نفسها في وضع دقيق بعد سلسلة فضائح فساد ووسط اجواء من التباطؤ الكبير للنمو الاقتصادي.

وكان يفترض ان يصادق البرلمان على هذا القانون في شباط/فبراير لكن لم يتم درسه بسبب احتجاجات المعارضة المرتبطة بقضايا الفساد.

وهاجمت احزاب المعارضة الحكومة لفرضها هذا البرنامج بموجب مرسوم معتبرة انه لم يكن هناك مباحثات كافية تتعلق بالاثر على الاسعار والمزارعين الذين سيضطرون لزيادة انتاجهم.

ورأت مسؤولة في الحزب الشيوعي بريندا كارات ان النص يتضمن «عيوبا كثيرة» وان «مباحثات حقيقية» في البرلمان ضرورية.

وارتفعت اسعار المواد الغذائية في الهند في السنوات السبع الماضية، ما فاقم مشاكل بلد لا يزال يسعى لتأمين الغذاء اللازم لسكانه الذين يقدر عددهم بـ1.2 مليار نسمة رغم نهضته الاقتصادية المتينة منذ حوالى عشرين سنة.

وكانت دراسة نشرت العام الماضي وصف رئيس الوزراء نتائجها بـ«العار الوطني» اظهرت ان 42% من الاطفال دون الخامسة من العمر يعانون من سوء التغذية وان 58% منهم يواجهون تأخرا في النمو نتيجة سوء التغذية.

لكن هذه الدراسة اظهرت ان هؤلاء الاطفال يعانون اقل من الجوع منه من سوء التغذية بسبب جهل السكان المتعلق بصحة الاطفال وحاجاتهم الغذائية.

ويرى منتقدو برنامج المساعدة الغذائية ان الهند لا يمكنها انفاق الملايين على الاعانات في وقت تسجل فيه اضعف نمو اقتصادي خلال 10 سنوات.

وفي 2012–2013 سجل اجمالي الناتج الداخلي تقدما بنسبة 5% في حين ترى الحكومة انه يجب بلوغ عتبة الـ10% لمكافحة الفقر بفعالية.

ويحصل السكان الذين يعيشون تحت عتبة الفقر اليوم على منتجات مدعومة عبر اكبر نظام توزيع عام في العالم.

لكن برامج المساعدة في الهند غير فعالة ويشوبها الفساد. واظهرت دراسة اجرتها لجنة التخطيط في 2005 ان حوالى 58% من الحبوب التي تشتريها الحكومة لا تصل ابدا الى الافراد الذين يفترض ان يستفيدوا منها.

تثبيت سعر الفائدة البريطانية

■ لندن – رويترز: أعلن بنك انكلترا (المركزي) امس الخميس أنه أبقى على اسعار الفائدة البريطانية عند أدنى معدل لها وهو 05%. كما قرر البنك عدم توسيع نطاق برنامج التسهيل الكمي الذي يهدف الى تحفيز الاقتصاد، ويبلغ حجمه 375 مليار جنيه استرليني (567 مليار دولار).

قال البنك في أول اجتماع للسياسة النقدية يعقده في عهد محافظه الجديد مارك كارني إن ارتفاع عوائد السندات في الفترة الأخيرة ليس له ما يبرره في حالة الاقتصاد البريطاني ولمح إلى أنه قد يصدر المزيد من التوجيهات بخصوص أسعار الفائدة الشهر المقبل.

وقال بيان صدر بعد اجتماع لجنة السياسة النقدية إن «الحركة التصاعدية الملحوظة» في العوائد ستؤثر على توقعات البنك للنمو والتضخم.

وتراجع الجنيه الاسترليني إلى أدنى مستوياته خلال شهر أمام الدولار وانخفضت عوائد السندات الحكومية البريطانية بشدة بعد أن اعتبر المستثمرون البيان علامة على أن بنك انكلترا سيتجه إلى تأجيل توقعاته بشأن متى يمكنه رفع أسعار الفائدة.

وجاء اجتماع لجنة السياسة النقدية في أعقاب صدور سلسلة من البيانات الاقتصادية خلال الأسبوع الماضي أشارت إلى أن بريطانيا على طريق التعافي الاقتصادي وهو ما يخفف الضغوط على كارني لاتخاذ أي قرار فوري.

وكان قطاع الخدمات الذي يمثل حوالي ثلاثة أرباع الاقتصاد البريطاني وكذلك قطاع التصنيع قد سجلا نموا بأسرع وتيرة لهما منذ عامين خلال حزيران/يونيو الماضي بحسب مؤشر ماركيت /سي.آي.بي.إس لمديري المشتريات.

في الوقت نفسه فإن بيانات مكتب الإحصاء الوطني البريطاني الصادرة منذ أيام اظهرت أن الاقتصاد لم يدخل أبدا دورة ركود مزدوجة.

بارتولي تهزم فليبكنز وتصعد إلى نهائي بطولة ويمبلدون للتنس

■ لندن ـ د ب أ: عادت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة 15 إلى نهائي بطولة ويمبلدون للتنس، ثالث بطولات الجراند سلام الأربعة الكبرى بعد ستة أعوام من الظهور الأول لها في النهائي، عبر الفوز على البلجيكية كيرستن فليبكنز 1/6 و2/6 الخميس في المربع الذهبي للبطولة.

واحتاجت بارتولي، التي خسرت المباراة النهائية للبطولة في 2007، أمام الأمريكية فينوس ويليامز، إلى 62 دقيقة فقط للفوز على فليبكنز.

وتلتقي بارتولي في المباراة النهائية مع الفائزة من المباراة الأخرى في المربع الذهبي والتي تجمع بين البولندية انييسكا رادفانيسكا المصنفة الرابعة والألمانية سابين ليسيسكي.

ولم تعان بارتولي مطلقا أمام فليبكنز المصنفة العشرين على العالم، والتي شاركت لأول مرة في المربع الذهبي لإحدى بطولات الجراند سلام، بعد أن عانت كثيرا من جلطات دموية في الساق.

وقالت بارتولي «لا يمكنني أن أصدق، لقد لعبت بشكل جيد جدا اليوم. كيرستن كانت مصابة بعض الشيء اليوم، ولكنها قدمت أداء جيد».

وأضافت «اليوم رأيت الكرة مثل كرة القدم. كنت أسدد بشكل واضح منذ البداية، كل الأمور سارت بشكل مثالي بالنسبة لي».

ديوكوفيتش وموراي في قبل نهائي ويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: صعد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول إلى الدور قبل النهائي في منافسات فردي الرجال في بطولة ويمبلدون للتنس.

ففي دور الثمانية لثالث البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم فاز ديوكوفيتش على التشيكي توماس بردیتش المصنف السابع بثلاث مجموعات متتالية بنتيجة 7–6 و6–4 و6–3.

وانضم البريطاني اندي موراي المصنف الثاني إلى ديوكوفيتش في المربع الذهبي بفوزه على الاسباني فرناندو فراسكو 4–6 و6–3 و6–1 و6–4 و7–5.

وضمن الأرجنتيني خوان مارتن ديل بوترو المصنف الثامن الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي بعد فوزه على الاسباني ديفيد فيرير المصنف الرابع 6–2 و6–4 و7–6.

وانتزع البولندي يرزي يانوفيتش بطاقة التأهل للمربع الذهبي بفوزه على مواطنه لوكاس كوبوت 7–5 و6–4 و6–4.

ماريون بارتولي

الفيفا يجدد تحذيراته للبرازيل من تأخر الاستعدادات لكأس العالم

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: جدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تحذيراته إلى البرازيل من تأخر المراحل المتبقية من الاستعدادات الخاصة باستضافة بطولة كأس العالم 2014 أو تأخر تسليم الاستادات ال12 التي تقام بها فعاليات البطولة عن الموعد المحدد لهذا في كانون أول/ديسمبر المقبل.

وجاء هذا في نهاية الاجتماعات التي دارت بين مسئولي الفيفا والمنظمين في البرازيل والتي استغرقت ثلاثة أيام في أعقاب انتهاء فعاليات بطولة كأس القارات 2013 التي أسدل عليها الستار يوم الأحد الماضي بفوز المنتخب البرازيلي على نظيره الأسباني 3/صفر في المباراة النهائية للبطولة.

وذكر الفيفا ، في بيان له امس مع ختام سلسلة الاجتماعات التي جرت بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية ، «الحاجة لتسليم الاستادات والمنشآت المؤقتة في الموعد المتفق عليه كان درسا مهما للغاية من أجل التغلب على التحديات التي ظهرت في بطولة كأس القارات».

وقال جيروم فالكه سكرتير عام الفيفا إن الاجتماعات كانت «بناءة للغاية» وحددت ما يجب أن يحدث من تطورات في الاستعدادات قبل انطلاق فعاليات كأس العالم بعد 342 يوما في ساو باولو إضافة للاستعدادات الضرورية قبل قرعة البطولة والتي ستجرى في كانون أول/ديسمبر المقبل.

وقال فالكه «نعمل الآن مع جميع المدن ال12 المضيفة لتطبيق الدروس المستفادة من كأس القارات في الفترة المقبلة من استعدادات كأس العالم والأحداث الأخرى».

وأوضح الفيفا أن عملية التقييم لاستعدادات الفترة المقبلة وضعت في الاعتبار أن الاستعدادات لكأس العالم «أكبر حجما» من نظيرتها بالنسبة لكأس القارات التي تشهد 16 مباراة فقط مقابل 64 مباراة لكأس العالم التي يشارك فيها 32 منتخبا.

وشارك في بطولة كأس القارات ثمانية منتخبات في ست مدن برازيلية.

المغربي عبد العزيز برادة يصل الدوحة للتعاقد مع الريان

■ الدوحة ـ د ب أ: أكد علي سالم عفيفة أمين السر العام ورئيس جهاز الكرة بنادي الريان القطري أن النجم المغربي عبد العزيز برادة وصل إلى الدوحة لاتمام المفاوضات الرسمية معه وتوقيع عقد انضمامه للفريق.

وقال علي سالم عفيفة ، وهو برفقة اللاعب من مطار الدوحة إلى فندق إقامته «سنجلس مع عبد العزيز برادة لوضع النقاط على الحروف حول قيمة العقد ومدته والتوقيع الرسمي ومبدئيا لن تقل مدة تعاقده مع الريان عن ثلاثة مواسم».

وأضاف «الإتصالات باللاعب تمت بعد أخذ رأي المدرب الأورجوياني دياجو أجيري الذي أبدى تحمسا كبيرا لاستقطاب اللاعب».

وأوضح «برادة لاعب كبير ويمتلك سيرة ذاتية مميزة ويكفي أنه تلقى عبارات الإشادة سابقا من المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عندما شاهده في الكثير من المباريات بالإضافة لمسيرته الناجحة في الدوري الفرنسي والعطاء الغزير مع ناديه الحالي خيتافي الأسباني».

وأشار «نتمنى له التوفيق مع الريان ونحن متأكدون أنه سيكون إضافة كبيرة للريان في الموسم الجديد».

وحول هوية المحترف الرابع ، قال أمين السر العام للريان «نحن الآن بصدد اختيار اللاعب الأنسب للفريق ونسعى لاستقطاب لاعب متميز على كل المستويات وإن شاء الله سيحسم هذا الموضوع في الأيام القليلة المقبلة».

ويلعب برادة /24 عاما/ بخط وسط المنتخب المغربي وسيكون المحترف الثالث للفريق القطري بعد الثنائي البرازيلي رودريجو تباتا ونيلمار وسيكون هذا اللاعب أحد أبرز الأسماء الجديدة الوافدة عن دوري نجوم قطر.

رونالدينيو يتعهد ببذل أقصى جهد مع مينيرو في اياب قبل نهائي ليبرتادوريس

■ روساريو (الارجنتين) ـ رويترز: تعهد رونالدينيو صانع لعب اتليتيكو مينيرو البرازيلي بان فريقه سيبذل أقصى جهد ممكن في اياب قبل نهائي كأس ليبرتادوريس لكرة القدم في امريكا الجنوبية الاسبوع المقبل بعد الهزيمة 2–صفر في لقاء الذهاب امام مضيفه نيويلز اولد بويز الارجنتيني.

وقال رونالدينيو للصحفيين بعد نهاية اللقاء «لم يحسم الامر بعد. سنبذل أقصى ما عندنا من أجل تاريخ النادي وسنبذل كل جهودنا هناك.»

وافتتح ماكسي رودريجيز جناح الارجنتين التسجيل لنيويلز بضربة رأس بعد مرور ساعة من زمن اللقاء.

وضاعف اجناسيو سكوكو تقدم نيويلز قبل عشر دقائق على النهاية ليرفع رصيده الى ستة اهداف في المسابقة الحالية.

وكاد المهاجم جو ان يتعادل لمينيرو عندما كانت النتيجة تشير الى تقدم نيويلز 1–صفر لكن الحكم اشار الى مخالفة تسلل.

وفي اللقاء الاخر بالدور قبل النهائي فاز اولمبيا من باراجواي 2–صفر على ضيفه سانتا في الكولومبي في مباراة الذهاب يوم الثلاثاء الماضي.

وقال جيراردو مارتنيو مدرب نيويلز «انها نتيجة جيدة للغاية لكن المواجهة لا تزال مفتوحة.»

واضاف «لعبنا امام أفضل فريق في ليبرتادوريس وفقا للاحصاءات وفزنا عن جدارة.»

ويتصدر مينيرو الذي لم يسبق له الفوز باللقب ترتيب هدافي المسابقة برصيد 25 هدفا في 11 مباراة

تمديد إيقاف ليوناردو مدير الكرة لسان جيرمان من 9 إلى 13 شهرا

■ باريس ـ د ب أ: تعرض البرازيلي ليوناردو مدير الكرة لنادي باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم للإيقاف عن مزاولة أنشطة عمله حتى 30 حزيران/يونيو المقبل بعدما أقدم على الاعتداء على حكم في الخامس من أيار/مايو الماضي.

أعلنت لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد الفرنسي لكرة القدم الخميس عن تمديد عقوبة إيقاف ليوناردو /43 عاما/ بأربعة أشهر زيادة على عقوبة الإيقاف لمدة تسعة أشهر التي تعرض لها في أيار/مايو الماضي، ليبتعد بذلك عن عمله لمدة 13 شهرا.

وأقدم ليوناردو على دفع الحكم الكسندر كاسترو في كتفه في الممر المؤدي إلى غرفة خلع الملابس تعادل باريس سان جيرمان 1/1 مع فالنسيان.

ولن يتمكن ليوناردو من الجلوس في المنطقة الفنية طوال الموسم المقبل مع بطل الدوري الفرنسي.

وكان باريس سان جيرمان، الذي تعرض لخصم ثلاث نقاط من رصيده مع إيقاف التنفيذ، استأنف عقوبة إيقاف ليوناردو لتسعة أشهر من خلال رابطة الدوري الفرنسي.

إيسكو خلال تقديمه لريال مدريد: أتمنى إمتاع الجماهير

■ مدريد ـ د ب أ: قدم نادي ريال مدريد لكرة القدم لاعب وسطه الشاب الجديد الإسباني فرانسيسكو الاركون ايسكو ، الذي وصفه فلورنتينو بيريز رئيس النادي لدى تقديمه بأنه «لاعب رائع».

وقال اللاعب الأسباني في مقصورة الشرف بنادي سانتياجو برنابيو «بالنسبة للاعب الكرة لا يوجد شيء أعظم من اللعب في ريال مدريد ، فهو الحلم الاكبر. أتمنى الاستمتاع هنا ، والإمتاع ، والفوز بألقاب كثيرة مع ريال مدريد».

وأعرب صانع الألعاب ، الذي بدأ خجولا أمام هتافات الجماهير ، عن امتنانه لـ«جهد الرئيس ، وحب هذه الجماهير».

وأغدق بيريز ، الذي سلم إيسكو القميص رقم 23 ، المديح على أول صفقاته للموسم المقبل.

وأكد بيريز خلال تقديمه اسكو بعد توقيعه عقدا لمدة خمسة مواسم «نريد لاعبين جددا يستجيبون لمستوى الضغوط ، ويتمتعون بتعطش لا ينتهي للفوز. نريد لاعبين يتفهمون مسؤولية ارتداء هذا القميص ، ولذلك نقدم اليوم إسكو».

واعتبر رئيس النادي الملكي أن التعاقد الجديد لريال مدريد بسنواته الإحدى والعشرين «قد أسر بالفعل قلوب الجماهير الأسبانية ، وهو لا يزال لاعبا شابا لكنه أكثر من معد لهذا التحدي».

وأضاف رئيس ريال مدريد «إننا أمام أحد أولئك اللاعبين المتفردين».

وأضاف بيريز أن لاعب الوسط الأسباني «كانت لديه عروضا أخرى ، لكنه اختار اللعب في ريال مدريد».

وأضاف «هنا اللاعبون سيكونون متفردين على المستوى الكروي ، لكن أيضا زملاء متفردين يصنعون واحدة من أفضل العلاقات داخل فريق ريال مدريد التي عرفتها كرئيس للنادي».

وشدد بيريز على أن إيسكو سيكون واحدا فقط من التدعيمات العديدة التي يعدها النادي للموسم المقبل.

وأوضح أن المدير الفني الجديد للنادي ، الإيطالي كارلو «أنشيلوتي كان الخطوة الأولى ، وشيئا فشيئا سندعم الفريق. وكما يقول مدربنا ، ريال مدريد عليه العمل من أجل تقديم كرة قدم مبهرة».

ويعد إيسكو ، الذي تكلفت صفقته 30 مليون يورو ، أحد النجوم الصاعدين في كرة القدم الأسبانية. وقدم لاعب الوسط المهاجم موسما رائعا مع المنتخب الأسباني تحت 21 عاما ، الذي توج معه مؤخرا بطلا لأوروبا واختير كأفضل لاعبي البطولة.

ولعب ايسكو الحائز على جائزة «الفتى الذهبي لعام 2012» ، التي تمنح لأفضل لاعب في أوروبا تحت 21 عاما ، 45 مباراة في الموسم الماضي مع ملقه ، سجل خلالها 12 هدفا بواقع تسعة في الدوري الأسباني وثلاثة في دوري أبطال أوروبا.

وقال ايسكو انه يأمل في ان يعزز انضمامه لبطل اوروبا تسع مرات من فرصه في اللحاق بتشكيلة اسبانيا قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة في البرازيل في العام المقبل.

واجتاز لاعب منتخب اسبانيا تحت 21 عاما والذي انضم من ملقة مقابل 30 مليون يورو الفحص الطبي ووقع على عقد لمدة خمس سنوات قبل ان يتم تقديمه رسميا لوسائل الاعلام والجماهير امام نحو خمسة الاف مشجع في استاد سانتياجو بيرنابيو.

وقال ايسكو الذي سيرتدي القميص رقم 23 «انها فرصة كبيرة تدور في مخيلتك دائما واذا ما اديت بشكل جيد هنا ستسنح لي الفرصة للعب في البرازيل.»

وساعد ايسكو (21 عاما) ملقة على احتلال المركز الرابع في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم قبل عامين كما قاده لدور الثمانية بدوري ابطال اوروبا في الموسم الماضي في اول ظهور له في البطولة.

وجذب اللاعب الانظار عبر سلسلة من العروض الرائعة في بطولة اوروبا تحت 21 عاما في اسرائيل في الشهر الماضي حيث سجل ركلة جزاء في المباراة النهائية التي فازت بها اسبانيا 4–2 على ايطاليا.

واختير لاعب الوسط الموهوب من قبل مدربي الدوري الاسباني لنيل جائزة «اللاعب الصاعد» في المسابقة قبل عامين ونال جائزة «الفتى الذهبي» باعتباره افضل لاعب في اوروبا تحت 21 عام 2012.

وظهر اللاعب لاول مرة مع تشكيلة المنتخب الاسباني في مباراة ودية امام اوروجواي في فبراير شباط الماضي وهو واحد من الاختيارات المرجحة للدخول الى تشكيلة المدرب فيسنتي ديل بوسكي عقب هزيمة الفريق في نهائي كأس القارات امام البرازيل مطلع الاسبوع الحالي.

وكان ايسكو هدفا لمانشستر سيتي ومدربه الجديد مانويل بليجريني الذي عمل معه في ملقة في الموسمين السابقين.

واضاف ايسكو عندما سئل عن السبب في تغييره لتفكيره وعدم انضمامه الى سيتي والانضمام لريال «كان لدي عروض من فرق اخرى في اوروبا لكن من المستحيل ان اقول لا لريال مدريد.»

ميديين تتفوق على بوينس آيرس في المنافسة على أولمبياد الشباب 2018

■ لوزان (سويسرا) ـ د ب أ: تتفوق مدينة ميديين الكولمبية على بوينس آيرس الارجنتينية في المرحلة الأخيرة من سباقهما على استضافة دورة ألعاب الشباب 2018.

واتفق عدة أعضاء باللجنة الأولمبية الدولية في لوزان ، على أن المدينة الكولومبية تتمتع بتأييد أكبر من العاصمة الأرجنتينية.

وقالت نيكول هويفريتش ، عضو اللجنة الأولمبية الدولية عن جزيرة أروبا: «ميديين هي المرشحة الأقوى».

وأضافت رياضية السباحة التوقيعية السابقة «إنها مدينة مجددة ، وتتمتع بخبرة كبيرة في تنظيم أحداث كبرى».

وتعرض مدن بوينس آيرس وجلاسجو وميديين غدا بشكل متوال أمام أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية ، المجتمعين بصورة استثنائية في لوزان.

وقال المكسيكي أوليجاريو فازكيز رانيا ، أحد أقدم الأعضاء في اللجنة الأولمبية الدولية «التعليقات المتداولة تشير إلى أن ميديين هي المرشحة». وهناك أعضاء آخرون باللجنة الأولمبية الدولية فضلوا عدم التصريح بأسمائهم ، اتفقوا مع رأي هويفريتش وفازيكيز رانيا. ولم يخف أندريس بوتيرو فيليبسبورن ، وزير الرياضة الكولومبي وعضو اللجنة الأولمبية الدولية ، حماسه.

وقال بوتيرو «إننا متفائلون»، مبرزا أن سنوات العنف الناجمة عن مكافحة الدولة لشبكات الاتجار في المخدرات قد ولت.

وقال «لقد عملنا بجد وكولومبيا تستحق هذا التقدير. بات من الإنصاف أن يرانا الناس بصورة أخرى».

تعيين ريان جيجز ونيفيل في الجهاز الفني لمانشستر يونايتد

لندن ـ د ب أ: أعلن نادي مانشستر يونايتد بطل الدوري الإنكليزي لكرة القدم الخميس عن أن لاعب الوسط المخضرم ريان جيجز سيتولى منصب مدربا للاعبين في الموسم المقبل بجانب كونه لاعبا في الفريق.

كما سينضم المدافع السابق لمانشستر فيل نيفيل، الذي سبق له اللعب تحت قيادة المدير الفني ديفيد مويس، في صفوف إيفرتون، إلى الجهاز الفني عقب رحيل ريني مولينستين.

وقال جيجز /39 عاما/ «إنه شرف هائل أن يتم تعييني مدربا للاعبين، أتمنى أن استطيع تحقيق الإفادة من خلال خبرتي، بعد أن حظيت بمسيرة طويلة جدا كلاعب وكجزء من عائلة مانشستر يونايتد».

وكان مويس الذي تولى منصب المدير الفني لمانشستر يونايتد خلفا لسير أليكس فيرجسون في أيار/مايو الماضي، قد عين ستيف راوند وكريس وودز وجيمي لامسدين كمدربين في صفوف النادي في وقت سابق.

ومن جهة اخرى اعلن نادي تشلسي الانكليزي بانه تعاقد مع لاعب وسط فيتيس ارنهم الهولندي الدولي ماركو فان جينكل. وبان فان جينكل ثاني لاعب يتعاقد معه النادي اللندني منذ عودة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو لتدريبه بعد المهاجم الالماني اندرب شورله.

واصدر تشلسي بيانا جاء فيه «سينضم اللاعب الى تشلسي بعد خضوعه للفحص الطبي الروتيني والاتفاق على اجره السنوي وبعض البنود القانونية».

وكان فان جينكل انضم الى اكاديمية فيتيس عندما كان في السابعة من عمره عام 1999 وارتقى في صفوف الفئات العمرية للنادي وخاض اول مباراة رسمية في صفوف الفريق الاول في نيسان/ابريل عام 2010 واول مباراة دولية له في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ضد المانيا.

وتألق فان جينكل في صفوف فريقه الموسم الفائت وساهم في احتلاله المركز الرابع في الدوري الهولندي كما كان احد افراد منتخب بلاده لتحت 21 عاما الذي شارك في بطولة اوروبا الشهر الماضي.

كما أنهى فريق سوانسي سيتي الإنكليزي لكرة القدم صفقة انتقال لاعب خط الوسط جونجو شيلفي من فريق ليفربول الإنكليزي مثلما أتم فريق سندرلاند الإنكليزي تعاقده مع الحارس فيتو مانون من أرسنال.

وانضم شيلفي إلى سوانسي بعقد يمتد أربع سنوات مقابل خمسة ملايين جنيه استرليني (6ر7 مليون دولار).

وأصبح مانون أحدث الوجوه التي انضمت لسندرلاند تنفيذا لرغبة الإيطالي باولو دي كانيو المدير الفني في تجديد دماء الفريق ، ولم يتم الكشف عن قيمة الصفقة.

وسيكون مانون الحارس الثاني في صفوف الفريق مع كيرين ويستوود ليغطي الفراغ الذي تركه رحيل الحارس السابق سيمون مينيوليه الذي انتقل لليفربول الأسبوع الماضي.

وسينتقل مانوني البالغ من العمر 25 عاما إلى سندرلاند ليحل محل البلجيكي الدولي سيمون مينيوليه الذي انضم إلى ليفربول الشهر الماضي.

وشارك مانوني في 23 مباراة فقط خلال ثماني أعوام مع ارسنال لكنه شارك في ثماني مباريات من بدايتها مع الفريق في الموسم الماضي بالإضافة إلى أربع مباريات في دوري أبطال اوروبا.

وقال مانوني لموقع سندرلاند على الانترنت «امكانيات النادي هائلة. انتظرت طويلا للحصول على فرصة الانضمام لفريق مثل سندرلاند وهي فرصة رائعة بالنسبة لي.»

وسيتنافس مانوني على مركز حارس المرمى في التشكيلة الأساسية لسندرلاند مع الايرلندي الدولي كيرين وستوود.

وانهى سندرلاند موسم الدوري الانكليزي في المركز السابع عشر متقدما بثلاث نقاط على منطقة الهبوط

العداء الجامايكي «بولت» يتحدى نفسه قبل بطولة العالم للقوى

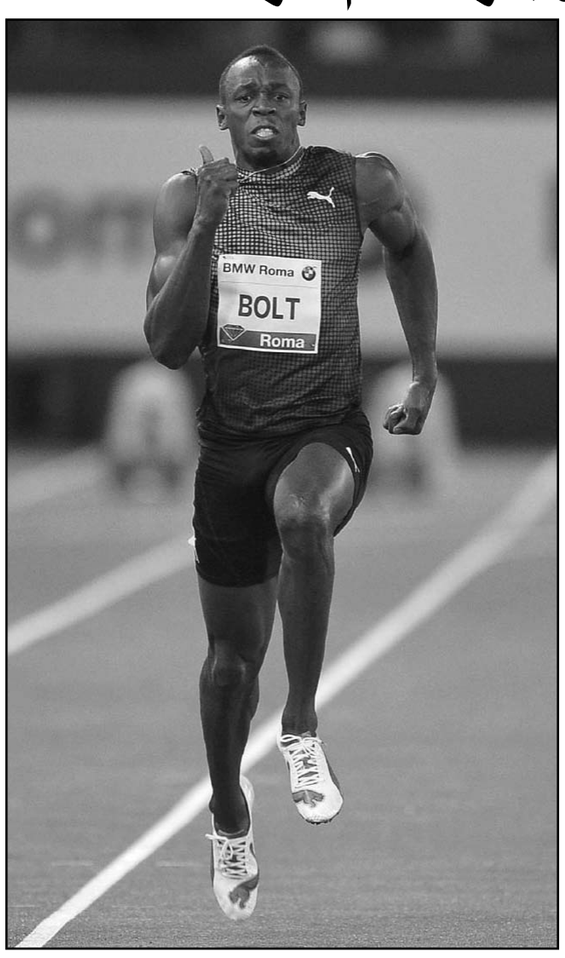

■ باريس ـ د ب أ: أعلن العداء الجامايكي أوسين بولت تحديه لنفسه مؤكدا أنه يرغب في الهيمنة على سباقات العدو حتى دورة الألعاب الأولمبية المقرر إقامتها عام 2016 في دورة الألعاب الأولمبية وأنه على استعداد لتحقيق مزيد من الأرقام القياسية العالمية في بطولة العالم المقررة بالعاصمة الروسية موسكو هذا العام.

وقال بولت /26 عاما/ «أود أن أهيمن على سباقات العدو وأن أستمر بأفضل مستوياتي حتى أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 رغم كل هؤلاء النجوم الصاعدين الذين ظهروا على الساحة في الآونة الأخيرة».

ويتواجد بولت حاليا في العاصمة الفرنسية باريس للمشاركة في سباق 200 متر عدو ضمن فعاليات الدوري الماسي.

وخسر بولت في سباق 100 متر أمام الأمريكي جاستين جاتلين هذا الأسبوع لتكون الخسارة الأولى له في هذا السباق منذ آب/أغسطس 2010 .

وقال بولت ، الفائز بست ميداليات ذهبية أولمبية ، «أرى أنني أتحسن للأفضل من سباق لآخر».

ويخوض بولت سباق غدا السبت قبل الانتقال إلى لندن لخوض سباقي 100 متر و4 × 100 متر يومي 26 و27 تموز/يوليو الحالي ضمن الاستعدادات لبطولة العالم بموسكو في آب/أغسطس المقبل.

شاختار دونيتسك الاوكراني يطلب 30 مليون يورو للاستغناء عن مختاريان

■ كييف ـ د ب أ: أعلن سيرجي بالكين مدير عام نادي شاختار دونيتسك الأوكراني لكرة القدم أن نادي بوروسيا دورتموند الألماني معرض عليه التعاقد مع لاعب خط الوسط الأرميني هنريخ مختاريان /24 عاما/ مقابل 30 مليون دولار بينما يرغب النادي الأوكراني في بيعه بمبلغ 30 مليون يورو (37 مليون دولار) .

وأكد بالكين لموقع (فوتبول. يو إيه) الأوكراني الرياضي على الانترنت أن العرض الذي تقدم به دورتموند بطل الدوري الألماني عامي 2011 و2012 هو الوحيد الذي تلقاه شاختار حامل لقب الدوري الأوكراني حتى الآن بينما أفادت بعض التقارير عن اهتمام ناديي ليفربول وتوتنهام الإنجليزيان باللاعب ولكنهما لم يتقدما بأي عرض حتى الآن.

وقال بالكين «تلقينا عرضا من بوروسيا دورتموند بمبلغ 30 مليون دولار لكننا نريد الحصول على 30 مليون يورو».

وأضاف أن مختاريان يمكنه الانتقال إلى أي فريق آخر في حالة دفع الشرط الجزائي الذي يتضمنه عقد اللاعب والبالغ 30 مليون دولار لكنه يرى أن دفع مبلغ 30 مليون يورو يعد مناسبا لانتقال اللاعب «بطريقة متحضرة».

وانتقل مختاريان إلى شاختار عام 2010 قادما من غريمه فريق ميتالورج دونيتسك في صفقة بلغت حوالي ثمانية ملايين دولار.

جوتزه يجبر بايرن ميونيخ على الاعتذار

■ ميونيخ ـ د ب أ: ينتظر بايرن ميونيخ الكثير من نجمه ماريو جوتزه ، لكن تقديم لاعب الوسط الموهوب خلف أزمة تجارية مع شركة «أديداس» للأدوات الرياضية ، راعية النادي وصاحبة أسهم فيه.

ولم تكن هناك فكرة أفضل لدى جوتزه من حضور مراسم تقديمه في بايرن من ارتداء قميص أبيض يظهر عليه شعار عملاق لشركة «نايك»، راعيته الشخصية والمنافسة المباشرة لأديداس.

وجاء رد فعل الشركة الألمانية بإظهار «دهشتها الكبيرة»، حيث أوضح أوليفر بروجين المتحدث باسمها «بالطبع ذلك من غير المقبول من واقع العقد ، لأنه يتعلق بحدث رسمي لبايرن ، شريك أديداس».

وكان على بايرن أن يقدم اعتذارا للشركة. وقال مدير بايرن لشئون وسائل الإعلام ماركوس هورفيك لصحيفة «بيلد» «نعتذر هاتفيا لأديداس. نعد بألا يتكرر شيء كهذا».

وخلال أول حدث رسمي لجوتزه ، الصفقة الأبرز لبايرن الذي يقوده المدير الفني جوسيب جواردیولا ، تم أيضا تقديم اللاعب يان كيرشوف ، الذي ارتدى هو الآخر قميصا لراعيته «نايك».

وبدا الوضع غير مريح لبايرن لدرجة أن النادي أذاع فقط لقطات التقديم التي يظهر فيها وجه جوتزه فحسب ، أو التي يختفي فيها قميصه أسفل قميص بايرن.

مصر أمام المفترق الأخطر في تاريخنا المعاصر

■ في ذكرى انطلاقة الثورة المصرية المجيدة تحضر الذاكرة تلك الأيام العصيبة التي عاشتها مصر ومعها كل الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، خاصةً أثناء عبورها لفترة المخاض العسير عندما كانت جموع الجماهير تواجه أجهزة القمع التي لم تتوان عن إطلاق العنان لعرباتها المصفحة لكي تشق طريقها فوق أجساد الشباب الثائر.

في هذه الذكرى المجيدة تفاجئونا صورة ميدان التحرير وتبعث على الريبة في نفوسنا ونحن نسمع الحناجر تنادي بإسقاط النظام المنتخب من قبل الشعب، لتفسد علينا مشاعر الفرح التي صاحبت سقوط النظام البائد الذي لم يترك فرصة لأي نظام سياسي آخر يصلح للمقارنة من حيث الفساد والرذالة والخيانة لشعبه ولأمته.

ننظر لميدان التحرير الذي احتشدت به هذه الألوف المؤلفة بدفع وتهييج من بعض القوى التي كانت بالأمس تطالب بالديمقراطية حتى بُحَّت حناجرها وهي تنادي للإستماع إلى صوت الشعب باعتباره مصدر السلطات الوحيد الذي من حقه هو أن يختار ممثليه في مجلس الشعب وأن يختار الرئيس.

إنه لمن دواعي الحيرة والدهشة أن تقوم بعض القوى بالحكم على القيادة الجديدة بالفشل بدعوى عدم رؤيتها لأي تحسن في الوضع الإقتصادي والإجتماعي مع علمها المسبق أن القيادة الجديدة ما زالت تتلمس الخطى وهي تحاول الإنتقال من حالة السقوط التي تعيشها مصر بسبب الفساد المنهج الذي مارسه النظام السابق في كافة أجهزة الدولة.

أليس من العدل القول ان الإرث الذي تركه النظام الفاسد يستدعي القيام بجهود جبارة من أجل القيام بعملية الإحلال والإبدال للكوادر التي تجمع ما بين الكفاءة المهنية والأمانة في آن واحد لتحل محل الكوادر التي سخرت خبراتها ومهاراتها للإحتيال على القوانين وحتى استبدالها بقوانين أخرى تخدم مصالح النخبة المنتفعة من ثروة الأمة التي كان من المفترض أن تصب في أودرة الأمة وشرايينها التي نضبت بسبب عمليات السلب والنهب المنهجة طوال عقود من الزمن.

لا أظن قيادات المعارضة تجهل حجم الدمار الذي أحدثه النظام البائد ولا أظنها تجهل الكم الهائل من الجهد والوقت المطلوبين من أجل إنجاز عملية التنظيف والتعقيم وإعادة التأهيل والترميم لكافة مفاصل الدولة الموبوئة بكافة أصناف الفايروسات التي زرعها النظام في نخاع الأمة عندما ألبس الفساد أقنعة مموهة لخداع الشعب وحتى خداع السلطة القضائية وأحياناً شراء بعض الذمم داخل موسستها العتيدة.

لا بد لكلمة الحق أن تجتاز الحناجر وتخرج هادرة مدوية بنفس القوة التي صدحت بها عندما خرجت إلى ميدان التحرير ولكن هذه المرة من قبل الشرفاء في صفوف المعارضة التي تنقسم اليوم إلى صفين لا ثالث لهما.

فهناك صف سلم لإرادة الشعب واحترمها وارتضى لنفسه الجلوس في المقاعد الخلفية من الساحة وبدأ يرصدها من أبعاد متعددة بقصد رؤيتها كمراقب ناقد بناء،همه مصلحة الوطن وجعل شغله الشاغل توجيه النُصح والإرشاد للقيادة التي تمثل إرادة الشعب الذي اختارها عندما عبر عن إرادته الحرة وقام بإيداعها صناديق الإقتراع في عرسه الديمقراطي وهو يضع نفسه تحت تصرف القيادة الجديدة بدافع حبه للشعب الذي اختارها،هذا هو الصف الذي لم يتمكن من الوصول إلى غرفة القيادة في قاطرة الأمة فتحول بطاقته إلى الصف الخلفي ليقوم بعملية الدفع إلى الأمام عوضاً عن بذل الجهد من خلال السحب من المقدمة.

ولكننا نصاب بالدهشه ونحن نرى الصف الآخر يبدأ منذ اللحظة الأولى بإعلان الحرب على الفريق الفائز بالإنتخابات ويقوم بسلسلة من الفعاليات التي سعت في البداية للتشكيك بنتائجها ليقوم بالمطالبة بفرض إرادته وأجندته السياسية على القيادة المنتخبة التي يفترض أن تكون صاحبة الحق في تنفيذ برنامجها الذي فازت بموجبه في الإنتخابات من قبل الشعب الذي يمثل المصدر الوحيد للسلطات.الأغرب من ذلك كله هو عدم تردد بعض القيادات في المعارضه بالإستقواء بالدول الغربية ومطالبتها بممارسة الضغط على السلطة الشرعية في سعيها لإسقاطها وإفشال تجربتها الوليدة. ومع أن هذه القيادة قد وافقت على التنازل عن حقائب وزارية تخصها لصالح المعارضة من أجل احتواء احتجاجاتها المفتعلة إلا أنها استمرت في مطالبها التعجيزية التي تمثلت في محاولتها لتجريد الرئيس من الكثير من الصلاحيات من أجل تحميله مسؤولية الإخفاقات التى سعت لإيصال البلاد إليها بقصد حرق كافة أوراق هذه السلطة أمام الشعب الذي انتخبها.

هكذا وبعد إدخال البلاد في هذه الوضعية المشلولة بلا سلطة تشريعية وبلا مؤسسات سيادية قادرة على تنفيذ المشاريع فإنها تقوم اليوم بالمطالبة بإجراء انتخابات مبكرة لإسقاط الرئيس مستغلة حالة الإنهاك والإعياء التي أوصلت إليها البلاد نقول وبكل صراحة ان كثير من هذه القوى مستعدة للتحالف مع شياطين فلول النظام السابق ومع شياطين الغرب من أجل الوصول إلى السلطة بأي وسيلة كانت مع علمها المسبق أن القفز على الشرعية سيفقد الديمقراطية المصرية مصداقيتها وسيؤدي إلى إدخال مصر في نفق مزدحم بالألغام التي ستطيح تداعيات انفجاراتها بمشروع الربيع العربي برمته ولن تتوقف عند حدود فترة انتخابية واحده لبلد واحد لأن مصر تشكل التجربة الحقيقية للأمة وستنسحب نتيجتها على كافة شعوب المنطقة التي انتظرت طويلاً في مخاض عسير من أجل رؤية جنينها الذي يسعى الكثيرون من أجل وأدهً قبل أن يرى النور.

زياد علان العينبوسي– نيويورك
Zallen1217@gmail.com،

إنما الناس سطور كتبت.. لكن بماء؟!

■ الرهيب في ازمة بني وليد الليبية أنها استثمار ذو عوائد سياسية ومالية كبيرة لخارج ليبيا وداخلها ولابناء المدينة من الطرفين.. فالورثة الايديولوجيون لانقلاب سبتمبر والوكلاء المحليين لثورة فبراير يحبطون مشاريع الاصلاح والاستقرار والبناء، ويعمرون جيوبهم على حساب الاغلبية الصامتة من البؤساء والطيبين والسلبيين!

منذ تحرير طرابلس ألتحق مئات من الوليديين «انتماء» المقيمين بالعاصمة الى الثورة، وصاروا لاحقة لها وثوار في الوقت بدل الضائع.. وادركوا او تداركوا روعة ما فاتهم.. وما تقاعسوا عنه اثناء غليان الثورة وتساقط الشهداء في شوارع طرابلس.. وبعدما كانوا طوال زمن واحداث الثورة صامتين يجوبون شوارع طرابلس تحت سطوة اسم العشيرة المرضي عنها حينها.. قرروا ان يعيشوا الثورة ويتقمصوا حماسة الثوار ويعيدوها بكل تفاصيلها في بني وليد.. وبعدما ايقنوا بسقوط النظام واندحاره ارتدوا ملابسهم واسلحتهم وصاروا ثوارا كغيرهم!

الثوار الحقيقيون موسمون بتاريخهم النضالي ومفضوحون بقناعاتهم مذ كانوا.. وحارتنا ضيقة والارصدة علنية!

ديناميكا حراك ثوار بني وليد بدون ثوابت، والفسادين الاداري والمالي والاختلاس حقائق جاثمة على ارض المدينة وفي ادراج مسؤوليها وعلى روؤس بسطائها.. والمحاولات اليائسة والبائسة لاصلاح ما افسده الدهر وايدي المسترزقين واظافر المخربين باءت بالفشل.. وأن كانت بعض الجهود المبذولة من قبل لجنة شكلها المجلس المحلي الحالي لتتبع اثر الملايين الشاردة والغافية في الارصدة تبشر بخير.. الا أن رغبة اللجنة في استدعاء «محمد الحراري» ومساءلته وتسويقه كشريك اساسي في الهدر غير المسؤول لعشرة ملايين ستنقد من ارتكبوا الاختلاس وتنعموا بغنائم ومكاسب ثورة فبراير التي لحقوا بها!

بني وليد ستظل شوكة في خاصرة أي حكومة ما لم توضع حلول نهائية وحاسمة للمشاكل الادارية فيها.. والتحقيق تحت اشراف الحكومة بشأن الاختلاسات والفساد المالي.. وتكليف ادارة من غير ثوار بني وليد و موصولة بالحكومة لمتابعة شؤون الامن والخدمات وانجاز ملف التعويضات.. الى حين الخلاص الى تحقيق مصالحة اجتماعية حقيقية داخل المدينة ومحاسبة المدنيين والمختلسين وانتخاب مجلس بلدي باسلوب ديمقراطي صريح ووفق القوانين وتطبيق قانون العزل السياسي بدقة لتجسيد التغيير الذي حققته ثورة فبراير وتعسر على مجالس بني وليد المحلية المتتالية تجسيده ولو ظاهرياً!

الشفافية معدومة.. والكفاءة والمهنية مفقودتنا بكل ما تم في المدينة خلال سنتين .. وسكب الزيت على النار بنوايا سيئة وحسنة مستمر.. ومسؤولية الحكومة مباشرة عن كل ما يجري ببني وليد.. وكذلك مسئولية «محمد الحراري» عن ما حدث منذ تم تعليق صلاحيات المجلس المجلس المحلي الى حين ترأسه للجنة ادارة الازمة ببني وليد واشرافه المباشر على اصلاح الاضرار وتنمية الخدمات فيها!

لا ينبغي ان يخرج احد دون ان يحساب ويتم ابراء ذمته المالية!

عبدالواحد حركات

رمضان: المال لك لكن الموارد ملك المجتمع

■ ألمانيا ذات ثقل إقتصادي لا تخطؤه العين، هي عمود الاقتصاد الأوروبي وعنوان التجارة، إشتهرت بصناعات غزت العالم بسمعتها الرائعة كمرسيدس وبي ام دبليو وسمينز وبوش وغيرها الكثير، ومن يعرف ذلك يتوقع ان الشعب الألماني يعيش رغدا ويتمتع بحياة فاخرة، هذا ما بدأ به طالب سعودي مبتعث إلى المانيا قصته، وقال على أقل تقدير كانت هذه فكرتي.

وتابع ..عندما وصلت الى هامبورغ في رحلة دراسية رتب زملائي الموجودون هناك ترحيبا لي في أحد المطاعم، وعندما دخلنا المطعم لاحظنا ان اغلب الطاولات لا يجلس عليها أحد، كانت هناك طاولة صغيره يجلس عليها شاب وشابة لم يكن امامهما الا طبقين صغيرين وكأسين من المشروبات، كنت اتساءل ماذا ستقول تلك الفتاة عن بخل من معها، كما انه يوجد القلة في ارجاء المطعم. بعض كبار السن من السيدات والسادة كبار السن، طلب صاحبنا المزيد من الطعام كوننا كنا جياعا ووصل الأكل سريعا لأن المطعم كان شبه خال، لم نقض الكثير من الوقت في تناول الطعام، غادرنا المطعم وكان هناك تقريبا ثلث الطعام متبق في الأطباق، لم نكد نصل الى باب الخروج حتى ناداني المنادي وعندما إلتفتنا لاحظنا السيدات كبيرات السن يتحدثن لمسؤول المطعم ومن لغة الاشارة عرفنا ان الأمر يخصنا، عندما عدنا وتحدثوا إلينا شعرنا انهم مستاؤون كثيرا منا كوننا هدرنا كثيرا من الطعام، فقال زميلي: اننا دفعنا قيمة الطعام كاملا وما شأنكم بنا نأكله ام نترك جزءا منه؟ نظرت إلينا احدى العجائز بغضب وأخذت تتحدث بالهاتف الجوال، بعد فترة ليست بالطويله وصل احدهم بزي رسمي عرف نفسه انه ضابط من مؤسسة التأمينات الإجتماعيه وحرر لنا مخالفة بقيمة 50 يورو، اخرج زميلي المبلغ وحرر لنا المخالفة ثم قال لنا الضابط بلهجة حازمة: إطلبوا كمية الطعام التي يمكنكم استهلاكها..المال لك لكن الموارد للمجتمع وهناك العديد في العالم ممن يواجهون نقص الموارد وليس لديك سبب لهدرها، إحمرت وجوهنا خجلا وإعتذرنا من الضابط ومن في المطعم وأتفقنا معهم اننا نحن فعلا بحاجة للتفكير بهذا الأمر!

إن هذه القصة يجب ان نأخذ عبرتها على محمل الجد والتفكير في تغيير عاداتنا السيئة التي نضع من الأكل في حاويات القمامة اكثر مما نأكل، إن شهر رمضان الكريم على الأبواب فهل لنا ان نعتبر ونغير سلوكنا المعتاد كل رمضان.

مياح غانم العنزي

كذبة «تجميد الاستيطان».. الفجة؟!

■ ظل مطلب تجميد الاستيطان في فلسطين المحتلة بأكملها، وبالذات في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في مناطق مختلفة، «عقب» كأداء امام أي استئناف لمفاوضات التسوية العبثية بين السلطة واي حكومة إسرائيلية سابقة، على الرغم من الضغوط الغربية والأمريكية تحديدا لتجاوز هذا البند وما تعتبره حكومة الاحتلال «شرطاً مسبقاً» لمباشرة المفاوضات واللقاءات التي لم تنقطع بطبيعة الحال.

تجميد الاستيطان ولو مؤقتاً، حمله وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في العديد من زيارته إلى المنطقة، وربما نجح في انتزاع موقف معلن أو غير معلن في بعض الأحيان، من رئيس الحكومة الإسرائيلية (بنيامين نتنياهو) لإيقاف البناء الاستيطاني في بعض المستوطنات الجديدة، أو حتى هدم ما تسميه «إسرائيل» البؤر الاستيطانية غير الشرعية، ومتى كان الاستيطان شرعياً حتى تهدم المستوطنات غير الشرعية؟!

معطيات رسمية نشرها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي مؤخرا تفند المزاعم التي رددتها وروجت لها وسائل الإعلام الإسرائيلية ومفادها أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، جمّد أعمال البناء في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية منذ مطلع العام الحالي. فقد تبين من المعطيات الرسمية أنه ليس فقط لم يتم تجميد البناء الاستيطاني، وإنما أيضا أن البدء ببناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنات الضفة سجل، في الربع الأول من هذا العام، ارتفاعا بنسبة أكثر من 176 % مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي!!

التقارير التوثيقية حول النشاط الاستيطاني والصادرة عن دائرة متابعة هذه الأنشطة في حركة «السلام الآن» تشير إلى انتشار 166 مستوطنة في الضفة الغربية، وأكثر من 100 بؤرة استيطانية عشوائية.

وفيما لا تمتنع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عن إخلاء هذه البؤر وتفكيكها، فإنها تعمل على شرعنتها من خلال اعتماد سلسلة قرارات تقضي بشرعنة مئات المباني في المستوطنات، والتي شُيدت من دون تصاريح بناء.

تشير معطيات مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي الأخير إلى أنه تم البدء في بناء 10,300 وحدة سكنية جديدة خلال الربع الأول من العام الحالي. وأنه بينما يحدث تراجع عام في أعمال البناء داخل الخط الأخضر بنسبة 3.4 % قياسا بالربع الأول من العام الماضي، فإن أعمال بناء مساكن جديدة في الضفة الغربية، خلال الشهور الثلاثة الأولى من العام الحالي، سجلت ارتفاعاً بنسبة 176.4 % مقارنة مع الفترة المقابلة لها من العام الماضي. كذلك سجلت أعمال البناء هذه ارتفاعا في القدس المحتلة بنسبة 48 % .

حركة «السلام الآن» الإسرائيلية أكدت أن هذه المعطيات تعني أيضا تسجيل ارتفاع في البناء الاستيطاني بنسبة 355 % قياسا بالربع الأخير من العام 2012 الفائت. وأن حجم البدء بأعمال بناء في مستوطنات الضفة الغربية خلال الربع الأول من هذا العام سجل رقما قياسيا خلال السنوات السبع الأخيرة.

الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تعهدت في منتصف التسعينات بعدم إقامة مستوطنات جديدة، لكن منذ ذلك الحين وحتى الآن، رصدت حركة «السلام الآن» إقامة نحو 100 مستوطنة بدعم وتمويل حكومي. وأصبح يطلق على هذه المستوطنات، التي تعتبر «إسرائيل» أنها غير قانونية وحتى أنها تتعارض مع القوانين الإسرائيلية نفسها، اسم «مآحزيم»، وهي ما باتت تعرف بالبؤر الاستيطانية العشوائية. وتعهدت الحكومة الإسرائيلية مرات عدة بإخلاء هذه البؤر الاستيطانية، معترفة بعدم قانونيتها علما أن كافة أشكال الاستيطان الإسرائيلي غير قانونية وتنتهك القوانين والمعاهدات الدولية كافة.

مساع دولية، بينها تلك التي يقوم بها وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لاستئناف عملية السلام والمفاوضات، لكن الدعاية الإسرائيلية وآلتها القوية تخترع اليوم «كذبة» تجميد البناء في المستوطنات. وتتناقل معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية أنباء حول قرار مزعوم اتخذه نتنياهو «من دون الإعلان» عنه، بتجميد أعمال البناء في المستوطنات، منذ مطلع العام الحالي، وأنه يسود غضب بين المستوطنين بسبب هذا «القرار». وتقوم وسائل الإعلام العالمية بترديد هذه الأنباء حول التجميد، بينما يمتنع نتنياهو ووزراؤه عن التعليق عليها، ليظهر وكأن نتنياهو يدفع ثمناً سياسياً جراء «انتقادات» المستوطنين واليمين الإسرائيلي.

ولعل سعي نتنياهو إلى إبراز الوجه «الحمائمي» لحكومته في مواجهة المساعي الغربية والأمريكية لاستئناف المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، خاصة مع تكرار دعواته للسلطة بالعودة إلى المفاوضات «بدون شروط مسبقة»، والمقصود تجميد الاستيطان، لا ينفي محاولة نتنياهو التحايل على الضغوط الدولية المطالبة بوقف الاستيطان ليتسنى تحريك المفاوضات. وهي محاولات لم تعد خافية على أحد.. إلا من يريد التعمية على خطوات الحكومة الغسرائيلية لاستئناف المفاوضات.. بأي ثمن.. وتحت أي ذريعة!

هشام منوّر

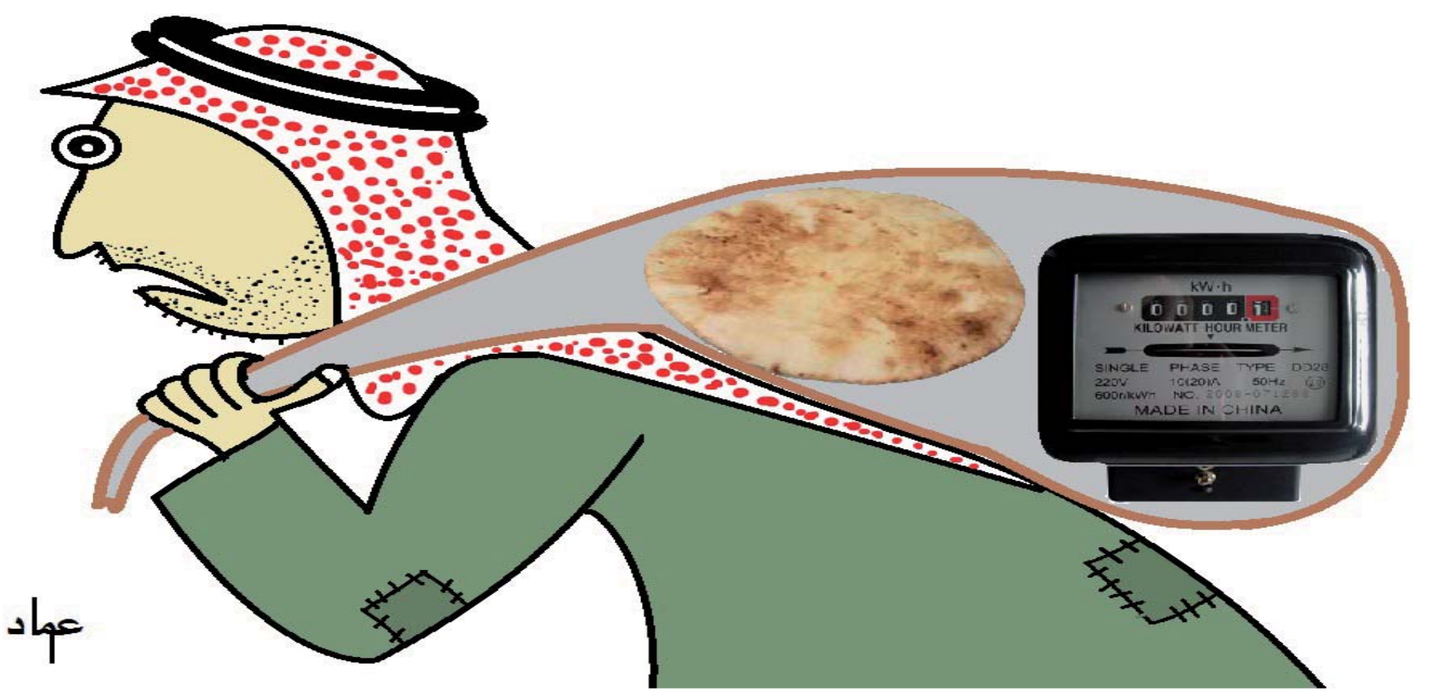

هل يتعلم الرئيس والإخوان الدرس الشعبي؟

■ ما الذي أوصل الرئيس مرسي وجماعة الإخوان المسلمين إلى هذا الطريق المسدود بعد عام واحد من الحكم وخروج ملايين من المتظاهرين الغاضبين ضد حكمة يريدون خلعة مثلما فعلوا مع مبارك لدرجة جعلت العالم كله يتحدث عن أن مظاهرات 30–6 هي الأكثر حشداً وتنظيماً وعدداً في العالم وتفوق مظاهرات 25 يناير 2011 بكثير والأهم هو ليس رصد المشهد من حيث العدد والتنظيم، فما حدث هو ثورة شعبية ضد نظام أفقد المواطنين القدرة على الحلم بمستقبل أفضل للجميع تتحقق فيه أهداف ثورتهم من حرية وعدالة إجتماعية حقيقية فبعد عام واحد فقط غابت أهداف ومبادئ الثورة وتم إحتكار مصر لصالح الجماعة ومؤيديها وتفشت ظاهرة أخونة الدولة بشكل كبير في جميع وزارات وهيئات مصر وتم الإتفاق على إقصاء الجميع وتفتيت المعارضة وتحويل الصراع السياسي إلى ديني بهدف إيهام المصريين أن معارضة الرئيس هي ضد الإسلام ليظلوا يخدعوا الشعب المصري بأنهم حراس الدين ورجال الشريعة، والسؤال لهم ماذا فعل الرئيس للإسلام والشريعة سوى أنة فتح الباب للصراع الطائفي بل دعمه بشكل مستفز والأهم أنه لا يوجد محتكر للإسلام ولا متحدث باسمه فغالبية الشعب المصري مسلمون متدينون مطبقون لكتاب الله وسنتة ولا يجب الإتجار بالدين لهذا الحد من الاستغلال السياسي الذى نعيشة!

السؤال الأهم الأن هل يتعلم الرئيس وجماعتة التي حرقتت وشوهت سياسيا الدرس الشعبي الذي حدث اليوم بأن المصريين غاضبون من سياساتهم ورافضون لما يحدث بشكل جعلهم يخرجون في إبهار للجميع يريدون توصيل رسالة للرئيس أن الشعب الذي لن يحترمه ويقدره رئيسه قادر على خلعه ولن يتم الصمت الشعبي على محاولات إختطاف مصر لصالح جماعة وحزب وأن المصريين مستمرون في ثورتهم حتى تتغير الأوضاع السلبية الى شيء واقعي يلبي طموحات وأمال المصريين في مستقبل أفضل.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة الآن، وبعد نزول مئات الآلاف من معارضي الرئيس مرسي متظاهرين في الشوارع، وميدان التحرير، وامام قصر الاتحادية، ما هي الخطوة التالية، ماذا سيحدث اليوم وغدا، والاشهر القادمة فكل التوقعات والسيناريوهات ممكنة في ظل تزايد الغضب الشعبي ورد فعل مؤسسة الرئاسة على طلبات المتظاهرين فكل لحظة تمر وكل قطرة دم تسيل تجعل إحتواء الأزمة تتصاعد وتتفاقم فلا داعي للعناد الرئاسي فمصر تستحق من الجميع التضحية فكرسي الرئاسة لا يستحق قطرة دم واحدة تسيل بين المصريين وعلى عقلاء الأمة التدخل لحل الأزمة بشكل يحفظ أمن مصر الإجتماعي والسياسي وعلى الرئيس وجماعته التعلم من دروس المرحلة السابقة فالحصانة الحقيقية للرئيس هي الشعب من تحصن به دام حكمه ومن إنقلب عليه تم خلعه، فمصر لن تحتكر وتختطف وصمت المصريين لفترات ليس معناه ضعفهم بل صبرهم على الحاكم متوسمين فيه أن يعمل ليحقق لهم طموحاتهم أو على الأقل وعوده الإنتخابية لهم، فحال المصريين اليوم سيئ وبشع من إختفاء للخدمات اليومية للمواطنين وشبه تواجد أمني وعدم إستقرار سياسي وإقتصادي وإجتماعي وتكريس للفتنة الطائفية على خلفية الصراع السياسي الدائر حاليا، فالواقع يقول ان مصر تعاني بشدة نتيجة السياسات الإخوانية عديمة الخبرة والرؤية التي تطبق في مصر في عهد جماعة الإخوان المسلمين ومندوبها في مؤسسة الرئاسة.

على الجميع تعلم الدرس فالمصريون تعلموا الثورة على كل من يقف أمام أحلامهم وطموحاتهم ولن يرهبهم أي شيء في طريق حلمهم بحياة أفضل وعاشت مصر حرة مستقلة شعب واحد بلا صراع ولا طائفية.

د. إيهاب العزازي
dreemstars@gmail.com

إخوان مرسي.. وأخونة بوتفليقة

■ تعيش مصر هذه الأيام مخاضا عسيرا نتيجة رفض قطاع واسع من المصريين لتجربة الإخوان المسلمين في الحكم، ممزوجا بشعور عارم بعدم الرضى عن أداء الرئيس مرسي الذي تتهمه المعارضة بأنه أخلف وعوده وأن سياساته ستقود البلد إلى

الهاوية.

لا أحد ينكر أن محمد مرسي إنتخب بطريقة ديموقراطية بعد ثورة شعبية أسقطت حكم مبارك، ورغم إنتمائه إلى لون سياسي محدد إلا أن تيارات عدة وقفت إلى جانبه قبل سنة تقريبا ومنحته كل الدعم في إنتخابات الرئاسة ضد أحمد شفيق، لأنهم رأوا في نجاح الأخير إعادة لإنتاج النظام القديم، وهي ذاتها التيارات التي تعارض بقاء مرسي اليوم وتطالب بتعجيل رحيله وتسوق أسباب عدة لموقفها من بينها حالة الركود الإقتصادي التي لازمت البلد لسنة كاملة وهي عمر حكم الرئيس الحالي.

زرت مصر مؤخرا ووجدت أن شباب مصر الذين إنتضموا تحت شعار «تمرد» يكنون كرها لاذعا للظلم والرداءة، ويعيبون على مرسي منحه المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين صكا على بياض لإدارة مصر بعيدا عن التوافق الذي تتطلبه المراحل الإنتقالية، وهو ما خلف حسبهم هوة بين الشرعية التي يتغنى بها أنصار مرسي والوضع على الأرض الذي خلف أحقادا نتيجة المظالم والإقصاء.

مرسي يحكم بلده من قصر الاتحادية في مصر، والإخوان المسلمون هم لون أصيل من مكونات الطيف السياسي في بلد النيل ناضلوا عقودا من الزمن قبل الوصول إلى الحكم، ووجدوا بعد سنة من إعتلائهم العرش شرائح واسعة من المجتمع المصري تطالب برحيلهم عن الحكم، ورغم كل تلك الاعتبارات لم نشهد تحرك النائب العام المصري لإتهامهم بالعمالة أو تهديد الوحدة الترابية.

الملفت للانتباه أن الإخوان عنصر ثابت في معادلة الحكم عندنا، لكن المفارقة أنهم يحكمون الجزائر من الخارج هذه الأيام وبالضبط من مستشفى ليزانفاليد في باريس بدون تفويض من أحد، وعندما يتحرك أحد لفضحهم يتهم بالمساس بأمن الدولة والوحدة الوطنية والسلامة الترابية التي يبدو أنها وصلت إلى تخوم باريس، بفعل إقامة غرفة عمليات «إخوان الرئيس المريض» هناك لإدارة بلد المليون ونصف المليون شهيد.

محمد رابح – الجزائر
hamarbh@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أستاذية العالم وأشياء أخرى... عودة الشعب المصري إلى التاريخ

د. يحيى مصطفى كامل*

■ إنه لأمر بالغ الصعوبة الكتابة عن التطورات الجسيمة، الثورية والتاريخية بما لا يقارن التي تمر بها مصر... فوتيرة المتغيرات أسرع من تصورات أو خيال أي منا، والكلمات لا تفي الظرف الخارق حقه، وهي لن تقف عند تنحية د. مرسي وجماعته من السلطة... هو مخاض بالمعنى الحقيقي لا المجازي البلاغي، حيث يبشر بالكثير مما ستتخطى نتائجه مصر ومحيطها الإقليمي، وستشكل علامة دامغة في مسيرة البشرية عملا وفكرا، وكأي واقع معقد فإن روافد عديدة، مختلفة بل ومتضاربة أحيانا تصب فيه، وليس مستبعداً أن تأتي النتيجة والشكل العام النهائي للخريطة السياسية مغايرة لتصورات كل الفرق، ومعبرة في نهاية المطاف عن مجمل مكونات الصورة.

لكن على الرغم من كون الحدث والمستقبل ما زالا في طور التكوين والتشكل، وعدم بروز الصيغة النهائية، فإن بضع سمات جوهرية وفاصلة تستحق الوقوف أمامها، ليقيني بأهمية دورها الآن ومستقبلاً:

أولا، إذا كان إنجاز الخامس والعشرين من يناير الأهم والأبقى، هو كسر حاجز الخوف وبعث حالة من الحيوية في مصر ومحيطها، وإعادة الجمهور المصري إلى حلبة السياسة، مشاركاً أو مهتماً، فإن إنجاز، بل إعجاز الثلاثين من يونيو تجسد أمام أعيننا جميعاً في نشأة حركة احتجاج على مستوى القاعدة الشعبية، حركة «تمرد»، خارج المعارضة المنظمة، نجحت في زمن قياسي مذهل في حشد ذلك الدعم الهائل، ليس ذلك فحسب وإنما الأهم من ذلك تمثل في حشد وتحريك قطاعات وفئات اجتماعية كانت طيلة الثلاثة عقود وأزيد قليلاً خارج أي مشاركة سياسية، إما لرضاها على الوضع أو لكونها مهمشة بكل المعاني والمعايير (اللهم إلا حين كانت تساق إلى ذلك قمعاً كفقراء الفلاحين) بعد إكسابها وعياً اجتماعياً–اقتصادياً وسياسياً، وفي كل الأحوال كان التكيف والتواؤم أو التحايل على الواقع (ويندرج تحت ذلك الهروب من الوطن) هو الأسلوب الوحيد المعتمد. الآن اختلفت الصورة تماماً وصار من الممكن، بل يتحتم علينا الحديث عن «شعب مصري» لا كماهية متخيلة يهتف باسمها الثوريون والحالمون والرومانسيون أو يمتهنها استغلالاً سارقو الشعب من رجال مبارك ومحاسيب عهده المشؤوم، وإنما كواقع حقيقي ملموس ولاعب أسياسي، بل اللاعب الأساسي والأهم الذي يحسب لرأيه ألف حساب وتخشى قومته وغضبته في الساحة السياسية في مصر.

وقد ترتب على هذا الإنجاز الضخم أمران غاية في الأهمية: عودة مصر وشعبها للتاريخ الحقيقي، ذلك الذي يمضي قدماً إلى الأمام، بغض النظر عن التعرجات ومتغلباً على الانتكاسات، وضرب مثل حضاري مبهر مهم، والاضطلاع بدور «أستاذية العالم» بمعنى ارحب وأعمق وأكثر إنسانية. في ما يتعلق بعودة مصر، فلا يخفى على أحد، بل لعله من الأدق والأكثر إنصافاً أن نعترف بأننا، مثقفين وكتاباً وجمهوراً على السواء في البلدان العربية، لم نفعل شيئاً طيلة الخمسين عاماً الماضية، عقب نكسة 1967 وتسلط حفنة من الطغاة الأردأ في التاريخ البشري، سوى النواح والتبرم من مصيرنا وهزائمنا المتتالية ولعق جراح لا تندمل... بدا لنا وكأن العالم بأجمعه يتطور ويتقدم ونحن نتراجع ونزداد تشرذما وانشطارا، فهذه دول آسيا، اليابان وكوريا ثم الصين، صارت نموراً ونحن لم نحصل أن نكون قطط أزقة عجفاء تموء جوعاً وضرباً... في هذه الأزمنة، وخارج الزمان تحديداً، أفردت الساحة لتيارات الإسلام السياسي التي تصدرت الصورة وهبط عليها التمويل من شتى المصادر المشبوهة، وبعد بث مزاج رجعي يقتات على مخلفات الأفكار الدارجة المتوارثة عبر عهود الانحطاط الطويلة والقضايا التراثية العالقة، والأكثر ضبابية سيطرت قوى اليمين الإسلامي على الساحة السياسية فصرنا، مجتمعات وأوطاناً، نلف في زمن دائري، زمن خاص خارج سير التاريخ، لا يمضي إلى الأمام وإنما يستحضر صورته المثلى من ماض ذهبي في بنية المقدس، لا من واقع اقتصادي– اجتماعي يتطور مع تقدم الزمن، ونخوض صراعاتنا السياسية والاقتصادية، نحن المسلوبون، على أرضية الهوية والأديان... إن ما حدث في الثلاثين من يونيو هو رفض جماعي من السواد الأعظم لهذه الأفكار التي تبتعد عن فحوى الدين وإنسانيته، وتتشبث بتفاصيل واقع منته، معلناً بذلك إفلاسها وعدم قدرتها على صياغة وتقديم حلول لمشاكل حقيقية وملحة.

كثيراً ما كررت بأن الجماعة خسرت في عامين ما بنته وكسبته طيلة ما يزيد على الثمانين عاماً، فقد جربها سواد الشعب المصري ورأى بنفسه خواء ذلك الخطاب وكم المشاكل المتفجر (من خراب اقتصادي إلى عجز الدولة إلى الفتن الطائفية والدم المراق فيها إلخ...) الذي يجره فقرر، بإرادته الواعية، لفظه. هي عودة للتاريخ كما قلت، ليس لأن مشاكلنا انتهت (ما أحسبها إلا بدأت في الواقع) وإنما لأن التعاطي مع الواقع من الآن فصاعداً سيتم من خلال مفردات وانحيازات اجتماعية وسياسية نابعة من الواقع الموضوعي وتفاعلات المصالح، صراعاً وتحالفاً. أما مفهوم «أستاذية العالم» الذي استعادته مصر، شعباً وحضارةً وتاريخاً، فهو آخر المراحل في مشروع المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وتمشيا مع انعدام التحديد المتعمد في أفكاره، فالمقصود به بصورة فضفاضة، أن المجتمع الذي يحلم به ويسعى إليه، المسلم حقاً وفق تصوره، سيعلم العالم... وفي صورته تلك لا يخفى ما فيه من خطورة كونه ينطلق من قاعدة دينية، بل فئوية ضيقة تقصي الآخرين غير الموالين، عوضاً عن تقديم تصور عام يلائم البشرية جمعاء على اختلاف دياناتها وأعراقها... وقدْ رأينا ما تؤدي إليه هذه الأفكار...غيتو جديد للأهل والعشيرة من أبناء الجماعة. إن الشعب المصري في ثورته الإنسانية جداً، رفض تجليات هذا المشروع، وبطرحه ذلك البديل الإنساني، الأممي بحق، الممكن، المنفتح على العالم وعلى رغبات جميع الشعوب في التحرر حاز بحق «أستاذية العالم».

لا يعني كل ما سبق أن مشاكلنا قد انتهت، فالعودة إلى مسار التاريخ لا تؤدي إلى نهاية الصراع... فالصورة معقدة كما أسلفت، ومن ضمن التيارات العديدة التي لعبت دوراً هناك الفلول، ممن تماهت مصالحهم مع مبارك وزمرته والرجعيون رافضو الثورة والناقمون عليها من الأساس، وهو أمرٌ طبيعي، لكن ربما أهم من كل هؤلاء هناك المؤسسة العسكرية التي رممت شعبيتها وخرجت، بلا مبالغة، أقوى فصيل منظم ذي شعبية عارمة على الساحة.

ويجب ألا يغيب عنا أن فصائل المعارضة ليست أفضل حالاً بكثير مما كانت عليه منذ عامين، وأن الحركات الشعبية لم تطرح بعد ما يكفي من الوجوه للقيادة في المرحلة المقبلة، وعلى ذلك فلعلنا لا نبالغ حين نقول ان الرابح في هذه الجولة هو الشعب المصري (الذي كان من المستحيل الوقوف أمام زحفه)... والقوات المسلحة والدولة العميقة التي انتصرت للرغبة الجماهيرية العارمة. في الحقيقة هي لم تخرج من الصورة أبداً لنتحدث عن عودتها ولا أحسبها ستغادرها في المرحلة المقبلة وإن لم تظهر بصورة سافرة.

محزِنٌ ما حدث (حتى الآن على الأقل) مع د. مرسي وأركان حكومته، إذ رغم خلافي معهم لم أكن أحب أن تصل الحال إلى ما وصلت إليه، وكم وددت لو أنه استمع للنقد وعمل بالنصائح المتكررة قبل فوات الأوان...على كل مازال الوقت مبكراً للحديث عن نهاية اليمين الإسلامي، فيجوز أننا لم نر آخر ما لديهم بعد، وكما أنه من الصعوبة بمكان التكهن بما ستحمله الأيام المقبلة فإنه من التسرع افتراض أنهم لن تصدر عنهم ردة فعل ولن يثيروا مشاكل في المستقبل.

أما الآن، فمن حق غالبية الشعب المصري أن تفرح بأنها أثبتت أن روح 25 يناير لم تمت، وأن الذين راهنوا على شعب مصري ميت أخطأوا... ان زمن الموات والسلبية الطويل مضى إلى غير رجعة... لقد تغير مسار التاريخ، وربما إلى الأبد.

* كاتب مصري

لا.. لا لحكم العسكر

خليل قطاطو*

■ لا..لا لحكم العسكر. ألم يكن هذا الشعار مطلب قوى الثورة المصرية أيام سيطر العسكر على مقاليد الامور في مصر، منذ تنحي الرئيس مبارك في الحادي عشر من شباط/فبراير 2011، وحتى فوز الرئيس محمد مرسي في الانتخابات في حزيران/يونيو 2012. عندما حصل الفريق شفيق على نسبة اقل قليلا من خمسين بالمئة من الاصوات في الانتخابات الرئاسية، علمنا أن الفلول لا يستهان بهم، وانهم لابد عائدون، وها هم قد فعلوا.

الفريق السيسي انذر الفريقين معطيا اياهم 48 ساعة، نفذ وعيده ولكن يبدو ان الانذار كان موجها للاخوان فقط. الرئيس مرسي اعلن رغبته في الحوار وتشكيل حكومة وطنية وتعديل الدستور، ورفضت المعارضة كل ذلك. جاء العسكر ليعاقبوا الرئيس، وليس المعارضة كما يتطلب المنطق.

البيان العسكري يدعو الى انتخابات رئاسية مبكرة. السؤال الذي يطرح نفسه هو، هل كانت هذه الانتخابات مزورة؟ لم نسمع احدا قال بهذا، اذا فأين المنطق في عزل رئيس منتخب بانتخابات نزيهة، حتى لو طالب 15 مليون توقيع بعزله، وهم أقل من 20 % من الشعب المصري، ثم ماذا لو فاز الاخوان مرة اخرى (مرسي او غيره) هل سيطالبون باعادتها مرة أخرى، وهل سيخرج الشعب مرة اخرى لاسقاط الرئيس ثانية وثالثة، حتى تفرز صناديق الاقتراع رئيسا على مزاج الاعلى صوتا في الشوارع. هل هذه هي الديمقراطية العربية الجديدة، على المقاس. العسكر يقولون انهم لن ينحازوا الا الى الشعب والناس. أليس المصريون الذين انتخبوا مرسي (اكثر من 50 %) هم الشعب والناس أيضا؟ شيخ الازهر يقول انه قبل الانضمام الى المطالبين بعزل الرئيس (الانقلابيين) حقنا لدماء المصريين، حقا؟ ها هي الاخبار العاجلة تتوالى على الشريط الاحمر المحتل للجزء السفلي لشاشة قناة الجزيرة. هذه الاخبار تؤكد سقوط القتلى والجرحى في مختلف المدن والمحافظات المصرية. لا يهم ان كانوا اخوانا أو معارضة فكلهم مصريون. أليس كذلك؟

العسكر الغوا الدستور (مؤقتا) الذي وافق المصريون عليه في استفتاء نزيه أيضا، ربما سيأتي الاستفتاء الجديد على مقاس جبهة الانقاذ (البرادعي وصباحي وموسى...) وحركة «تمرد» وشباب 6 ابريل والفلول.... كاضافة مادة مثل: يمنع الاخوان المسلمون من الترشح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لانه ثبت فشلهم في ادارة الدولة، وحقنا للدم المصري الزكي ودرءا للفتن مثلا.

بدت قناة الجزيرة مهتمة بقرار اغلاق مكاتبها في القاهرة اكثر بكثير من اهتمامها بقرار عزل الرئيس. مسؤول خليجي يؤكد ان دول الخليج تقف على الحياد في الازمة المصرية. تصريح مثير للسخرية، ولا يخفى على احد الملايين (بل المليارات) التي اغدقتها الامارات والسعودية على المعارضة المصرية للاطاحة بنظام الاخوان. لم تمض ساعة واحدة حتى بادر العاهل السعودي بتهنئة الرئيس المصري الجديد (الذي لم احفظ اسمه بعد) رئيس المحكمة الدستورية العليا، الذي عينه العسكر بناء على الدستور المنحل لتوه. اما الامارات فقد اعلنت ارتياحها (وكأن كابوسا انزاح عن كاهلها). وبقيت اتابع قناة العربية (السعودية التي تبث من الامارات) لعلي اسمع واشاهد على شاشتها الاغنية الشهيرة، الليلة عيد! ولن أكل من الانتظار. الادارة الامريكية قلقة، على مين بالضبط، مش عارفين.

الرئيس محمد مرسي، لم تعجب المعارضة اي من قراراته واوسعتها قدحا وذما، حتى لو كانت المعارضة هي المطالبة بمثل تلك القرارات. امر مثير للتأمل فعلا، والامثلة كثيرة. قالوا لا لحكم العسكر فأقال طنطاوي فاشبعوا مرسي نقدا. قالوا ان القضاء مرتع للفلول، غيّر النائب العام واخرين فانهالوا عليه بالشتائم لانه يتدخل بسلطة القضاء التي يجب ان تبقى مستقلة. بالكاد اكمل سنة من فترة رئاسته فاتهموه بالفشل، لانه عجز عن حل مشكلات الماء والكهرباء والغاز والعيش، والمواصلات والسكن والتعليم والصحة والامن وازمة المرور الخانقة، والتسيب الامني في سيناء والفقر والبطالة والعشوائيات والحدود والقضاء الفاسد والفساد الاداري، والاقتصاد المنهار والسياحة والزراعة والتصنيع وأزمة مياه النيل (والسد الاثيوبي) وديون مصر المتفاقمة، وهجرة الكفاءات وكامب ديفيد. سنة كاملة من الحكم! وكيف لا يستطيع حل هذه المشاكل البسيطة (للغاية) الموروثة من مبارك وحزبه الوطني. عجبا لهذه المعارضة وقد صبرت على مبارك ثلاثين حولا كاملا واستكثروا حولا واحدا على مرسي المسكين. اين كانت هذه التوقيعات والاعتصامات والملايين، ألم تكن تعرف الطريق الى ميدان التحرير بين 1981ـ2010 ؟ أم ان الفلول تتستر وراء ما يسمى الان المعارضة.

في بلدان العالم المتحضر، يعزل الرئيس اذا ثبت قانونيا انه خالف القانون او الدستور او ثبت انتهاكه للاخلاقيات العامة، او اضّر بالامن القومي (ومرسي لم يقترف ايا منها). الجماهير لا تخرج الى الشوارع لتعطل اقتصاد البلد، والجيش لا يتدخل بالسياسة. أما في بلادنا فالجيش ينصب نفسه ولي الامر للشعب والامة، يتدخل كما يشاء ومتى شاء. يعزل وينصّب، لانه فوق القانون. ولطالما بقينا نخرج الى الشوارع نصفق ونهتف للعسكر، فلن ننعم ابدا ونتذوق طعم الديمقراطية الحقيقية الا عندما يقف العسكر في ثكناتهم على الحياد، بعيدا عن السياسة، ولا تستغيث بهم الجماعات السياسية المتنازعة، ساعتها فقط نهتف ونعي ما نقول: لا لا لحكم العسكر، عندها فقط نكون قد تعلمنا اول حروف ابجدية الديمقراطية، وننتقل الى مراتب العالم المتمدن، ترى كم سيستغرق هذا من السنين، بل العقود؟

* كاتب فلسطيني

حين تصير لندن جالية

جواد بولس*

■ بلكنة إنكليزية خالصة، يبلغنا قائد الطيارة أننا سنهبط في مطار «هيثرو» قبل الميعاد بربع ساعة. فرحت، سنكسب في لندن مزيدا من الوقت. من الشباك بدأت المدارج تكبر. ما كان يشبه خربشة طفولية رصاصية صار مطارا عظيما. خلال ثوانٍ بدأت الأرض تهرب وتبتعد، خرطوم الطائرة صار كالسهم ينشد كبد السماء، «الطائرة ترتفع»، همست بصوت مكبوت بوجه زوجتي، لم تعلق فلقد سكن الخوف حلقها، بحركة عفوية ضمت ثلاثا من أصابع يمناها ومررتها على جبينها وصدرها، تمتمت كأنها تحدث أحدا ما وأغمضت عينيها. بعد لحظات جاء صوت المضيفة معلنا أننا لن نهبط، الطائرة عاودت إقلاعها وقائد الطيارة سيحدثنا بعد قليل.

كانت تلك الثواني برائحة ما روى أجدادنا عما أجاده الانكليز يوم حكموا بلادنا وفعلوا ما فعلوا. «نأسف من حضراتكم، لن يسمح لنا بالهبوط، لقد وصلنا قبل الوقت والمدرجات مكتظة، علينا أن نجوب في سماء لندن عشر دقائق»، ببرودة أذاع الصوت هذه البشائر. كأننا نجونا من كارثة، كم هشة أرواحنا! ما أخوفنا نحن البشر! بعض الركاب شرع بالتصفيق، تظاهرت بعدم الاكتراث، وتشاغلت بالنظر إلى لندن من فوق. هبطنا بسلام، وكانت لندن ملكة بالرمادي.

اسمه هيثم، لن تخطئه، أسمر كصخرة منسية وقعت قبل الصباح من قمة الكرمل، أشعلها رذاذ البحر فمالت إلى خضرة فريدة، لونه لون الملاحة في بلادي. وقف في الصدر، مباشرة عند خروجنا من قاعة الوافدين، اسمي على ورقة حملها وبسمة كالمنارة، أسرعنا صوبه، ألقى بنفسه على صدري، كما يليق بمواعيد العاشقين. في سيارته قص علي حكايته، حكاية الفلسطيني حفيد النكبة والتشرد.

وصلنا لندن استجابة لدعوة من السيدة سناء العالول، رئيسة مجلس الجالية الفلسطينية هناك، والمحامي جورج سعيد عضو مجلس الجالية التي بالمشاركة مع سفارة فلسطين وباشتراك مجلس اتحاد الجاليات الفلسطينية في أوروبا أقاموا مهرجانا فلسطينيا على مدار ثلاثة أيام، خصصت خلالها النشاطات وندوة عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. شاركت والوزير عيسى قراقع ورئيس نادي الأسير قدورة فارس، كذلك حضر والدا الأسير سامر العيساوي والأسير المحرر محمود السرسك. كانت أياما حافلة، لقاء جميع الأخوة الوافدين من عواصم أوروبا أثلج الصدر، نوافذ للفرح شرعت، وأحلام غرست بذورها. القيمون على هذا النشاط هم مجموعة صغيرة تعمل بهمة لا تعرف مستحيلا وبإمكانيات متواضعة، إصرارهم ضمانة ورصيد في حسابات فلسطين الجريحة. المهرجان حقق ما أقيم من أجله وسجل قسطا وافرا من النجاح. على هامشه أود أن أسجل على وجه التخصيص تلك «اللفتة» التي بادر إليها المنظمون حين قرروا دعوة بعض من مناصري القضية الفلسطينية الأوروبيين لتكريمهم والإعلان عنهم أصدقاء للشعب الفلسطيني. برز من بينهم عضو البرلمان البريطاني لسنوات طويلة الشيخ توني بن، وكذلك عضو البرلمان البريطاني القديم الجديد جيرالد كوفمان، معهما كرم المنظمون أربعة مواطنين إيطاليين، أبرزهم كانت عضو البرلمان الأوروبي والناشطة صديقة فلسطين لويزا مورغانتيني.

خطوة تكريم هؤلاء خطوة مهمة واختيارهم لتلك الشخصيات كان خيارا حسنا. وقع هذا القرار كبير وتأثيره مؤكد، علاوة على رجاحته الأخلاقية. أملي أن يتحول هذا الفعل إلى إجراء ممنهج، وممأسس، وأقترح على المسؤولين الفلسطينيين تأمين الكفاءات والإمكانيات لتنفيذ هذه المهمة، بما يكفل نجاحها على مساحة أوسع، الاسترشاد بتجربة جالية لندن وشركائها ستفيد، فبداية من الواجب هيئة إليها تعهد هذه المهمة. الشروع بتجميع أسماء شخصيات ناشطة مع القضية الفلسطينية للتواصل الدائم معها وللتوصيل بينها، ومن ثم الاتفاق على تحويل ما حصل في لندن إلى حدث سنوي يجزي من هم أكفاء له، وتبقى فلسطين «حصالته» الوحيدة.

لن تكفي هذه المقالة لتنقل بأمانة أحداث تلك الأيام في لندن ونبضها، حلوها ومرها، لكنني أذكر تلك الليلة التي اجتمعنا فيها على وقع نبأ عن إحدى الكنائس الكبيرة التي اتخذت رئاستها قرارات تنصف فيها القضية الفلسطينية، وتنبذ بذلك موقفها السابق، حيث كانت تنادي من أجل دعم اسرائيل والحركة الصهيونية. لقد تبين أن عددا متزايدا من الكنائس في أوروبا وأمريكا أبدت مواقف معاضدة للفلسطينيين، وبعض هذه الكنائس بدل عمليا دعمه التقليدي لإسرائيل إلى وقوف إلى جانب فلسطين والفلسطينيين.

كان بيننا إجماع على ضرورة متابعة هذه المسألة بشكل صحيح وفوري، واتفقنا على ضرورة إقامة هيئة خاصة تكون مسؤولة عن تركيز هذه المسألة والاهتمام بها. بات واضحا إن ما تفعله فلسطين في هذا الشأن غير صحيح، غير كاف وغير مهني، وهو يفسد علينا كثيرا من الدعم المهم والمؤثر، لقد ذهب بعضنا إلى القول إن هذا الملف قد ينقذ القدس، لأن ملايين من المسيحيين لن يرضوا بأن تهود، فلندعهم يصرخون في وجه ما هو حاصل ريثما تفيق ملايين العرب والمسلمين من سباتها أو حروبها.

للندن في ذاكرتنا الجمعية أمكنة للوجع، أذاقنا ساستها الحنظل والخديعة وحولها ساستنا إلى حوافز لعقدنا فغدت في مأثورنا مرايا للسخرية والتهكم عن مرابط لحكام خانوا. وإذا استمرت لندن تلك هناك في دهاليز السياسة والساسة فإنني أشهد أننا وجدنا لندن الأخرى؛ لندن التي يبرز وجهها الآخر سناء وسعد وهدى، فلندن هذه تركناها على موعد وأمل وجالية تحلم بوطن.

* نادي الأسير الفلسطيني
الدائرة الإعلامية

لا مانع من الهزيمة في سورية

د. سمير التقي*

■ يلف الإرباك مجمل الموقف الأمريكي في الشرق الأوسط، خاصة في الشأن السوري، فحين تندفع الإدارة الأمريكية في الحديث عن تسليح المعارضة السورية واستبعاد انعقاد قريب لمؤتمر جنيف، ثم تصمت فجأة وتتعسر خطواتها في بلورة رد مناسب على الاستهبال الروسي لأوباما، وحين تستسلم أمريكا لإلحاح روسيا بضم إيران إلى طاولة المفاوضات، تتويجاً لتدخلها المباشر في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة، في حين تتذرع الديمقراطيات الغربية بذات القانون الدولي في خنق الثورة السورية، فإن مجمل هذه الوقائع تشكل حدثاً لافتا.

راهن أوباما بكل أوراقه على حسن نوايا بوتين و»حكمة» القيادة الإيرانية في وضع أولويات سياسته، وصارت الأزمة السورية مجرد كابوس دموي يعكر له رؤيته الوردية لإنجازاته على صعيد الدبلوماسية الدولية، فهو لا يزال يلاعب الروس حول محطة الرادار في تركيا، ونقط وسط آسيا وخروج قواته من أفغانستان واحتواء الصين.. الخ. وهو يعتقد مطمئناً أن الولايات المتحدة أمسكت بخناق إيران في كل الملفات الأساسية. لكن أوباما لا يريد أن يصدق أن صورته الوردية هذه للعلاقات الدولية تبهت وتتآكل، ويرفض أن يرى هذه اللوحة التي بنى عليها استراتيجيته تصبغها الدماء الحمراء لأطفال سورية.

النظرية الأساسية التي ينطلق منها أوباما في كل ملفات العلاقات الدولية، هي أن على أمريكا أن تكف عن تحمل مسؤوليتها كقوة رئيسية في العالم، وألا تتدخل في أي من الأزمات إلا بناءً على مصلحة محددة مباشرة للولايات المتحدة، لذلك يركز خصوم الولايات المتحدة على ضربها في الأطراف التي لا تعتبرها مهمة، وتحقيق تقدم وإنجازات على الأرض في كل مكان لا تعتبره الولايات المتحدة خطراً أمنياً مباشراً وملموساً عليها.

من هذا المنطق يحاول أوباما تبرير هزائمه ليرى فيها نصراً، فها هو ينسحب مهزوماً من العراق، بعد أن اعترف بانكساره في الأنبار، وفرض على أهلها دستوراً يكرس هزيمة تاريخية للسنة العرب، تاركا مخلفاته وراءه ليبتلي بها الشعب العراقي، من خلال دستور يؤسس لهذه الهزيمة التاريخية للعرب السنة بل يؤسس لسلام ما بعده سلام في العراق. فلكي يظفر بهزيمة (مشرفة) في الأنبار – كما يعترف الأمريكيون – تخلى عن مسؤولياتها حتى كدولة محتلة، ليخرج مهزوماً وليترك العراق لتسقط في حرب طائفية إقليمية لا قرار لها.

وكذا الأمر في أفغانستان، فحين تطلبت ميزانيته تخفيضاً أساسياً فيها، ها هو يغادرها ليعيد تسليمها «للإرهابيين الطالبان»، مشهراً هزيمته التاريخية أيضا.

وهكذا في الحالتين، يلفلف الأمريكيون هزيمتهم ويرمون دولتين مهمتين في أتون صراع سياسي لا قعر له، لتدير الولايات المتحدة ظهرها لمسؤولياتها الأخلاقية الدولية بحدها الأدنى، فهي التي دخلت وهي التي خربت وهي التي تخلت، بل سيفاجئك الأمريكيون حين يحاججونك من منطق أن «ماذا نفعل مع هذه الشعوب الهمجية الدموية غير المتحضرة، فهي لا تزال مصرة على القتال والصراع إلى ما لا نهاية، فهذا هو الشرق الأوسط وهذا هو العالم الإسلامي، مليء بالعصبيات والحماقات والدماء».

إذاً تعتقد الإدارة الأمريكية أن قوتها تسمح لها بترف الهزيمة هنا وهناك، لكن الموضوع أعمق من ذلك بكثير، فلقد سبق للولايات المتحدة أن تخلت عن كل شعوب أوروبا الشرقية في صفقة يالطا مع ستالين التي تم فيها تقسيم العالم، والتي سلمت فيها رقاب كل القوى الديمقراطية الأوروبية الشرقية لمقصلة ستالين المظفر.

على القيادات السياسية في الثورة السورية أن تتأمل هذه الحقائق بإمعان، وأن تتوقع في كل لحظة أن تدير الولايات المتحدة ظهرها لكل ما تقول، عند أول إيماءة من بوتين أو طرفين يتنازعان القوة والسيادة. هذا المفهوم لمفاوضات جنيف لم تعره القوى السياسية للمعارضة في الخارج أي اهتمام، ولم تؤسس له لا من وجهة نظر القانون الدولي، ولا من وجهة النظر السياسية، ولا الإعلامية ولا التفاوضية. لن يهتم الأمريكيون بأن يقال عنهم بأنهم خسروا، فلقد فعلوها كثيراً، وهم لا يزالون يؤمنون بترف هزيمتهم هنا وهناك. وكل خوفنا هو أن يجبر الرأس السياسي الهش للثورة على القبول بلفلفة الشأن السوري، فيكتفي المعارضون بالقول لا حول ولا قوة إلا بالله، ويستمر شلال الدماء بالتدفق، ويستمر الأمريكيون بحديثهم عن تلك الشعوب والقبائل المتصارعة الحمقاء، التي لا تعرف أن تبني وطناً.

أما ثورتنا المجيدة فيجب أن تدرك الطريق الصحيح، وتشق طريقاً آخر.

* رئيس مركز الشرق للدراسات ـ دبي

اللاجئون المنسيون في تندوف ـ أبناء الصحراء الغربية وفسحة الأمل

د. عبد الحميد صيام*

■ 1ـ ثلاثة أيام قضيتها مع اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف شديدة الحرارة بغرب الجزائر. جئت لأسمع أكثر مما أتكلم، وأتعلم أكثر من أن أحاضر وأسأل بدل التطوع بالإجابة، وأجلس معهم في الخيمة أو على أرض رملية مفروشة بزربية بسيطة. أشرب الشاي الصحراوي متعجبا من التقاليد الصارمة التي ترافق تقديم الكؤوس الثلاث، التي تستحق مقالا مطولا لما في ذلك من تفاصيل. كانت تجربة غنية استطعت فيها أن ألمس حجم المعاناة التي يعيشها هذا الشعب الأصيل منذ ثمانية وثلاثين عاما، على إثر الصراع الذي اندلع بين جبهة البوليساريو والقوات المغربية بين عامي 1975 و1991 لا أريد أن أسرد شيئا منه الآن. وأود أن أركز في هذا المقال على الجانب الإنساني للقضية وأترك المحاجة السياسية بين الطرفين جانبا. الهدف الأساسي من هذه الزيارة جلب الانتباه لمعاناة «أبناء الغيوم»، كما سماهم خافيير باردیم في فيلمه الذي يحمل نفس الاسم. لقد فتح عملي مع بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الاستفتاء في الصحراء الغربية «مينورسو» في ما مضى شهية متابعة هذا الملف، فرحت أنقب في الوثائق والكتب وأتابع التطورات، وأكتب البحوث العلمية وأشارك في الندوات السياسية، انطلاقا من الحقائق واستنادا إلى الشرعية الدولية التي تمثلها الأمم المتحدة، وكنت جزءا منها، بعيدا عن الانحياز لأي طرف وبعيدا عن التهريج وتبادل التهم وتدوير نظرية المؤامرة. وقد دعيت العديد من المرات للتعليق على الملف من قبل القنوات الفضائية كلما طرح الموضوع على مجلس الأمن. وقد فوجئت أثناء زيارتي لمخيمات تندوف التي تحمل نفس أسماء مدن الصحراء الغربية بأن الناس هنا يعرفونني وينادونني بالاسم، ويقتبسون بعض الجمل التي كنت أقولها تعليقا على معالجة الأمم المتحدة للملف، منذ أصدرت محكمة العدل الدولية رأيها القانوني في مسألة السيادة في الصحراء الغربية في 16 تشرين الأول /أكتوبر عام 1975، مرورا بقرار وقف إطلاق النار (690) عام 1991، وبداية جهود المينورسو لتسجيل الصحراويين المؤهلين للمشاركة في الاستفتاء، ومشروع جيمس بيكر، مبعوث الأمين العام السابق إلى الصحراء الغربية، الذي أقره مجلس الأمن بالإجماع في قراره (1495) عام 2003، وصولا إلى قرار مجلس الأمن الأخير (2099) في نيسان / أبريل الماضي، الذي أثار ضجة كبرى قبل اعتماده لتضمينه فقرة تتحدث عن إضافة مهمة مراقبة حقوق الإنسان لبعثة المينورسو، إلا أن الولايات المتحدة صاحبة المشروع سحبت تلك الفقرة في اللحظة الأخيرة، بسبب الضغوط الهائلة التي تعرضت لها من قبل فرنسا والمغرب.

2ـ الشيء اللافت للنظر أثناء زيارة المخيمات أنك تجد العديد من ناشطي حقوق الإنسان والجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية والمتطوعين الأجانب، أفرادا وجماعات خاصة من إسبانيا وفرنسا والسويد والنرويج وايطاليا، ولا تجد عربيا واحدا. تحدثت مع طبيب كوبي وممرضة إسبانية بينما تقاطعت الطرق مع العديد من الوفود الأجنبية الزائرة. العرب لا يأتون هنا. ليس لهم علاقة بالموضوع وكأن الأمر لا يعنيهم وكأن هؤلاء ليسوا عربا ولا مسلمين. فلدى العرب ما هو أهم، فهم مشغولون بتسليح المتطرفين الإسلاميين، وتمويل الحركات السلفية في مصر وتونس وأفغانستان وباكستان، وبناء أفخم القصور وأفخم المطارات وأفخم المساجد وأفخم الأبراج. ولو اختصروا ثمن صاروخ أو نصف ثمن الألعاب النارية التي تطلق ابتهاجا بافتتاح برج أو جسر أو سوق، إذن لتم حفر مجموعة آبار ارتوازية وتحلية مياهها كي يشرب الناس ماء نظيفا أو لأقيمت عيادات حديثة تحمي الأطفال من أمراض الكلى وتسوس الأسنان مبكرا بسبب المياه المالحة. المسألة ليست سياسية ودعم الفقراء واللاجئين والمشردين مسألة إنسانية بحتة. فقد قدم العرب مساعدات مهمة في كارثة نيويورك 2001 وإعصار نيو أورلينز 2005 وكثير من الكوارث الطبيعية الأخرى. ولو قامت منظمات المجتمع المدني العربية بزيارات ميدانية لهذا الجزء من الوطن العربي لربما تفطرت قلوب الحضور من الحزن والقهر وترجم ذلك كله إلى مساعدات ومشاريع إنسانية، خاصة في ميدان الغذاء والدواء. فزيارة المستشفى الوحيد الذي أقيم بتبرعات أممية وأوروبية وجزائرية لا ينتمي لزماننا ولا يجوز أن نطلق عليه اسم مستشفى. فمنظر عدد من المرضى مكدسين في غرفة واحدة يفترشون بطانية على الأرض يقطع القلب. ونعرف من الطبيب الصحراوي أن نحو نصف أطفال المخيمات يعانون من سوء التغذية وفقر الدم وتسوس الأسنان المبكر وأمراض الكلى.

وعلى ذكر أطفال الصحراويين، فقد لاحظنا وجود عدد كبير من الأطفال في مطار تندوف يستعدون للسفر، وعندما استفسرنا عن سبب وجودهم علمنا أن هناك برامج استضافة للطلبة الصحراويين في الابتدائية والإعدادية من قبل عائلات إسبانية وإيطالية، خلال شهور الصيف، يطلقون على البرنامج «سفراء السلام». فمن جهة يخففون من معاناة الصغار في العطلة الصيفية، ومن جهة يحسنون أداءهم اللغوي منذ الطفولة بتلك اللغات الأجنبية. قال أحد المسؤولين إن عدد الأطفال المشمولين بالبرنامج، في ما مضى، كان يصل إلى عشرة آلاف، ثم انخفض إلى ثلاثة آلاف طفل بسبب صعوبة الأحوال الاقتصادية في إسبانيا خاصة. ما أروع الفكرة لو نقلها العرب لتبادل زيارات الأطفال لدولهم لتعميق انتمائهم إلى الأمة العربية، بدل تكريس القطرية التي أوصلتنا إلى الطائفية.

3ـ المرأة الصحراوية ذات شخصية مميزة. فقد فرضت عليها ظروف الصحراء القاسية أن تكون ربة البيت وسيدة الأسرة والأساس الثابت المنوط به كل ما تحتاج إليه العائلة. فقد كان الرجال يقضون فترة في البيداء طويلة، إما لصيد أو غزو أو حرب، يعود الرجل وقد لا يعود، لذا عليها أن تكون جاهزة لكل طارئ. تجدها المتحدثة والمدافعة عن القناعة والراوية لمعاناة العائلة. تستقبل الضيوف بلا تردد وتقوم بواجبات الضيف من تقديم الشاي أو الغداء، الذي غالبا ما يحتوي لحم جمل إن توفر. هذا الدور الريادي للمرأة انعكس على واقع المرأة الصحراوية في مخيمات اللاجئين، بثيابهن الزاهية يتقدمن الصفوف، فنسبتهن في البرلمان الصغير وعدده 53 عضوا نحو 24 % من دون حاجة لنظام المحاصصة. وقد أكد لنا محدثونا أن الانتخابات المحلية في مخيم بوجدور انتهت بفوز قائمة من 12 امرأة، وسقط كل الرجال المرشحين لدرجة أن أحد المسؤولين قال متهكما «نحن بحاجة إلى جمعية للنضال من أجل المساواة مع النساء».

يقف الهم الوطني على رأس أولويات المرأة الصحراوية، يليه

رأي القدس

اجتماع اسطنبول للائتلاف الوطني

■ تراجعت اخبار سورية ربما الى المرتبة الثانية او الثالثة على خريطة الاهتمام العالمي، السياسي منه والاعلامي، بسبب تطورات الاحداث المصرية المتسارعة، ولذلك من الطبيعي ان لا يحظى اجتماع فصائل المعارضة السورية المنعقد حاليا في اسطنبول لاختيار رئيس جديد يخلف السيد معاذ الخطيب بمتابعة مكثفة بالشكل الذي كانت عليه اجتماعات سابقة مماثلة.

هناك العديد من المرشحين لهذا المذهب ابرزهم السيد جورج صبرا نائب رئيس الائتلاف، ولكن المهمة الابرز التي يواجهها الائتلاف تتلخص في قدرته على استعادة مكانته كممثل للمعارضة ليس في الداخل السوري فقط، وانما في اوساط الدول الغربية الداعمة له.

تراجع اهتمام هذه الدول بالائتلاف انعكس بوضوح عندما لم يتم توجيه الدعوة الى قيادته للمشاركة في اجتماعات منظومة اصدقاء سورية التي انعقدت الشهر الماضي في الدوحة، وهي المرة الاولى التي يغيب فيها الائتلاف عن مثل هذه الاجتماعات منذ بدء الازمة السورية.

الصراعات داخل الائتلاف لعبت دورا كبيرا في تراجع اهميته، وكذلك سطوع نجم اللواء سليم ادريس قائد المجلس العسكري السوري الذي بات يحظى بدعم الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبية اخرى، بعد استعداده للدخول في حرب لتصفية الجماعات الاسلامية المسلحة التي تتبنى ايديولوجية القاعدة مثل جبهة النصرة على وجه التحديد.

ولعل خسارة المعارضة السورية المسلحة لمدينة القصير، ومن بعدها مدينة تلكلخ المجاورة، شكلت نكسة كبيرة لها خاصة بعد ان ترددت انباء عن استعادة المدينة الثانية من قبل النظام، جاءت بعد صفقة جرى التوصل اليها تم بمقتضاها استسلام المدافعين عنها مقابل العفو عنهم.

الدول الغربية والعربية الداعمة للائتلاف والتي اعتبرته الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري اثناء مؤتمر مراكش، واعطته مقعد سورية في القمة العربية الاخيرة باتت تراجع مواقفها وتبحث عن قيادة جديدة من شخصيات الداخل السوري التي تتواجد على جبهات القتال بعد ان ضاقت ذرعا بالخلافات وفشل الائتلاف في تشكيل حكومة بعد اختيار السيد غسان هيتو المقرب من الاخوان المسلمين لرئاستها.

تراجع الحديث عن المؤتمر الدولي لحل الازمة السورية سياسيا، وتقدم النظام وقواته على الارض، وانشغال العالم والمنطقة بالانقلاب الحالي في مصر واطاحة الرئيس مرسي الذي اعلن الجهاد في سورية، كلها عوامل سحبت الاضواء من الازمة السورية ولذلك فان اجتماع اسطنبول الحالي قد يكون الفرصة الاخيرة بالنسبة للائتلاف الوطني لاستعادة ما خسره من اهتمام عربي ودولي، وان كان الكثيرون لا يتوقعون الكثير من هذا الاجتماع.

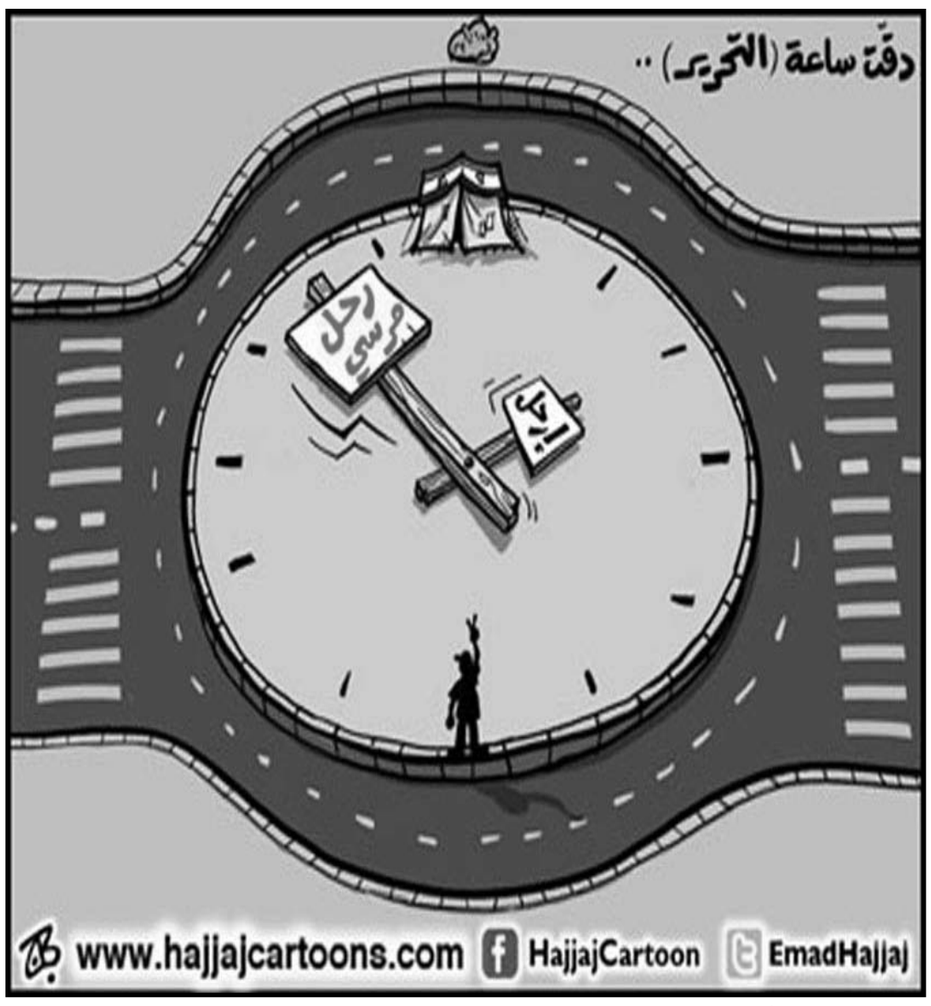

العسكر في برّ مصر: الجزائر أم الباكستان؟

صبحي حديدي*

■ يداه أوكتا، الرئيس المصري السابق محمد مرسي، وفوه نفخ؛ فكان لا مفرّ للقرية ـ سيئة الوكاء (الربط)، واهية النفخ، التي شاء أن يمخر بها عباب مصر الثائرة العطشى إلى الحرية والتغيير ـ أن تغرق وتُغرقه وهو على مبعدة سنة واحدة فقط من انتخابه كأوّل رئيس مدني في تاريخ مصر الحديث. وتلك القربة لم تكن ذات عروة وثيقة تتصل بـ«الشرعية»، التي أطنب في التعلّق بأهدابها وهو قاب قوسين أو أدنى من انقلاب العسكر عليه؛ بل كانت مقيّدة بأحكام إلى سلسلة ارتهانات رئاسية لجماعة الإخوان المسلمين، أو بالأحرى لمكتب إرشاد الجماعة، الذي تحوّل إلى مرجعية عليا شبه وحيدة، تستهدف القبض على أعنّة السلطة، كلّها، دون استثناء، ودون إبطاء أيضاً.

وليس الأمر أنّ مرسي كان يفتقر إلى الشرعية، بشتى معانيها الحقوقية والدستورية، وفي الأطر المصرية المحلية مثل تلك الكونية المتفق عليها؛ بل الأصح القول إنّ شرعيته اكتُسبت في مستويات أخرى غير صندوق الاقتراع الخاصّ بالانتخابات الرئاسية. وسواء اتفق المرء مع الدستور المصري، الذي علّقه العسكر، مؤخراً، ضمن حزمة إجراءاتهم الانقلابية؛ أو اختلف (كما أفعل شخصياً) مع روحيته العامة، وتلك التي تخصّ الحقوق المدنية والموقف من الشريعة الإسلامية بصفة خاصة؛ فإنّ الاستفتاء عليه أواخر العام الماضي، بنسبة موافقة تجاوزت 63 بالمئة، كانت في وجهها الآخر استفتاءً جديداً على شرعية رئاسة مرسي. وهذا الاحتكام إلى التصويت الشعبي كان، في وجه ثالث، مؤشراً على مازق المعارضة بأطيافها كافة، اليسارية والليبرالية والناصرية والدينية، فضلاً عن «فلول» النظام القديم.

الأمر، في إشكاليته المقابلة، تمثّل في أنّ تلك الشرعية الحقوقية والدستورية كانت تتصادم، تدريجياً، ولكن على نحو منهجي منتظم، مع إرادة شعبية واسعة النطاق، كانت ترقب خسوف الكثير من أهداف انتفاضة 25 يناير 2011، وانحسار زخمها الديمقراطي والمطلبي والوطني إلى محض تجاذبات، أقرب إلى دائرة مفرغة، بين جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة المستفردة، وجماعات المعارضة المتشرذمة والعاجزة عن بلورة مشروع معارض مضادّ ذي مصداقية كافية. وهكذا، بدت الإنجازات الديمقراطية (الانتخاب، والتصويت، والحرّيات السياسية والنقابية والإعلامية...) وكأنها السطح الساخن الظاهر، الذي يخفي غليان الأعماق كما جرى التعبير عنه في ثقافة «ملء الميادين»، على الطرفين في الواقع، ولكن بمعدّلات أعلى وأشدّ فاعلية في صفّ القوى الشعبية المناهضة لسياسات مرسي والإخوان.

كانت تلك الشرعية سليمة قانونياً، ودستورياً أيضاً، ولكنّ افتقارها إلى مقدار مماثل من المصداقية الشعبية (وثمة ما يغري المرء بالتفكير في «مصداقية ثورية» كذلك) كان لا يطعن في كثير من عناصر تلك السلامة، فحسب؛ بل يهدد باجتثاث جذورها القانونية والدستورية، لتصبح في الموقع النقيض تماماً: أنها فاقدة للشرعية، وإسقاطها له الأولوية على أيّ أعتبار آخر، وأيا كانت الوسائل الكفيلة بضمان ذلك الإسقاط. وتحت وطأة حال كهذه، لا تخلو من فوران شعبي جارف لإزاحة مرسي والإخوان عن سدّة الحكم، أن يصبح الجيش مقبولاً لدى القطاعات الشعبية ذاتها التي هتفت، قبل أشهر قليلة فقط، بسقوط حكم العسكر؛ وأن تنزلق أطراف في المعارضة المصرية، على اختلاف أطيافها، ليس إلى تجميل صورة الجيش وإعادة إنتاجه كمنقذ للأمّة وضامن لحقوق الشعب، فقط؛ بل كذلك إلى امتداح «الداخلية»، وقوى الأمن والاستخبارات والشرطة!

هذه ليست مشكلة ذاكرة شعبية قصيرة، أو حسيرة، للإنصاف؛ بقدر ما هي أقرب إلى استماتة قصوى في الاتكاء على المؤسسة الوحيدة التي لاح أنها قادرة على تنحية مرسي بالقوّة، حتى إذا كانت تجربة الجيش في حكم مصر، من شباط (فبراير) 2011 وحتى حزيران (يونيو) 2012، مريرة غالباً في ملفات الحقوق والحرّيات العامة والمطالب المعيشية والخدمية وحال الاقتصاد إجمالاً. وفي أحدث تقرير لها، حول هذه الفترة العسكرية تحديداً، أشارت منظمة «هيومان رايتس ووتش» إلى أنّ 12 ألف مواطن مدني حوكموا بتهمة الإساءة إلى الجيش، أي أكثر مما حاكم نظام حسني مبارك طيلة 30 سنة! كذلك شددت المنظمة على أنّ المجلس العسكري استخدم القوّة المفرطة في فضّ التظاهرات أو اعتقال المتظاهرين وتعذيبهم، وتوانى عن التحقيق في حوادث كثيرة خطيرة بهذا الصدد، أو ألقى بالمسؤولية على عاتق رتب دنيا في الجيش (كما في واقعة ماسبيرو، في تشرين الأول/ اكتوبر 2011، التي قُتل خلالها 13 متظاهراً).

ومؤخراً، وبعد دقائق من إعلان الفريق أوّل عبد الفتاح السيسي احترام حرّية الإعلام ونبذ الإقصاء السياسي، سارعت وزارة الداخلية إلى إصدار قرار بوقف بثّ ثلاثة أقنية إسلامية، واقتحمت مكاتبها، واعتقلت عدداً من العاملين فيها؛ كما اتخذت الإجراء ذاته ضدّ فضائية غير مصرية هذه المرّة، هي «الجزيرة مباشر مصر»، والتي كانت تغطي مشاهد اعتصام مؤيدي مرسي في ميدان رابعة العدوية. بعد هذا قامت مفارز أمنية باعتقال محمد الكتاتني، رئيس حزب «الحرية والعدالة»؛ وخيرت الشاطر، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين؛ إضافة إلى قرابة 300 من كوادر الجماعة، وفقاً لصحيفة «الأهرام» المصرية؛ كما تمّ ملاحقة قيادات إخوانية أخرى، مثل محمد البلتاجي وعاصم عبد الماجد وحازم أبو اسماعيل وطارق الزمر.

أوّل الغيث قطر، ولسوف تتعاقب إجراءات العسكر في التنكيل بجماعة الإخوان المسلمين، وبالتالي استكمال الانقلاب العسكري بآخر ينقلب على تلك «الشرعية» الشعبية الأخرى، التي جاءت بالإخوان إلى مجلس الشعب، وتكفلت بانتخاب مرسي ضدّ أحمد شفيق (وليس، البتة، ضدّ مرشح للمعارضة اليسارية أو الليبرالية أو الناصرية، للإيضاح المفيد)، كما وقفت وراء الاستفتاء على مشروع الدستور؟ أغلب الظنّ أنّ السيسي، على رأس المؤسسة العسكرية، سوف يتابع سياسات القمع التي بدأها فور فراغه من تلاوة «خريطة الطريق»، التي لم تكن في واقع الأمر سوى صيغة ملطفة من «البيان رقم واحد»، الذي عوّدتنا عليه انقلابات العسكر في التاريخ العربي المعاصر. والأغلب، استطراداً، أنّ الرئيس المؤقت المعيّن، المستشار عدلي منصور، سوف يكون خيال ظلّ لجنرالات السيسي؛ وهذه خلاصة يقود إليها المنطق البسيط، حتى قبل معرفة تركيبة الحكومة القادمة، واتضاح مقدار خضوعها لإرادة صانعي الانقلاب.

والحال أنّ فئات المعارضة المصرية السعيدة بانقلاب العسكر، بما فيها تلك التي ترفض هذا التوصيف، إنما ترتكب خطأً جسيماً إذا ظنّت أنّ قهر الرأي وقمع حرّية التعبير وحظر النشاط السياسي هي الوسائل المثلى لمحاربة الإخوان المسلمين. التجارب أثبتت سطحية هذا التقدير وخطورته، كما برهنت على أنه ينتج نقيضه في نهاية المطاف، أي إتاحة الفرصة أمام الجماعة لحيازة صفة الضحية المضطهَدة من الجميع، واكتساب شعبية إضافية من خلف القضبان والزنازين. وما دامت المعارضة مبعثرة ومجزأة وضعيفة، فما الذي يضمن اليوم أنّ الدورات الانتخابية القادمة لن تأتي بالإسلام السياسي ذاته، وبالتالي لن تتكرر الحلقة إياها، في وضع قانون انتخابي، أو تنظيم انتخابات تشريعية، أو كتابة دستور جديد، وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية؟

وفي مواجهة صعود الإسلاميين، في الحقبة الراهنة أو بصفة عامة أيضاً، ليس أفضل من ذلك الحلّ الذي لاح أنّ الحياة السياسية المعاصرة، على نطاق العالم المسلم والعالم العربي، قد اقترحته على الجميع: أن يُجبر الإسلاميون، إذا شاءت صناديق الاقتراع المجيء بهم إلى السلطة، على الهبوط من سديم السماء إلى أديم الأرض، حيث السلطة لا تقتصر على النصّ والشريعة والمسجد وعقدة الضحية، بل تشمل أوّلاً حكم مجتمع يتطلب المستشفى والمدرسة والشارع المعبّد والمأكل والمشرب، أسوة بالحرّيات العامة والمدنية، والقضاء المستقلّ، وفصل السلطات، والتداول السلمي للسلطة. فإذا دُفع الإسلاميون بعيداً عن معترك كهذا، وتمّ إقصاؤهم عن الانخراط في الحياة السياسية (على غرار ما فعل عسكر السيسي فور الإعلان عن الانقلاب)، فما الذي يتبقى للإسلاميين سوى العودة إلى التطرّف والتشدد والتكفير، تحت الأرض غالباً، بدعوى أنهم ضحية الإقصاء على الأقلّ؛ وممارسة الإرهاب، بدعوى «الجهاد» في المقام الأوّل؟

واليوم، ثمة مراقبون يرجّحون انزلاق مصر إلى النموذج الجزائري، حين انقضّت المؤسسة العسكرية على انتخابات ديمقراطية، فأطلقت أشرس ما في باطن الحركات الإسلامية المتشددة من عنف عشوائي وحشي؛ وثمة مراقبون آخرون يرون ملامح النموذج الباكستاني، حيث اعتاد جنرالات الجيش تعطيل الحياة السياسية المدنية، عن طريق الانقلاب العسكري. القاسم المشترك بين النموذجين كان شعار التدخّل بهدف «حماية الوطن من الأخطار»، و«الحفاظ على الأمن القومي»، و«الدفاع عن الشعب»... تماماً على غرار خطاب السيسي. وفي يقيني تبدو أخطار النموذجين واردة، ما خلا أنّ الشارع الشعبي المصري قد راكم من التجارب، في أطوار مختلفة من تاريخ مصر الحديث، «أمّ الدنيا» بحقّ، ما يكفي لاجتراح نقطة توازن عليا، وطنية وديمقراطية وثورية؛ فُرضت على جنرال من طراز السيسي، وقبله سامي عنان و المشير محمد حسين طنطاوي، أو على معارضين من أمثال محمد البرادعي أو محمد مرسي أو حمدين صباحي أو أحمد شفيق...

الثمن، في المقابل، قد يكون باهظاً وفادحاً، لاعتبار جوهري أوّل هو أنّ المؤسسة العسكرية المصرية احتفظت على الدوام بموقع الرئاسة، منذ محمد نجيب وجمال عبد الناصر، وحتى أنور السادات وحسني مبارك؛ وكان برنامج توريث الرئاسة الذي اعتمده الأخير كفيلاً بقطع ذلك الإرث، وتكبيد المؤسسة العسكرية المزيد من الخسائر، وربما التهميش والإضعاف، أو حتى المهانة في الموقع والمكانة. ولعلّ هذه المؤسسة، التي تشرف أيضاً على جهاز المخابرات العامة، قد تنبهت ـ تحرّكها، ربما، تلك القاعدة العسكرية التي ترى في الدفاع خير وسائل الهجوم ـ إلى إمكانية استغلال حركة الشارع المصري في مناسبات شتى، وربما في كلّ يوم غضب شعبي عارم، وإعادة فرض الجيش كرقم في المعادلة السياسية... «شريف» و«باسل» و«منقذ»...

ويبقى هذا البُعد السوري لانقلاب العسكر الأخير في مصر: ثمة شرّ البلية (إحساس السوريين، المأساوي، بالفارق الشاسع بين الجيش المصري وجيش النظام، من حيث احترام دم المواطن وكرامته وشخصيته وحقوقه، رغم أنّ العسكر عسكر متماثل في تسعة أعشار أنظمة الاستبداد والفساد العربية)؛ وثمة ما يُضحك في شرّ البلية (ابتهاج بشار الأسد لـ«سقوط الإسلام السياسي»، بما يوحي أنّ مشكلته ليست في الحرب الهمجية التي يشنها نظامه ضدّ الشعب السوري، بل هي في مقارعة تسييس الدين!). كان منطق الإدراك العامّ عند محمد مرسي أرحم بكثير، والحقّ يُقال!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الانقلاب الناعم

عبد العلي حامي الدين*

■ ما حصل في مصر هو انقلاب عسكري حقيقي لا غبار عليه، فالجيش قام بتعطيل الدستور وأغلق القنوات الفضائية المؤيدة لشرعية الرئيس محمد مرسي وشرع في اعتقال قيادات من جماعة الإخوان المسلمين، ووضع الرئيس المنتخب رهن الإقامة الجبرية في وزارة الدفاع، وجاء برئيس جديد بواسطة قرار عسكري وليس بناء على أصوات الناخبين..

ليس هناك توصيف آخر لما حصل في مصر سوى وصف: «الانقلاب العسكري على الديموقراطية» والرجوع بالبلاد إلى الوراء...

الجديد هذه المرة هو أن هذا الانقلاب جاء مدعوما من طرف قوى مدنية محسوبة على الصف الديموقراطي والليبرالي، أعماها العداء الإيديولوجي لفكر الإخوان وسقطت في فخ الجيش الراعي الأول لمصالح القوى الكبرى في المنطقة..

حزب الحرية والعدالة ومن ورائه جماعة الإخوان المسلمين سيرفض خريطة الطريق التي أعلنها الجيش، والبلاد ستعيش على فوهة بركان تعيد التذكير بالمشهد الجزائري غداة الانقلاب على انتخابات 1991 التي فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية بالأغلبية الساحقة..

في هذه اللحظة بالضبط سيسيطر الإحساس بالظلم الذي يتحول إلى غضب على نفسية أفراد الجماعة، وليس من المستبعد أن يتم تصريف هذا الغضب إلى انعطافة فكرية كبرى تؤسس للكفر بمنطق الديموقراطية ووهم التحول الديموقراطي وتؤسس لقناعات جديدة مفتوحة على جميع الاحتمالات..

ما حصل سيكون له تأثير كبير على الحركات الإسلامية المعتدلة في العالم العربي وسيؤثر على منسوب الثقة الذي بدأت تبنيه في علاقاتها بمختلف أطراف العملية السياسية في بلدانها..، طبعا هناك خصوصيات تحكم كل بلد لكن من المؤكد أن النفسية العامة ستتأثر بما حصل..

في مقالات سابقة نبهنا إلى عدم استعجال سقوط الإسلاميين، وقلنا بأنه ينبغي تجنب النظر إلى التنظيمات الإسلامية باعتبارها كتلة من الأفكار السياسية الجامدة وأنه ينبغي التعامل معها بوصفها حركات اجتماعية وسياسية تنطبق عليها جميع قواعد التحليل السياسي والاجتماعي، وقوانين التطور التاريخي..

الحركات الإسلامية حركات اجتماعية بالدرجة الأولى، صحيح يلعب الدين دورا مهما في تشكيل تصوراتها ومواقفها حول قضايا الدولة والمجتمع، لكنها كسائر التجمعات الإنسانية تبقى محكومة بقواعد الاجتماع البشري وبجميع مظاهر القصور الإنساني، وهي قابلة للتطور الذاتي بطريقة طبيعية تحت إكراهات التدبير السياسي لشؤون الدولة والمجتمع..

هذه الفرضية المحورية لها مجموعة من النتائج ينبغي أخذها بعين الاعتبار، من بينها أساسا أن هذه الحركات الاجتماعية والسياسية التي تتوفر على مقومات التنظيم المؤسساتي تسري عليها قواعد الصعود والنزول، كما سرت على جميع الحركات السياسية والاجتماعية عبر التاريخ، وتنطبق عليها القواعد الخلدونية في أفول الدول وصعودها..

ولذلك فإن الذين استعجلوا نتائج تدبير الإسلاميين للسلطة بغرض إسقاطهم، لا يدركون بشكل جيد طبيعة التكوين الاجتماعي والسياسي لهذه الحركات، كما أنهم يخطئون في قراءة المرحلة السياسية الراهنة من منظور تاريخي، طبعا أقصد القوى السياسية الليبرالية والعلمانية واليسارية الداخلية، أما القوى الخارجية ، إقليمية كانت أو دولية، فإنها تدرك جيدا ماذا يعني تأصيل الديموقراطية في العالم العربي ولذلك فإنها ستسعى لإفشالها بجميع الوسائل المكنة لاعتبارات مرتبطة بمصالحها الاستراتيجية بالدرجة الأولى..

من المهم للقوى الليبرالية والعلمانية أن تفهم بأن المهمة التاريخية الملقاة على عاتق الإسلاميين اليوم ليست هي النجاح في تدبير الشأن العام كما لو أننا نعيش في مناخ ديموقراطي حقيقي، المهمة الرئيسية الملقاة على عاتقهم هي ترسيخ قواعد التداول الديموقراطي على الحكم، وإرجاع السلطة إلى منطق الإرادة الشعبية، وتوفير شروط التنافس الحر بين البرامج والأفكار..

هذه المهمة التاريخية فشلت في تحقيقها تيارات سياسية أخرى، كما أن الإسلاميين لوحدهم عاجزون بالتأكيد على القيام بها على أكمل وجه..

ولذلك من فمن الخطأ الجسيم أن يستعجل البعض سقوط التيار الإسلامي في المنطقة العربية في اللحظة السياسية الراهنة، وتفويت الفرصة التاريخية التي جاءت بفضل الربيع العربي، وتعقيد مهمة البناء الديموقراطي أكثر من المرحلة السابقة..

طبعا من الناحية الاجتماعية والسياسية لا يمكن استئصال الحركات الإسلامية، فالأمر يتعلق بحركات اجتماعية وسياسية تحمل آمال جماهير عريضة من الشعوب العربية لازالت تثق فيها ولها التزامات وتعاقدات اتجاهها ينبغي أن تفي بها، وثانيا، لأن المهمة التاريخية المطلوبة لإنجاز التحول الديموقراطي لا يمكن أن تتحقق بدون مساهمة أساسية للتيارات الإسلامية الشعبية..

طبعا، هذا الكلام لا يعني تأجيل النقد المطلوب لأداء الإسلاميين وهم يمارسون السلطة، فالنقد مطلوب لعدة اعتبارات: أولا من الضروري محاسبة التيارات الإسلامية ونقدها على قراراتها وعلى أدائها خاصة عندما ترتفع لديها نزعات البراغماتية والواقعية أكثر من نزعات المواقف المبدئية المنسجمة مع القيم الديموقراطية..ثانيا من الضروري مساعدة الحركات الإسلامية على نفسها لتجاوز بعض المعوقات الذاتية باعتبارها حركة اجتماعية لها مواقف وقراءات سابقة تحتاج إلى مراجعات ضرورية..

النخب الليبرالية أخلفت موعدها مع التاريخ، ولم تنجح في تجاوز منطق الصراعات والتطاحنات السياسية الموروثة من مرحلة الاستبداد، ولم تنجح في العمل على ترسيخ تقاليد جديدة في الحوار الضروري لبناء الدولة الديموقراطية الحديثة على قواعد جديدة، وتكثيف النقاش حول القيم المؤسسة للمرحلة القادمة ..

صحيح، هناك مجموعة من الأسئلة والقضايا والإشكاليّات المتعلقة بصعود الحركات الإسلاميّة، وتحولها إلى لاعب اجتماعي وسياسي أساسي وفاعل في منظومة سياسية حديثة تستند على النظام الديموقراطي التمثيلي، لكن بدون شك أن ما حصل في مصر سيزيد من تعميق هذه الإشكاليات ولن يسهم في بلورة الحلول التاريخية التي تنتظرها أمتنا في هذه المرحلة..

* كاتب من المغرب

على الإخوان الاحتفال في ميدان «نهضة مصر»

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ ما زلت أذكر جيداً مداخلة محيرة (وكاشفة في نفس الوقت) لوزير الخارجية الفرنسي الأسبق كلود شيسون عشية إعلان استقالة الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد في يناير عام 1992 عقيب إعلان اكتساح جبهة الإنقاذ الإسلامي للانتخابات البرلمانية. ففي مقابلة مع الخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية تلك الليلة، علّق شيسون بأن من الضروري أن تعقد الانتخابات الرئاسية أولاً ثم تعقبها البرلمانية، في إعادة لترتيب الأولويات.

(2)

كان شيسون يتحدث بعد ساعات فقط من إعلان استقالة بن جديد، ولم يكن أحد بعد في الجزائر نفسها يعلم من سيخلفه، فضلاً عن أن يعلم أي سياسات ستتخذ. ولكن عندما قامت سلطة جديدة في الجزائر، جاءت الخطوات التي أعلن عنها (بعد ثلاث أيام من مقابلة شيسون) وفقاً لما حدد شيسون تماماً، حيث ألغيت الانتخابات البرلمانية وأعلن عن تخطيط لانتخابات رئاسية. فإما أن الرجل كان من المطلعين على الغيب، وإما أن الأمر دبر بليل في غير عاصمة الجزائر ونفذ حسب التعليمات.

(3)

تذكرت هذا الامر وأنا أتابع نهار الأربعاء الأسود الماضي في مصر بعض الشخصيات المصرية المعروفة بقربها من أجهزة مخابرات النظام السابق وهي تفتي بما سيحدث بقية ذلك اليوم من استيلاء الجيش على السلطة وأعداد وهوية من سيتم اعتقالهم، إلخ. ولم يكن الجيش قد تحدث في بياناته حينها عن اعتقالات أو عمليات انتقامية من تلك التي تمناها المتحدثون. بل بالعكس تحدث عن المصالحة والوئام والأسس السليمة للديمقراطية. ولكن ما كاد الليل ينتصف حتى تحققت «نبوءات» القوم. وشيء لله يا عملاء المخابرات!

(4)

ما طفحت به أجواء مصر في ذلك النهار المشؤوم كان أمراً في غاية القبح، لا يشبهه في شيء أجواء يناير وثورته التي تميزت بالانسجام والوئام بين طوائف الشعب المصري. أما أمس الأول، فقد كان هناك الكثير من الشر وروح الانتقام والتصريحات التي تقطر حقداً وسماً ضد فئات من الشعب المصري.

(5)

لا فائدة هنا –إلا للعبرة– من أن نستعيد ثانية تحذيرنا على نفس هذه الصفحات في مطلع ديسمبر الماضي من «السيناريو الجزائري» في مصر، ولا استدراكنا في مطلع مارس بأن الأمور تتجه إلى ما هو أسوأ، أي الصوملة وتفكك الدولة وانهيارها. ولا نريد أن نكرر أن الرئيس مرسي وقيادات الإخوان يتحملون الوزر الأكبر في تدهور الأوضاع وانقلاب الشارع ضدهم. وقد كنا كررنا أكثر من مرة هنا أن قيادات الإخوان مثل هواة حمل الأثقال، يحملون أنفسهم ما لا يطيقون، ويلزمون أنفسهم بما لا يلزم. ولكن كل هذا لا يبرر بحال ما تنحدر إليه البلاد من عودة إلى حكم المخابرات الذي ثار الشعب ضده، ولا من نفس ممارساتها القديمة من إغلاق للقنوات، واستيلاء على الصحف، وحملات الاعتقالات وغيرها من قبح الماضي. والأسوأ من كل ذلك احتفال دعاة الديمقراطية المزعومين بهذه الممارسات!

(6)

ليس من المبرر كذلك أن يفتعل أنصار مرسي صدامات لا ضرورة لها مع خصومهم، بل بالعكس، أرى أن ما يجب عليهم هو الإحتفال بما وقع. فقد أزاح العسكر عن كاهل الإخوان حملاً ثقيلاً، ليس أدنى أثقاله التعامل مع اقتصاد منهار، والحاجة إلى اتخاذ قرارات قاسية مثل رفع الدعم عن الوقود والخبز ومواجهة مطالب طلاب الوظائف، والتعامل مع مجتمع تمزق وأصبح غير قابل للحكم. ولن تمضي أسابيع حتى يصبح الحكام الجدد في وضع أسوأ مما كان عليه مرسي خلال الأشهر الماضية، حيث ستشتد النقمة عليهم ويتهمون بكل نقيصة ومصيبة. وما على الإسلاميين سوى ان يصبروا قليلاً وانتظار تحول اتجاه الريح ثم نشر أشرعتهم.

(7)

ولكن الواجب قبل ذلك على الإسلاميين مراجعة أنفسهم والاعتبار بما وقع. فلا يجدي نفعاً إلقاء اللوم على الجيش أو المعارضة، لأن مرسي وسياساته الغبية كانت أفضل مكسب للمعارضة، بل كان مرسي «زعيم المعارضة» لحكمه وأفضل رصيد لشانئيه. ولا بد أن تتحمل قيادات الإخوان –وعلى رأسها المرشد ونوابه خاصة خيرت الشاطر– المسؤولية كاملة عن تحول علامة الإخوان إلى «ماركة سامة»، كما أسلفنا في مداخلة سابقة. ويكفي أن الرئيس الإخواني كان عاجزاً عن حماية المركز العام للجماعة من الحرق والنهب وهو على رأس هرم السلطة. ولكن العبرة قبل ذلك بوجود حشود تريد حرق المقر من الأساس وهي تمتلئ بغضاً للإخوان. وما لم تحدث مراجعات ونشهد استقالات على أعلى المستويات فلا بد من انتفاضة إخوانية شبابية تطيح بهذه القيادات وتأتي بمن هو أجدر.

(8)

ليس من مصلحة الإخوان ولا من مصلحة مصر العناد والدخول في صدام عبثي مع السلطات، لأن ها ما يريده الخصوم لاستنزاف الإخوان وتوجيه الضربات لهم. ولكن كل الجهود يجب أن تنصب اليوم على إصلاح الداخل، وهذا يبدأ في نظري بإنهاء الازدواجية في التنظيم بين الحزب والجماعة وحل الجماعة أو قصر نشاطها على الدعوة، وإجراء دراسات متعمقة لأسباب الفشل ووضع استراتيجية لمعالجات جذرية تبدأ بإعادة هيكلة القيادة، ثم دراسة تحسين التواصل مع بقية القوى السياسية والاجتماعية.

(9)

لا فائدة كذلك من التباكي على لبن «الشرعية» المسكوب، لأن الشرعية ليست وحياً منزلاً. وكما قال المسيح عليه السلام عن السبت، فإن الشرعية جعلت من أجل الشعب والوطن، وليس العكس. وقد قضى الأمر الآن ويجب النظر إلى المستقبل، والاستعداد للمنازلة القادمة. ولعلها مفارقة أن مرسي استعدى القضاء وهو في الحكم، وهو وأنصاره اليوم أحوج ما يكونون للقضاء لينصفهم ممن بيدهم القوة. والإخوان استعدوا الإعلام كذلك، واستعدوا القوى السياسية الأخرى، وحتى كثيراً من أنصارهم ومؤيديهم بدليل استقالات مستشاري الرئيس بالجملة وتحول كثير من حلفاء الإخوان إلى خصوم. ولهذا السبب فإنهم لا يكادون يجدون ولياً ولا نصيراً.

(10)

ليعقد مؤيدو مرسي والإخوان مظاهرة احتفالية أخيرة في ميادين نهضة مصر ورابعة العدوية وغيرها، ثم لينصرفوا للتأمل وإعادة رص الصفوف واستقاء العبر من التجربة المريرة استعداداً للمعارك القادمة. فالمؤكد أن المنهج الذي أدى إلى انهيار أو تجربة ديمقراطية في مصر، وفشل أول رئيس إسلامي منتخب في العالم العربي يتطلب دراسة متعمقة لأسباب وملابسات الفشل. والمؤكد كذلك أن الاستمرار في النهج الفاشل وبنفس القيادات الفاشلة لن يقود إلا إلى كارثة أخرى تستعيد شبح عام 1954، والعياذ بالله كما يقول الزميل حسنين كروم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7479 الجمعة 5 تموز (يوليو) 2013 ـ 26 شعبان 1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7479 Friday 5 July 2013

يزرعون أنسجة كبد بشري في رؤوس الفئران:

علماء يابانيون يتمكنون من تخليق كبد بشري من خلايا جذعية

■ لندن ـ رويترز: تمكن علماء يابانيون للمرة الاولى من تخليق كبد بشري من خلايا جذعية اخذت من الجلد والدم وقالوا إن نجاحهم يشير إلى امكانية تخليق أكباد تشتد الحاجة اليها في المستقبل واعضاء اخرى في المختبرات.

وقال العلماء انه رغم ان الامر قد يستغرق عشر سنوات حتى يمكن استخدام كبد مخلق في المعمل لعلاج المرضى فإن لديهم الان أدلة مهمة لتقنية قد تمهد الطريق لاختبارات اكثر طموحا لتخليق الاعضاء.

وقال دوسكو اليتش خبير الخلايا الجذعية في كلية كينجز كوليدج بلندن الذي لم يشارك بشكل مباشر في البحث لكنه اشاد بنجاحه «بشرى كبد للبيع تبدو اكثر قربا مما كان يأمله أحد حتى قبل عام.»

لكنه قال إن بالرغم من ان التقنية تبدو «مبشرة للغاية» وتمثل نقلة هائلة للامام «فان هناك الكثير الذي لم يعرف بعد وسيستغرق سنوات قبل امكانية تطبيقه.»

واستخدم فريق العلماء اليابانين بكلية الطب بجامعة مدينة يوكوهاما خلايا جذعية مستحدثة متعددة القدرات لتخليق ثلاثة انواع مختلفة من الخلايا تتآلف معا لتكون كبدا بشريا داخل جنين ينمو.

ووجد العلماء أن الخلايا نمت وبدأت في تكوين اشكال ثلاثية الابعاد تسمى «براعم الكبد» وهي مجموعة من خلايا الكبد يمكنها ان تنمو لتصبح عضوا كاملا. وفي لندن قال علماء من اليابان إنهم نجحوا في زراعة نوع من الكبد البشري في الفئران.

وبحسب العلماء، فإنهم زرعوا في المعمل أنسجة تتحول فيما بعد إلى كبد ثم زرعوا هذه الأنسجة في رأس فئران التجارب.

وأوضح الباحثون في مجلة «نيتشر» البريطانية المتخصصة أن هذه الخلايا الناشئة تطورت إلى نوع من كبد صغير يشبه كبد الإنسان، على الأقل من ناحية الشكل والوظيفة.

واستغل باحثو جامعة يوكوهاما سيتي اليابانية مزيجا من ثلاثة أنواع مختلفة من الخلايا.

وفي البداية، أدخل الباحثون هذه النسخة من الكبد إلى رؤوس الفئران عبر فتحات صغيرة في غطاء الجمجمة.

وقال تاكانوري تاكايبه، أحد المشاركين في الدراسة، موضحا أن السبب وراء ذلك هو أنه من السهل كثيرا مراقبة نمو الأنسجة و وظيفتها في الرأس من خلال مجاهر «ميكروسكوبات» خاصة.

وأشار تاكايبه إلى أن هذا النسيج ارتبط بنظام الأوعية الدموية وأن الفئران كانت مصابة عمدا بخلل في نظام المناعة حتى لا تطرد الجسم المزروع.

هواء طلق

الجيش هو الحل؟

عناية جابر

من ضمن العناوين التي تعلو الصراعات والرهانات التي تجري حالياً في بلادنا ثمة واحد لا يمكن أن يغيب عن مقالة أو تعليق أوحدث. حضوره طاغ بمقدار الطغيان الذي يقال أن شعوبنا تسعى إلى التخلص منه.

لا تمر مظاهرة من دون ترداده ولا حراك. لا ناشط ينساه ولا مناضل. لا كاتب ولا صحافي. لا مقيم ولا مغترب. لا تقوم مرافعة اليوم من دونه ولا تمر رسالة حب حتى من دون ملامسته. نعرج عليه صبحاً ومساء. هكذا فجأة اكتشفت شعوبنا انها لم تعد تستطيع ان تقبل العيش من دونه وبدون الفيء بظله. واكتشف البعض فجأة ان العصر يريد هذا وأن شعوبنا وقبائلنا وطوائفنا لم تعد تقبل ان تعيش محرومة منه. إنه الديمقراطية .

اكتشفت شعوبنا هذا السحر الجميل بواسطة وسائل الاتصال الحديثة والتلفزيونات والاحتكاك المباشر.أو هكذا يقال. وهو سحر ليكن بعلم أي طاغ، إذا ما تذوقته مرّة تستطيبه إلى حد لا يعود معه بالإمكان أن تتخلى ًعنه مهما كان السعر والثمن. والشعوب كالأطفال إذا ما استطابت الشيء راقها وتعلقت به وصار من سابع المستحيلات أن تتخلى عنه. أعزب دهر ولا أرمل شهر كما يقول المثل الشعبي في المشرق. طاب لشعوبنا هواه وصارت له أسيرة يقول بعضنا. وأنا، أعوذ بالله من كلمة انا كما كان يقول أبي، لا أبغي تنغيص عيش احد ولا تعكير صفو قناعة مقتنع.

قبضة الحرية المرفوعة التي صارت مشهورة من اوكرانيا الى يوغوسلافيا مروراً بروسيا وغيرها وصولاً الى بلادنا لها حتماً ما يبررها. وإلا لما رُفعت. حتى أن المثقفين في بلادنا لطالما تعجبوا من طول بال شعوبنا على حكامهم الظالمين.وكان اليأس قد بلغ ببعضهم حدّاً جعلهم يفقدون الأمل من هذه الأمة فراح ينعيها ويفتش فيها عن أسباب تخلفها عن الركب العالمي.

لكن الشعوب تمهل ولا تهمل بحسب المتفائلين من هؤلاء. ولا سيما بعد أن انفجرت الأوضاع في بلادنا. وأخيراً زفر الجميع. واخيراً لحق الشعب العربي، وهنا بيت القصيد، ببقية الشعوب وتبنى القيم الكونية ذاتها التي تشترك جميع الشعوب بتبنيها. أمهلت شعوبنا العربية المسلمة، وهنا بيت القصيد الثاني، أمهلت حكامها ما يكفي لزمنين ودهرين وأكثر لكنها لم تهمل القناعة الكونية في الديمقراطية. لقد تبيّن إذاً لهؤلاء أن العروبة والإسلام ليسا من حيث الجوهر ضد الديمقراطية الكونية.

قرأت في كتب أوروبية عن الثورة الفرنسية التي أعلنت في 1789 في فرنسا والتي أشتهرت بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الإعلان المؤسس لدولة القانون التي تساوي بين الناس عبر القانون الموحد العمومي. قرأت أن الشعب الفرنسي قد اضطر الى انتظار مئة سنة، أي طول القرن التاسع عشر كله، لكي تبدأ هذه الثورة في إرساء مفاهيم المساواة بالقانون بين المواطنين الأفراد. ففي 1901 فقط اصدرت الحكومة الفرنسية قانونا للجمعيات والتنظيمّ. ولم تتخذ العلاقة شكلا قانونيا– العلمانية– مع الكنيسة قبل 1905. وكان لا بد للمرأة أن تنتظر خمسينات القرن العشرين (1944) حتى تكتسب حق التصويت والترشح. أي أن المرأة انتظرت الثورة الفرنسية اكثر من قرن ونصف قبل أن تعترف بها مواطناً فرداً كأي مواطن آخر.

لن أطلب من شعوبنا اليوم كل هذا الوقت لكي تلتقي بالشعوب الأخرى في منتصف الطريق. لن أفعل لعلمي بالطبع أن وسائل التكنولوجيا الحديثة ووسائط الإتصال قد اختصرت بدون شك الزمن كثيراً. لكن هل إلى هذا الحد نجحت شعوبنا في اختصار الزمن؟ قلت في سرّي. لكني فضلت السكوت عن شكّي لكي لا أزعج أصحاب العيد في عزّ فرحتهم. تركتكم تفرحون. لكن ما جرى أمس في مصر، وقد مرّ على الناس المتجمهرة في ساحات المحروسة مرور النصر والانتصار، دفعني لأن أصارحكم بما يجول في خاطري من شكوك.

كتب أحد المثقفين الفرنسيين الكبار المهتمين ببلادنا، كتب على صفحته الفايسبوكية يقول إن ما جرى في مصر ليس انتصاراً للحرية بل هو تكريس لدور الجيوش الإستبدادي التي كانت تحكم بلادنا عشية الربيع العربي. وأضاف أن ما قام به الجيش من إنذار لرئيس جمهورية منتخب بالرضوح للمتظاهرين لم يكن نصرة للديمقراطية بل نوعاً من الإنقلاب عليها. وقد يكون الأمر لا يتعدى الخوف على الاستقرار وتجنب الحرب الأهلية. وبين المصطلحين، الديمقراطية والاستقرار، مسافة كبيرة.

وماذا لو لم يكن رد فعل الشارع نابعا من سواقي الديمقراطية ولا من منابعها؟ الشعب الذي هلل لقرار المؤسسة العسكرية لم يفعل أكثر من التهليل للعودة إلى عشية الربيع العربي. لقد برهنت احتفالية الجمهور التلقائية عن عجزه، في مكان ما، عن الظفر بالديمقراطية بدون الجيش. لقد قال بكل وضوح إن مجتمعنا غير حاضر بعد للديمقراطية. فلا الرابح للانتخابات احترم روحها ونصها. ولا الخاسر بقادر على تعديل ميزان القوى وفرض الديمقراطية بدون المرور بالحرب الأهلية.

إن ما جرى في ساحات المحروسة، بعد تجربة لبنان وديمقراطيته التوافقية وبعد العراق الناسخ للتجربة اللبنانية وبعد اليمن والصلح القبلي الذي ختم ربيعه به وبعد سوريا التي يحاول المجتمع الدولي أن يقنع أطراف حربها بحسن المثال اللبناني، وبعد ليبيا وما يتناهى الى مسامعنا عن حروب قبائلها الجديدة، يدفعني للتساؤل حول مدى صحة التحليل الذي يميل إلى قناعة تتمثل في أن ما يجري لشعوبنا اليوم هو فعلا معركة الديمقراطية ضد الإستبداد. صرت أميل أكثر الى نظرية تعتبر أن شعوبنا، وبعد تجربة الربيع العربي، صارت أكثر استعداداً وطواعية وقناعة لتقبل حكم الجيش الذي يبدو وكأنه الأكثر تنظيما ورقيا منها ومن صراعاتها العصبية البائدة.

لكن من يدري؟

ماندیلا لا يعاني من الألم

■ جوهانسبرغ ـ ا ف ب: اعلنت غراسا ماشيل زوجة الرئيس الجنوب افريقيا السابق الموجود في المستشفى في حالة حرجة الخميس ان نيلسون مانديلا لا يعاني من الالم.

وصرحت غراسا ماشيل لبعض الصحافيين على هامش مؤتمر صحافي لمؤسسة مانديلا في جوهانسبورغ «نحن الان هنا منذ حوالى 25 يوما ورغم ان ماديبا لم يكن دائما في حالة جيدة فان لا يشعر بالالم».

واضافت «منذ دخوله المستشفى سمح لنا مجددا بان نكون جميعا متحدين».

وادلت غراسا ماشيل التي قضت معظم اوقاتها ملازمة سرير الرئيس السابق منذ نقله الى المستشفى في الثامن من حزيران/يونيو، بهذه التصريحات على هامش تقديم فعاليات «يوم نيلسون مانديلا الرياضي والثقافي» في 17 اب/أغسطس الذي سيتبارى خلاله فريقا كرة القدم والرجبي الجنوب افريقين مع الارجنتين وبوركينا فاسو في سويتو.

وتنظم المؤسسة في ذلك اليوم في بريتوريا محاضرتها السنوية حول نيلسون مانديلا التي سيلقيها الثري البريطاني مو ابراهيم من اصل سوداني الذي يناضل من اجل حكم رشيد في افريقيا.

ودعي سكان جنوب افريقيا ومختلف المواطنين في العالم ايضا الى مضاعفة الاعمال الخيرية خلال «يوم مانديلا» المقبل في 18 تموز/يوليو، اليوم الذي سيبلغ فيه بطل مكافحة نظام التمييز العنصري 95 سنة.

وافادت الصحف الجنوب افريقية ان عائلته اعربت الابعاء عن مخاوفها من «وفاة وشيكة».

وكتب حوالى 15 من افراد العائلة بمن فيهم غراسا ماشيل «انه يخضع لمساعدة تنفسية (...) وتوقع وفاة وشيكة يقوم على مبررات حقيقية وجدية».

وقد وصفت حالة حائز جائزة نوبل للسلام سنة 1993 منذ اكثر من اسبوع بانها «حرجة لكن مستقرة»، وقد ادخل المستشفى في الثامن من حزيران/يونيو بعد اصابته مجددا بالتهاب رئوي.

الحكم بسجن قس 12 عاما بتهمة الاعتداء الجنسي

■ فيينا ـ د ب أ: قضت محكمة في بلدة شتاير النمساوية بسجن قس سابق ومدير مدرسة داخلية كاثوليكية لمدة 12 عاما بعد ادانته بتهمة الاعتداء الجنسي والجسدي على 24 صبيا.

وتعد هذه هي أول إدانة لرجل دين نمساوي منذ واجهت الكنيسة الكاثوليكية موجة من الاتهامات المماثلة في بلدان عدة في عام 2010.

وأعلن محامي المدعى عليه أنه سيستأنف الحكم.

وقال الضحايا إن المتهم/79 عاما/ قام بالاعتداء الجنسي على الضحايا وضربهم وجلدهم وركلهم وشد شعرهم وتشجيع طلاب آخرين على مهاجمتهم.

واعترف الكاهن السابق بارتكابه الجرائم التي وقعت خلال فترة سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي في مدرسة دير كريمسمونستر في إقليم النمسا العليا.

وقد طلب الصفح من ضحاياه، الذين كانت أعمارهم تتراوح بين 11 و 13 عاما في الوقت الذي تم الاعتداء فيه عليهم.

وقال القاضي:»إن طول مدة الاعتداءات وكذلك عدم اكتراث المتهم فاقت أي قضية سابقة».

وقد قام الدير حتى الآن بتعويض الضحايا بمبلغ إجمالي مقداره 700 ألف يورو (900 ألف دولار).

وفاة مبتكر «فأرة» الكمبيوتر

■ سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) ـ رويترز: توفي دوجلاس إنجيلبارت صاحب فكرة فأرة الكمبيوتر والذي وضع رؤية لعقود من الانترنت قبل ان يقدم اخرون افكاره إلى الاسواق عن 88 عاما.

وقالت جيردا الابنة الكبرى لانجيلبارت بالهاتف إنه توفي ليل الثلاثاء بمضاعفات فشل كلوي.

وكعالم للكمبيوتر وصل انجيلبارت إلى ذروة الابداع في مرحلة مبكرة نسبيا من حياته المهنية في شتاء 1968 عندما قدم عرضا لأفكار مبتكرة كثيرة شملت فكرة فأرة الكمبيوتر.

وولد انجيلبارت في 1925 في بورتلاند بولاية اوريجون الامريكية.

تزايد المناخ المتطرف وتزايد الاحتباس الحراري:

أكثر من 370 ألف انسان لقوا حتفهم بسبب تطرف المناخ عالميا

■ جنيف ـ د ب أ: قال باحثون من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إن العالم شهد في الفترة بين عامي 2001 و 2010 المزيد من الظواهر المناخية الشديدة مثل الأعاصير والفيضانات وموجات الحر التي أودت بحياة مئات الآلاف من البشر.

وفي الوقت ذاته كان العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حسب بيانات هذه المنظمة التابعة للأمم المتحدة أكثر العقود ارتفاعا في درجة الحرارة منذ عام 1850، وهو العام الذي بدأ فيه تسجيل بيانات الطقس.

وحذر مايكل يارود، الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد، لدى الإعلان عن نتيجة الدراسة الواسعة أن هناك تزايدا في ظاهرة الاحتباس الحراري و أن تزايد كثافة الغازات المسببة للاحتباس الحراري يغير مناخ الأرض ويؤدي إلى عواقب بعيدة المدى.

وحملت الدراسة عنوان»المناخ الكوني في الفترة بين عامي 2001 و 2010، عقد من المناخ الشديد».

وتم خلال الدراسة جمع معلومات من خدمات الأرصاد في 139 دولة.

وأوضح الباحثون أن ارتفاع معدل الحرارة على مستوى العالم أدى إلى تزايد أعداد الأعاصير المدارية.

وحسب بيانات المنظمة فإن أكثر من 370 ألف شخص لقوا حتفهم في الفترة المذكورة جراء ظروف المناخ الشديدة أي بزيادة 20 % عن الفترة بين عام 1991 و 2000.

إعادة فتح تمثال الحرية في نيويورك

■ نيويورك ـ د ب أ: استقبل تمثال الحرية الرمزي الموجود في نيويورك اعتبارا من امس الخميس الزائرين وهو اليوم الذي يوافق عطلة عيد الاستقلال الأمريكي وذروة موسم السياحة الصيفي.

وأغلق تمثال الحرية منذ عام 2011، وأعيد فتحه قبل يوم من إعصار ساندي والذي ضرب البلاد في يوم 29 تشرين أول/ أكتوبر 2012 ، وأعيد غلق التمثال ومتحف جزيرة إيليس مجددا بعد إجراء إصلاحات بعد العاصفة.

ولم تلحق اية اضرار بالتمثال بسبب العاصفة ساندي، ولكن عددا من المباني في الجزيرتين بما في ذلك موانئ رسو السفن، تعرضت للتدمير.

وقررت ذي ناشيونال بارك سيرفس الشهر الماضي أن تفتح التمثال أمام الزائرين بعد اكتمال الإصلاحات وخدمات العبارات من مانهاتن السفلى ونيو جيرسي إلى ليبرتي وجزر إيليس.

ملك بلجيكا البير الثاني يعلن تنازله عن العرش

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن ملك بلجيكا البير الثاني في خطاب الى الامة «عزمه على التنازل عن العرش» في 21 تموز/يوليو الذي يصادف العيد الوطني، لصالح نجله البكر الامير فيليب.

وقال الملك «اني اعلن لكم بثقة وقناعة نيتي في التنازل عن العرش في 21 تموز/يوليو بمناسبة عيدنا الوطني لصالح ولي العهد ابني فيليب» مبررا قراره بتقدمه في السن (79 عاما) ومشاكله الصحية بعد اعتلاء العرش لعشرين عاما.

وقال في خطاب نقلته القنوات والاذاعات الرئيسية في بلجيكا «الاحظ ان سني لم تعد تسمح لي كما حالتي الصحية بممارسة مهامي كما اريد».

واضاف «بعد اعتلاء العرش لعقدين ارى ان الوقت قد حان ليتولى الجيل المقبل هذه المهمة. ارى ان الامير فيليب مستعد لخلافتي اني اثق به كما بالاميرة ماتيلد كل الثقة». والامير فيليب يبلغ ال53 من العمر.

واضاف الملك «لقد كان شرف لي وفرصة بان اكرس قسما كبيرا من حياتي في خدمة بلدنا وشعبنا».

والبير الثاني المولود في السادس من حزيران/يونيو 1934 هو النجل الثاني لليوبولد الثالث والملكة استريد، واصبح سادس ملك لبلجيكا في التاسع من اب/اغسطس 1993 بعد وفاة شقيقه المفاجئة.

والبير الثاني اول ملك بلجيكي يتنازل طوعا عن العرش في تاريخ البلاد.

وارجع ألبرت الثاني سبب تخليه عن العرش في 21 تموز/يوليو الجاري الى عوامل تقدم «السن والحالة الصحية».

وذكر ألبرت الثاني/79 عاما/ في خطاب متلفز إلى الأمة «سأعجز عن القيام بواجباتي والوظيفة الملكية إذا ظللت في منصبي... بأي ثمن، دون القدرة على القيام بدوري».

وأضاف « حان الوقت لأن أسلم الشعلة إلى الجيل القادم».

أليسا: سعادتي بمصر لاتوصف

قالت المغنية اللبنانية «اليسا» عبر تغريدة لها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن الكلمات لا يمكن أن تصف تحمسها وسعادتها تجاه شعب مصر.

وأكدت أنها على الرغم من أشغالها في الآونة الأخيرة إلا أنها كانت تتابع الأخبار بدون توقف لتطمئن على مصر وأهلها.

● فض المثقفون والفنانون المصريون امس الخميس اعتصامهم السلمي، الذي استمر على مدى 29 يوما على التوالي بمقر وزارة الثقافة بالزمالك، لإقالة وزير الثقافة بعد سقوط النظام.

وكان الاعتصام بدأ يوم الأربعاء 5 حزيران/ يونيو الماضي، بعد أن تمكنت نخبة من الفنانين والمثقفين من الدخول إلى مكتب الوزير للمطالبة بإقالته.

● اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي نظمت ظهر أمس «خميس الأسرى63» تضامنا مع الاسرى وسائر المقفودين، وذلك امام مقر الصليب الأحمر الدولي في العاصمة اللبنانية بيروت.

● **الحبيب الشوباني** وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني المغربي، و **حسن كمال يارامشي** نائب وزير الدفاع التركي افتتحا بالرباط المكتب الرسمي لوكالة الأناضول للأنباء التركية في المغرب بحضور **أشرف كمال أوزتورك**، رئيس مجلس إدارة الوكالة ومستشاري عدد من الوزراء، وإعلاميين مغاربة بارزين وصحفيين معتمدين بالمغرب.

● ضمن فعاليات مهرجان «جرش» للثقافة والفنون تقام في السادسة مساء اليوم في المركز الثقافي الملكي، أمسية للشعراء: **علاء عبد الهادي** من مصر، و**عمر أبو الهيجاء**، و**زياد هديب**، و**مازن شديد**، و**فاطمة الزهراء بنيس** من المغرب، ويدير الأمسية **موفق ملكاوي**.

● صدرت حديثا رواية «زهرة زعتر» للكاتبة الجزائرية **ناردين دمون** عن مطبعة سخري، وتروى سيرة سيدة فلسطينية لا زالت على قيد الحياة، جمعتها بالكاتبة صدف الحياة، وصفحات التواصل الاجتماعي خاصة فيس بوك. حاولت الكاتبة من خلالها تقديم صورة عن النضال والكفاح الفلسطيني المرير.

المعوقون لا يحصلون على حقوقهم في العمل بإيطاليا

■ لوكسمبورج ـ د ب ا: قضت أعلى محكمة أوروبية الخميس بأنه على إيطاليا بذل المزيد لضمان حصول المعوقين على حقوقهم كاملة فى العمل .

وخلصت محكمة العدل الأوروبية إلى أنه على نقيض قانون الاتحاد الأوروبي فإن التشريع الإيطالي لا ينص على أنه على جميع أصحاب العمل تبنى « إجراءات فعالة وعملية «لجميع ذوى الإعاقات «لكى يحصلوا على حقوقهم ويشاركوا أو يتقدموا فى عملهم أو يخضعوا لتدريبات «.

وقالت المحكمة ومقرها لوكسمبورج بعدما تقدمت المفوضية الأوروبية بشكوى « إيطاليا أخفقت فى الإيفاء بالتزامتها وفقا للقانون الأوروبي».

وكانت المفوضية قد قالت إن قوانين الإعاقة الإيطالية لا تنطبق على جميع أصحاب العمل أو جميع ذوى الإعاقات أو جميع نواحى العلاقة الوظيفية . كما أن البلاد تعتمد على السلطات المحلية فى تبنى مزيد من الإجراءات .

مردوخ ينتقد تعامل الشرطة البريطانية مع تنصت صحفه على الهواتف

■ لندن ـ د ب أ: ذكر قطب الإعلام روبرت مردوخ ان الشرطة البريطانية ضخمت من حجم تحقيق في قيام صحفه بالتنصت على الهواتف.

كان مردوخ ، رئيس شركة نيوز كوربوريشن ،قد أجبر على إغلاق صحيفة نيوز اوف ذا وورلد في عام 2011 ، بعد ان تسببت الانكشافات القائلة بقيام صحفيين بالتنصت على هواتف أفراد من العائلة المالكة وسياسيين ومشاهير وضحايا الجرائم في غضب عام .

وجرى فتح تحقيق عام في القضية واتهم العديد من الصحفيين والمحررين الذين عملوا لصالح نيوز اوف ذا وورلد وصحيفة ذا صن التابعة لمردوخ بجرائم تتعلق بالتنصت على الهواتف وتقديم رشى لمسؤولين عموميين .

وفي التسجيل الذي حصلت عليه شبكة التحقيقات « اكسارو « واذيع على القناة الرابعة ، وصف مردوخ الشرطة بانها « لا تتمتع بالكفاءة على الاطلاق» . وجاء هذا الوصف خلال اجتماع مع صحفيي ذا صن في آذار/ مارس الماضي .

وقال :» فكرة ان يبدأ رجال الشرطة بملاحقتك وسحبك من السرير انت وعائلتك في السادسة صباحا ، لا تصدق .

ولكن لما تتصرف الشرطة بهذه الطريقة ؟ انه أكبر تحقيق على الاطلاق مقابل لا شئ تقريبا «.

وقال للصحفيين خلال التسجيل البالغة مدته 45 دقيقة :» سوف أبذل كل ما في قدرتي لدعمكم الكامل ، حتى إذا ادنتم وحصلتم على ستة أشهر أو أي مدة «.

كما أبدى اسفه على مدى التعاون الذي قدمته شركاته للشرطة .

ودافع متحدث باسم شركة نيوز عن مردوخ ، قائلا إنه «ابدى تعاطفا مفهوما مع الموظفين والعائلات المتضررة وهو يفترض انهم ابرياء حتى يتم اثبات ادانتهم « .